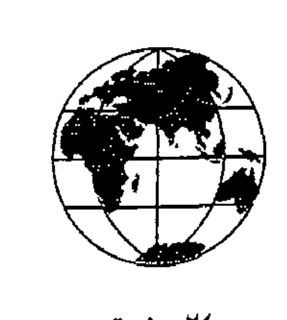





طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

ملاحق الحياة
تيارات كل احد
منوعات كل احد
آفاق كل اثنين
الرياضية كل اثنين

AL HAYAT TUESDAY 28, NOVEMBER, 1995 ISSUE NO 11968

إن الحياة عقيدة وجهاد

الثلاثاء ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الموافق ٦ رجب ١٤١٦هـ / العدد ١١٩٦٨

التباينات تهدد باضعاف «اعلان برشلونة»

الشرع لباراك: السلام الكامل قابل للتحقيق خلال اشهر

□ برشلونة – من سلامة نعمات:

■ قال السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري في مؤتمر برشلونة امس ان تحقيق الأمن والاستقرار لاحد طرفي الشراكة الأوروبية – المتوسطية «يجب ان لا يبنى على حساب الطرف الآخر».

وأضاف ان السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط «لا يتحقق دون انسحاب اسرائيل الكامل من الجولان المحتل والى حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ومن جنوب لبنان».

وقال رداً على نظيره الاسرائيلي ايهود باراك ان سورية «مستعدة» للسلام على اساس «انسحاب كامل» في مقابل «سلام كامل» مع ترتيبات امنية متبادلة. واشار الى انه اذا صحت تمنيات باراك بتحقيق السلام، فانه يصبح من الممكن التوصل اليه «في غضون الأشهر المقبلة». واضاف الشرع «اذا كان ما قاله الجنرال (ايهود) باراك وزير الخارجية الاسرائيلي يمثل تعهداً امام هذا المؤتمر... فان سورية مستعدة بكل موضوعية ان تلتزم سلاماً كاملاً في مقابل انسحاب كامل مع اجراءات تضمن الامن للجانبين».

وكان باراك دعا سورية في كلمته الى

التتمة في الصفحة (٦)

الخلاف السوري - الاسرائيلي سيطر على مؤتمر برشلونة

□ برشلونة – من رنده تقي الدين:

■ سيطر الخلاف السوري – الاسرائيلي على اجتماعات مؤتمر برشلونة الذي افتتح اعماله رسمياً بعد ظهر امس. وطالبت دمشق بالتمييز بين الارهاب والمقاومة وتكريس مبدأ الأرض في مقابل السلام، الأمر الذي جعل الاسرائيليين يبدون معارضة كبيرة، فغرقت برشلونة بالمشاكل نفسها التي تعوق حتى الآن تقدم عملية السلام على المسار السوري – الاسرائيلي.

وأفادت مصادر ديبلوماسية غربية وعربية ان الدول العربية نفسها انقسمت الى فريقين خلال الاجتماع الصباحي الذي ضم ممثلي الدول العربية برئاسة الأمين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد. فمن جهة دافعت سورية ولبنان عن الموقف الداعي الى الفصل بين المقاومة والارهاب وعن حق الشعوب في تقرير مصيرها والدفاع عن نفسها بينما سعى فريق آخر الى التخفيف من اللهجة العربية المتشددة في سياق الإعداد للاعلان الختامي للمؤتمر الذي يتوقع ان يذاع اليوم.

وقالت مصادر اوروبية ان ضغوطاً مورست على الوفد السوري وشارك فيها بعض العرب وذلك من اجل ثنيه عن موقفه بالنسبة الى اسرائيل خشية ان يؤدي ذلك الى افشال اعمال المؤتمر. واستمرت الجهود طيلة يوم امس، مشيرة الى ان سورية ابدت موقفاً متشدداً اكثر من اي وقت مضى خصوصاً على صعيد قضيتي الارهاب والمقاومة وانتشار الاسلحة النووية. واقترحت اسرائيل خلق آلية جديدة في المنطقة لمراقبة انتشار الاسلحة على ان تشمل العراق وايران وألا تكون

التتمة في الصفحة (٦)



لقطة من مؤتمر برشلونة تظهر فيها وزراء خارجية تونس (مديراً ظهره) ومصر واسرائيل. (رويتر)

مصر: اعتقال مئات من انصار «الاخوان»

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ اصدرت جماعة الاخوان المسلمين المحظورة في مصر امس بياناً اعلن ان اجهزة الامن القت القبض امس على ٣٠٠ شخص من وكلاء ومندوبي مرشحي الاخوان في الانتخابات.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن الناطق باسم جماعة «الاخوان المسلمين» مامون الهضيبي قوله ان أكثر من ألف من مؤيدي الحركة اعتقلوا خلال الساعات الـ ٢٤ الماضية.

ووصف البيان القبض على هؤلاء بأنه «حملة غاشمة» موضحاً ان الـ٣٠٠ موزعون كالتالي: ١٠٠ شخص في محافظة الغربية و٦١ شخصاً في دمياط و٣٠ في بني سويف و٢٠ في القليوبية و٢٠ في البحيرة و٢٠ في المطرية و٣ اشخاص في حلوان وشخص في البساتين و٣٤ شخصاً في العجوزة و٣ اشخاص في الجيزة.

وذكر البيان ان الشرطة دهمت منازل اعداد اخرى من المندوبين ولكن كثيراً منهم لم يكونوا موجودين في منازلهم لتوقعهم القبض عليهم.

ومعروف ان من حق كل مرشح في الانتخابات ارسال مندوب عنه لحضور عملية الاقتراع داخل اللجان الانتخابية.

وكانت الشرطة المصرية فضت مساء اول من امس مسيرة انتخابية كان يقودها

التتمة في الصفحة (٦)

حملة باكستانية على «الأفغان» العرب وشك بمصري في تفجير السفارة

□ بيشاور – من أحمد موفق زيدان:

■ فشلت قوات الأمن الباكستانية أمس في اعتقال اي من الأفغان العرب المقيمين في مخيم جلوزي قرب بيشاور. وكانت قوات باكستانية قوامها ٢٠٠٠ جندي وشرطي يقودهم مدير الاستخبارات الجنائية في المدينة وتساندهم ست مدرعات داهمت المخيم فجر أمس.

ويرى مراقبون ان الأفغان العرب في هذا المخيم الذين قد يتجاوز عددهم ١٣٠ عائلة خرجوا منه تحسباً لحملة دهم قد تستهدفهم.

وتأتي الحملة الأمنية الباكستانية في اطار البحث عن منفذي عملية تفجير السفارة المصرية في اسلام اباد الاسبوع الماضي التي أودت بحياة ١٧ شخصاً بينهم عدد من

التتمة في الصفحة (٦)

«كاتيوشا» على شمال اسرائيل وبيريز ينفي مسؤولية سورية

□ بيروت – «الحياة»:

■ اطلقت من جنوب لبنان صواريخ «كاتيوشا» امس على اهداف اسرائيلية سقط بعضها في شمال الدولة العبرية. وفيما قلل رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز من أهمية هذه الهجمات، نقل عن «حزب الله» نفيه لمسؤوليته عن اطلاق الصواريخ. وجاء هذا التصعيد بعد مواجهات مع القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان، اشتركت فيها حركة «أمل» (راجع التفاصيل ص٢).

ورفض بيريز في مداخلة امام لجنة شؤون الخارجية والامن في الكنيست تحميل سورية مسؤولية هذه العملية. وقال «انه مجرد صاروخ واحد (سقط في شمال اسرائيل)، ويجب عدم تضخيم هذه المسالة». ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن بيريز، بالنسبة الى مفاوضات السلام الاسرائيلية – السورية: «لسنا نحن الذين علقنا المفاوضات (...) اننا مهتمون بفتح مفاوضات مشرفة تفضي الى السلام والامن للطرفين وبالتالي فإننا لا نرفض اي اقتراح كان». وقالت مصادر عسكرية ان المدفعية الاسرائيلية ردت بقصف بلدتي شقرا وقبريخا اللبنانيتين اللتين اطلقت منهما الصواريخ. واضافت انه تم وضع الجيش الاسرائيلي و«جيش لبنان الجنوبي» التابع له في حال تأهب.

في مقابل ذلك اعلن «حزب الله» في بيان امس ان ثلاثة من اعضائه «قضوا اثناء المواجهات البطولية التي خاضوها ضد قوات العدو الصهيوني على أحد محاور المقاومة» أول من امس. ولم يحدد البيان مكان المحور ولا طبيعة المواجهات.

وقالت حركة «أمل» ان احد مقاتليها الاربعة الذين جرحوا في مواجهات اول من امس توفي متأثراً بشظايا قنبلة انشطارية اطلقتها طائرات حربية خلال غاراتها اول من امس على مواقع في اقليم التفاح.

نفي سعودي لمحاولة تفجير مبنى «بترومين» ووزارة الدفاع

□ جدة – «الحياة»:

■ نفت المملكة العربية السعودية امس المزاعم التي تحدثت عن تعرض مبنى وزارة الدفاع السعودية ومقرها الرئيسي في الرياض ومبنى شركة «بترومين» لمحاولة تفجير الاسبوع الماضي.

وذكرت «وكالة الانباء السعودية» في نبأ وزعته امس ان مصدراً سعودياً مطلعاً صرح «بان ما نشرته صحيفة «العربي» الصادرة في القاهرة امس من ادعاءات وزعم بان مبنى وزارة الدفاع ومبنى شركة بترومين تعرضا لمحاولة تفجير في الأسبوع الماضي ليس له اساس من الصحة على الاطلاق». واضاف المصدر: «لقد كنا ولا نزال نسعى الى ايضاح الحقيقة والواقع للراي العام الداخلي والخارجي بكل صدق

التتمة في الصفحة (٦)

تحدث عن «قطيعة مع كل أخطاء الماضي» وجدد لحكومة سيفي «حتى نهاية العام»

زروال دعا المعارضة إلى حوار ينحصر بالانتخابات الاشتراعية

□ الجزائر – «الحياة»:

■ اكد الرئيس اليمين زروال امس الاثنين تمسكه بالحوار مع المعارضة لحل الأزمة الجزائرية. لكنه حدد اطار الحوار بانه يتعلق بالتحضير للانتخابات الاشتراعية والمحلية المقبلة المتوقع أن تجري خلال فترة لا تتجاوز ستة اشهر. وجدد لحكومة السيد مقداد سيفي حتى نهاية العام.

واقسم زروال امس اليمين الدستورية بوصفه رئيساً للبلاد في احتفال حاشد حضرته اكثر من ٤٠٠ شخصية في قصر الشعب. ولوحظ حضور قيادات رفيعة المستوى في جبهة التحرير مثل رئيس الحكومة السابق السيد مولود حمروش والسيد محمد الصالح يحياوي.

وتعهد الرئيس الجزائري تمجيد «الدين الإسلامي واحترام الدستور وحرية الاختيار الشعبي والحريات الأساسية للمواطن، والعمل على تحقيق المثل العليا للعدالة والحرية والسلام». وارتبك زروال مرتين خلال أدائه اليمين بسبب اسراع رئيس المحكمة العليا في تلاوة نص القسم. كذلك ارتبك العقيد عمار بن عودة (رئيس المجلس الأعلى للأوسمة) خلال قراءة النص المعد له خلال تقليده زروال «وسام الصدر» وهو ارفع وسام جزائري.

والقى زروال بعد ذلك كلمة إلى الامة بثها التلفزيون والاذاعة وعكس فيها مسيرته منذ توليه الحكم مطلع العام ١٩٩٤ لغاية انتخابه رئيساً للجمهورية في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. وبدأ خطابه بتوجيه تهانيه إلى «الجيش الوطني الشعبي»، اجهزة الأمن، موظفي الدولة، ووسائل الاعلام. وهنأ منافسيه نورالدين بوكروح وسعيد سعدي ومحفوظ نحناح لمساهمتهم في «تعزيز التعددية». ونوه باللجنة المستقلة لمراقبة الانتخابات الرئاسية، معرباً عن عرفانه بالجميل للهيئات الدولية المشاركة في المراقبة، باعتبارها قدمت «شهادات دون انحياز».

واعتبر يوم الانتخابات «مرجعاً وطنياً يعود الفضل فيه إلى الشعب». ثم انتقل إلى الحديث عن «القطيعة»، فأكد أنها قطيعة «مع كل اخطاء الماضي» وتاكيد لإرادة الشعب في إعادة الاعتبار للقيم الوطنية.

وتحدث عن «النظام الوطني الجديد» في دولة وصفها بانها «ديموقراطية اجتماعية وجمهورية»، وهو في نظره يحمل الأبعاد الثلاثة للهوية الوطنية وهي الاسلام والعروبة والامازيغية.

الانتخابات ليست الحل الشامل

وبعد ترحمه على شهداء المرحلة السابقة، اكد ان «الانتخابات لا تمثل الحل الشامل، وانها ليست غاية في حد ذاتها، وإنما استعادة للسيادة الشعبية وتحرير الطاقات الشعبية». واعتبر ان الانتخابات كانت مطالبة شعبية بـ «تعزيز السلم والوفاق الوطني».

التتمة في الصفحة (٦)

البحرين: المحكمة العليا أيدت حكماً بالاعدام على قاتل شرطي

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ ايدت محكمة الاستئناف العليا في البحرين امس حكم الاعدام الذي اصدرته المحكمة الجزائية الكبرى في ٦ تموز (يوليو) الماضي في حق المواطن البحريني عيسى احمد عيسى قمبر وذلك بعد ادانته بتهمة قتل الشرطي ابراهيم راشد عبدالكريم السعيدي.

وثبتت المحكمة لدى النظر في القضية نفسها احكاماً بالسجن المؤبد على المتهم محمد علي حسن خاتم وبالسجن خمس سنوات على المتهم حمزه ماجد حبيب الشيخ وخففت العقوبة من المؤبد الى السجن خمس سنوات على المتهم منصور صالح مكي علي. كذلك خففت محكمة الاستئناف احكاماً بالسجن

التتمة في الصفحة (٦)

اليمن: ٣ أحزاب بينها المؤتمر الشعبي قدمت طلبات لتصبح قانونية

□ صنعاء – من إقبال علي عبدالله:

■ تقدمت ثلاثة أحزاب يمنية بينها المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه رئيس الجمهورية الفريق علي عبدالله صالح أمس بطلبات التسجيل إلى لجنة الأحزاب والتنظيمات السياسية للاستمرار في نشاطها السياسي باعتبارها أحزاباً قائمة استناداً إلى قانون الاحزاب الصادر عام ١٩٩٢ ولائحته التنفيذية.

اعلن ذلك السيد عبدالله أحمد غانم رئيس لجنة الاحزاب في تصريح ادلى به إلى «الحياة» امس، موضحاً ان «الحزبين اللذين تقدما بطلب تسجيل إلى جانب المؤتمر الشعبي هما حزب البعث العربي الاشتراكي (قيادة قطر اليمن) والجبهة الوطنية الديموقراطية».

واشار إلى ان «لجنة الاحزاب بدات امس اجتماعاتها لفحص الوثائق المقدمة من هذه الاحزاب بهدف التحقق من توافر الشروط الواردة في القانون واهمها ان «يضم الحزب أكثر من ٢٥٠٠ شخص من معظم محافظات البلاد وتكون كل مقراته داخل البلاد وان يكون لديه نظام داخلي وبرنامج سياسي وأن يكون الحزب متمسكاً بالثوابت العقائدية والوطنية للشعب اليمني ومتمسكاً بالوحدة والدستور وأهداف ثورتي سبتمبر واكتوبر».

واوضح السيد غانم، وهو وزير الشؤون القانونية وشؤون مجلس النواب (البرلمان)، أن «بقية الاحزاب لم تتقدم بطلباتها ومنها تجمع الاصلاح الذي يرأسه رئيس البرلمان الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر، إذ ان الموعد النهائي لاستكمال تقديم الطلبات ما زال كما هو حتى نهاية كانون الأول (ديسمبر) المقبل». واكد ان «اي حزب لم يسجل قبل حلول هذا الموعد لن يتمتع بالحقوق التي يمنحها القانون».

وعن رفض أحزاب المعارضة اللائحة التنفيذية لقانون الأحزاب كما ورد في بيان أصدره المجلس الأعلى

التتمة في الصفحة (٦)

الملك حسين التقى أكراداً في لندن

□ لندن – «الحياة»:

■ قال مصدر مطلع في المعارضة العراقية لـ «الحياة»، ان الملك حسين التقى في لندن امس عضوين رفيعي المستوى في قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني مع شخصيات عراقية اخرى، واكد نيته مواصلة جهوده من اجل اجراء تغيير «كامل وجذري وديموقراطي» في العراق.

واضاف الملك انه يشعر بمعاناة العراقيين في ظل ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة، واكد استعداده لمساعدة الشعب والمعارضة لاجراء التغيير المطلوب».

وقالت المصادر ذاتها ان الوفد الكردي، الذي اعرب عن ترحيبه بجهود الملك حسين، اعتبر ان العاهل الاردني اظهر «حماسة» في طرح افكاره في شان مستقبل العراق ووصفه بانه «متواضع وودود وجدي وكان مزاجه جيداً جداً».

ISSN 0967-5590
9 770967 559118 28

الحريري اطلع الهراوي على اجواء زيارتيه للارجنتين وباريس

□ بيروت - «الحياة»:

■ يرأس الرئيس الياس الهراوي الخميس المقبل الجلسة الاولى لمجلس الوزراء بعد التمديد.

وستعقد الجلسة يوم الخميس بدل الاربعاء تحسباً لاحتمال ان تطول الجلسة النيابية التي ستبدأ اعتباراً من اليوم لمناقشة جملة من مشاريع القوانين واقرارها، ومن ابرزها التمديد لقائد الجيش العماد اميل لحود وزيادة رواتب موظفي القطاع العام بنسبة ٢٠ في المئة.

وكان رئيس الجمهورية التقى في القصر الجمهوري قبل الظهر رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي عاد الى بيروت مساء اول من امس، واطلع منه على اجواء زيارته الرسمية للارجنتين وزيارته الخاصة لفرنسا واللقاءات التي عقدها مع الرئيس كارلوس منعم في بوينس ايريس والرئيس جاك شيراك في باريس.

كما استقبل الهراوي القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني على رأس وفد من مفتي المناطق والمجلس الشرعي السني والمحاكم الشرعية السنية. بعد اللقاء صرح الشيخ قباني: «في مناسبة ذكرى استقلال لبنان وفي غير التهنئة العامة التي تقبلها فخامة رئيس الجمهورية من اللبنانيين جميعاً على اختلاف قطاعاتهم ومواقعهم احببت انا واخواني اعضاء المجلس الاسلامي الشرعي الاعلى والمفتون ورئيس المحكمة الشرعية السنية العليا وقضاة الشرع الحنيف والسادة العلماء ان نقوم بزيارة تهنئة خاصة لفخامة رئيس الجمهورية لتكون هذه الزيارة زيارة تاييد وزيارة تهنئة وزيارة دفع الى الامام في المهام الكبيرة التي يقوم بها فخامة رئيس البلاد».

الرابطة المارونية

واستقبل رئيس الجمهورية ايضاً المجلس التنفيذي للرابطة المارونية برئاسة المحامي ارنست كرم الذي قال بعد اللقاء: «لقاؤنا كان جولة افق عامة وتكرّم فخامة الرئيس ووضعنا في الاجواء الاقليمية والمحلية. وبدورنا كمجلس تنفيذي للرابطة المارونية قدمنا مذكرة تتضمن بعد الرؤى التي تشغل شعبنا اي الشعب الذي نحن منه».

واضاف «اننا نعي المرحلة الصعبة التي يمر بها لبنان لكن كل ما نعمله في الرابطة المارونية هو ازالة الشوائب التي تعترض المسيرة وتجعل الشعب يأمل اكثر فاكثر في مستقبل بلده. نحن نطرح اموراً تتعلق بمصلحة الشعب اللبناني ككل واموراً وطنية تصب في المصلحة اللبنانية العليا».

واستقبل الهراوي ايضاً رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية تمام سلام في حضور عضو مجلس الامناء في الجمعية السيد محمد المشنوق. وبعد اللقاء قال سلام: «الزيارة هي لتقديم التهنئة بعيد الاستقلال، وطبعاً بحثنا في امور، خصوصاً الاستماع الى ما عند فخامته من تطلعات للمرحلة المقبلة، وهو في مجال متابعة كل ما يسهم في تنشيط مسيرة السلام والاستقرار».

وعن زيارته الى العاصمة السورية ولقائه نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام قال: «هي اتصال من وقت الى آخر مع المسؤولين في سورية للبقاء على الاطلاع في ما يختص بالامور الاقليمية اولاً ومستجداتها وما يتعلق بالعلاقة السورية - اللبنانية ومنها ما له اتصال في ما يجري من مفاوضات وينعكس على لبنان مباشرة وعلى سورية وايضاً في ما يعود الى مصلحة البلدين من شؤون مختلفة يجب البحث فيها في شكل دائم».

وسئل عن جديد على صعيد التحالفات الانتخابية في بيروت فاجاب: «هذا الامر من المبكر الحديث عنه ولكن علينا جميعاً ان نسعى وانا شخصياً اهتم الى ان تكون الامور في بيروت مرضية».

وعن مشروع قانون الانتخاب الجديد قال سلام «ليس هناك اي مشاريع ثابتة هناك تجاذب سياسي عريض في مجالات مختلفة وكلام واسع عن موضوع الانتخابات. وقوانين الانتخابات، هناك الطائف الذي يجب ان ننطلق منه والذي قرر ان تجري الانتخابات على صعيد المحافظات».

ثم استقبل الرئيس الهراوي وزير العدل بهيج طبارة وعرض معه لشؤون وزارة العدل.

استقبالات الحريري

وفي القصر الحكومي استقبل الرئيس الحريري وزير الدولة قبلان عيسى الخوري الذي طالب «بقانون انتخابي عادل يرضي الاطراف كافة بشكل يسمح للكل بالمشاركة فيها». واشار الى ان الحديث عن القانون «ما زال مبكراً، وهو يتابع بشكل هادئ على رغم المواقف التي تصدر من هنا وهناك».

والتقى الحريري وزير التعليم المهني والتقني عبدالرحيم مراد وعرض معه للمستجدات، ثم النواب السادة الياس الخازن ومحمود عواد وباسم السبع وبهية الحريري وحبيب حكيم وغسان مطر وعلاء الدين ترو وعدنان طرابلسي ومنصور غانم البون ومحمود طبو واسعد هرموش.

واستقبل الحريري ايضاً وزير النقل عمر مسقاوي الذي أوضح انه اطلع رئيس الحكومة على اضراب عمال وموظفي المرفأ. واكد انه لا يمكن ان يتعاطى مع المطالب «في ظل الاضراب» مشيراً الى انه تسلم «نسخة عن العقد الجماعي وطلب مهلة لدراسته الا انه فوجئ بالاضراب». واعتبر «ان معاشات العمال والموظفين هي من اعلى الرواتب في الدولة».

وقال النائب نبيل البستاني، بعد لقائه الحريري، ان البحث «تناول بشكل رئيسي موضوع تمويل صندوق المهجرين لتسريع عودة المهجرين، فوعدنا خيراً باجراء اللازم لتأمين المال، وتطرقنا الى موضوع الهاتف في منطقة الشوف وزودنا بتوجيهاته من اجل معالجة الموضوع الذي سنتابعه، وشكرناه ووزير الموارد المائية والكهربائية ومجلس الانماء والاعمار على قرار جر مياه الباروك الى اقليم الخروب الذي دعمه الوزير وليد جنبلاط وتمنينا عليه استمرار الاهتمام بالمنطقة، ومن المقرر ان يبدأ العمل في المشروع خلال اشهر على ان ينتهي خلال سنوات، واثناء ذلك ستلبي الآبار التي حفرت الحاجة».

إيريس فرنجية في ذمة الله

□ بيروت - «الحياة»:

■ غيّب الموت ظهر امس السيدة ايريس فرنجية ارملة الرئيس الراحل سليمان فرنجية وجدة النائب سليمان طوني فرنجية.

ويسجى جثمان الراحلة في قصر الرئيس فرنجية في زغرتا، وتقام الصلاة لراحة نفسها ظهر غد الاربعاء في كاتدرائية مار يوسف في زغرتا، وتوارى في مدافن العائلة. ويتقبل آل فرنجية التعازي قبل الدفن وبعده.

دار الفتوى تطلب حسم التعطيل الجمعة والاحد

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلنت دار الفتوى امس في بيان ان القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني استقبل وفوداً من الجمعيات والهيئات والمؤسسات الاسلامية «طالبه بالسعي لتنفيذ المرسوم ٨٢٠ المتضمن وجوب تعطيل المدارس الرسمية يومي الجمعة والاحد».

وقال بيان اصدرته دار الفتوى انه «آن الاوان لحسم موضوع تعطيل المدارس يومي الجمعة والاحد لأن عدم حسم هذا الموضوع يمس صدقية العيش المشترك في وطننا لبنان». وأكد ان الشيخ قباني طالب وزير التربية روبير غانم «بضرورة احترام مشاعر المسلمين وذلك بالمساواة بينهم وبين المسيحيين في التعطيل يومي الجمعة والاحد».

السينودس بدأ أعماله

صفير أكد أهمية الحضور الاسلامي: أمورنا وافكارنا مشتركة

□ روما - من سعد كيوان:

■ ترأس البابا يوحنا بولس الثاني امس اليوم الاول من اعمال السينودس من اجل لبنان في حضور جميع الاعضاء المشاركين وعلى رأسهم البطريرك نصرالله صفير والكاردينال اكيللي سيلفستريني بصفتهما الرئيسين المنتدبين. وتميز يوم امس بالمداخلة التي قدمها المطران سيريل بسترس بصفته المقرر العام للمجمع الذي ركز فيه على ضرورة «تجديد الكنيسة» وعودتها الى الجذور» والى دورها في خدمة المجتمع. وفي نهاية الجلسة الصباحية عقد البطريرك صفير مؤتمراً صحافياً عرض فيه مداخلات الصباح. ورد على اسئلة الصحافيين متمنياً ان تكون هناك انعكاسات لمقررات السينودس على الصعيد السياسي والاجتماعي، وموضحاً ان ذلك يتعلق بـ «الحالة النفسية للسياسيين اللبنانيين».

بدأت الجلسة الصباحية بكلمة وجهها الكاردينال صفير الى البابا شكره فيها على «الالتفاتة الكريمة بقراره عقد «سينودس من اجل لبنان». بعدها عرض الأمين العام للسينودس الدائم في الفاتيكان الكاردينال جان بول سكوت مراحل التحضير التي دامت أربع سنوات وتضمنت ورقتي عمل كانت خلاصتهما التقرير الذي ستتم المداخلات على أساسه من المشاركين.

وبعد استراحة قصيرة استئنفت اعمال المجمع بمداخلة المطران بسترس، مطران بعلبك للروم الكاثوليك الذي ركز على وحدة الكنيسة الكاثوليكية والارثونكسية، وضرورة تجديد صيغة التعايش «لأن لبنان هو منذ التاريخ أرض للحوار واللقاء، واذا فقد رسالته سيشكل الامر تراجعاً خطيراً لمسالة التعايش كمبدأ حضاري على الصعيد العالمي».

ودعا المطران بسترس الى نبذ الفردية التي اعتبرها مع الأزمة الاقتصادية المشكلة التي يعانيها لبنان. وتوقف عند مسألتي الحوار والخدمات الاجتماعية كعنصرين اساسيين من اجل ان تلعب الكنيسة دورها بشكل فعّال. وطالب الكنيسة بان تراقب وتدرس التحولات الجارية على الصعيد العالمي وفي المنطقة خصوصاً، بهدف وضع افق مستقبلي. ولكن بسترس أكد انه يجب التمييز بين الكنيسة والدولة. اذ ان الأولى لا يمكن ان تحل محل الثانية أو تقوم بدورها، لكنه اعتبر ان التعاون بين الاثنين لا غنى عنه.

بعد تلك تحدث البطريرك مكسيموس خامس حكيم، الذي قدم عرضاً تاريخياً وسريعاً لقيام الكنيسة الكاثوليكية وما انجزته في لبنان. لكنه لم يدخل في جوهر موضوع السينودس، كما انه لم يشارك في المؤتمر الصحافي الذي عقده البطريرك صفير، علماً ان اسمه كان بين عداد الذين سيشاركون في عرض ما حصل في الصباح على الصحافيين.

وشارك في المؤتمر الصحافي اضافة الى الكاردينال صفير، المطران الماروني منجد الهاشم والاسقف ميخائيل الجميل النائب البطريركي العام للسريان الكاثوليك والمطران مانويل باتاكيان، النائب البطريركي للارمن في بيروت والمطران انطوان اودو مطران حلب للكلدانيين.

ورداً على سؤال عن كيفية اختيار اعضاء السينودس، اكد صفير ان المقياس الذي اعتمد هو مشاركة جميع المطارنة الموجودين في لبنان كون السينودس يعقد من اجل لبنان. أما بالنسبة الى المشاركين العلمانيين فقال ان الدعوات وجهت الى اشخاص ساهموا منذ البداية في وضع ورقة العمل، وان امر مشاركتهم مسألة عملية تعود الى مدى الماممهم في مواضيع المجمع. وعلق صفير رداً على سؤال آخر على الحضور الاسلامي في السينودس معتبراً ان ذلك «حدث ايجابي وهام ولا يشكل وجوده اي احراج أو يدفعنا الى تخبئة ما لدينا من امور ومشاكل. فهي مشتركة والافكار مشتركة». وعن عدم حضور رسمي لبناني في قداس الافتتاح أول من أمس قال صفير ان التقليد لا يلحظ ذلك لأن السينودس هو اساساً حديث ديني رعوي.

وقد بدأت تظهر على هامش أعمال السينودس بعض الاعتراضات من الذين تم استثناؤهم من عضوية المجمع كاللجنة الوطنية للحوار الاسلامي - المسيحي في لبنان التي تم تمثيلها فقط باعضائها المسلمين أو عدم تمثيل اللجنة الاسقفية للحوار الاسلامي - المسيحي التابعة لمجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان، وهناك من لاحظ مثلاً وجوداً كثيفاً للآباء اليسوعيين كما اكد أحد رجال الدين الذين جاؤوا لمتابعة اعمال السينودس.

واليوم يستأنف السينودس أعماله لليوم الثاني في حضور البابا الذي لم يلق كلمته بعد. وهو تناول امس طعام الغداء بعد الجولة الصباحية مع البطريرك صفير والبطاركة الحاضرين.

توضيح من الاب مونس

■ بيروت - «الحياة» - قال الاب يوسف مونس توضيحاً لما جاء في مقال نشرته «الحياة» يوم الاحد في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) عن انعقاد السينودس من اجل لبنان وابعاد الفاتيكان «المتطرفين» عن حضوره انه لم يكن ينوي الذهاب الى روما للمشاركة في اعمال المجمع الرعوي لأن المشاركة كانت من مسؤولية الآباء الذين ساهموا في التحضير لوثيقة اداة العمل.

وأكد الاب مونس لـ «الحياة» ان «وضعه في خانة المتطرفين مجاف للحقيقة لانه عمل على الدوام من اجل التآخي والتعايش والمحبة وهو ابن منطقة تشرب منها هذه الروحية».

شهيب أكد أن حادث قبرشمون فردي

حلو يرفض 'تسجيل ملكية الجبل' للتقدمي

□ بيروت - «الحياة»:

■ أدى اشكال تعرض له النائب بيار حلو في مطعم في بلدة قبرشمون (قضاء عاليه) اثناء احتفال اقامه الصليب الاحمر اللبناني ليل الجمعة الماضي، الى حملة شنها على الوزير وليد جنبلاط ووزارة شؤون المهجرين التي اعتبر انها «فرع من الحزب التقدمي الاشتراكي»، مطالباً الدولة بالامساك بملفي المهجرين والامن.

وفي غياب الوزير جنبلاط الموجود في باريس اوضح عضو كتلته النيابية (النضال الوطني) والمسؤول في الحزب التقدمي اكرم شهيب ان لا علاقة للحزب بالحادث، حاصراً اياه بالطابع الفردي، ومؤكداً الحرص على عودة المهجرين. وبحثت القضية في الاجتماع الاسبوعي لهيئة مكتب المجلس النيابي برئاسة الرئيس نبيه بري الذي كان زاره اول من امس النائب حلو، فاستنكر ما حصل داعياً الى عدم تكبير الموضوع، واضعاً يده عليه.

وكان النائب حلو لبى دعوة للمشاركة في احتفال الصليب الاحمر في قبرشمون، وتردد ان اشخاصاً من الحزب التقدمي رفضوا حضوره ووجه احدهم كلاماً اليه أثر بعده نائب عاليه الانسحاب من الحفل. وعقد امس مؤتمراً صحافياً في المجلس، استهله بالقول انه ترشح الى انتخابات العام ١٩٩٢ النيابية «بطلب من الوزير جنبلاط وبعد وعد جدي بعودة المهجرين الى الجبل وانهاء كل قضية التهجير في لبنان.. لكن سرعان ما اكتشفنا ان وزارة المهجرين ليست وزارة بل هي فرع من الحزب التقدمي الاشتراكي او الادارة المدنية التي انتقلت من مراكز الحزب الى مركز الوزارة في الدامور. ليس هناك اي دراسة او برمجة، والبرهان ان الوزير جنبلاط طلب ٤٥٠ مليون دولار كسندات خزينة بالنقد النادر ليؤمن كل عملية العودة وانهاء كل قضية التهجير. ووافقنا في المجلس على اعطاء هذا المبلغ ووصل منه الى صندوق المهجرين اكثر من ٢٩٠ مليون دولار. واليوم نفذت الاموال من هذا الصندوق. وكان المفروض إعادة ثلثي المهجرين على الاقل، لكن لم تعد منهم سوى نسبة ١٥ في المئة. بعد ذلك حصل خلاف سياسي مع الوزير جنبلاط يمكن ان ينشأ مع أي شخص في هذا البلد خصوصاً إذا كان مسؤولاً سياسياً، على موضوع التوطين، الذي أيده وعارضناه نحن، وعلى موضوع الاوتوسترادات وعلى تاييده الحكومة في السراء والضراء ولدينا بعض الانتقادات عليها وهذا خلاف سياسي... انتقلنا من الخلاف السياسي الى توسيع القضية ووقعت حرب كلامية علينا... ووجدت ان لا حق لنا في الاطلاع على ملف المهجرين، وان ثمة قرى تعود من دون علم نوابها لانهم «مغضوب عليهم».

وتابع «اليوم طفح الكيل. في الماضي قلت انني ارفض العودة بالتقسيط كما ارفض المصالحة بالتقسيط. ومن اليوم وصاعداً ارفض العودة «بالغربال»، ومحاولة تسجيل ملكية الجبل للحزب التقدمي الاشتراكي وفرض مبدأ العودة على اساس ولاء المواطن للتقدمي. اعترف اليوم وبكل تواضع انني كنت على خطأ عندما شاركت في تسليم ملف المهجرين الى الوزير جنبلاط. فحل قضية المهجرين هو مسؤولية الدولة واساس وثيقة الوفاق الوطني وشرط لنهاية الحرب في لبنان، ومسؤولية الدولة ايضاً توفير المال الكافي لهذه الغاية بإعطائها الاولية على كل المشاريع الاخرى. ومسؤولية الدولة ايضاً باجهزتها كافة فرض الامن لتمكين المهجر من الرجوع من دون قيد او شرط الى منزله وقريته».

وفي رده على اسئلة الصحافيين، قال «لم ينته اي ملف في الجبل وعلى المواطن ان يبقى متلولاً امام وزارة المهجرين في الدامور اذا كان يريد البقاء في منزله والعودة اليه في الجبل، وبالتالي فإن وزارة المهجرين تحولت وزارة لإمساك المنطقة انتخابياً. وعلى الدولة ان تتسلم ملف المهجرين وتعمل على فرض الامن في المنطقة لأن العودة الى الجبل في هذه الطريقة صعبة جداً».

شهيب

أما النائب شهيب الذي شارك في اجتماع هيئة مكتب المجلس النيابي، فدعا على الاثر الى عدم تكبير الموضوع، ونفى ان يكون في نيته عقد مؤتمر صحافي. وهو توجه فوراً الى القصر الحكومي حيث قابل الرئيس رفيق الحريري، واكد على الاثر ان «ليس للحزب التقدمي اي علاقة بما تعرض إليه الزميل النائب بيار حلو في قبرشمون، وما حصل كناية عن تعبيرات فردية وهواجس مجموعة من الناس في موضوعات يثيرها حلو من وقت الى آخر، والحزب حريص جداً على عودة المهجرين واللحمة في الجبل والعيش المشترك ومثل هذا الحادث لا يؤثر في قرار العودة والعيش المشترك. علينا الا نعطي الحادث اكبر من حجمه لأنه فردي». وفي تصريح لاحق، اعتبر شهيب ان حلو «اوقع نفسه في مغالطات سيئة اذ انه رأى موقف الناس منه، وازعجه ان الرأي العام لم يسامحه على تقصيره وادعاءاته».

وقال النائب طلال ارسلان: «يبدو ان اصحاب المنطق التحريضي لم يكتفوا بالمعارك التي فتحوها اخيراً في اكثر من اتجاه، حتى سمحوا لأنفسهم بمحاولة التعرض للاخ الصديق النائب بيار حلو، فكادوا ان يوقعوا فتنة بين ابناء الصف الواحد. الم يسأل الذين يقفون وراء محاولة الاعتداء هذه عن مدى انعكاسها على مسيرة السلم الاهلي؟ فإذا كان التعرض لنائب امراً متيسراً فمن يضمن سلامة المواطن العادي؟ اننا نتوجه الى فخامة رئيس الجمهورية وجميع المسؤولين داعين الى اتخاذ كل الاجراءات الكفيلة بحماية حريات الناس وكرامتهم».

'كاتيوشا' على الجليل و'حزب الله' 'ينفي مسؤوليته'

□ بيروت - «الحياة»:

■ اطلقت صباح امس صواريخ «كاتيوشا» عدة على دفعتين في اتجاه اهداف اسرائيلية على الحدود اللبنانية - الاسرائيلية وداخل المستوطنات. وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان عدداً من الصواريخ سقط في منطقة الجليل الغربي، لكنها لم تشر الى وقوع اصابات. ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الهجمات الصاروخية. ونقلت وكالة «رويتر» عن مصادر «حزب الله» ان «لا علم للحزب باطلاق الصواريخ».

من جهة أخرى، قصفت المدفعية الاسرائيلية المتمركزة في الزفاتة، من الثامنة صباحاً مناطق الجبل الرفيع ومليخ واللويزة في اقليم التفاح. وترافق القصف مع تحليق لطائرات حربية اسرائيلية في اجواء المنطقة نفذت غارات وهمية على علو مخفوض، فجبهت بالمضادات الارضية التابعة للجيش اللبناني والمقاومة.

وفي البقاع الغربي أطلقت القوات الاسرائيلية من الثامنة الى العاشرة قبل الظهر اكثر من ٨٠ قذيفة من العيارات المختلفة على مناطق بركة جبور وابو راشد وميدون وتلال عين التينة وبئر الظهر ومحيط الدلافة وقليا والسريرة.

كما دمرت القوات الاسرائيلية ليل اول من امس ٢٠ منزلاً في بيت ياحون. وأفاد قادمون من المنطقة ان المنازل سوّيت بالارض تماماً. وكانت هذه القوات نسفت عشرة منازل في محيط البلدة الاسبوع الماضي.

وفي هذا الاطار، نظم اهالي البلدة اعتصاماً في الشياح احتجاجاً على تدمير المنازل في بلدتهم. وكان وفد منهم زار صباح امس رئيس الحكومة رفيق الحريري وأطلعه على معاناة البلدة، خصوصاً في ضوء تفجير المنازل.

وشيّع بعد ظهر امس «الشهيد عيسى كاظم صفا» في بلدته ميفدون بعدما قضى متأثراً بجروحه التي اصيب بها اثناء قيامه ضمن مجموعة تابعة لحركة «أمل» بتنفيذ عملية ضد دورية اسرائيلية اول من امس على طريق ارنون - قلعة الشقيف سقط خلالها مقاوم آخر هو علي سلمان بريش وجرح ثلاثة آخرون.

كندا تنفي اي توجه الى توطين الفلسطينيين

□ بيروت - «الحياة»:

■ نفت كندا وجود «اي توجه او مخطط لديها لتوطين الفلسطينيين في لبنان او في اي مكان في العالم»، مؤكدة «ان عملها في اطار لجنة اللاجئين في المفاوضات المتعددة الاطراف ينحصر في تأمين حل تقبله الجهات المعنية كافة لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين».

وقالت «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية في نبأ لها من اوتاوا ان هذا الموقف نقله المدير العام المسؤول في الخارجية الكندية عن عملية السلام في الشرق الاوسط رئيس لجنة اللاجئين في المفاوضات المتعددة الاطراف اندرو روبنسون، الى رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، لدى لقائه في مقر السفارة اللبنانية في العاصمة الكندية في حضور السفير الدكتور عاصم جابر.

لبنان 'ضحية حروب الآخرين على أرضه'

بويز أكد في برشلونة التزام السلام الشامل

□ بيروت - «الحياة»:

■ توجّه وزير الخارجية اللبنانية فارس بويز باسم لبنان بالشكر الى اسبانيا ملكاً وحكومة وشعباً لاستضافتها مؤتمر برشلونة. ووصف في كلمة القاها امام الحضور المؤتمر بـ «التاريخي». وقال «ان للبنان علاقة قديمة جداً في الجنوب الشرقي لشبه الجزيرة الايبيرية تعود الى الف سنة ونيف».

وعرض في كلمته «للمشاكل السياسية في العالم التي لم تعد محصورة في بيئتها الاصلية، بل اصبحت تصدر مع كل انعكاساتها الامنية الى الدول المجاورة».

وقال «عانى لبنان الكثير من الحروب في السنوات الماضية، صورت كأنها حروب اللبنانيين في ما بينهم، فتجاهل من صورها هكذا ان خمسة زلازل هزت لبنان: فبين الصراع السوفياتي - الاميركي، والعربي - الاسرائيلي، والعربي - العربي، والثورة الفلسطينية وانعكاساتها، والثورة الايرانية ونتائجها، ذهب لبنان ضحية حروب الآخرين على ارضه».

واضاف «اليوم وبعد خمس سنوات على خروجه من براكين الحرب ها هو يؤكد مرة اخرى، انه اعرق من ان يمحى واصلب من ان يلغى، واثبت من ان ينهار».

وتابع «عندما سلك طريق الوحدة الوطنية واعادة بناء المؤسسات وعاد اليه كثير من ابنائه الذين شردوا في انحاء العالم، وبعدما انكب على اعادة بناء بنيته التحتية، واستعادة امنه الداخلي واستقراره، ها هو اليوم يشهد حركة انماء واعمار وبناء تعيد اليه المنظمات والمؤسسات الدولية والاقليمية مقرّة باهميته كموقع مركزي لحركة انسانية اقتصادية ثقافية في المنطقة».

وقال بويز «لقد اوشكت ان تكون النهضة كاملة في لبنان، لولا ان جزءاً عزيزاً من ارضه الجنوبية لا يزال يرزح تحت احتلال اسرائيل واعتداءاتها اليومية، التي تعيق من خلال انعكاساتها ومفاعيلها عملية استكمال سيادته، واستقلاله على كل اراضيه بقواه الذاتية».

لبنان والسلام

ورأى «ان سيادة لبنان واستقلاله شرطان اساسيان لممارسة دوره في المنطقة والعالم، كقاعدة حوار وتلاق بين الثقافات والحضارات والعرقيات والاديان والمذاهب والعلوم والمبادئ الاقتصادية». وقال «ان لبنان ملتزم السير قدماً في اتجاه السلام العادل والشامل والحقيقي، المبني على قرارات الامم المتحدة ذات الصلة، وخصوصاً منها القرار الرقم ٤٢٥ الذي يطالب اسرائيل بالخروج من كامل اراضيه الى ما وراء الحدود المعترف بها دولياً، بما يجعل لبنان يؤكد في حال عدم تنفيذ القرار المذكور على حق شعبه المشروع في الدفاع عن ارضه المغتصبة».

وختم بالقول «ان السلام الذي يطمح اليه هو السلام الذي رسم وحدد في هذه الارض بالذات ارض اسبانيا ومدريد، سلام حقيقي وشامل مبني على مبدأ الارض في مقابل السلام».

إضراب المرفأ مستمر

■ بيروت - «الحياة» - لا يزال اضراب العمال والموظفين في مرفأ بيروت مستمراً منذ الجمعة الماضي، وسط خلافات بين وزير النقل عمر مسقاوي ورئيس النقابتين انطوان بشارة.

ورد بشارة على مسقاوي بقوله: «نأسف لأن يكون وزير النقل يختلق قضايا غير موجودة، ويتذرع بأن تكون وراء اضراب عمال المرفأ عملية سياسية تعمل في اتجاه معين في المرفأ». واعلن بشارة انه «مستعد لرفع الاضراب فوراً في حال موافقة الوزير مسقاوي على توقيع العقد الجماعي. انما وحتى هذه الساعة الاضراب مستمر وحركة المرفأ مشلولة كلياً».

وكان بشارة يتحدث بعد اجتماع استثنائي مشترك للاتحاد العمالي للمصالح المستقلة والمؤسسات العامة والخاصة في لبنان عقد في مرفأ بيروت. واعلن المجتمعون على اثره «تأييدهم المطلق لنقابتي الموظفين والعمال في مرفأ بيروت في اضرابهم الهادف الى تحقيق مطالبهم».

وحذر الاتحاد المسؤولين من «توسيع رقعة الاضراب». ودعا نقابات المصالح المستقلة والمؤسسات العامة الى اجتماع طارئ بعد غد الخميس في مركز نقابات عمال البحر في مرفأ بيروت «لتحديد تاريخ اعلان الاضراب العام المفتوح».

من جهة اخرى، بحث وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة مع وفد من جمعية اصحاب السفن اللبنانية، برئاسة رئيسها انور غزاوي في اوضاع مرفأ بيروت في ظل الاضراب. واسف غزاوي لهذا الاضراب، معتبراً ان المرفأ، مثل مطار بيروت، «لا يجوز ان يقفل او يتوقف العمل فيه لأنه شريان تتغذى منه العاصمة وبقية المناطق»، معلناً تأييده لأي اجراء تتخذه الحكومة لإعادة تشغيل المرفأ.

١١ دولة عربية في مؤتمر طبي

■ بيروت - «الحياة» - رأى وزير الشؤون الاجتماعية اسطفان الدويهي ان «جريمة اسرائيل الكبرى تكمن في كونها استخدمت الاسلحة الممنوعة دولياً التي خلفت جراحاً لا تلتئم منها اصابة الكثيرين من الاطفال بالصمم والاعاقة. جاء كلام الدويهي، خلال تمثيله الرئيس الياس الهراوي في افتتاح المؤتمر السابع للاتحاد العربي للهيئات العاملة مع الصم.

تحقيق مع شرطي يشتبه في أنه ضرب لبنانياً معاقاً في برلين

■ برلين - أ ف ب - ذكرت الشرطة المحلية أمس ان تحقيقاً فتح مع شرطي في برلين يشتبه في انه ضرب لبنانياً معاقاً كان ينتقل في كرسي متحرك.

وبذلك اكدت الشرطة جزئياً انباء نشرتها صحيفة «تاغشبيغل» أمس ومفادها ان الشرطي الذي كان يقوم بدورية ليلية توقف فجأة أمام الكرسي النقال للبناني (٢٧ عاماً) الذي كان يستعد لاجتياز الشارع، لدى عودته الى منزله بعدما خرج لشراء التبغ قرابة منتصف الليل. وصرخ الشرطي في وجه اللبناني ونعته بأنه «غبي» وعندما رد له اللبناني التحية بالمثل أمسكه من كتفيه وضربه على وجهه.





بيريز يلوّح بتجميد المسار الفلسطيني إذا لم يعدل ميثاق المنظمة

■ القدس المحتلة، رام الله، الخليل (الضفة الغربية المحتلة) – رويتر، أ ف ب – انذر رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز أمس منظمة التحرير الفلسطينية بوجوب تعديل ميثاقها الذي ينص على ازالة دولة اسرائيل، وإلا سيتوقف تنفيذ اتفاقات السلام الاسرائيلية – الفلسطينية. وقال وزير الاقتصاد الفلسطيني السيد احمد قريع (ابو علاء): «يجب الا يهددنا رئيس الوزراء الاسرائيلي بهذا الموضوع».

وقال بيريز بعد اول اجتماع عقده مع لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست منذ توليه مهمات منصبه رسمياً: «على (الرئيس) ياسر عرفات تعديل البنود الواردة في الميثاق التي تدعو الى تدمير اسرائيل. وهذا جزء لا يتجزأ من الاتفاق، إن لم يحترموه لن يكون هناك استمرار للاتفاق».

بعد الانتخابات

وتابع: «على سلطة الحكم الذاتي الغاء المواد المذكورة غداة الانتخابات الفلسطينية في ٢٠ كانون الأول (يناير). وإذا لم يلغ المجلس الوطني الفلسطيني الميثاق من الواجب ربما حل هذا المجلس».

وكان عرفات تعهد للمرة الأولى تعديل الميثاق في رسالة وجهها الى رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين قبل توقيع اتفاق اوسلو في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣. وتم تأكيد التعهد في الاتفاق المرحلي لتوسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية.

انتشار الشرطة الفلسطينية

وعلى صعيد اعادة الانتشار ذكر شهود ان مجموعة من رجال الشرطة الفلسطينية وصلت الى طولكرم في الضفة الغربية امس للتحضير لتسليم اسرائيل المدينة الى السلطة الفلسطينية خلال اقل من اسبوعين.

واضافوا ان المجموعة المؤلفة من ٢٥ رجلاً مسلحين انضمت الى ٢٥ ضابطاً فتحوا قبل اسبوعين مكتب التنسيق الاسرائيلي – الفلسطيني.

وستكون طولكرم ثاني مدينة بعد جنين تتمتع بالحكم الذاتي، وقال مسؤولون فلسطينيون انهم راضون عن تنفيذ اتفاق اعادة نشر القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية.

أريحا

وفي أريحا أزال الجيش الاسرائيلي احد المتاريس التي وضعها على احد الطرق للحد من تنقل الفلسطينيين بين اريحا ومدينة رام الله في الضفة الغربية.

من جهة اخرى أفاد مصدر عسكري ان فلسطينياً أصيب بجروح امس برصاص جنود اسرائيليين على احد الحواجز قرب رام الله.

وفي الخليل القيت أول من أمس زجاجتان حارقتان على سيارة تابعة للادارة العسكرية الاسرائيلية ولم تسجل اصابات.

الشرطة الاسرائيلية تستجوب حاخامين في اغتيال رابين

■ بتاح تكفا (اسرائيل) – أ ف ب – أعلنت الشرطة الاسرائيلية انها استجوبت امس ولليوم الثاني على التوالي حاخامين يشتبه في انهما افتيا بقتل رئيس الوزراء اسحق رابين. واستدعي الحاخامان الى مركز شرطة بتاح تكفا قرب تل ابيب، حيث اخضعا الأحد لاستجواب دام ثماني ساعات. ويشتبه في انهما بررا اغتيال رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بأسباب دينية. والحاخامان هما شموئيل دفير (٣٢ عاماً) من مستوطنة كرمي قرب بيت لحم في الضفة الغربية ويفيد كاف (٦٥ عاماً) وهو مدرس في مدرسة تلمودية قرب اشدود (جنوب) تلقى فيها القاتل ييغال امير دروساً. واكد الحاخامان براءتهما من التهمة الموجهة اليهما.

وأكدت الشرطة انها ستستجوب في الأيام المقبلة حاخامين آخرين متهمين بالتحريض على قتل رابين.

ساريد يهاجم "مناورات" حزب العمل للتقرب من الأحزاب الدينية

■ القدس المحتلة – أ ف ب – أعلنت ارملة رئيس الوزراء السابق اسحق رابين امس معارضتها حصول تقارب بين حكومة شمعون بيريز والأحزاب الدينية على حساب التحالف بين حزب العمل وحزب «ميريتس» اليساري.

وقالت ليا رابين للاذاعة الاسرائيلية: «اذا حاولت الحكومة التقرب من الاحزاب الدينية على حساب التحالف مع حزب ميريتس لن اكون راضية».

ويتشكل الائتلاف الحكومي من العمل (٤٤ نائباً) و«ميريتس» (١٢ نائباً) ومن نائبين منشقين عن اليمين المتطرف. ويسعى بيريز الى ضم الاحزاب الدينية لعزل المعارضة اليمينية بقيادة تكتل «ليكود» قبل ١١ شهراً من موعد الانتخابات العامة.

وفي هذا السياق أسند بيريز الى الحاخام المعتدل ليهود اميتال منصب وزير بلا حقيبة. وجرت اتصالات بين حزب العمل والحزب الوطني الديني (٦ نواب) الذي اعترف رئيسه زفولون هامر أول من أمس بأن اتفاقات الحكم الذاتي «لا رجعة عنها». وأضاف: «نعتبر اتفاقات اوسلو أمراً واقعاً وإن كنا لا ندعمها، لكننا لن نتخلى عن حقنا على ارض اسرائيل».

وقال هامر للاذاعة امس: «لن تشن اي حكومة (اسرائيلية) حرباً لاعادة الجيش الاسرائيلي الى غزة واريحا وجنين (في الضفة الغربية). ما حدث حدث، وعلينا الآن بذل ما في امكاننا لايجاد اجواء من الحوار والمصالحة مع الحكومة».

وانتقد حزب «ميريتس» بشدة هذا التقارب خصوصاً وزير البيئة يوسي ساريد الذي ندد بـ «المناورات الملتوية لبعض المسؤولين في حزب العمل».

وتابع: «لدينا افضل حكومة ممكنة وليس هناك اي سبب كي يشكل العمل تحالفاً مع المجموعات المتطرفة التي انتجت قاتل رابين».

الشرطة الالمانية اعتقلت صحافياً مسلحاً قبيل زيارة عرفات

□ بون – من اسكندر الديك:

■ كشف الناطق باسم شرطة مدينة هامبورغ هارموت كناب امس ان القوى الامنية التي فرضت اجراءات مشددة قبيل زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لهامبورغ السبت الماضي اعتقلت صحافياً المانياً يعمل لدى «اذاعة شمال المانيا» كان ينقل في سيارته مسدساً محشواً بالرصاص. وكان الصحافي في طريقه الى مطار المدينة قبل وصول عرفات.

وقال كناب ان الصحافي الذي اعتقل لم يشر الى وجود المسدس في حوزته لدى توقفه عند نقطة تفتيش، بعدما طلب منه شرطي فتح صندوق السيارة. ووجدت الشرطة مسدساً من نوع «ماغنوم» محشواً بست طلقات والى جانبه ٢٩ طلقة وثلاثة امشاط احتياط. وعلى رغم ان الصحافي ابرز بطاقة تجيز له حمل السلاح، اقتيد الى السجن بتهمة انتهاك قانون السلاح في المانيا الذي يفرض على حاملي الاجازة حمل السلاح غير محشو ووضعه بعيداً عن الذخيرة.

ندوة في لندن عن العنف في اسرائيل

□ لندن – من سمير ناصيف:

■ عقدت امس حلقة نقاش في «مركز الدراسات العربية في لندن» تحت عنوان «اغتيال رابين والعنف في اسرائيل... موجة عابرة أم تعبير عن أزمة حقيقية»، أدارها رئيس المركز الدكتور عبدالمجيد فريد.

واعتبر كيث كايل الخبير في شؤون الشرق الأوسط في «المعهد الملكي للشؤون الدولية» ان رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز «يحلم بالسلام ويخطط بطريقة ميكيافيلية في الوقت ذاته». وانه «يختلف عن اسحق رابين كونه «لم يقتنع كلياً بمنطق الدولة الفلسطينية ولا بوجود سياسي فلسطيني مستقبلي مستقل كلياً عن اسرائيل أو الأردن». وقال: «يجب ان يحضر الفلسطينيون وغيرهم خلال التفاوض معه والا يرون فيه وجهه الحمائمي فقط». لكنه اعتبر ان «حنكة بيريز السياسية ستسهل مهمته في التفاوض مع الاحزاب الدينية الاسرائيلية (...) وهو مستعد لتقديم تنازلات لهذه الأسباب أكثر من رابين خصوصاً في أمور تهم هذه الاحزاب».

ووافق الباحث الفلسطيني الخبير في المعهد الملكي السيد احمد الخالدي على ما قاله كايل عن الاختلاف بين رابين وبيريز مشدداً على ان «الأول كان اقرب الى فكرة الدولة الفلسطينية من الثاني» وان «بيريز ما زال يحن الى الخيار الأردني». لكنه اشار الى «صعود مجموعة من القادة الجدد في اسرائيل الى الواجهة يضعون هويتهم الاسرائيلية قبل هويتهم اليهودية».

وتحدث الصحافي في «الغارديان» البريطانية ايان بلاك عن «امكان ظهور رؤية جديدة لعودة العرب الفلسطينيين في دولة اسرائيلية أكثر علمانية»، فيما شدد الدكتور ابراهيم كروان الذي يعمل في «المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية» على ان «المستقبل سيطرح سؤالاً عن هوية من يحق لهم العودة الى اسرائيل».

ولاحظ المشاركون في الحلقة انه قبل اغتيال رابين وبعده «لم يعد الاسرائيليون يشعرون بالحماسة نفسها إزاء انخراط ابنائهم في الجندية، وان نسبة العسكريين السابقين (جنرالات وغيرهم) الذين دخلوا المعترك السياسي انخفضت» وتحفظوا عن «فكرة المؤامرة الكامنة وراء اغتيال رابين والناتجة عن خلاف بين المؤسستين العسكرية والسياسية ازاء عملية السلام وطريقة التعامل مع المستوطنات».

واعتبروا ان قيادتي حزب العمل وتكتل «ليكود» يمكنهما التكيف مع ما ورد في اتفاق «اوسلو» لكنهما «ستجدان صعوبة في المراحل المقبلة».

تأييد السلام

ورأى الخالدي ان «نسبة كبيرة من الاسرائيليين تؤيد عملية السلام خصوصاً بين أبناء الجيل الجديد، والعمليات الارهابية لن تنجح في تبديل هذا التوجه». وزاد ان «الجو العام في اسرائيل يميل الى الرغبة في إكمال المسيرة والعودة الى الحياة الطبيعية والعمل على تخطي العقبات، وهذا يصعب تجميده من خلال عملية ارهابية هنا أو هناك».

واعتبر المشاركون ان «المرحلة الأصعب ستأتي عندما سيتقرر المصير النهائي للقدس». ورأى بلاك ان «هذه المشكلة أكثر خطورة من قضية المستوطنات، وعندها قد تنفجر الأزمة في اسرائيل الى درجة أكبر».

وزير الدفاع الروسي الى اسرائيل للمرة الأولى

■ القدس المحتلة – أ ف ب – أعلنت وزارة الدفاع الاسرائيلية ان وزير الدفاع الروسي بافيل غراتشيف سيصل الخميس المقبل الى القدس في أول زيارة من نوعها لاسرائيل.

وأكدت الوزارة أول من امس ان غراتشيف سيبقى في اسرائيل حتى الخامس من كانون الأول (ديسمبر) وسيحل ضيفاً على رئيس الوزراء شمعون بيريز الذي يشغل ايضاً منصب وزير الدفاع.

حملت على "اضفاء شرعية مزورة"
الفصائل العشرة تحض الفلسطينيين على مقاطعة الانتخابات

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ اكد «تحالف القوى الفلسطينية» (الفصائل العشرة) مقاطعته الانتخابات الفلسطينية المقررة بداية العام المقبل باعتبارها تستهدف «اضفاء شرعية مزورة على اتفاق اوسلو – القاهرة – طابا» ودعت الفصائل المعارضة لعملية «السلام» الفلسطينيين الى اتخاذ الموقف ذاته.

وقالت مصادر فلسطينية ان الموقف من الانتخابات تقرر في اجتماع موسع عقد اخيراً في حضور قادة الفصائل وممثليها. وأفاد بيان صدر بعد الاجتماع ان «موقف رفض الانتخابات ومقاطعتها، جاء لأنها «ترمي الى اضفاء شرعية شعبية خادعة ومزورة على اتفاق أوسلو – القاهرة – طابا التصفوي وانتخاب مجلس توكل اليه مهمة تنفيذ الاتفاق وتشريعه، لا يستمد سلطته من الشعب بل من الحكم العسكري الصهيوني».

وحضر الاجتماع ممثلون عن «الجهاد الاسلامي» و«حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) والمنظمات اليسارية. وركزت المناقشات على طلب توضيحات من «حماس» في شأن الكلام الذي تردد عن احتمال مشاركتها في الانتخابات وتشكيل حزب سياسي في الداخل. وشكل موضوع الموقف منها سوء تفاهم بين رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي و«الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» بزعامة نايف حواتمة، اذ نفى القدومي ان يكون دعا الى مقاطعة الانتخابات على رغم انتقاده آلية تنفيذها، وأكد انه لم يوقع بياناً مع «الديموقراطية» يدعو فيه الى المقاطعة.

القدس والاستيطان

واعتبر البيان ان الانتخابات المرتقبة تؤدي الى «اسباغ شرعية على بقاء المستوطنات في الضفة وقطاع غزة، وتشريع السيادة والسيطرة الأمنية الاسرائيلية على الأرض الفلسطينية، وتترك مصير القدس نهباً لمشاريع التهويد والاستيطان بهدف افراغها من أهلها الفلسطينيين». وتابع ان الانتخابات تؤدي الى «ضرب وحدة الشعب الفلسطيني ووحدة أرضه وقضيته، من خلال تجاهل قضية اللاجئين والنازحين والأسرى والمبعدين، الذين تتجاوز نسبتهم ٧٥ في المئة من مجموع الشعب الفلسطيني».

وتابع البيان ان التحالف «يرى ان الانتخابات لن تكون حرة ولا نزيهة ولا ديموقراطية لأنها تتم تحت حراب الاحتلال ومن وراء ظهر الشعب الفلسطيني وقواه وفاعلياته الوطنية». ودعا الى «رفض الانتخابات ومقاطعتها اقتراعاً وترشيحاً، وحمّل «كل من يشارك فيها المسؤولية الكاملة عما تؤول اليه الانتخابات من نتائج كارثية على الشعب الفلسطيني وقضيته».

جنود اسرائيليون اقتحموا مكتباً لـ"حماس"

■ طولكرم (الضفة الغربية) – رويتر – افاد شهود ان جنوداً اسرائيليين اقتحموا مكتباً لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في مدينة طولكرم في الضفة الغربية المقرر ان تسلم ادارتها للسلطة الفلسطينية الشهر المقبل. وأكد ناطق باسم الجيش وقوع الحادث.

وافاد الشهود ان الجيش اقتحم عنوة مكتب لجنة الزكاة في طولكرم السبت الماضي وصادر اجهزة كومبيوتر ووثائق وجهاز «فاكس». واكدوا ان لحداً لم يعتقل.

فلسطينيون في الضفة يحتجون على مصادرة أراضيهم

■ الخضر (الضفة الغربية) – رويتر – افاد فلسطينيون امس ان الجيش الاسرائيلي صادر أراضي زراعية يملكونها قرب قرية الخضر في الضفة الغربية وبدأ بجرفها.

وذكر عمر محمد مرزوق ان الجيش صادر ١٤ فداناً من أرضه في قرية العروط القريبة من الخضر. وصودرت مئة فدان الأسبوع الماضي من دون ابداء اي سبب. واحتج نحو ٤٠ فلسطينياً فوق أرضهم بينما اقتلعت جرافات الكروم والأشجار.

وروى شهود ان الشرطة الاسرائيلية والجنود وضعوا حواجز على طرق محيطة بمستوطنة قرب الخضر لمنع الفلسطينيين من الاقتراب من الجرافات، لكن مستوطنين وصلوا الى الموقع حاملين خرائط وتحدثوا مع أفراد الجيش الاسرائيلي عن خطط للبناء.

ترحيل اللاجئين من السودان يستأنف بعد أيام

■ الخرطوم – أ ف ب – افاد المفوض السوداني لشؤون اللاجئين احسان الغبشاوي أمس أن عمليات ترحيل اللاجئين الاثيوبيين من السودان ستبدأ الاسبوع الأول من الشهر المقبل. ويوجد ٣٠٠ الف اثيوبي في شرق السودان، وبدأت عملية الترحيل الطوعي العام الماضي، لكنها توقفت بسبب النقص في التمويل وعدم وجود امكانات لدى السلطات الاثيوبية لاقامة مراكز لاستقبال اللاجئين. ورحل نحو عشرين ألف لاجئ إلى بلادهم بمساعدة المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة.

الملك فهد وعلي صالح عرضا العلاقات السعودية - اليمنية

■ جدة – «الحياة» – تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز صباح أمس الاثنين اتصالاً هاتفياً من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح. وذكرت وكالة الانباء السعودية «ان الرئيس اليمني أعرب خلال الاتصال عن مواساته البالغة للملك فهد اثر ما تعرضت له منطقة تبوك من هزة أرضية داعياً المولى ان لا يري المملكة وشعبها أي مكروه». وتطرق الملك فهد وعلي صالح الى «مناقشة العلاقات الأخوية القوية بين البلدين والشعبين الشقيقين وما فيه صالحهما المشترك».

وبعث الملك فهد ببرقية تهنئة الى الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي احمد الطايع بمناسبة ذكرى اليوم الوطني لبلاده. كذلك بعث ببرقية تهنئة الى الرئيس الالباني صالح بيريشا بمناسبة ذكرى اليوم الوطني لبلاده.

وكان الملك فهد استقبل في الديوان الملكي في قصر اليمامة في الرياض مساء أول أمس جموعاً من المواطنين قدموا للسلام عليه. وذكرت «وكالة الانباء السعودية» انه تم بعد الاستقبال الذي حضره عدد من الأمراء تناول طعام العشاء الى مائدة خادم الحرمين الشريفين.

وعاد الملك فهد الى الرياض الأحد بعدما قضى اسبوعاً للراحة خارج العاصمة السعودية.

علي صالح يشارك في تشييع قائد لواء قتل في حادث

■ عدن – «الحياة» – شيع أمس في منطقة الوضيع (محافظة ابين) جثمان العقيد الركن الخضر محمد الدبنوع قائد اللواء ٣١٥ في الجيش اليمني الذي قتل أول من أمس بعد انقلاب سيارته، كان في طريقه الى صنعاء.

وشارك الفريق علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية القائد العام للقوات المسلحة ونائبه عبدربه منصور وعدد من مستشاري رئيس الجمهورية والوزراء وقادة الوحدات العسكرية في تشييع الجثمان ووصف علي صالح وفاة الخضر بأنها خسارة كبيرة للوطن والقوات المسلحة اليمنية.

وكان الفقيد وهو ابن عم نائب رئيس الجمهورية عبدربه منصور قائداً لفرقة الوحدة (دبابات) في اثناء الحرب التي شهدتها البلاد صيف العام الماضي وأحد القادة العسكريين الجنوبيين أبان حكم الرئيس السابق علي ناصر محمد للمحافظات الجنوبية قبل احداث كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦.

اكتشاف جثث ٣ جنود أردنيين قرب القدس

■ القدس المحتلة، الناصرة – أ ف ب، رويتر – اكد سفير الأردن لدى اسرائيل امس العثور على جثث ثلاثة جنود أردنيين قتلوا في حرب ١٩٦٧ مدفونة في الضفة الغربية قرب القدس الأسبوع الماضي.

واوضح السفير مروان المعشر انه جرى التعرف الى واحد من الجنود الثلاثة، هو باسم البغدادي، اذ عثر على نسخة من جواز سفره والصحيفة المعدنية العسكرية التي تحمل اسمه، على جثته.

واضاف السفير ان الاسرائيليين كانوا يحفرون قرب مستوطنة جيفات زئيف قرب القدس وعثروا على الجثث الثلاث.

وعثر على قنبلتين وبندقية و٢٠٠ طلقة الى جوار الجثث.

في القرية التي تشهد "عودة الإقطاع" بثوبه الجديد
"الناصري" يعيش هاجس التقارب بين الحزب الحاكم والوفد

□ القاهرة – من عبد الوهاب بدرخان:

■ هي المعركة الأولى للحزب الناصري الذي اسس قبل ثلاث سنوات. اربعة واربعون مرشحاً تتأرجح التوقعات حول من منهم سيتمكن من دخول مجلس الشعب. لا عدد الفائزين ولا الحزب نفسه يجسد حجم التيار الناصري الذي لم يعد في الامكان تحديده او قياسه، بعدما توزعت عناصره في انحاء واحزاب مختلفة. لكن تجربة الانتخابات والمواجهة بين المرشحين والناخبين اظهرتا أن اسم جمال عبد الناصر لا يزال يثير المشاعر لدى صغار وكبار.

صحيح أن رموز العهد الناصري لم تترشح، لكن بعضهم مثل محمد فايق وسامي شرف وسعد زايد انتقل الى بعض المناطق لدعم مرشحي الحزب. واقصى ما ذهب اليه الناصري هو التنسيق مع حزبي التجمع والعمل لاستبعاد التنافس في عدد من الدوائر، لكنه لم ينسق مع الاحرار أو «الاخوان» أو الوفد. استوحى في برنامجه الانتخابي مبادئ ثورة ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٥٢، مركزاً خصوصاً على الدفاع عن القطاع العام ورفض الغائه وبيعه. كذلك على مجانية التعليم والطبابة. ولعله الحزب الوحيد الذي يتطرق مرشحوه في لقاءاتهم الجماهيرية الى السياسة الخارجية مطالباً بتعزيز العلاقات المصرية – العربية وبدور مصري اكثر ديناميكية في تعاطي القضايا العربية.

رئيس الحزب ضياء الدين داود، وزير الشؤون الاجتماعية في عهد عبد الناصر، مرشح في دائرة فارسكور في محافظة دمياط ويخوض منافسة لا تخلو من الصعوبة إلا أن موقفه جيد. قبل أيام قصد إحدى القرى للقاء الناخبين في سرادق اقيم للمناسبة. لكن رجال الامن ازالوا السرادق مسبقاً، فوزارة الداخلية منعت اقامة السرادقات عموماً، لاسباب امنية.

مسيرة

وتحول الحشد الكبير الذي شارك في اللقاء الى مسيرة ودعي المرشح الى منزل احد المؤيدين واحضرت الميكروفونات ومرت المناسبة كما اريد لها. الناس في الدائرة يحبون «الأستاذ»، بينه وبينهم تاريخ طويل، ثم ان الانتخابات ليست مجرد خدمات في كل مكان وانما هي ايضا علاقات وعصبيات، والمرشحون الناصريون يشكون خصوصا من قلة الامكانات في مواجهة «حيتان المال» الذين يرشّون الفلوس من غير حساب.

بعد الاعلان عن برنامج الحزب ومؤتمر صحافي في القاهرة انتقل داود الى مسكنه في قرية الروضة. طوال ساعات النهار يجوب القرى مشاركاً في مناسباتها، متنقلا من منزل الى منزل، محاولا مزج المبادئ بشيء من الواقعية، وببعض الخدمات التي يمكنه تقديمها. وانتقل يوم السبت الى دائرة دبروه في محافظة الدقهلية لحضور لقاء انتخابي في قرية بهوت لدعم مرشح ناصري اخر هو عبد الهادي المشد. على مقربة من اللقاء تمركزت قوة للأمن المركزي. القرية بادية الفقر بيوتا وطرقات وانارة ضعيفة. عند مدخل القاعة التي احتشد فيها الاهالي كانت سيدة مسنة في استقبال المرشح الناصري لتبلغه التأييد والمباركة وسط زغاريد النسوة. وداخل القاعة طبل ومزمار واهازيج.

ليس عند المرشح ما يهديه او يقدمه سوى مبادئ عبد الناصر. وحرص خطيب الاحتفال على التذكير بها: «القضاء على الاستعمار والاقطاع والاحتكار واقامة جيش قوي، وانتخابات حرة»، قبل ان يلاحظ «عودة الاستعمار عبر الهيمنة الاميركية والبنك الدولي، وعودة الاقطاع عبر تشريعات لمجلس الشعب، وعودة الاحتكار عبر بيع القطاع العام، ومشاركة الجيش في مناورات النجم الساطع مع الاميركيين، كذلك تزوير الانتخابات وفتح الباب لقوى المال كي تفسدها». ثم تحدث المرشح الذي يفاخر بانه «ابن قرية البهوت التي ثارت على الاقطاع»، وينبه الى انه «لولا ثورة تموز (يوليو) ما كنتش تعلمت، وما كنش عندنا رجال علم مثل البروفسور مجدي يعقوب» (اختصاصي امراض القلب، مصري يعيش في لندن)، وهو يستخلص من معركته ان «لا فرق بين الحزب الوطني الحاكم وحزب الوفد، فهما متحالفان»، مركزا هجومه على المرشح الوفدي في الدائرة فؤاد البدراوي الذي يمثل بالنسبة اليه عودة الاقطاع، لذا فهو يحذر الناخبين من الخضوع لاغراءاته المالية. كذلك يفعل شاعر زجال ألهب حماسة الحضور: «جايبلي لايحة تقول فيها انك باشا، معناها إيه؟ معناها ان الكبير فينا راسو مداسة»، واشتعلت القاعة مراراً بالهتاف: «ناصر.. ناصر».

تبدو قرية بهوت بيئة شاهدة على تاريخ قريب قد تؤول فيه الادوار الى الانقلاب، فهي كما لاحظ ضياء الدين داود في كلمته «شهدت الشرارة الاولى للثورة عندما ثار الفلاحون على الاقطاع». متسائلا: «هل يمكن اهلها ان يبيعوا تاريخهم ويعيدوا الاقطاع بأيديهم؟» في اشارة الى المرشح الوفدي المنافس، ومحذرا من «أن الاقطاعيين يعودون بمسوح جديدة ليمارسوا الادوار السابقة ذاتها». وتحدث داود بحرقة عن تراجع سياسة الاصلاح الزراعي واستصلاح الاراضي، مستنتجا انها توقفت عند النتائج التي امكن التوصل اليها في عهد عبد الناصر.

قد تعطي هذه القرية كل اصواتها للمرشح الذي ينتمي اليها، الا انها لن تتمكن من تكرار التاريخ. لذا فهي ايضاً شاهد على تغيير كبير قد تولد منه «تقارب» بين الحزب الحاكم في نظام وريث للنظام الذي وضع حزب الوفد ربع قرن في الثلاجة.

فتحي سرور لـ"الحياة": مصر لا تحتاج شهادة على ديموقراطيتها

□ القاهرة – «الحياة»:

■ رد رئيس مجلس الشعب المصري الدكتور فتحي سرور على دعوة بعض احزاب المعارضة الى رقابة دولية على الانتخابات بقوله «ان هذه الرقابة تكون ضرورية في الديموقراطيات الناشئة او في دول تمر بمشاكل تعطل الحياة السياسية فيها فتحتاج الى شهادة دولية بأنها استعادت الحياة البرلمانية. ومصر لا تحتاج الى مثل هذه الشهادة». وتساءل «هل تحتاج فرنسا او بريطانيا او اميركا الى شهادة مثل هذه؟ نحن لا نعتبر مصر اقل منها».

وسألت «الحياة» الدكتور سرور هل سيستمر في رئاسة المجلس، فأجاب: «إن رئاسة مجلس الشعب تتم بالانتخاب».

واكد ان «كل ضمانات الحياد في الانتخابات موجودة، فقد اتيحت الفرصة لكل الاحزاب لتبدي آراءها في التلفزيون وكل وسائل الاعلام. واللجان المشرفة على الانتخابات يرأسها اعضاء في السلطة القضائية، وهناك توجيهات من الرئيس حسني مبارك بالحياد التام، اي ان الفرصة متاحة للجميع على قدم المساواة».

وقال «إن اعضاء الحكومة يساندون مرشحي الحزب الوطني بصفتهم اعضاء في الحزب وبالتالي فان ثقلهم التنفيذي لا علاقة له بثقلهم ودورهم السياسي. ومن جهة اخرى، هناك وزراء مرشحون والدستور لا يمنع ذلك».

وقال ان الخدمات هي ابرز القضايا التي تشغل الناخبين والمرشحين «وهي تاتي ايضا في باب التنمية لأنها تتعلق بتحسين المرافق ومعالجة مشاكل يعاني منها ابناء المناطق. ومن القضايا المهمة ايضا الاهتمام بالشباب وحاجاته، ومن ذلك انشاء النوادي والمكتبات وقد اقمت بجهودي الذاتية العديد من المشاريع، خصوصا في ما يتعلق بتعزيز مستويات التعليم او الطبابة او ايواء الايتام وبخاصة الفتيات، لكن هذه الخدمات لا تتم فقط بمناسبة الموسم الانتخابي وانما هي متابعة لما انجز سابقا».

واعتبر ان ابرز مهمات المجلس المقبل «اعداد مصر لمواجهة القرن الواحد والعشرين وتحدياته في مجالات التنمية والامن والسلام بما تتضمنه من تشريعات ورقابة وتخطيط خصوصا ان القرن المقبل سيشهد قيام نظام اقتصادي دولي جديد. وتعودت مصر ان يكون لها دور رائد على المستويين العربي والاقليمي ومن الطبيعي ان يعمل المجلس المقبل على دعم الحكم في اخذ زمام المبادرات في هذا المجال».

وعن ظاهرة «الانفاق الفاحش» على الحملات الانتخابية قال: «هناك قرار من وزارة الداخلية ان يكون الحد الاقصى للانفاق خمسة آلاف جنيه، بالنسبة الى المرشح. اما الانصار والمؤيدون فمن الصعب ضبط انفاقهم على الدعاية لمرشحيهم. انا شخصيا لم أصرف شيئا على حملتي ومن يريد انتخابي يصرف على الدعاية لي. وعلى سبيل المثال شاء احد الاصدقاء تمويل حملتي فقلت له انني لا احتاج ذلك لكنني قدمت له لائحة بتجهيزات تحتاجها مستشفى المنيرة واقترحت عليه شراءها لتدعيم خدمات هذا المستشفى».

التيار الاسلامي يفوز في انتخابات نقابة المهندسين
الحكومة الأردنية تتعهد محاربة الفساد

□ عمان – من طارق المومني:

■ توعدت الحكومة الأردنية بمحاربة الفساد المالي والاداري في اجهزة الدولة الذي كثر الحديث عنه خلال السنوات الاخيرة، ووضع حد لكل التصرفات التي من شأنها الاساءة لسمعة الوطن.

وقال نائب رئيس الوزراء وزير التربية والتعليم الأردني السيد عبدالرؤوف الروابدة «ان الحكومة تملك الجرأة والارادة السياسية كي تتصدى لهذا الموضوع عندما نضع ايدينا على حقيقة هذا الفساد وعلى واقعه وان لا يبقى (الفساد) اشاعات تطلق لتغتال شخصية الوطن والمواطنين وتبعدنا عن مسارنا الصحيح».

ونوّه في كلمة نيابة عن رئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر افتتح بها ندوة «نحو استراتيجية لمكافحة الفساد» التي تنظمها وزارة التنمية الادارية الأردنية الى «ان الفساد ظاهرة عالمية يجب التصدي لها». وقال «ان الدول القوية هي تلك القادرة على تطهير نفسها والتصدي لمثل هذه الظاهرة بمنتهى الجدية والجرأة».

يذكر ان مجلس النواب الأردني السابق كان نظر في ١٢ قضية فساد مالي واداري في اجهزة الدولة وقرر احالتها على النائب العام الذي اعاد بعضها الى مجلس النواب لأنها تتعلق ببعض الوزراء الذين يحاكمون على ما نسب اليهم من تهم. وشكل مجلس النواب لجنة للتحقيق في تلك القضايا.

وقدمت اللجنة الى المجلس تقريراً دانت فيه بعد التحقيق رئيس الوزراء السابق زيد الرفاعي ووزير المال الدكتور حنا عوده ووزير الاشغال العامة والاسكان السابق محمود الحوامده، الا ان المجلس صوت بعدم ادانة الرفاعي وعوده فيما صوت على ادانة الحوامده وطلب احالته للمجلس العالي ليحاكم على ما نسب اليه. ولم يقدم الحوامدة للمحاكمة بسبب العفو العام الذي اصدره العاهل الأردني الملك حسين في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢ اثر عودته من اجراء عملية جراحية في مستشفى في الولايات المتحدة. واثر ذلك سقطت كل القضايا المنظورة امام المحاكم باستثناء بعضها المتعلقة بالقتل والتجسس، وسقطت معها قضايا الفساد جميعها ولم يعد لها وجود.

واكد الوزير الأردني «اننا جادون في التصدي للفساد بعيداً عن التصميم والاتهامية والتشكيك ووضع اليد على الجرح حتى نستطيع ان نجد له الدواء الشافي».

من جهة اخرى، حقق التيار الاسلامي فوزاً كاسحاً في انتخابات الشعب الهندسية التابعة لنقابة المهندسين الأردنيين وحصل على ٤٠ مقعداً من أصل ٤٩ في الشعب السبع. واشار نائب نقيب المهندسين السيد عزام الهنيدي الى تدخلات حكومية وضغوطات لتغيير مسار الانتخابات.

ويتوقع فوز التيار الاسلامي بثلاثة مقاعد بالتزكية من اصل تسعة في انتخابات مجلس نقابة المهندسين المقبلة التي ستجري في شباط (فبراير) المقبل. يذكر ان قانون نقابة المهندسين يشترط في من يرشح نفسه لعضوية مجلس النقابة ان يكون فاز في احد مجالس الشعب الهندسية.

اكيوس في بغداد يناقش كل ملفات الأسلحة المحظورة

■ بغداد، عمان – أ ف ب – وصل الى بغداد امس رئيس اللجنة الخاصة المكلفة نزع الأسلحة العراقية المحظورة رالف اكيوس في زيارة يناقش خلالها كل ملفات التسلح العراقي. وأكد للصحافيين ان محادثاته «ستتناول كل ملفات التسلح وليس ملفاً محدداً». في غضون ذلك جدد العراق رفضه القرار ٩٨٦ الذي يسمح له بتصدير كمية محدودة من النفط.

واوضح اكيوس انه سيواصل مناقشاته مع الحكومة العراقية «وسنرى هل هناك شيء يمكن التحدث عنه في ختام الزيارة». وأكد ان جولته على دول مجلس التعاون الخليجي كانت «مفيدة جداً لجهودنا»، رافضاً الاجابة عن سؤال عما اذا كانت مفيدة من الناحية السياسية أم المالية.

وقال مصدر في الأمم المتحدة لوكالة «فرانس برس» ان ثلاث – اربع فرق تضم خبراء في كل الأسلحة يصل عددهم الى نحو ٥٠ ستصل تباعاً الى بغداد قريباً لمواصلة عمليات التحقق من المعلومات العراقية. واضاف ان الفرق ستزور بعض المواقع والمنشآت العراقية.

انفجار سيارة مفخخة

على صعيد آخر اعلنت حركة «مجاهدين خلق» الايرانية المعارضة ان سيارة مفخخة انفجرت قرب مكتبها المركزي في بغداد ليل الأحد – الاثنين، واصابت المباني المجاورة باضرار من دون تسجيل اصابات. واتهمت الحركة ايران بالتفجير في بيان صدر من مكتبها في بغداد وتلقت «الحياة» في لندن نسخة عنه. وأكد البيان ان «الديبلوماسيين الارهابيين التابعين لنظام خميني في بغداد (...) هم المخططون للانفجار». وطالبت المنظمة «الحكومة العراقية بمتابعة هذه الجريمة قبل فوات الأوان ومطاردة الارهابيين ومحاكمتهم».

"المجلس الأعلى للانقاذ" في العراق

■ لندن – «الحياة» – أكد مصدر قريب من الفريق الأول الركن حسين كامل ان العمل ما زال مستمراً للتحضير لاعلان «المجلس الأعلى للانقاذ» في العراق.

وقال المصدر لـ «الحياة» ان المجلس لم يشكل بعد ولم يسم اعضاؤه، نافياً بالتالي ما تردد عن «انسحابات» من المجلس.

ورحب المصدر «بأي طرف في المعارضة» ينضم الى الجهود المبذولة من اجل التحضير للتغيير في العراق.

واليوم ..

وبعد خمسة وعشرين عامًا

عَلى هَذا الحَدث

رافقتهَا أبحَاث جَادة

واستثمارات هائلة

سَيكو

تقدّم ..

اغتيال المعارض الليبي في لندن: المعارضة تتهم «عملاء» طرابلس والشرطة تلاحظ «عدم احتراف»

□ لندن - من كميل الطويل:

■ اتهمت جماعات ليبية معارضة أمس الحكم الليبي بالوقوف وراء عملية قتل المعارض علي محمد بوزيد (٥٥ عاماً) في لندن الأحد. لكن ليبيا أعلنت أمس استعدادها لمساعدة التحقيق في القضية، نافية تورطها فيها. وقالت الشرطة البريطانية إنها تتعامل مع القضية بـ «عقل منفتح» في شأن دوافع القتل. وواصلت الأجهزة الأمنية تحقيقاتها في حادث القتل الذي حصل صباح الأحد في متجر يعمل فيه الضحية في منطقة كوينز واي في العاصمة البريطانية. ودعت الشرطة أمس اي شاهد محتمل للادلاء بافادته. وأشارت إلى انها لا تعلم هل سرق اي شيء من المتجر. وأعلنت انها تتعامل مع الموضوع بـ «عقل منفتح».

غير ان نيك بيل، المسؤول في الشرطة السرية البريطانية، قال (رويتر) بعد الظهر انه يعتقد ان «من غير المحتمل» ان يكون عميل ليبي نفذ الاغتيال «لكنني لا استبعد وجود سبب سياسي». واشار الى كيفية حصول عملية القتل (طعناً) مستنتجاً انه «لا يحمل كل علامات القتل المحترف».

ونعت أمس جماعتان معارضتان بوزيد. وقالت «الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا» (المعارضة) ان «الشهيد الراحل هو أحد رجالات ليبيا الذين تصدوا منذ فترة مبكرة لحكم (العقيد معمر) القذافي (...) وتعرض من جراء ذلك لعسف النظام» وأشارت إلى انه ساهم في تأسيس الجبهة عام ١٩٨١ وكان عضواً قيادياً فيها. وأضافت انها «لا تملك إلا انتظار نتائج التحقيق الذي باشرت به السلطات البريطانية، لكنها لا تملك أيضاً إلا أن تتذكر بان الشهيد علي بو زيد كان تعرض لملاحقات ومطاردات أجهزة الحكم (الليبي). كذلك تُذكّر ايضاً بان تلك الأجهزة أصدرت في حقه حكماً غيابياً بالاعدام». واتهمت «عملاء» الحكم الليبي بأنهم «استخدموا الأراضي البريطانية لتنفيذ جرائم اغتيال مواطنين ليبيين خصوصاً خلال عام ١٩٨٠».

وناشدت «السلطات البريطانية تكثيف الحماية والرعاية للمهاجرين الليبيين المقيمين على أراضيها (...)»، وحضت الليبيين على التحلي بالوعي واليقظة وتكثيف احتياطاتهم الأمنية».

واتهم قيادي في «الانقاذ» في تصريحات إلى «الحياة» الحكم الليبي بالوقوف مباشرة وراء اغتيال بوزيد. واعتبر ان «سجل الحكم الليبي حافل بالاغتيالات». وأشار إلى أن الملتقى الاول للجان الثورية عام ١٩٧٨ قرر ملاحقة «اعداء الثورة» في داخل ليبيا وخارجها.

ونعت ايضاً «الحركة الليبية للتغيير والاصلاح» الراحل، مشيرة إلى انه «عضو في هيئتها التأسيسية (عام ١٩٩٢)». وأشارت إلى انه استقر في بريطانيا بعد فراره من ليبيا وانه «كان مثالاً رائعاً للبذل والعطاء والتضحية في سبيل المبدأ الذي غادر من اجله الوطن وهو مكافحة الظلم والاستبداد والنضال من اجل الحرية». ولم يكن معلناً أن بوزيد مسؤول في هذه الحركة. لكن المعروف انه ترك «الانقاذ» عام ١٩٨٩ وابعد نفسه عن النشاط «الحزبي» مع بقائه محسوباً على المعارضة.

ودان السفير الليبي السابق السيد عزالدين الغدامسي الناطق باسم هيئة التنسيق للقوى الوطنية والديموقراطية، في تصريح إلى «الحياة» أمس اغتيال بوزيد. ولفت إلى أن الراحل «مناضل شريف معروف بمعارضته للنظام وتمسكه بمبادئه». وقال: «نحن نعتقد، من دون جزم، أن أيدي النظام وراء اغتياله الذي ندينه كما ندين اي اغتيال يستهدف اي انسان مهما كان». وأضاف «على قوى المعارضة أن تتحقق وتدرس بموضوعية عملية الاغتيال لتستطيع أن تصل إلى تصور لما يجب أن تفعل في المستقبل». وأشار إلى احتمال ان يكون النظام لجأ إلى قتل المعارضين في الخارج بعد «شعوره بالعزلة وبانه في نهاية الطريق».

وربطت مصادر معارضة رفضت ذكر اسمها، بين اغتيال بوزيد واحداث بنغازي الأخيرة التي تورطت فيها جماعات إسلامية. وقالت إن الراحل معروف بميوله الإسلامية وانه كان «منسقاً» لعملية الهجوم على باب العزيزية في طرابلس في الثمانينات (قائد العملية الفاشلة ضابط «إسلامي» في القوات المسلحة الليبية). لكن ليبيا نفت أمس ضلوعها في الحادث. ونقلت «وكالة الجماهيرية للأنباء» عن مصدر في اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي ان مكتب رعاية المصالح الليبية في انكلترا «قدم طلباً لوزارة الخارجية الانكليزية بخصوص مشاركة الجهات المختصة في الجماهيرية العظمى السلطات الانكليزية في التحقيق في مقتل المواطن العربي الليبي علي محمد بوزيد».

بريطانيا تؤكد دعمها حلاً سلمياً لقضية الجزر

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أكد جيريمي هانلي وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية دعم بلاده الكامل لتوجه دولة الامارات العربية المتحدة السلمي لحل النزاع القائم مع ايران حول جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى.

وأعرب المسؤول البريطاني عقب محادثات أجراها مع كبار المسؤولين في الامارات عن أمله في ايجاد حل لهذا النزاع.

وكانت الامارات وايران اختتمتا الاسبوع الماضي جولة من المحادثات بين الخبراء عقدت في الدوحة بوساطة من دولة قطر، لكنها فشلت في الوصول الى اتفاق حول جدول اعمال لمفاوضات مباشرة تعقد على مستوى وزيري الخارجية في البلدين.

وجددت الامارات، اثر الاعلان عن فشل الاجتماع بسبب امتناع ايران عن الموافقة على جدول أعمال اقترحه وفد الامارات، دعوتها الى استمرار الجهود لحل سلمي او عرض القضية على محكمة العدل الدولية.

واجتمع هانلي في اطار زيارته للامارات أمس مع الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابو ظبي نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة.

وأعرب الجانبان في الاجتماع عن تقديرهما لتطور العلاقات بين الامارات والمملكة المتحدة والرغبة المشتركة في تنمية هذه العلاقات في شتى المجالات.

وتشير مصادر ديبلوماسية الى ان الامارات وبريطانيا تجريان محادثات جدية في شأن توقيع اتفاقية للدفاع المشترك، على غرار اتفاقيتين وقعتهما الامارات مع كل من الولايات المتحدة وفرنسا.

وتقول المصادر ان الامارات تشترط لتوقيع مثل هذه الاتفاقية مع فرنسا ان تتضمن التزاماً واضحاً بمساعدتها عسكرياً في حال تعرضها لأي تهديدات خارجية. وتؤكد المصادر ان المحادثات مضى عليها عامان حتى الآن ويتوقع ان تحقق تقدماً في وقت لاحق.

هانلي لـ«الحياة»: لا بد من استئصال الارهاب

□ مسقط - من حسين عبدالغني:

■ قال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية جيريمي هانلي ان بلاده ستساعد أي دولة خليجية تصبح هدفاً للارهاب أو تتعرض لأعمال إرهابية. وقال هانلي الذي يقوم حالياً بجولة في شبه الجزيرة العربية ان بريطانيا متضامنة مع دول مجلس التعاون الخليجي وهي على استعداد لأن تنضم اليها في مكافحة الاعمال الارهابية.

واعرب الوزير في مقابلة مع «الحياة» في مسقط زارها قبل اليمن والامارات، ان كل الدول تقر بان الارهاب هو «شيطان خطير لا بد من استئصاله، واننا سنقاوم الارهاب مع دول المنطقة وأي دولة اخرى، ولا بد لنا من العمل على جعل الدول الممولة والداعمة للارهاب على معرفة تامة بإدانة المجتمع الدولي التامة له».

وعن الوضع في العراق والحديث الدائر عن وجود خلافات بين بريطانيا وحلفائها الغربيين من ناحية وبعض دول مجلس التعاون الخليجي من ناحية اخرى، قال هانلي انه لا يجد أي خلاف في شأن العراق أو العقوبات المفروضة عليه. ونفى ان تكون لدى عمان الرغبة في رفع مبكر للحظر المطبق على بغداد.

وأكد ان عمان حازمة للغاية في تذكير الرئيس العراقي صدام حسين بأن قرار الامم المتحدة الرقم ٩٨٦ يضع في يده عملية انقاذ شعبه من المعاناة التي يعيشها وذلك ببيع كميات من نفطه لتوفير الحاجات الانسانية والصحية للعراقيين.

ونفى ان تكون العلاقة العمانية - الايرانية سلبية من أي جانب، معتبراً اياها عنصراً ايجابياً في صالح السلم الدولي لأنه يسمح لعمان كصديق بالتحدث بصراحة الى القادة الايرانيين في شأن نتائج سياسة ايران على العالم وكيف يرى العالم ايران في الوقت الراهن. واضاف ان هذا الحوار بين مسقط وطهران يساعد على جعل ايران تعترف بما يتعين عليها عمله لكي تصبح جزءاً من المجتمع الدولي المتحضر.

وأبدى ميلاً حذراً لتأييد موقف الامارات العربية المتحدة في نزاعها مع ايران على الجزر الثلاث الواقعة في مدخل الخليج وذلك بإشارته الى محكمة العدل الدولية كمجال محتمل لحل النزاع سلمياً وهو الخيار الذي تتمسك به الامارات وترفضه ايران. ورفض ان يعلق على سؤال لـ «الحياة» في شأن الخلافات القائمة في المفاوضات بين بريطانيا والامارات بخصوص الالتزامات الدفاعية التي يتعين على بريطانيا تقديمها في اطار معاهدة عسكرية يتفاوض عليها الطرفان منذ فترة طويلة.

وقال انه ليس مستعداً للحديث عن هذه الأمور في هذه المرحلة من المفاوضات بين البلدين. لكنه أكد انه سيناقش القضايا المتعلقة بهذه الاتفاقية المحتملة مع المسؤولين الاماراتيين خلال جولته الراهنة في المنطقة، معتبراً أن علاقات الصداقة الوثيقة مع أبو ظبي تجعله واثقاً في ان المفاوضات ستكون مستمرة بالنهاية.

الرابطة التونسية لحقوق الانسان: حرية الاعلام أساس بناء الديموقراطية

□ لندن - «الحياة»:

■ اعتبرت أمس الرابطة التونسية لحقوق الانسان أن «حرية الراي والتعبير تتبوأ مكانة مركزية» في المرحلة الراهنة. ورأت في تقريرها السنوي عن أوضاع حقوق الانسان والحريات في العام الماضي ان «الحق في الاعلام يشكل الاساس لديموقراطية فعلية والمدخل الرئيسي لإقامة مجتمع تعددي وتاسيس حياة سياسية وثقافية خصبة ومبدعة». وقالت انها ستعمل في السنوات المقبلة على إصدار «تقرير سنوي حول وضع حقوق الانسان والحريات في تونس» حتى لا يضطر نشطاء حقوق الانسان في الداخل والخارج للاعتماد على تقارير الأجهزة الحكومية او المنظمات غير الحكومة الاجنبية.

وانتقد التقرير المحاكمات السياسية التي تعرض لها سياسيون بالاستناد الى قانون الصحافة بينهم الرئيس السابق في الرابطة الدكتور منصف المرزوقي والقيادي الشيوعي بوجمعة الرميلي وزعيم حزب العمال الشيوعي حمة الهمامي (أطلقوا جميعاً). وحضت على «مراجعة القانون للحد من طابعه الزجري وتحويله الى اداة لتعزيز حرية الراي والتعبير».

وحملت على «التعتيم الاعلامي الذي طاول حتى مداخلات نواب في البرلمان ينتمون لأحزاب معترف بها». وقالت ان «بيانات الاحزاب (المرخص لها) تتعرض للتعتيم وعدم النشر خصوصاً اذا ما تضمنت مواقف نقدية تجاه الأوضاع». واعتبرت ان الاذاعة والتلفزيون الرسميين «قلصا فترة ظهور الراي المعارض على رغم انضمام تسعة عشر نائباً من المعارضة الى مجلس النواب» في الانتخابات التي أجريت العام الماضي. وانتقدت منع توزيع صحف خارجية وأبدت مخاوف من ان يكون سنّ قانون لتنظيم الحصول على الصحون اللاقطة يرمي «للنيل من حرية المواطن وحقه في الاعلام».

وتطرقت لمصادرة ثلاثة كتب في العام الماضي لعميد كلية الآداب سابقاً الدكتور عبدالمجيد الشرفي وللصحافي الناقد هادي خليل وللمؤرخ توفيق البشروش. ولاحظت «تكثيف حملات الرقابة اثناء إقامة معارض الكتب في تونس» وحضت على «رفع الحجز عن الكتب (المصادرة) والكف عن هذا التعامل مع الكُتاب لان تحصين المجتمع لا يتحقق سوى بتحرير الطاقات والمواهب الابداعية في شتى المجالات وفتح آفاق واسعة أمام النخب التي تشكل عنصراً رئيسياً في تعبيد الطريق امام التغيير وإنارة المستقبل».

وانتقدت قانون الأحزاب الذي حال دون ميلاد «التكتل الديموقراطي» الذي أسسه في العام الماضي منشقون عن حركة الديموقراطيين الاشتراكيين بقيادة أمينها العام السابق الدكتور مصطفى بن جعفر. وشددت على «حق جميع التونسيين في تاسيس احزاب سياسية أو انشاء جمعيات ثقافية بشرط ان يتم ذلك طبقاً لثوابتنا الدستورية وقوانين البلد».

ورأت ان التعديلات التي أدخلت على قانون الجمعيات «مخالفة للدستور» وابلحت تعليق نشاط الرابطة وتسببت بـ «أزمة عميقة بينها وبين السلطات في الفترة ١٩٩٢ - ١٩٩٣». وحضت على تعديل قانون الجمعيات «تعديلاً جذرياً على نحو يجعله قانوناً لتكريس الحقوق والحريات مع تنظيم الشروط العملية لممارستها وليس التقليص منها الى حد تعطيلها».

وانتقدت وفاة خمسة مواطنين في محلات الشرطة «في ظروف غامضة» ورفض السلطات تقديم بيانات للرابطة لايضاح ملابسات الوفاة. وأشارت الى «معضلة الكثافة العددية في السجون ما أثر سلباً على ظروف اقامة السجناء». وتطرقت الى ظهور امراض تستدعي متابعة طبية مركزة، وأوضحت ان احد اعضاء حركة «النهضة» (المحظورة) سحنون الجوهري توفي في السجن في شباط (فبراير) الماضي بعد مرض مزمن بسبب الاهمال. وحضت على ضرورة الافساح في المجال أمام أعضاء الرابطة لزيارة السجون طبقاً لتعهدات قالت ان السلطات قطعتها في وقت سابق.

على صعيد آخر مثل رئيس جمعية المحامين التونسيين عماد بلخامسة أمس أمام قاضي التحقيق في العاصمة في حضور عشرات الصحافيين بعدما وجهت له تهمة المشاركة في التلاعب بأموال الجمعية التي تعتبر اهم تنظيم مهني للمحامين خارج النقابة.

وقالت مصادر قضائية لـ «الحياة» ان الوقائع التي يلاحق من اجلها المحامي بلخامسة تتعلق بتلاعب نسب الى أمين صندوق الجمعية الذي لم تشمله الملاحقات وانما اقتصرت على الرئيس كونه المسؤول الأول أمام القضاء عما يجري في الجمعية. وأشارت الى وجود صراعات سياسية داخل الهيئة الادارية للجمعية بين الأكثرية التي ينتمي لها الرئيس والتي تصنف نفسها في «الخط الاستقلالي» وأمين الصندوق المعروف بقربه من الأوساط الرسمية.

اليمن: ٣ أحزاب

تتمة الصفحة الاولى

للتنسيق بين هذه الاحزاب في ٢٥ آب (اغسطس) الماضي، قال رئيس لجنة الأحزاب والتنظيمات السياسية: «لم يقدم لنا شيء بخصوص اللائحة التنفيذية، بل إن رسالة قدمت إلينا من قبل ما يعرف بالمجلس الأعلى للتنسيق للمعارضة وأعربت فيها ثمانية أحزاب عن التزامها القانون ونيتها طلب تسجيل نفسها على أن يقدم كل حزب طلباً خاصاً به»، مشيراً إلى أن «هذه الأحزاب هي: الاشتراكي، التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، البعث العربي الاشتراكي، الحق، التجمع الوحدوي، اتحاد القوى الوطنية، الأحرار الدستوري، اتحاد القوى الشعبية».

وعن الاجراءات التي اتخذتها اللجنة في آب الماضي ضد حزب اتحاد القوى الشعبية بزعامة السيد إبراهيم بن علي الوزير، ومنها ايقاف صحيفته «الشورى» عن الصدور وتجميد أمواله واغلاق مقراته نتيجة الخلافات التي عصفت بالحزب وخلال مؤتمر العام الأول في صنعاء، قال السيد غانم إن هذا الحزب «اقلق الحياة العامة وشوه العمل الديموقراطي والحق ضرراً بالغاً بتجربة التعددية في البلاد»، وأكد أن «هذه المشكلة ستنتهي عندما يسجل الحزب لدى اللجنة وفقاً للقانون».

وفي أول رد فعل على اجراءات لجنة الأحزاب ضد حزب اتحاد القوى الشعبية، قال زعيم الحزب السيد ابراهيم الوزير لـ «الحياة» في اتصال أمس من مقر اقامته في نيويورك إن «حزبنا يدعو إلى الديموقراطية ويلتزمها، ويدعو إلى سيادة الشريعة ويعمل من اجلها، وقد اختار النضال السلمي المدني وصولاً إلى أهدافه، ومن هنا فقد وقف في وجه القرار الظالم من داخل النظام القائم ومن خلال آلياته، مستنداً إلى النصوص الواضحة في الدستور القائم». وأشار إلى ان الحزب حظي بتأييد المعارضة الشريفة الثابتة على حراستها للدستور والديموقراطية، وهي وقفت موقفاً مشرفاً وشجاعاً، فاعتبرت كل الاجراءات الديكتاتورية موجهة إليها، كما حظي بتأييد وتعاطف عالميين من جميع المؤمنين بالديموقراطية والعدل والتقدم في العالم باسره».

زروال دعا المعارضة إلى حوار

تتمة الصفحة الاولى

مكافحة الارهاب

وتوقف عند الوضع الأمني، مؤكداً مواصلة الدولة لمكافحة «بقايا العنف الارهابي» باعتبار ان تصويت الشعب هو تعبير عن ادانته له. وجدد نداءات التسامح قائلاً انني «أجدد ندائي إلى ابنائنا المغرر بهم من اجل استعادة مكانتهم الحقيقية داخل الجزائر التي ستبنيها الجميع». ودعا الشباب «المغرر بهم» إلى التمعن في الحكم الذي أدلى به الشعب. واعتبر الارهاب «مؤامرة أجنبية» حيكت في الخارج ضد الجزائر، ووصف من وراء الشباب المغرر بهم بـ «المجرمين، الخونة والمرتزقة». ودعا إلى التوبة باعتبارها من فضائل الإسلام، والرحمة باعتبارها نعمة، مشيراً إلى «القوانين التي تكرس تدابير الرحمة».

ودعا العلماء والعقلاء والمثقفين ورجال الاعلام إلى ترقية هذه الرحمة في خدمة المصالحة الوطنية، وذلك سعياً إلى رفض «ثقافة الحقد» والتفرقة بين أبناء الوطن الواحد. ودعا أيضاً إلى «تضميد الجزائر لكامل جراحها» و«التكفل بواجب التضامن الوطني».

ووجه نداء إلى الطبقة السياسية لتضع نفسها في خدمة التعددية الأصيلة. وأكد ضرورة العودة إلى الحوار الوطني، مؤكداً تمسكه بـ «الحوار الذي يقتضي مسبقاً نبذ العنف واحترام الدستور وقوانين الجمهورية». وشدد على ان لا يكون الحوار «على حساب نموذج مجتمعنا الأصيل». وقال: «إن الحوار الذي سيجري في أقرب وقت سيكون لاستكمال انتخابات كل مؤسسات الدولة حتى تكون التعددية في مأمن من الانزلاقات الخطيرة».

واعتبر استكمال المؤسسات الاشتراعية ضمن أولويات الجزائر. وجدد دعوته إلى «الطبقة السياسية إلى العمل والتصرف كقوى وطنية حقيقية وتقديم مساهماتها لبناء النظام الوطني الجديد». وانتقل إلى الحديث عن الأزمة الاقتصادية ورأى أن من الضروري انعاش الاقتصاد و«تقاسم التضحيات» ومواصلة المسار الجاري في مجال الاصلاحات، سعياً إلى تحضير الجزائر لمواجهة تحديات القرن المقبل.

وعلى الصعيد الدولي، وجه نداء إلى «شركاء» الجزائر يؤكد فيه على ان بلاده متمسكة بمبادئها والتزاماتها وحريصة على احترام الآخر، وتجدد استعدادها الكامل لتعزيز التعاون والاستقرار، وحسن الجوار، وانها ستكون «شريكاً مهماً من اجل الحفاظ على السلم والأمن».

«تجمع وطني»

ووجه الرئيس زروال اخيراً نداء إلى جميع الجزائريين دعاهم فيه إلى دعم «التجمع الوطني» والاسراع بالتقييم الوطني لبناء الجزائر وذلك بـ «تحويل الانتصارات» إلى منطق جهوي وتجاوز عواقب الاختلاف والانقسام والمصالحة لإعادة الاعتبار للجزائر واسترجاع مكانتها.

واستمرت مراسيم أداء اليمين والخطاب والوسام نحو ٣٠ دقيقة، انتهت بحفلة استقبال نظمها الرئيس على شرف المدعوين. وانتقل بعد ذلك إلى رئاسة الجمهورية في «الغولف» ليتسلم مهماته رسمياً.

واعلن بيان صادر عن الرئاسة الجزائرية امس تمديد عمل حكومة رئيس الوزراء مقداد سيفي «حتى نهاية العام الجاري». وأوضح ان الرئيس زروال هو الذي اتخذ هذا القرار.

ويتوقع ان يكون صدر مساء امس عن وزارة العدل عفو عن آلاف المساجين في الجزائر بناء على تعليمات رئاسة الدولة. ويتوقع ان يشمل هذا العفو غير المحكومين في قضايا ارهابية ومن بينهم احد زعماء الجبهة الإسلامية الشيخ عبدالقادر حشاني.

البحرين: المحكمة العليا

تتمة الصفحة الاولى

على متهمين آخرين وقضت ببراءة حسن صالح موسى السنيني وأحمد موسى السيتني وحسين محمد عبدالوهاب حسن وعباس جاسم عبدالحسين مكي صوله.

وبدأ الدفاع عن المتهمين اتخاذ الاجراءات القانونية للطعن في الحكم أمام محكمة التمييز.

ويسود البحرين هدوء وتسيطر قوات الأمن سيطرة كاملة على الأوضاع في البلاد أثر قيام بعض الطلبة بحرق مختبر في مدينة عيسى ومحاولة تكسير بعض المدارس التي كانت الحكومة أصلحتها بعد توقف احداث الشغب التي عصفت بالبلاد مطلع العام الحالي.

وعرض تلفزيون البحرين امس صوراً لوحدات مكافحة الشغب تقدم عروضاً وتدريبات عسكرية اشتملت على كيفية التعامل مع اعمال الشغب ومكافحتها كما استعرضت الأساليب والتدريبات العسكرية التي يتم من خلالها السيطرة على أعمال الشغب واحتوائها. كما قامت وحدة أخرى من القوة الخاصة بتقديم عروض امام وزير الداخلية الأردني السيد سلامة حماد الذي يزور البحرين حالياً اشتملت على تدريبات عسكرية لاقتحام المواقع واجتياز الحواجز والوصول الى الأهداف المحددة لتنفيذ مهمات معينة.

مصر: اعتقال مئات

تتمة الصفحة الاولى

نائب المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين المستشار مامون الهضيبي المرشح لخوض انتخابات مجلس الشعب في دائرة الدقي والعجوزة. والقت الشرطة القبض على نحو ٣٠ من انصاره.

واصدر الهضيبي بياناً أمس قال فيه: «اثناء قيامي بجولة للدعاية الانتخابية في منطقة الاعلام بالعجوزة وكانت المسيرة سلمية لم يحدث فيها اي عنف او اعتداء على احد، وكنا نصافح الناس ونذكرهم باسم المرشح ورمزه الانتخابي (...) وفجاة حضرت قوات كثيفة من الامن المركزي في سيارات عدة ونزل منها الجنود والضباط وهاجموا المسيرة واعتدوا عليها بالعنف والضرب ثم قبضوا على عدد من المتواجدين في الشارع سواء كانوا اصلا في المسيرة او كانوا في الشارع بالصدفة. وبلغ عدد من قبض عليهم نحو ثلاثين شخصاً».

ووصف الهضيبي ما حدث بانه «عدوان غاشم». واضاف: «ان اعتداء الشرطة تم قبل سابق انذار ودون ان تطلب منا التفرق ودون ان توجه لنا اي كلمة لانها تبيت قصدا مجرداً».

وتابع: «ان هذا العدوان لا يمكن ان يقال معه بحياد الحكومة والشرطة اثناء المعركة الانتخابية بل هو انحياز كامل ضد مرشح معروف، ومعروف توجهه حيث انه لقي ويلقى ترحيبا كاملا من ابناء الدائرة، وهذا العدوان هو طريقة من طرق افساد الحياة النيابية».

ومعروف ان الهضيبي ينافس وزيرة الشؤون الاجتماعية الدكتورة امال عثمان التي رشحت في الدائرة نفسها.

وقال النقيب الاخواني سيف الاسلام حسن البنا المرشح في دائرة الدرب الاحمر ان الحكومة رفضت تنفيذ حكم قضائي صدر لصالحه قبل ثلاثة ايام قضى ببطلان قرار منع المؤتمرات والمسيرات، مشيرا الى انه وجه انذارات الى المسؤولين للسماح باقامة سرادق انتخابي لكنهم رفضوا. وانتقد ما يتعرض له مرشحو التيار الاسلامي من ضغوط موضحا ان اجهزة الامن ما زالت تحتجز ٢٣ من انصاره القي القبض عليهم خلال الاسبوعين الماضيين.

الى ذلك شهدت جامعات مصرية امس تظاهرات طلابية احتجاجا على اعتقال عدد من الطلاب وردد الطلاب هتافات عدائية ضد الحكومة ونددوا بالاحكام التي اصدرتها محكمة عسكرية الاسبوع الماضي وقضت بالسجن لـ ٥٤ من قادة جماعة الاخوان المسلمين. وشارك آلاف من الطلاب في جامعة المنصورة في تظاهرة حاشدة ووزعوا بيانا اعلنوا فيه ان اجهزة الامن القت القبض على ٢٩ من زملائهم خلال الايام الماضية وطالبوا باطلاق سراح هؤلاء وهددوا بتنفيذ اضراب عن الدراسة.

وناشدت النقابات المهنية الرئيس حسني مبارك الغاء الاحكام العسكرية «واطلاق القيادات المهنية استجابة لكل القوى المصرية».

حملة باكستانية

تتمة الصفحة الاولى

الديبلوماسيين، كما أصيب ٦٠ شخصاً بجروح. وكان وزير الداخلية الباكستاني نصيرالله بابر أعلن أخيراً إحكام القبضة على الحدود الباكستانية - الأفغانية تحسباً من عبور المنفذين أو المتورطين في حادث التفجير الحدود الافغانية. لكن مصادر مطلعة تؤكد ان عدداً من الأفغان العرب عبر الحدود الى افغانستان في أعقاب العملية.

وتقول أوساط المراقبين في باكستان ان اسلام اباد نفذت هذه الحملة الأمنية استجابة لضغوط دولية مارستها دول عدة، خصوصاً أن فريق التحقيق الحالي في حادث التفجير يضم خبراء مصريين وأميركيين. وكان وزير الداخلية أعلن ان قوات الأمن تعرفت الى شاب مصري اشترى السيارة التي استخدمت في الحادث من مواطن باكستاني واعتقل الأخير وأعطى ملامح الشاب الذي يقول الخبراء المصريون ان ٨٠ في المئة من ملامحه تشبه مصرياً مطلوباً للعدالة في بلاده.

الخلاف السوري - الاسرائيلي

تتمة الصفحة الاولى

العبارات المتعلقة بها والتي سترد في الاعلان الختامي محددة بل فضفاضة بمعنى انها تقبل اكثر من تأويل وتفسير.

وذكرت المصادر الاوروبية ان سورية طرحت موضوعاً جديداً كان يعتبر سابقاً ثانوياً ويتمثل في الدعوة الى ادراج بند يدعو الى احترام السيادة الاقليمية ويدين احتلال أراضي الغير.

وقالت هذه المصادر ان العرب، وبناء على طلب سورية، وضعوا الورقة السياسية على طاولة المؤتمر. ودفع ذلك وزير خارجية اسبانيا خافيير سولانا الى التأكيد مجدداً ان المؤتمر ليس مكاناً لمناقشة سلام الشرق الأوسط وإنما للنظر في المستقبل المشترك بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط. وبذلت مصر مساعي لتقريب وجهتي النظر السورية والاسرائيلية اذ التقى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى نظيريه السوري السيد فاروق الشرع والاسرائيلي ايهود باراك. ورغم ان موسى كغيره من وزراء الخارجية المشاركين في برشلونة كرر استبعاده عقد أي لقاء بين الوزيرين السوري والاسرائيلي الا ان مصادره اشارت الى انه لمس لدى الطرفين رغبة في دفع مسيرة السلام قدماً.

الشرع رداً على باراك

تتمة الصفحة الاولى

اقرار السلام وتبادل العلاقات الديبلوماسية الكاملة.

وقال باراك موجهاً كلامه للشرع «فلنحقق السلام». ولم يحرك الشرع ساكناً بينما أومأ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات برأسه تأييداً لهذه الدعوة.

واضاف باراك خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الاوروبي - المتوسطي الأول «ان السلام بيننا يرتدي اهمية كبيرة لاسرائيل ولسورية ايضاً على ما اظن (...) ان التحدي بالنسبة الينا هو السعي الى تفهم حاجاتنا الامنية واقامة اطار من العلاقات قابل للعيش». واضاف «علينا ان نقدم الى بلدينا سلاماً دائماً عبر العلاقات الديبلوماسية».

وخلص الى القول «كنا أعداء في ساحات المعارك ودفع جنودنا الشجعان من افضل ابناء سورية واسرائيل الثمن من دمائهم. لقد حان الوقت لاقرار السلام».

وكان تباين في المفاهيم والاولويات الامنية للدول المشاركة في مشروع الشراكة الأوروبية - المتوسطية هدد بإضعاف «اعلان برشلونة» المقرر اصداره اليوم او تفريغه من احد اهم مضامينه بعد فشل وزراء المجموعة الأوروبية في تقريب وجهات النظر المختلفة.

ورغم محاولات المضيف الاسباني وبعض الدول الأوروبية اخراج المؤتمر من اطار النزاعات الاقليمية ابتداء من الصراع العربي - الاسرائيلي وانتهاء بالنزاع القبرصي - التركي، شهدت الاجتماعات التحضيرية تصلباً في المواقف دفع بعض الدول الأوروبية الى محاولة «جعل الاعلان الختامي يتخذ طابعاً عاماً» بينما اصرت دول أوروبية اخرى على عدم ادخال تعديلات اساسية على المسودة المقترحة وترك الدول المعارضة للنص تسجل تحفظاتها عنها.

وفيما اقترحت دول الاتحاد الأوروبي نصاً يدعو الى «تدعيم التعاون (الاوروبي - المتوسطي) لجهة منع الارهاب ومكافحته»، طالبت سورية بالتمييز بين الارهاب والنضال المشروع لتحرير الأراضي المحتلة، بينما طالب الأردن على لسان وزير الخارجية السيد عبدالكريم الكباريتي بـ «نبذ العنف والارهاب، أياً كانت اشكاله ودوافعه ومنطلقاته». واشار الوزير الاردني الى سعي بلاده الى انشاء «نظام امني اقليمي على سياق منظمة التعاون والأمن الاوروبي في اطار المفاوضات السلمية المتعددة الاطراف». ولوحظ ان الوزير المصري السيد عمرو موسى اكتفى بالاشارة العامة الى ضرورة التعاون لتعزيز الامن والاستقرار الاقليمي من دون الدعوة الى تبني مفهوم محدد للارهاب.

اما الوزير اللبناني السيد فارس بويز فاكد ضرورة «السير قدماً في اتجاه السلام العادل والشامل والحقيقي، المبني على قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، ولا سيما منها القرار ٤٢٥ الذي يطالب اسرائيل بالخروج من كامل أراضيه الى ما وراء حدوده الدولية». واشترك الوزير اللبناني مع نظيره الأردني في الدعوة الى احترام قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض في مقابل السلام والذي تضمنه كتاب الدعوة الى مؤتمر مدريد عام ١٩٩١.

وقال ناطق باسم الاتحاد الأوروبي ان المؤتمر «يجب ان لا يتحول الى منبر لحل الصراع العربي - الاسرائيلي» مشيراً الى ان هدف المؤتمر هو «اقامة مؤسسات لحوار أوروبي - متوسطي». وأضاف ان الخلافات الحالية «يجب ان تترك للتفاوض في اطار اتفاقات الشراكة الثنائية» بين الاتحاد الأوروبي والدول المتوسطية كل على حدة.

إلا ان الوزيرين السوري فاروق الشرع والاسرائيلي ايهود باراك أصرّا على طرح تصوراتهما المتباينة لمستقبل السلام وشروطه.

وقال باراك في خطابه في الجلسة الافتتاحية ان التحدي المشترك لاسرائيل وسورية هو «تفهم الاحتياجات الأمنية لكل منا». وأضاف موجهاً كلامه الى الشرع، ان السلام «ضرورة استراتيجية لاسرائيل، واعتقد انه كذلك بالنسبة لسورية». ودعا دمشق الى «تجاوز الماضي وهدم جدران الشك... ومنح شعبينا السلام الحقيقي والدائم وعلاقات طبيعية كاملة وتنمية اقتصادية».

وقالت مصادر عربية ان سورية ابدت تحفظات عن استضافة المؤتمر الأوروبي - المتوسطي المقبل في دولة عربية رغم اقتراحات في هذا المجال صدرت عن مصر والمغرب وتونس.

وكان الوزير التونسي الحبيب بن يحيى اجتمع الى نظيره الإسرائيلي الذي اقترح عليه اقامة علاقات ديبلوماسية كاملة بين البلدين، مشيراً الى ان تونس ستقيم علاقات من هذا النوع مع كل من اسرائيل والدولة الفلسطينية في المستقبل في شكل متزامن.

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية إن موريتانيا ستوقع اتفاقاً تعترف فيه بإسرائيل كخطوة في اتجاه اقامة علاقات ديبلوماسية كاملة.

وقال إن وزيري خارجية الدولتين سيعلنان الاعتراف المتبادل وخططاً لاقامة قسمين لرعاية مصالح الدولتين في سفارتي اسبانيا في نواكشوط وتل ابيب في احتفال يستضيفه وزير الخارجية الاسباني خافيير سولانا.

واضاف المتحدث ان وزير خارجية موريتانيا محمد سالم ولد الخال ووزير خارجية إسرائيل ايهود باراك سيعلنان هذا النبأ في برشلونة على هامش مؤتمر لدول الاتحاد الأوروبي والبحر المتوسط.

وجاءنا من سفارة الجزائر في لندن «طالعتنا جريدتكم في عددها الصادر يوم ١٩٩٥/١١/٢٥ بخبر مفاده ان لقاء سيتم بين السيد محمد الصالح دمبري وزير الشؤون الخارجية ووزير الخارجية الإسرائيلي على هامش مؤتمر برشلونة.

إن سفارة الجزائر إذ تستغرب نشر مثل هذه الاخبار دون التأكد من صحتها، تفند بقوة هذا الخبر العاري عن الصحة، كما تذكر انه سبق للناطق الرسمي لوزارة الشؤون الخارجية في تصريح له بتاريخ ١٩٩٥/١١/٢٥ ان كذب هذا الخبر. كما اشار في تصريحه إلى انه أصبح من المعتاد أن تروج هذه الأوساط الاجنبية مثل هذه الاشاعات عن اتصالات مزعومة للجزائر بقادة اسرائيليين».

نفي سعودي

تتمة الصفحة الاولى

وموضوعية». واختتم المصدر تصريحه مؤكداً ان «ما نشرته تلك الصحيفة ليس من الواقع في شيء مطلقاً».

على صعيد آخر، أعربت المملكة العربية السعودية عن ارتياحها «البالغ» الى اتفاق السلام في البوسنة والهرسك الذي وقع الاسبوع الماضي في دايتون برعاية الرئيس بيل كلينتون.

ووصفت الاتفاق بانه «عمل جيد يحفظ للشعب البوسني كيانه الحقيقي واستتباب السلام في تلك المنطقة وعودة المهجرين الى بلدهم». ونوهت السعودية بالجهود التي بذلها الرئيس بيل كلينتون من اجل الوصول الى هذا الاتفاق.

ونوه الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي في جلسة مجلس الوزراء الذي انعقد برئاسته امس بالجهود التي يقوم بها الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية ورجال الامن «المخلصين» كافة وفقاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز للكشف عن الجاني او الجناة الذين ارتكبوا جريمة التفجير الاجرامي في مدينة الرياض يوم ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. وأبدى تقديره «الجهد» لكل الجهات الامنية على متابعتها المستمرة في الكشف عن مرتكبي ذلك الحادث.

وفي سياق حديثه عن ذلك الفعل «المشين» اوضح الأمير سلطان ان تصريح المصدر الأمني المسؤول في وزارة الداخلية الذي وزع أول من امس مع رسم للشخص المشتبه به «يؤكد تجاوب المواطنين في استمرار مع الحفاظ على امنهم وأمن الوطن، وتحمل أداء الدور المناط بهم في هذا الخصوص» سائلاً الله ان يحفظ لبلادنا امنها وأمانها». وجدد «الدعوة الى المواطنين والمقيمين على حد سواء لتعاون الجميع في التعرف على صاحب الرسم للشخص المشبوه».

واعرب باسم المملكة العربية السعودية ملكاً وحكومة وشعباً عن «الارتياح البالغ» للتوصل الى اتفاق للسلام في البوسنة والهرسك ينهي حرب البلقان المستمرة منذ ثلاث سنوات ونصف سنة ويدعو الى اقامة دولة موحدة في البوسنة. وقال: «ان هذا الاتفاق عمل جيد يحفظ للشعب البوسني كيانه الحقيقي، واستتباب السلام في تلك المنطقة من العالم، وعودة المهجرين الى بلدهم ليعيشوا احراراً كرماء» منوهاً في هذا الخصوص بالجهود التي بذلها الرئيس كلينتون ازاء التوصل الى هذا الاتفاق».

نعي

رقد على رجاء القيامة المجيدة
يوم الاحد الواقع في ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٩٩٥

نعيم خليل زرد ابو جوده

زوجة الفقيد: ملينا جريس عقل ابو جوده
اشقاؤه: عبد الله وعائلته
زرد وعائلته
اولاد شقيقه المرحوم اسعد: وليم (قنصل بريطانيا الفخري ورئيس جامعة آل ابو جوده)، موريس، ريمون، ايلي، ناديا، ليلى وعائلاتهم
جاندارك ارملة شقيقه المرحوم فرنسيس واولادها وعائلاتهم
ينعونه اليكم بمزيد الحزن
تقام الصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم الاثنين الواقع في ٢٧ الجاري في كنيسة مار تقلا جل الديب.
تقبل التعازي يومي الثلثاء والاربعاء ٢٨ و٢٩ الجاري في منزله جل الديب - الشارع العالي.

الرجاء اعتبار هذه النشرة كدعوة خاصة.

كاراجيتش يحذر من تحويل سارايفو الى بيروت جديدة

تشيلر تزور العاصمة البوسنية لتوقيع اتفاقات للتعاون الثنائي

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:
□ لندن - «الحياة»:

■ تصل رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر الى سارايفو اليوم الثلثاء في زيارة تستغرق ٢٤ ساعة تلتقي خلالها الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش وكبار المسؤولين في حكومته. وستوقع تشيلر خلال زيارتها اتفاقات للتعاون الثنائي في اطار رغبة انقرة في المشاركة في إعادة إعمار البوسنة بعد توقيع اتفاق السلام في دايتون.

في غضون ذلك، اختلف تقويم قادة الانفصاليين الصرب في البوسنة لاتفاق دايتون. وأشاد نائب زعيمهم نيكولا كوليفيتش بالاتفاق معتبراً انه المجال المتاح لتحقيق أهداف الصرب.

ووصف المراقبون تصريح كوليفيتش المرشح لخلافة رادوفان كاراجيتش بانه محاباة للرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش الذي سيحسم مسألة التغييرات المتوقعة في قيادة بالي. واعتبر زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش ان ما تم الاتفاق عليه في دايتون بشأن العاصمة البوسنية «يحوّل سارايفو الى بيروت اخرى في داخل اوروبا».

في غضون ذلك، حذر وزير الدفاع الاميركي وليام بيري من ان بلاده لن ترسل جنودها الى البوسنة اذا رفض الصرب تطبيق اتفاق السلام الذي تم التوصل اليه في دايتون، بينما اجتمع القادة العسكريون لحلف شمال الاطلسي امس الاثنين في بروكسيل لمناقشة قضية قوة السلام المتعددة الجنسية المقترح نشرها في البوسنة.

جاء ذلك في وقت اكدت المندوبة الاميركية في الامم المتحدة مادلين اولبرايت انه لن تتم اعادة التفاوض بشأن اتفاق دايتون تلبية لرغبات المعارضين من الصرب. وحذر مساعد وزير الخارجية الاميركي ريتشارد هولبروك الزعيمين السياسي والعسكري للانفصاليين الصرب رادوفان كاراجيتش والجنرال راتكو ملاديتش بأنه سيتم اعتقالهما كمجرمي حرب اذا حاولا القدوم الى باريس لحضور حفل التوقيع الرسمي لاتفاق دايتون.

واعتبر المراقبون ان التصريحات الاخيرة المتشددة التي ادلى بها كاراجيتش لا تعدو كونها محاولة للحيلولة دون مشاركة الاميركيين في القوات الاطلسية المقرر ارسالها الى البوسنة.

واعلنت مصادر رسمية في انقرة امس ان رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر ستتوجه اليوم الثلثاء الى سارايفو في زيارة تستغرق ٢٤ ساعة توقع خلالها على وثائق تتعلق بالتعاون الثنائي.

ومن المقرر ان تلتقي تشيلر الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش وتعقد مؤتمراً صحافياً مشتركاً بعد اجراء محادثات ثنائية على ان تعود الى انقرة في اليوم نفسه.

وقالت المصادر نفسها ان وثائق عدة ستوقع منها اتفاق حول النقل الجوي. وستكون الزيارة الثانية لتشيلر الى العاصمة البوسنية. وكانت تشيلر زارت سارايفو مع نظيرتها الباكستانية بينظير بوتو في شباط (فبراير) ١٩٩٤.

وتأتي هذه الزيارة بعد توصل الاطراف المتناحرة الى اتفاق سلام الأسبوع الماضي في دايتون (الولايات المتحدة) وفي هذا الاطار، فتحت الوكالة التركية للتعاون والتنمية وهي هيئة تابعة لوزارة الخارجية التركية، مكتباً لها في سارايفو الجمعة الماضي بهدف «المساهمة في إعادة إعمار وتنمية» البوسنة والهرسك.

ونشرت صحيفة «ناشا بوربا» الصربية المستقلة تصريحات متباينة امس لعدد من زعماء صرب البوسنة. ووصف نائب رئيس «الجمهورية الصربية» نيكولا كوليفيتش اتفاق دايتون بانه ايجابي معتبراً ان نجاح الاتفاق «يتجلى في انه أرغم اولئك الذين كانوا دعاة حرب للجنوح نحو السلام». ومعلوم ان كوليفيتش شارك في مفاوضات دايتون كاحد ثلاثة ممثلين لصرب البوسنة ضمن الوفد الصربي الموحد الذي ترأسه ميلوشيفيتش.

وقال كوليفيتش ان أهمية اتفاق دايتون بالنسبة للطرف الصربي هي انه «حقق ما هو ممكن في هذا الظرف لجهة عدم عزل الصرب كاقلية قومية في البوسنة. كما حقق الاتفاق المخططات السياسية للصرب في شأن الأراضي في البوسنة وامكان الارتباط بالبلد الأم (صربيا) وهذا ليس كل شيء لأنه في ظروف السلام ستتحقق امور أخرى».

وكان رئيس «الجمهورية الصربية» رادوفان كاراجيتش قال في تصريحات اول من امس انه لن يسحب قواته الموجودة حالياً في سارايفو ما لم يتم التوصل الى حل افضل. وطالب باجراء تعديلات على اتفاق دايتون «بحيث يحتفظ الصرب بجزء من مدينة سارايفو».

وهدد بأن «سارايفو ستصبح بيروت الاوروبية اذا لم يبق الصرب فيها». وحذر «من ان كابوساً سيحل بقوات الحلف الاطلسي اذا حاولت اعتقاله هو أو اي شخص آخر من زعماء صرب البوسنة في ما يتصل بتهم جرائم حرب».

وفسر المراقبون تصريحات كاراجيتش بأنها ربما حاولت اخافة الاميركيين والتأثير على الكونغرس لمنع المشاركة الاميركية في قوات حلف شمال الاطلسي التي من دونها لن تتحقق عملية نشر القوات المتعددة الجنسية ما سيؤدي الى انهيار اتفاق دايتون.

واستبعد المسؤولون الاميركيون ادخال اي تعديلات على اتفاق دايتون. وأكدت المندوبة الاميركية لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت في ردها على مطالب رادوفان كاراجيتش انه «لن تتم اعادة التفاوض حول اتفاق السلام في البوسنة». ونبه مساعد وزير الخارجية الاميركي ريتشارد هولبروك الى انه سيتم اعتقال رادوفان كاراجيتش والجنرال راتكو ملاديتش «كمجرمي حرب» اذا حاولا حضور احتفال التوقيع على اتفاق دايتون في باريس.

من جهة أخرى، اجتمعت امس في بروكسيل اللجنة العسكرية لحلف شمال الاطلسي لوضع الخطط النهائية للقوة المتعددة الجنسية المزمع نشرها في البوسنة مباشرة بعد توقيع اتفاق السلام في باريس في النصف الأول من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

جاكارتا: جولة جديدة من المفاوضات بين الحكومة الفيليبينية والثوار المسلمين

■ جاكارتا - أ ف ب - بدأت امس الاثنين في جاكارتا برئاسة وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس الجولة الثالثة والأخيرة من المفاوضات بين السلطات الفيليبينية والثوار المسلمين ممثلين بجبهة مورو للتحرير الوطني.

وحذر زعيم جبهة مورو نور ميسواري في تصريح أدلى به الى إذاعة مانيلا أمس من تعاظم دور الحركات الاسلامية المتطرفة اذا فشلت المفاوضات.

ولا يزال يتعين على الجانبين ان يتوصلا الى تسوية بشأن نقطتين هما: استيعاب ١٥ الف عنصر من الثوار المسلمين داخل قوات الأمن وتحديد المنطقة الاسلامية التي ستتمتع بالاستقلال الذاتي.

وترعى المحادثات التي تراسها اندونيسيا منظمة المؤتمر الاسلامي في اطار اتفاق طرابلس لعام ١٩٧٦. وكان الاتفاق وضع حداً للمواجهات المسلحة التي بدأت في السبعينات وأوقعت اكثر من ٥٠ ألف قتيل.

وذكر مصدر في الشرطة ان عبوة ناسفة يرجح انها يدوية الصنع انفجرت بعيد منتصف ليل أول من امس في حي زامبوانغا التجاري جنوب الفيليبين ما اسفر عن اضرار مادية جسيمة لكن لم تلحق خسائر بالارواح. وجاء الانفجار قبل ساعات من بدء مفاوضات السلام في جاكارتا.

وكان الجيش والشرطة وضعا في حال تأهب قصوى في جنوب الفيليبين لمنع أي اعمال عنف ترمي الى نسف المحادثات وذلك على أثر معلومات تحدثت عن وصول حوالي مئة من الثوار السبت الى المنطقة.

ينتظر وصول القطار بعد تأخير في احدى المحطات الفرنسية (رويتر)

فرنسا: حركة القطارات معطلة لليوم الرابع على التوالي

■ باريس - رويتر - دخل اضراب عمال السكك الحديد في فرنسا امس الاثنين يومه الرابع وتسبب في تعطل الخدمات في شتى انحاء البلاد وازدحام الطرق بالسيارات بعدما اضطر ركاب القطارات الى استخدام سياراتهم الخاصة.

وتشددت النقابات العمالية اول من أمس في موقفها وقررت مواصلة الاضراب احتجاجاً على برنامج اعادة تنظيم هيئة السكك الحديد المثقلة بالديون. وجاء ذلك عشية اضراب عام اليوم الثلثاء احتجاجاً على خطة رئيس الوزراء الفرنسي آلان جوبيه لاصلاح نظام الضمان الاجتماعي.

ولا يتوقع ان يكون لهذا الاضراب الذي حظي بتأييد نقابتين عماليتين، التأثير نفسه الذي خلفه اضراب الجمعة الماضي الذي جاء احتجاجاً على خطة جوبيه بشأن الضمان الاجتماعي وزيادة التامينات التي يدفعها موظفو الحكومة. وكانت كل وسائل المواصلات والخدمات في معظمها توقفت الجمعة الماضي.

واعلنت هيئة السكك الحديد المملوكة للدولة انه لم يعمل امس سوى قطار واحد من بين كل ستة قطارات على الخطوط الرئيسية وهو أدنى معدل في الأيام الثلاثة الماضية. وتخشى النقابات من ان تتضمن العقود السنوية التي تبرمها الهيئة مع موظفيها اجراءات حادة لتقليص النفقات.

وقال جان برجونيو رئيس الهيئة أمام لجنة برلمانية أخيراً أن خسائر الهيئة وصلت الى ١١ بليون فرنك (٢,٣ بليون دولار) عام ١٩٩٥. وتخشى الهيئة ان يتكرر ما حصل عام ١٩٨٦ عندما استمر اضراب ٢٢ يوماً ودفع ذلك الهيئة الى تقديم موعد محادثات «المائدة المستديرة» مع النقابات بشأن العقد السنوي من موعده المقرر أمس الى مساء أول من أمس. لكن ممثلي العمال خرجوا غاضبين من الاجتماع وأصدروا بياناً طالبوا فيه بالتصويت خلال اجتماع عام للنقابات عقد لمصلحة تصعيد عملية الاحتجاج.

سري لانكا: القوات الحكومية تواجه مقاومة عنيفة في وسط جافنا

■ كولومبو - رويتر - أعلن ناطق عسكري سري لانكي امس الاثنين ان ٥٥ على الاقل من مقاتلي «جبهة نمور تحرير تاميل ايلام» و١٢ جندياً حكومياً قتلوا اول من امس في معركة ضارية في معقل المتمردين في جافنا شمال البلاد.

وفي الوقت ذاته، طلبت قوات الجبهة داخل المدينة امدادات لتعزيز دفاعتها في «محاولة أخيرة» لصد القوات الحكومية التي تتقدم في المدينة بمساندة الدبابات.

واضاف الناطق العسكري الحكومي ان قوات كوماندوز واخرى محمولة جوا قادت امس طلائع القوات السري لانكية في عملية التقدم نحو وسط المدينة لكنها تتحرك ببطء بسبب القنابل المفخخة التي زرعها الانفصاليون في شوارعها وازقتها. واوضح ان ما تبثه اذاعة المتمردين يفيد بان المحاصرين داخل المدينة يطلبون امدادات عسكرية وطبية. كذلك استنتجت الاستخبارات العسكرية الحكومية من البيانات التي تبثها اذاعة الانفصاليين في المدينة، ان عتادهم يكاد ينفد. لكن الناطق اعترف بأن القوات الحكومية تواجه مقاومة عنيفة. واستخدم الجيش الدبابات لتدمير حصون «النمور» التي واجهته في طريقه نحو قلب المدينة. وأدت المقاومة العنيفة واسقاط طائرات نقل عدة بنيران الثوار وعمليات نقل المصابين الى ابطاء التقدم الحكومي.

وتعهدت جبهة النمور، التي احتفلت بـ «يوم الابطال»، بان تدافع عن جافنا بواسطة فرق انتحارية وأن تجبر القوات الحكومية على دفع ثمن غال لاحتلالها المدينة.

وقال نائب الزعيم السياسي للجبهة سيفاغنانوم كاريكالان: «اننا ندافع عن المدينة بقوة وفرقنا الانتحارية واقفة على اهبة الاستعداد». وأضاف ان هذه الفرق يمكنها ان تنشط داخل جافنا. الى ذلك، دعت الجبهة الجنود الحكوميين الذي ينتمون الى أقلية التاميل الى الانفصال فورا عن القوات المسلحة والانضمام الى المقاتلين في جافنا.

يذكر ان حوالى ٥٠ ألف شخص قتلوا في هذه الحرب منذ بدأتها الحركة الانفصالية التاميلية قبل ١٢ عاما.

القوات الرئاسية الأفغانية تشن هجمات مضادة على «طالبان»

□ بيشاور - من احمد موفق زيدان:
□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ شنت القوات الرئاسية الافغانية هجمات مضادة عنيفة على مواقع حركة طالبان شرق كابول امس الاثنين. وافادت مصادر الرئاسة ان قواتها حققت تقدماً لكنها اعترفت بانها واجهت مقاومة شديدة خصوصاً في منطقة جكري التي تبعد ثلاثين كيلومتراً الى الشرق من كابول.

في الوقت نفسه، تعرضت كابول لقصف مدفعي امس مصدره مرابض حركة طالبان في جنوب العاصمة. ولم تتوفر معلومات عن حجم الخسائر او عدد الضحايا.

واكد وكيل احمد السكرتير الخاص لزعيم طالبان مولوي محمد عمر في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة» امس في مقر الحركة في قندهار (جنوب افغانستان) ان الطيران الحربي التابع للقوات الرئاسية شن غارات جوية على مواقع طالبان جنوب العاصمة.

ولاحظ مراقبون ان التوتر المتزايد بين القوات الرئاسية وحركة «طالبان» سيدفع الأخيرة نحو التعاون مع مجلس التنسيق المعارض لحكم الرئيس الافغاني برهان الدين.

غير ان وكيل احمد اكد رداً على سؤال لـ «الحياة» ان الحركة لم تتوصل حتى الآن الى نتيجة في المحادثات مع المعارضة.

وعن سعي طالبان الى مدّ الجسور مع ايران، كشف وكيل احمد عن لقاءات جرت بين ممثلي الحركة ومسؤولي السفارة الايرانية في اسلام أباد والقنصلية الايرانية في هراة، من اجل توضيح وجهة نظر طالبان.

من جهة اخرى، ناشد ديبلوماسي افغاني في جدة الدول الاسلامية التدخل لوقف ما اسماه «العدوان على المدنيين الأبرياء في كابول». وقال الديبلوماسي الذي فضل عدم ذكر اسمه ان القوات الرئاسية تبذل جهداً خارقاً في مواجهة قوات طالبان المجهزة تجهيزاً عالياً، وكشف عن اتصالات دولية تجريها ادارة الرئيس الافغاني لوقف زحف «طالبان».

الى ذلك اعربت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة عن «شديد الأسف وبالغ الألم» للتطورات المأسوية في افغانستان على اثر شن الطائرات العسكرية غارات جوية على العاصمة الافغانية اسفرت عن وقوع عدد كبير من القتلى المدنيين اضافة الى مئات من الجرحى.

ولفت الناطق باسم الرابطة الى ان استمرار القتال في افغانستان ليس في مصلحة شعبها. وأشار الى ان الرابطة سبق وان اعلنت ذلك في اكثر من مناسبة. ووصف قصف الاحياء المدنية في كابول بالقنابل المدمرة بانه عمل «فظيع ومؤسف للغاية».

وناشد الناطق بمنظمة المؤتمر الاسلامي ان تسارع الى ايجاد صيغة للحل السلمي النهائي وان تمارس كل الجهود لحمل الاطراف الافغانية على انهاء الصراع «الدامي» الذي لا يستفيد منه الا اعداء الاسلام واعداء افغانستان.

تشكيل ٨٠٠ كتيبة من متطوعي الحرس الثوري وزيادة الانفاق العسكري

الرئيس الايراني يعلن ميزانية متقشفة ويحذر من أوقات صعبة مقبلة

■ طهران - رويتر - اعلنت ايران عن ميزانية متقشفة تزيد بنسبة ٤٤ في المئة تقريباً عن ميزانية هذا العام وتتسم بزيادة الانفاق العسكري بنسبة ٣٠ في المئة وانخفاض الاعتماد على عائدات النفط وحذر الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني من «أوقات صعبة مقبلة» بسبب الحظر الاميركي لدى اعلانه مساء أول من أمس الاحد عن الميزانية التي يبلغ حجمها ١٣٨ تريليون ريال (٧٨,٨ بليون دولار حسب سعر الصرف الرسمي) للسنة الفارسية التي تبدأ في ٢١ آذار (مارس) المقبل.

على صعيد آخر، نقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الرسمية عن نائب رئيس أركان قوات الحرس الثوري الجنرال حسين دهقان قوله ان ايران شكلت ٨٠٠ كتيبة من قوات المتطوعين (الباسيج).

وقال دهقان انه تم تشكيل ٦٠٠ كتيبة من الرجال اطلق عليها اسم عاشوراء. واضاف ان ٢٠٠ كتيبة من النساء أطلق عليها اسم الزهراء.

ونقلت الوكالة عن دهقان قوله ان ٢٠٠ الف من أفراد الباسيج حصلوا على رتب عسكرية مختلفة.

وحددت الوكالة دور هذه القوات بالمساهمة في جهود إعادة اعمار البلاد والتحضير للدفاع عن حدود ايران والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومكافحة الاستغلال.

الميزانية

وقال الرئيس الايراني في كلمة امام البرلمان انه من دون تعزيز الارادة الوطنية والتعاطف بين المسؤولين وابناء الشعب وتقبل بعض المصاعب، لن يتسنى تحقيق النمو والتطور.

وتزيد الميزانية الجديدة عن سابقتها بنسبة ٤٣,٨ في المئة مواصلة الاتجاه التصاعدي الذي يرى اقتصاديون انه ناجم عن تفاقم التضخم الذي بلغ مستوى قياسياً نسبته ٥٠ في المئة هذا العام.

ولا يزال النفط يمثل المصدر الاول لدخل الدولة في حين خصص ٦٥ في المئة من اجمالي الميزانية للصناعات والمصارف المملوكة للدولة.

لكن نصيب صادرات النفط من عائدات الدولة استمر في الهبوط حتى وصل الى ادنى مستوياته منذ الثورة الاسلامية التي اطاحت بالشاه عام ١٩٧٩.

وقدر دخل الدولة باستثناء ما يرد من الصناعات والبنوك بمبلغ ٥٤,٤ تريليون ريال (٣١ بليون دولار) بينها ١٥,٦ بليون دولار (أي بنسبة ٥١,٥ في المئة) من صادرات النفط وستة بلايين دولار (بنسبة ١٩,٦ في المئة) من الضرائب و٢٨,٩ في المئة من مصادر الدخل الاخرى.

وكان نصيب النفط من عائدات الدولة في الميزانية الحالية ١٤,٣ بليون دولار.

وقال رفسنجاني ان هذه التقديرات وضعت «كاجراء وقائي» على اساس سعر ١٥,٥ دولار لبرميل النفط على الرغم من ان ايران تبيع نفطها حالياً بسعر ١٦ دولاراً للبرميل.

وقدر ان يظل الدعم الذي تقدمه الحكومة للسلع الاساسية عند مستواه الحالي وهو ١,٢٥ بليون دولار. لكن الانفاق الدفاعي زاد بنسبة ٣٠,٧ في المئة الى ٥,٩ تريليون ريال (٣,٣ بليون دولار).

وقال رفسنجاني ان من المتوقع ان ترتفع طاقة ايران الانتاجية من النفط الى ٤,٢٥ مليون برميل يومياً خلال العام المقبل. وتقول ايران التي تعد ثاني اكبر اعضاء أوبك انها تتقيد بحصة لا تزيد عن ٣.٦ مليون برميل يومياً.

ساحل العاج: الحزب الديموقراطي الحاكم يتجه الى النصر في الانتخابات

■ ابيدجان - رويتر - اتجه «الحزب الديموقراطي» الحاكم، الذي احتكر السلطة في ساحل العاج منذ استقلالها، امس الاثنين الى تحقيق نصر في اول انتخابات عامة تجرى في البلاد منذ وفاة زعيم الامة ورئيسها الراحل فيليكس هوفوي بوانيه.

وجرت عملية الاقتراع اول من امس في مناخ سلمي، خلافا لما حدث في انتخابات الرئاسة التي تخللتها اعمال عنف، على رغم عدم مشاركة زعيمي اكبر حزبين معارضين وتعرض مؤيديهم لمشاكل في التصويت. وقال وزير الداخلية اميل كونستانت بومبيه: «لقد اثبت مواطنو ساحل العاج اهمية السلام الاجتماعي بالنسبة اليهم».

وكانت انتخابات الرئاسة، التي فاز فيها هنري كونان بيديه زعيم الحزب الديموقراطي بسهولة وقاطعتها المعارضة، جرت في ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) في جو من العنف والاشتباكات السياسية والعرقية قتل خلالها ٣٥ شخصا على الاقل.

واظهرت نتائج انتخابات الاحد التي اعلنها بومبيه واحد مساعديه عبر التلفزيون فوز الحزب الحاكم بما وصل حتى امس الى ٦٤ من مجموع ١٧٥ مقعدا في البرلمان الجديد الذي سيحدد مستقبل ساحل العاج بعد وفاة هوفوي بوانيه.

وفازت «الجبهة الشعبية لساحل العاج»، التي قادت الحملة التي اسفرت عن اجراء أول انتخابات على اساس التعددية الحزبية خلال فترة رئاسة هوفوي بوانيه في ١٩٩٠ باربعة مقاعد اثنان منهما انتزعتهما من الحزب الحاكم.

اما «التجمع من اجل الجمهورية» الذي اسسه اعضاء غاضبون انشقوا على الحزب الحاكم بعد وفاة هوفوي بوانيه، فقد فاز بثلاثة مقاعد جديدة وخسر احد مقاعده القديمة.

واعتبر محللون سياسيون ان المعارضة التي انهت مقاطعتها للانتخابات على امل كسر احتكار الحزب الحاكم للسلطة اخطأت حين وقف بعضها ضد الاخر ما اضعف نتائجها في صفة عامة.

فصائل المعارضة التشادية توحد قواتها في اطار الجيش الوطني للمقاومة

□ باريس - «الحياة»:

■ أعلنت ست منظمات تشادية معارضة في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه امس الاثنين عن توحيد قواتها المقاتلة تحت قيادة الكولونيل مهمات غارقا في اطار ما تقرر تسميته «الجيش الوطني للمقاومة» في تشاد.

وذكر البيان ان قرار الوحدة هذا يهدف الى مواجهة «الوضع المأسوي الناجم عن تفرد الرئيس ادريس ديبي والمجموعة المحيطة به بالسلطة وامعانهم في نهب الدولة وارتكاب المجازر بحق السكان المدنيين اضافة الى ارهابهم للمعارضة الديموقراطية والمجتمع المدني». وتضمن البيان اسم المنظمات الست وهي: الجيش الوطني التشادي المنشق وجبهة العمل لاستعادة الديموقراطية في تشاد والمجلس الديموقراطي للتجديد والجبهة الوطنية التشادية والمجلس الوطني للاصلاح اضافة الى منظمة «اف. اي. آر. اف».

واضاف البيان ان القوات الموحدة تمكنت خلال الهجوم الذي شنته في الـ ٢٠ من الشهر الجاري من الحاق خسائر بالغة بالقوات الحكومية التي سقط في صفوفها ١٢٣ قتيلاً فيما وقع ٢٠٠ من جنودها في الأسر.

وتابع البيان ان الهجوم الذي استهدف منطقتي ادري وعدي ادى الى احراق ٨ سيارات نقل واضطر نائب حاكم منطقة ادري الى اللجوء الى الجنينة في مقاطعة دارفور السودانية.

توقعات بأن يكون البرلمان الروسي المقبل أكثر «يسارية»

يلتسن خرج من المستشفى الى مصح حيث يبقى حتى اجراء الانتخابات العامة

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ انتقل الرئيس الروسي بوريس يلتسن امس الاثنين من المستشفى الى مصح للنقاهة في ضواحي العاصمة حيث سيمضي «بضعة اسابيع» ما أشار الى ان الانتخابات البرلمانية ستجرى في غياب رئيس الدولة عن مقر عمله في الكرملين.

وكان يلتسن نقل الى المستشفى في ٢٦ تشرين الأول (اكتوبر) بعد إصابته بنوبة قلبية كانت الثانية من نوعها في غضون أربعة اشهر. واتهم الرئيس الروسي وسائل الاعلام الاميركية بالترويج لما وصفه بـ «لغو فارغ» عن تدهور خطير في وضعه الصحي، وبدأ استقبال كبار المسؤولين في المستشفى.

وذكر سكرتيره الصحافي سيرغي ميدفيديف امس انه لن يعقد لقاءات خلال يوم الاثنين لكنه سيواصلها في مصح «بارفيخا» حيث سيكون تحت إشراف الاطباء.

ويقع هذا المصح في ضواحي موسكو وكان شيد في ١٩٧٠ لاستراحة ونقاهة قادة الحزب الشيوعي السوفياتي السابق وجهز بشبكات اتصال ومعدات لمنع الإنصات على الاجتماعات التي تعقد فيه.

وكان يلتسن ترأس هناك في نهاية ١٩٩٤ اجتماعات مجلس الأمن القومي التي اتخذ خلالها قرار بدء الحملة الشيشانية. وذكر ان رئيس الدولة اراد «الاعتكاف» هناك لحين نهاية الحرب التي توقع محللو الكرملين ووزارة الدفاع انها لن تستغرق اكثر من اسبوعين.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن مصادر وصفتها بانها حسنة الاطلاع ان يلتسن سيمضي في المصح «بضعة أسابيع» ما يعني ان معركة الانتخابات البرلمانية في ١٧ كانون الأول (ديسمبر) ستجرى أثناء غيابه عن الكرملين.

ومن المؤشرات على ان المعركة ستكون «حامية» ليس على الصعيد السياسي فقط مقتل النائب سيرغي باركيدونوف في مقاطعة تشيتا في جنوب سيبيريا والذي اثار تساؤلات كثيرة في موسكو. فقد اعرب قادة كتلة «الاستقرار» التي كان ينتمي اليها القتيل ان الحادث سياسي واتهموا المرشحين المنافسين في الدائرة الانتخابية بتدبيره. وكانت الاجهزة الأمنية ذكرت ان حارس باركيدونوف قتله ثم حاول الانتحار، لكنها أعلنت أمس ان الحادث ربما كان نتيجة «تعامل غير حذر» مع السلام.

وباركيدونوف رابع نائب يلقى مصرعه خلال سنتين من عمر مجلس الدوما الحالي الذي ستنتهي صلاحياته الشهر المقبل.

وتجمع استطلاعات الرأي ان البرلمان الجديد سيكون اكثر «يسارية» (يمينية حسب المفهوم الغربي) حيث يتوقع ان يتصدر الشيوعيون قائمة الكتل الفائزة الى جانب «مؤتمر الجاليات الروسية» ذي الميول القومية ويقوده يوري سكوكوف سكرتير مجلس الامن القومي الروسي سابقاً والجنرال الكسندر ليبيد أحد أبرز القادة العسكريين المناوئين لوزير الدفاع بافل غراتشوف. وتضع الاستطلاعات في المرتبة الثالثة كتلة «بيتنا روسيا» التي يقودها رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين ثم مجموعة «يابلوكو» الاصلاحية بزعامة غريغوري يافلينسكي المناهض ليلتسن وللشيوعيين في آن.

ويتوقع ان تتمكن خمس الى سبع كتل من تخطي حاجز الخمسة في المئة الذي يؤهلها للحصول على مقاعد في البرلمان.

وطالب عدد من مستشاري يلتسن والكتل الصغيرة إلغاء هذا الحاجز باعتباره مخالفاً للدستور، ورفعوا طلباً في هذا الشأن الى المحكمة الدستورية، لكنها ردت الطلب وأكدت ان تحديد النسب يقع ضمن اختصاص الهيئة الاشتراكية.

وتوقعت الاحزاب «اليسارية» خطوات اخرى لالغاء الانتخابات أو الطعن في نتائجها لاحقاً، لكن الرئيس يلتسن أكد انها سوف تجرى في موعدها المحدد دستورياً، على رغم انه طالب باعادة النظر في القانون الذي تتم على اساسه.

تبادل قصف مدفعي يسفر عن قتلى وجرحى في الشيشان

■ موسكو - أ ف ب - نقلت وكالة «انترفاكس» للانباء عن الانفصاليين الشيشانيين امس الاثنين ان قصفاً مدفعياً روسياً على مناطق يسيطرون عليها أوقع خلال الاربع والعشرين ساعة الاخيرة خمسة قتلى و١٣ جريحاً، فيما أكدت القوات الروسية انها تعرضت في هذه الاثناء لاطلاق نار ٢٦ مرة ما اسفر عن اصابة جنديين بجروح طفيفة.

وأعلنت قيادة القوات الروسية انها صدت مجموعة من المقاتلين الشيشانيين في منطقة اتشخوي - مارتان (٤٠ كلم جنوب غربي غروزني) وقتلت اثنين من المقاتلين احدهما قائد المجموعة لومالي عيسايف «احد المقربين من شامل باسايف الذي شارك في احتجاز رهائن بودينوفسك» في حزيران (يونيو) الماضي. ولا يعرف ما اذا كان هذان القتيلان في عداد حصيلة الضحايا التي اعلنها المقاتلون الشيشانيون.

من جهة اخرى، كان من المفترض ان يتم امس تبادل اربعة جنود روس أسرى لدى الشيشانيين بجثة احد مقاتليهم بعدما تم السبت الماضي تبادل جنديين اسروا قبل شهور عدة مقابل مقاتل شيشاني.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT /

الدولار * في سوق لندن (+ ١٧,٠٩ توقيت لندن)	
المارك الالماني	١,٤٣٦٦
الين الياباني	١٠١,٧٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٥٠٨

النفط في سوق لندن: ١٦,٩٥ (مزيج برنت) (دولار - برميل) تسليم كانون - ٢ (يناير) ٩٦

الذهب في سوق لندن — الاقفال السابق: ٣٨٤,٣٥ $ — السعر السابق: ٣٨٣,٤٠

تمول المشاريع والصادرات والأعمال الخاصة

"هونغ كونغ وشانغهاي المصرفية" تؤسس في دبي شركة للخدمات المالية

□ دبي - «الحياة»

■ أعلن وليم بيفر رئيس مجلس ادارة مؤسسة «هونغ كونغ وشانغهاي المصرفية» القابضة عن تاسيس شركة استثمارية مصرفية اقليمية جديدة في دبي، اطلق عليها اسم «مؤسسة هونغ كونغ وشانغهاي المصرفية للخدمات المالية (الشرق الأوسط) المحدودة» برأس مال قدره ٤٠ مليون درهم (١١ مليون دولار).

وقال بيفر «ان الشركة الجديدة ستتيح للعملاء في المنطقة الاستفادة من موارد الخدمات المصرفية الاستثمارية لمجموعة مؤسسة هونغ كونغ وشانغهاي المصرفية».

وستشمل الخدمات الرئيسية التي ستقدمها الشركة الجديدة تمويل المشاريع والتصدير والتمويل التجاري وخدمات اسواق المال ووساطة الأوراق المالية والاصدارات الجديدة للاسهم والسندات والأعمال المصرفية الخاصة.

وذكر انه تم تاسيس الشركة لأسباب عدة منها إتجاه المنطقة الى تحرير اقتصاداتها وتزايد انشطة الأسواق المالية وإنشاء اسواق جديدة للاسهم، وتنفيذ برامج تخصيص، وتزايد الحاجة الى توفير خطوط الائتمان لصادرات المنطقة التي تشهد نمواً ملحوظاً.

وأوضح ان الشركة ستنشط في مجال تمويل المشاريع الكبرى التي تقام في المنطقة بدءاً من البتروكيماويات وانتهاء بمحطات الطاقة، الى جانب تمويل المشاريع الصغيرة. واشار الى التزام «البنك البريطاني للشرق الأوسط» الذي يعود الى عام ١٩٥٩ في اقتصادات المنطقة وعزمه على مواصلة هذا الالتزام في السنوات المقبلة. واعتبر ان الفرص المتاحة في منطقة الخليج والشرق الأوسط بشكل عام تعتبر مشجعة على اكثر من صعيد.

وفي غضون ذلك قال مختار حسين الرئيس التنفيذي لمؤسسة «هونغ كونغ وشانغهاي المصرفية للخدمات المالية (الشرق الأوسط) خلال المؤتمر الصحافي الذي حضره عبدالجليل يوسف رئيس «البنك البريطاني للشرق الأوسط» في الامارات «ان المنطقة تشهد تنفيذ مشاريع كبيرة ومشاريع اخرى يجري التخطيط لها في قطاعات مختلفة، وتدفقات استثمارية مع سعي المستثمرين الى فرص استثمار استراتيجية، في الوقت الذي واصلت فيه عمليات التخصيص في جذب الاهتمام مشيراً الى ان اقامة اسواق مالية جديدة في المنطقة في الوقت الذي تتطور فيه الأسواق القائمة، يشجع على تكامل الأسواق المالية في المنطقة مع الأسواق العالمية».

وكان رئيس مجلس ادارة مؤسسة «هونغ كونغ وشانغهاي المصرفية» القابضة قال في المؤتمر الصحافي «ان تدفق الاستثمارات على دبي، وامتلاكها للبنية الاساسية يجعلها مؤهلة لان تكون مقراً لبورصة اقليمية تخدم منطقة الخليج». واضاف «ان المنطقة لا تحتاج اكثر من سوق مالية واحدة او اثنتين لان ذلك اكثر جدوى وفعالية من وجود مجموعة من الأسواق المالية، اذ يمكن ان تكون احدى هاتين البورصتين في المملكة العربية السعودية بسبب ضخامة حجم السوق السعودية، في حين تكون الثانية في دبي وتخدم اسواق المنطقة».

وقال بيفر رداً على سؤال في شأن الاجراءات الخاصة بالاقراض التي وضعها البنك المركزي في الامارات، وتمنع اي مؤسسة مصرفية من اقراض عميل واحد أكثر من ٧ في المئة من رأس مالها «بالطبع يضع ذلك قيوداً، غير اننا نامل في ان يأخذ المصرف المركزي في الاعتبار ضخامة رأس مال واحتياطات الشركة الأم للبنك البريطاني للشرق الأوسط».

مجلس محافظي "البنك الاسلامي" يدرس تعيين احمد محمد علي رئيساً للمصرف

□ جدة - من عمر جستنية

■ تبدأ غداً الأربعاء اعمال الاجتماع السنوي العشرين لمجلس محافظي «البنك الاسلامي للتنمية» في العاصمة الاندونيسية جاكرتا على مستوى وزراء المال والاقتصاد والتخطيط في الدول الاسلامية.

وقالت مصادر مصرفية سعودية التقتها «الحياة» ان مجلس محافظي المصرف سيدرس قراراً بعودة السيد احمد محمد علي الى رئاسة «بنك التنمية الاسلامي» في الفترة المقبلة بعدما رشحته الحكومة السعودية خلفاً للرئيس السابق اسامة فقيه الذي عين وزيراً للتجارة في الحكومة السعودية التي شكلت في آب (اغسطس) الماضي.

وكان محمد علي رأس المصرف في الفترة من منتصف ١٩٧٥ الى كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣ وساهم في تاسيس نشاط المصرف ورسم قواعد عملياته المختلفة. وشغل من ١٩٩٣ منصب الامين العام لرابطة العالم الاسلامي.

واضافت المصادر «تؤكد المؤشرات قبول الدول الاسلامية عودة السيد احمد محمد علي رئيساً للمصرف خصوصاً انه ساهم في المصرف من «الأماني» الى الواقع العملي التنفيذي اذ تسلم المصرف قيد التاسيس وعمل خلال فترة رئاسته الأولى على وضع الأسس الكفيلة باستمرار قواعد عملياته المختلفة.

ويحمل محمد علي اجازة عليا في الادارة العامة والادارة الحكومية من احدى جامعات الولايات المتحدة. وعمل سابقاً مديراً لجامعة الملك عبدالعزيز في جدة، ثم وكيلاً لوزارة المعارف حتى اختير لتاسيس «البنك الاسلامي للتنمية» وترؤسه عام ١٩٧٥.

ومعلوم ان «البنك الاسلامي للتنمية» مؤسسة مالية دولية افتتحت رسمياً في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٥ بموجب قرار صادر عن مؤتمر وزراء المال في الدول الاسلامية في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٣ تعبيراً عن رغبة دول العالم الاسلامي في انشاء مؤسسة مالية لدعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي.

وذكر بيان صدر عن المصرف وحصلت «الحياة» على نسخة منه ان مجلس المحافظين سيعرض نشاطات المصرف وعملياته التمويلية خلال العام المالي الماضي، وانتخاب رئيس جديد للمصرف خلفاً لرئيسه السابق ومناقشة قرارات وتوصيات لجنة الاجراءات في شأن وضع الموارد والحسابات النهائية للعام المالي الماضي والتصويت على الحسابات المدققة لبرنامج تمويل التجارة وعلى الحسابات المرفقة لمحفظة المصارف الاسلامية وعلى الحسابات المرفقة.

التصنيع يعزز مكانة منطقة الخليج في الاقتصاد العالمي وصادرات الشرق الأوسط تبلغ ١٥٠ بليون دولار

□ دبي - من ابراهيم خياط

■ قال مسؤولون خليجيون ودوليون ان مسيرة التصنيع خلال العقدين الماضيين عززت مكانة منطقة الخليج في الاقتصاد العالمي، الا ان دول مجلس التعاون الخليجي ودول الشرق الأوسط تحتاج الى اظهار مزيد من الانفتاح الاقليمي والدولي للخروج من الطابع المحلي لاستراتيجياتها الاقتصادية ومجاراة التحولات الجارية على المستوى الاقتصادي في العالم.

وذكر شيجي ميتسو يوكوياما رئيس مجموعة «ميتسوي» في الشرق الأوسط في اليوم الثاني لندوة «ملتقى الامارات الدولي» ان على الدول العربية العمل على منافسة الانتاج العالمي في اطار تعزيز تكاملها الاقتصادي لأن العالم يقف اليوم على عتبة ما وصفه بانه «عصر المنافسة العظمى او العالمية».

وقال «ان التقدم الاقتصادي وتنمية «المحلي» و«الاقليمي» يشترطان زيادة المبادلات التجارية بين المناطق نظراً الى ان السوق «المحلية» تصل في نهاية المطاف الى حدود لا تتجاوزها مما يقتضي استغلال السوق المجاورة التي هي السوق «الاقليمية».

واشار الى ان صادرات الدول الشرق أوسطية تناهز ١٥٠ بليون دولار مقابل نحو ١٤٠ بليون دولار من الواردات. ولفت الى ان الصادرات بين الدول العربية تناهز ١١ بليون دولار مقابل ثمانية بلايين دولار حجم الواردات العربية - العربية في حين تذهب ثلاثة بلايين دولار الى خارج المنطقة.

وافاد يوكوياما ان هذه النسب تعني ان التجارة داخل منطقة الشرق الأوسط تستحوذ على سبعة في المئة في مجال الصادرات ونحو خمسة في المئة في مجال الواردات بمتوسط مشترك قدره ٦,٥ في المئة.

وحض في هذا الاطار على زيادة المبادلات العربية - العربية لانشاء سوق جديدة على الصعيدين المحلي والاقليمي وضمان وصول الدول العربية الى مستوى مشترك من التقدم والتنمية.

ودعا الى اقامة صناعات سلع استهلاكية تعمل محل السلع الواردة الى «المحلي» و«الاقليمي» في خارج المنطقة على ان تكون المنتجات الاحلالية منافسة سعراً وجودة لتلك المستوردة من خارج المنطقة.

وذكر يوكوياما، الذي كان يتحدث عن الطابع العالمي لسياسة دمج حركة المبادلات التجارية و«المستلزمات المستقبلية لعمل الشركات المتعددة الجنسيات» ان دول المنطقة مدعوة أيضاً الى اقامة صناعات تنتج سلعاً فيها المزيد من فائض القيمة وموجهة الى سوق «عالمية» عبر اعتماد الموارد الطبيعية المتوافرة محلياً.

وشدد على ان بلوغ هدف «العالمية» للاقتصاد العربي يقتضي اعتماد استراتيجيات وتهيئة الظروف عبر الاستثمار وإدخال التقنيات وحل مشاكل التمويل والتسويق والادارة والتشريع القانوني على أساس التعاون بين «المحلي» و«المحلي» وليس فقط التعاون على الصعيد «الاقليمي».

وركز اليوم الثاني لملتقى الامارات الدولي على البحث في قضايا الصناعة وكيفية استقطاب الاستثمارات العالمية ومسالة الريادة في الاسواق وضرورة ايجاد استراتيجية اقليمية شاملة لضمان نجاح صناعي طويل الأمد وتاثير الانضمام الى منظمة التجارة الدولية على التنمية الصناعية في منطقة الخليج ومشاكل المصدرين الاقليميين والمشاكل التي تواجه الاستثمار الصناعي الخارجي في مستقبل الصناعات الصغيرة في الامارات واستراتيجياتها التنافسية.

واعتبر السيد عبدالرحمن احمد الجعفري الأمين العام لـ «منظمة الخليج للاستشارات الصناعية» بان السوق الشرق اوسطية لم تقم بعد وان المبادلات التجارية العربية - العربية ليست على مستوى الآمال المعقودة معبراً عن اعتقاده بان استراتيجيات الاستثمار التي طبقت في الأونة الماضية ستستثمر طالما بقيت جدواها الاقتصادية، مشدداً على اهمية تنويع القاعدة الصناعية. (راجع ص١٠)

وقال سلطان بن سليّم رئيس سلطة موانئ دبي، والمنطقة الحرة لجبل علي، ان دول مجلس التعاون تبقى نقطة اجتذاب رئيسية للاستثمارات في العالم نظراً الى العوامل الايجابية والمزايا المقارنة التي يضمنها توطين رؤوس الأموال فيها.

واشار الى ان دول مجلس التعاون اصبحت كتلة اقتصادية ذات ثقل دولي تعادل باهميتها كثيراً من الدول الصناعية المتطورة ذات الحجم المتوسط خصوصاً ان حجم الناتج المحلي لدول المجلس المقدر بنحو ٢٠٥ بلايين دولار للعام الماضي يوازي مثيله في دول مثل استراليا وهولندا.

وقال بن سليم ان المستثمرين يبدون أيضاً اهتمامهم بالقدرات الكامنة لمنطقة الخليج التي استوردت دولها ما قيمته ٦٥ بليون دولار العام الماضي بما يعادل قيمة واردات دول صناعية مثل اسبانيا وتايوان.

وطرحت خلال الملتقى امس مشكلة مساهمة القطاع الخاص في تحديث البنية الصناعية في دول الخليج ومدى الصعوبات التي تواجه التوسع الافقي والعمودي لشركات تتميز بانتمائها الى القطاعات غير النفطية التي تتاثر بنموذجها المتفاوت واختلاف مستوى الدعم الحكومي لها.

ودعا والتر بيلي المدير العام لشركة «دوكاب» لانتاج الكيبلات في دبي في حديثه عن تجارب التوسع في حركة الصادرات في بلدان المجلس الى اعتماد استراتيجيات محددة للنجاح في النفاذ الى الأسواق العالمية قائمة على امتلاك تخطيط استراتيجي وضمانها الجودة وتنظيم العمل داخل المؤسسة والسعي الى احتلال مرتبة الريادة.

وتتركز اعمال اليوم الثالث في الملتقى الدولي على قضايا التجارة والأعمال وكيفية مواجهة التحولات التي تشهدها التجارة بعد زوال الحدود والتطبيق الناجح لاتفاقية «غات» ومدى الدور الذي ستلعبه في هذا الاطار منظمة التجارة الدولية.

كما سيبحث المشاركون في العلاقة بين الطابع المحلي وتوسيع السوق الاقليمية والتنافس في الأسواق العالمية على الفوز بالاستثمارات الاجنبية.

الأمين العام لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية:
دول الخليج ستوجه تجارتها مستقبلاً الى آسيا

□ دبي - من ابراهيم خياط:

■ دعا الأمين العام لـ «منظمة الخليج للاستشارات الصناعية» عبدالرحمن احمد الجعفري الى زيادة المبادلات التجارية بين الدول العربية، وأشار الى ان دول الخليج تعتبر العالم العربي اساس توجهاتها التنموية وبحثها عن تكثيف علاقاتها التجارية الا ان «التوجه في المستقبل سيكون باتجاه اسيا نظراً الى حجم النمو الاقتصادي الكبير الذي تشهده».

وقال الجعفري الذي كان يتحدث الى «الحياة» على هامش اشتراكه في «ملتقى الامارات الدولي» ان المبادلات على المستوى العربي تبقى محدودة وان هناك املاً كبيراً في قيام سوق عربية واحدة، وان يكون التبادل التجاري في المستقبل خالياً من اي روابط او قيود وان تفتح الحدود العربية - العربية في جميع الاقطار العربية امام حركة انتقال رؤوس الاموال والسلع.

واضاف «ننظر في الخليج الى العالم العربي كعمق استراتيجي وتراعي دول مجلس التعاون في علاقاتها التجارية ومبادلاتها الخارجية دول الجوار التي تربطها بها علاقات اكثر من مهمة».

وتُعتبر مؤسسة «منظمة الخليج للاستشارات الصناعية» احدى ابرز المؤسسات الخليجية المشتركة التي تقدم النصح والمشورة الى القطاعين العام والخاص في مجلس التعاون وتسعى الى اعداد دراسات جدوى وعقد مؤتمرات وندوات متخصصة يدعى اليها كبار المسؤولين الحكوميين والمديرين التنفيذيين.

وأكد السيد الجعفري ان المبادلات التجارية العربية - العربية ليست على مستوى الآمال المعقودة و«اثبتت الدراسات التي اعددناها انها فعلاً قليلة والأمل في ان تنكب الاجهزة العربية المختصة على درس هذه المسألة وحلها على المستوى العربي ككل».

وقال «ان هذه القضية بالغة الاهمية للمنطقة العربية في وقت نستعد فيه للانفتاح على العالم ضمن اتفاقية غات ومنظمة التجارة العالمية».

ورأى ان «السوق العربية تشكل سوقاً واسعة تضم اكثر من ٢٠٠ مليون مستهلك وهي سوق كبيرة فعلاً، وما سمعناه في المحاضرات خلال اليومين الأولين يؤكد ان التوجه الحالي يصب في اتجاه السوق وان المستقبل والنمو الكبير سيكونان في آسيا المحور الكبير للنمو الاقتصادي في العالم» وأشار الى ان «المنطقة العربية أساسية ولكن التوجه الخليجي سيكون لآسيا».

ولاحظ ان «السوق الشرق الأوسطية ليست موجودة الآن» وقال ان «الموارد الأساسية لمنطقة الخليج هي النفط والغاز ومشتقاتهما التي تعتمد على استخدام الطاقة بكثافة وهي عملية تحتاج التصاقياً الى ديناميكية متطورة ومتواصلة».

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عن مشكلة الشفافية في اعداد الدراسات قال «املي كبير ان ندرك ان اعطاء المعلومات اساسي وضروري، ونحن كمؤسسة لاعداد الدراسات نواجه مشكلة في الحصول على معلومات نعتبرها مهمة وأساسية لاعداد دراسات ذات نوعية جيدة مما يسمح لاصحاب القرار اتخاذ المناسب».

وكان الجعفري ذكر في مؤتمر صحافي عقده امس أن منطقة الخليج حققت تقدماً صناعياً ملحوظاً على مدى العقدين الماضيين على صعيد الصناعات التحويلية والاستخراجية، واشار الى ان هذا التطور انعكس عبر حجم المساهمة التي تقوم بها الصناعة من اجمالي الناتج المحلي الاجمالي التي ارتفعت من خمسة في المئة مطلع الثمانينات الى نحو تسعة في المئة العام الماضي، وشدد على الطابع النسبي للحديث عن التطور وان هناك تقدماً معقولاً حصل على مدى ٢٠ سنة.

واعتبر ان هذا التطور يبقى اقل من طموحات دول مجلس التعاون التي قال انها تقدم حوافز تشجيعية للصناعة نابعة من فلسفة تصنيع تقوم على تطوير الموارد المحلية «لأن الانفاق او الاستهلاك لا يؤديان الى زيادة ثروة الامم وانما الاستثمار المدبر وحده الذي يأخذ في الاعتبار ضرورة بناء القطاعات الانتاجية التي تزيد القيمة المضافة في بنية الاقتصاد الوطني». ونبه الى تفاوت العلاقة القائمة مع دول الاتحاد الاوروبي الذي يميل ميزان المبادلات التجارية لصالحه بمقدار ١٤ بليون دولار، ٩,٥ بليون منها في مجال التجارة البينية و٤,٥ بليون في قطاع الخدمات.

وقال الجعفري ان لقاء مسقط الأخير «كان فرصة لابلاغ الاوروبيين الذين يعتبرون اكبر شركائنا التجاريين وقبل الولايات المتحدة واليابان اننا نتطلع الى قيام مشاريع مشتركة تسمح باصلاح هذا الغبن».

وكان الجعفري القى مداخلة في «ملتقى الامارات الدولي» تحدث فيها عن «استراتيجية اقليمية شاملة لتحقيق النجاح الاقتصادي» وشدد على محدودية الخيارات المطروحة للتنمية والمرتبطة في نظره «بالموارد المتاحة عموماً وبحجم القوى الوطنية العاملة المتوافرة والموقع الجغرافي وعوامل اخرى عدة».

وقال «ان الصناعات التي اختارتها دول الخليج كانت صناعات تتمتع المنطقة فيها بميزة نسبية سواء في ما يتعلق بكثافة رأس المال او الاستخدام الكثيف للطاقة». ونبه الى ان الاستثمارات لم تتوقف عند هذا الحد والى حجم التطور اللاحق والموازي الذي شهدته الصناعات الاحلالية في مجال التصنيع الغذائي والاسمنت والحديد «التي نمت مع توسع صناعة البناء والانشاءات».

واعتبر الجعفري ان بلوغ هذا الهدف يضمنه تطوير الصناعات غير النفطية ومواصلة خفض نسبة مساهمة النفط في الناتج المحلي الاجمالي التي انحدرت من ٦٥ في المئة عام ١٩٨٠ الى ٣٧ في المئة عام ١٩٩٣.

ودعا الى تطوير الصناعات بما يتلاءم مع قدرات اليد العاملة الوطنية الشابة القادرة على اكتساب المهارات الضرورية بسرعة وبالاعتماد على مشاركة قطاع الأعمال الذي بات يتمتع بخبرة تراكمية جيدة.

وقال «ان القطاع الزراعي والحاجة الى المياه يمثلان «جانباً سالباً» نظراً الى كلفتهما العالية مما يحصر المزايا التنافسية لبلدان الخليج في مجالي الصناعة والخدمات وحدهما».

وطالب لدعم هذه التنافسية بخلق وظائف عالية الجودة والمردود لبلوغ مستوى عال من الانتاجية مع السعي الى تحقيق تكامل اكبر بين هياكل الانتاج وتنويع القاعدة الانتاجية بما يكفل الاعتماد بدرجة اقل على المدخلات الخارجية وتقليل احتمال التأثر بالصدمات الاقتصادية.

وأشار الجعفري الى وجود حاجة الى تحقيق توازن في مستوى الانتاج الصناعي حيث الصناعات البتروكيماوية تحتل الصدارة عالمياً في حين ان هناك تبعية صناعية في مجالات اخرى، مقترحاً الاستثمار المشترك مع اصحاب التوظيفات الاجنبية عبر النفاذ الى مناطق النفوذ المالي الثلاث في العالم التي يسيطر عليها الدولار الاميركي والين الياباني والمارك الالماني.

ودعا الى الاستمرار في ترشيد استخدام التقنيات المعتمدة لتطوير الانتاج ومراعاة اكلافها على المدى البعيد اجتماعياً وبيئياً واقتصادياً وتدريبياً لحساب ذلك في برامج التخطيط.

واعتبر ان منطقة الخليج تبقى مركزاً دولياً قادراً على استقطاب الاستثمارات المحلية والاجنبية بسبب ما وصفه بأدائها الرائع. وأشار الى ان اجمالي رأس المال المستثمر في الصناعات التحويلية تجاوز عام ١٩٩٣ نحو ٤٢ بليون دولار منها ٧٦ في المئة تركزت في مجال الكيماويات (٤٨ في المئة) وصناعة الخامات التعدينية غير المعدنية (١٨ في المئة) والمعادن الأساسية (١٠ في المئة).

وقال ان قياس انتاجية هذه الاستثمارات ممكن من خلال القيمة المضافة في قطاع الصناعات التحويلية حيث وصل متوسط نمو القيمة المضافة في السنة في الفترة من ١٩٨٠ الى ١٩٨٦ الى ٧,١ في المئة مقابل ١٨,٣ في المئة في السنة من ١٩٨٧ الى ١٩٩٣.

وبلغ متوسط العائد على الدولار المستثمر ٤٣ سنتاً عام ١٩٩٣ مما يعني «ان المنطقة تدير مصادر استثماراتها بكفاءة عالية وان قطاع الصناعات التمويلية يتميز بكثافة استخدام راس انخفاض توليد القيمة المضافة للدولار الواحد المستثمر».

وربط النمو في قطاع الصناعات التحويلية بعاملين «هما التوسع في الشركات القائمة وانشاء شركات جديدة» مشيراً الى انه «تم انشاء اكثر من ١٠٠٠ منشأة صناعية في الفترة من ١٩٨٨ الى ١٩٩٣ اي ما يعادل نسبة نمو تبلغ نحو ٢٢ في المئة».

وتوقع ان «تستمر استراتيجيات الاستثمار التي اثبتت نجاحها طالما ظلت تولد ارباحاً وان تشهد صناعة تكرير النفط توسيع الطاقات لخدمة الأسواق المحلية والعالمية، في حين ستشهد صناعة البتروكيماويات عولمة العمليات الانتاجية ومراقبة التطورات والتكيف وتوقيت تعديل مجموعة المنتج حتى يتسنى انتاج المنتجات الغائبة في سلاسل الانتاج».

وأشار الى ان صناعة الالومنيوم الأساسي ستشهد استمراراً في «معدل النمو السائد وزيادة الطاقة بنحو ٢٠ في المئة مع نمو في الصناعات اللاحقة لها من خلال انتاج سبائك الالومنيوم الخاصة وتنفيذ مشاريع تحويل الالومنيوم». ودعا الى توسيع قاعدة التصنيع لزيادة حصتها من فرص السوق مع الاشارة الى ان المشاريع الجديدة التي ستقوم ستنبع «من انواع عدة من الفرص المتوافرة من خلال توسع الاسواق في دول مجلس التعاون والاقليم ككل وأسيا والأسواق العالمية».

واعتبر ان قدرة الاقليم على تحديد مدى الاستثمار في هذه الفرص المتاحة ازدادت في صورة كبيرة خلال الاعوام الماضية بعد ان اظهر القطاعان العام والخاص قدرة كبيرة على مواكبة مرحلة النضج الحالية.

المانيا تبحث في السعودية والامارات عن فرص استثمارية لشركاتها الصغيرة والمتوسطة

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ تبحث المانيا عن فرص استثمارية لشركاتها المتوسطة والصغيرة في السعودية ودولة الامارات، أكبر شريكين تجاريين لها بين الدول العربية، وذلك بعد تراجع قيمة المبادلات التجارية بين المانيا وهذين البلدين خصوصاً والدول العربية عموماً.

وقال ناطق باسم وفد تجاري الماني يزور الامارات حالياً ان الصادرات الألمانية الى الدول العربية تراجعت في النصف الاول من ١٩٩٥ بنسبة ١١.٥ في المئة لتصل الى ٧,٦ بليون مارك الماني تمثل ٢.٦ في المئة من مجمل الصادرات الالمانية بعد ان كانت الصادرات الالمانية الى الدول العربية في حدود ٨,٦ بليون مارك في النصف الاول من عام ١٩٩٤.

واشار الى ان اهم الدول العربية المستوردة من المانيا هي السعودية بواقع ١,٨ بليون مارك الماني خلال النصف الاول من هذا العام تليها الامارات بواقع ١,١ بليون مارك ومصر بواقع بليون مارك.

وتشكل الماكينات والاجهزة الالكترونية والسيارات والمنتجات المعدنية اهم الصادرات الالمانية الى الدول العربية.

وتراجعت قيمة الواردات الالمانية من الدول العربية بنسبة ٢ في المئة فقط لتبلغ ٤,٨ بليون مارك الماني. وتشكل ١,٥ في المئة من اجمالي الواردات الالمانية مقارنة مع ٤,٩ بليون مارك في النصف الاول من ١٩٩٤. ويشكل النفط والمنتجات النفطية اكثر من نصف الواردات الالمانية من الدول العربية.

وأشار الناطق الى ان واردات النفط الخام من الدول العربية انخفضت بنسبة ٨,٣ في المئة الى ١٤,٣ مليون طن وانخفضت قيمتها الى ٢,٨ بليون مارك الماني.

وانخفض فائض الميزان التجاري الى المانيا مع الدول العربية الى ٢,٨ بليون مارك في النصف الاول من ١٩٩٥ مقابل ٣,٧ بليون مارك خلال النصف الأول من ١٩٩٤.

وقال رينر هيريت الامين العام لمكتب الاتصال الالماني - السعودي للشؤون الاقتصادية في الرياض عضو الوفد التجاري الالماني الذي يزور الامارات ان السعودية تعتبر الشريك التجاري العربي الأول لالمانيا.

وأشار الى ان حجم المبادلات التجارية بين البلدين بلغ ٥,٦٨٥ بليون مارك عام ١٩٩٤ مقابل ٤,١٤٨ بليون مارك وبنسبة زيادة قدرها ١٥ في المئة عما كانت عام ١٩٩٣.

وأكد ان نمو المبادلات بهذه السرعة المتزايدة يعكس بصورة واضحة مدى الاقتناع المتبادل بين رجال الأعمال السعوديين والالمان بالتعاون المشترك.

وقال «ان ادراك المانيا للمستوى العالمي الذي تتطلبه السعودية جعلها واثقة من استطاعتها خدمة التطور الاقتصادي والصناعي الهائل الذي يتحقق يومياً في السعودية».

وأفاد ايولرد شوارتز رئيس الوفد التجاري الالماني ان زيارة الوفد الى الامارات تركز على استكشاف فرص للمؤسسات الالمانية الصناعية متوسطة وصغيرة الحجم في السوق الاماراتية». وأكد امكانية قيام مشاريع استثمارية مشتركة تعتمد على التكنولوجيا الالمانية المتطورة وتوفر راس المال والعمالة الرخيصة في الامارات.

كيبل الاتصالات الافريقي يوفر ٢٠٠ مليون دولار على البلدان الافريقية

■ تونس - «الحياة» - قال وزير الاتصالات التونسي حبيب عمار ان مشروع الكيبل البحري الافريقي «افريكا وان» سيوفر على البلدان الافريقية المعنية خسارة تقدر حالياً بما يراوح بين ١٥٠ و٢٠٠ مليون دولار تنفق في اجراء اتصالات هاتفية عبر الشبكات الاوروبية. وكان الوزير عمار يتحدث في الندوة الاستشارية الاقليمية لتطوير الاتصالات في افريقيا والتي اختتمت اعمالها في تونس نهاية الأسبوع. وتقدر كلفة الكيبل الافريقي الذي يتوقع ان ينجز في غضون سنتين او ثلاث سنوات بثلاثة ملايين دولار وسيربط بين البلدان الساحلية الافريقية ويعمل بواسطة الألياف البصرية. وأوضح عمار ان تونس التي سترتبط بالكيبل الافريقي تسعى لتكثيف وسائل الاتصال بالعالم الخارجي وتعزيز قدرات القارة الافريقية على انشاء شبكة اقليمية للاتصالات كي لا تضطر لتمرير المكالمات بين بلدانها عبر الشبكات الاوروبية.

اتجاهات عربية

تدشين محطة لتوليد الكهرباء وسط سورية

● دمشق - ا ف ب - علم من مصدر رسمي سوري انه تم أول من أمس الأحد تدشين محطة لتوليد الكهرباء بطاقة ٦٠٠ ميغاواط قرب مدينة حمص (وسط) الواقعة على مسافة ١٦٥ كيلومتراً شمال دمشق.

وقد بنت «ميتسوبيشي» اليابانية بمشاركة شركات سورية محطة جندر المؤلفة من ٦ عنفات طاقة كل واحدة منها ١٠٠ ميغاواط بموجب اتفاق وقع في نيسان (ابريل) عام ١٩٩٣.

مصرف اماراتي يسعى الى تسوية نزاع ضريبي مع السلطات الباكستانية

● كراتشي (باكستان) - رويتر - اعلن «بنك الامارات الدولي» امس الاثنين انه سيتقدم طلباً الى محكمة باكستانية لتسوية نزاع مع ادارة الضرائب المركزية في شأن تسديد رسوم على القروض التي قدمها البنك الى زبائنه.

وقال ناطق باسم المصرف (مقره دبي) ان ادارة الضرائب اغلقت فرع البنك في كراتشي السبت الماضي لعدم تسديده ١٤,٨ مليون روبية قيمة رسوم على القروض.

وأضاف ان المصرف لم يفرض هذه الرسوم على زبائنه لانهم حصلوا على اعفاء من تسديدها اعلن في موازنة حزيران (يونيو) الماضي، بعدما رفعوا دعوى دستورية امام محكمة السند العليا يطعنون فيها في قرار فرض الرسوم. وذكر الناطق ان الادارة اعادت فتح الفرع مرة اخرى اول من أمس الأحد بعدما طلب منها مصرف باكستان المركزي انتظار قرار قضائي يتوقع ان يصدر الخميس المقبل.

تداولات متوسطة وانخفاض طفيف لمؤشر الاسهم في سوق الامارات

● دبي - رويتر - سجلت سوق الاسهم المحلية في الامارات العربية المتحدة تداولات متوسطة امس الاثنين، فيما سجل مؤشر اسعار الأسهم ثاني تراجع له منذ مطلع الاسبوع. وسجل مؤشر «بنك ابو ظبي الوطني» المكون من ٢٧ سهماً 2133.19 نقطة بالمقارنة مع ٢١٣٤,٣٦ نقطة مسجلة لدى اقفال اول من امس الاحد. وعزا مسؤول في المصرف انخفاض المؤشر الى تراجع سعر الطلب على سهم «شركة الجرافات البحرية الوطنية» ثلاثة دراهم الى ٤٢٢ درهماً وعلى سهم «بنك الامارات الدولية» ٠,٢٥ درهم الى ١٧,١٥ درهم. واظهرت النشرة اليومية للبنك ارتفاع سعر الطلب على سهم «شركة ابو ظبي الوطنية للتأمين» درهمين الى ٨٦٢ درهماً وعلى سهم «بنك دبي التجاري» ٠,٥٠ درهم الى ٣٧,٥٠ درهم.

وقال محمد حراحشة المدير العام لمركز الامارات التجاري ان توجهات السوق بدأت تميل نحو الاستقرار مع تفوق العروض على الطلبات نتيجة انسحاب تدريجي للمضاربين من السوق. وأضاف إن انخفاض سهم «مؤسسة الامارات للاتصالات» (اتصالات) وهو السهم القيادي في سوق الامارات لا مبرر له ويعود الى طبيعة سلوك المستثمرين، لكنه استبعد تراجعاً حاداً لسعر السهم.

احتجاجات على مضاعفة سعر السكر في السودان

● الخرطوم - ا ف ب - ادت مضاعفة سعر السكر في السودان الى اثارة احتجاجات في اوساط النقابات والصناعيين.

وكان وزير التجارة السوداني محمد طه ايلا اعلن السبت الماضي مضاعفة سعر السكر المدعوم من قبل الدولة ورفع سعر السكر في السوق الحرة بنسبة ٩٠ في المئة.

ونقلت صحيفة «السودان الحديث» الرسمية في عددها الصادر امس الاثنين عن الأمين العام للاتحاد العام لنقابات السودان الصادق عطا المنان امتعاضه حيال هذا الارتفاع الكبير «الذي يمثل ضربة مباشرة ستؤدي الى تراجع الدخل المحدود للمستخدمين والى تآكل قدرتهم الشرائية». كما طالب منان برفع الدخول المتدنية.

«رولز رويس» باعت صفقة سنغافورة بـ«أقل القليل»

معركة طاحنة بين ثلاث شركات دولية تصنع المحركات وتتنافس على سوق الطائرات النفاثة

□ لندن – من مايكل سكابينكر (فاينشال تايمز):

■ يقول بوب وولف، رئيس القسم المولج بانتاج محركات الطائرات في شركة «برات أند ويتني» الاميركية انه لم يقلل ابداً من اهمية تصميم شركة «رولز رويس» البريطانية على اختطاف واحد من افضل زبائن شركته منها لأن «رولز – رويس» وصلت الى منعطف خطير باتت معه وكان «البحر من ورائها واختطاف زبائن الآخرين من امامها».

ومع ذلك اهتزت الشركة الاميركية وشعرت بصدمة ضخمة عندما طلبت شركة طيران سنغافورة، الشهر الجاري، ١٥٧ محركاً من نوع «ترنت»، الذي تنتجه شركة «رولز – رويس» لكي تركّب في طائرات «بوينغ – ٧٧٧» التي سبق لها ان طلبتها.

والمعلوم ان شركة الطيران الآسيوية كانت من الزبائن الذين يكنون ولاء لشركة «برات اند ويتني» في الماضي، ولم يسبق لها ان اشترت محركات رولز رويس في تاريخها.

وبعدما تقدمت شركة طيران سنغافورة بطلبيتها من الشركة البريطانية، دعا وولف العاملين في شركته ومعاونيه الى اجتماع عام اخبرهم فيه ان جهودهم التي بذلوها في سبيل انتاج محرك من افضل المحركات واكثرها رقياً وتطوراً في العالم ذهبت سدى ولم تفد.

واضاف «ان ما يهم شركات الطيران في الوقت الراهن هو السعر، وكانت الشركة البريطانية على استعداد لقبول السعر الأدنى».

والحقيقة ان معركة طاحنة تدور رحاها حالياً بين كل من الشركات الثلاث الأكبر في العالم، الناشطة في مجال انتاج محركات الطائرات، وهي «برات أند ويتني» و«رولز رويس» و«جنرال الكتريك»، لكي تحصل على طلبيات من شركات الطيران التي لا تزال تتردد في طلب شراء طائرات جديدة بعد الركود الذي عمّ العالم كله.

وفي اعتقاد المسؤولين في الشركتين الاميركيتين، «برات اند وتني» و«جنرال الكتريك»، ان صناعة محركات الطائرات لا تستطيع ان تواصل انفاق مئات ملايين الدولارات على تطوير محركات جديدة عصرية لكي تبيعها باسعار مخفضة الى الحد الأقصى بعد ذلك. ويمكن ان يشهد المستقبل التخلي عن المنافسة بين الشركات والاشتراك في تطوير محركات المستقبل.

لكن الشركة البريطانية اكثر تحفظاً ازاء فكرة الاشتراك في انتاج المحركات وتفضل التلذذ بالنصر الذي احرزته اخيراً.

وتترك الشركة البريطانية ماهية مشاعر الناشطين في «برات اند ويتني» وقبل ٤ اعوام تخلت شركة الطيران البريطانية عن «رولز رويس» وذهبت الى شركة «جنرال الكتريك» الاميركية بغية الحصول على محركات من اجل ما كانت طلبته من طائرات «بوينغ – ٧٧٧».

ويعتقد المحللون ان الشركة البريطانية ذهبت الى الشركة الاميركية لأن هذه الاخيرة كانت في سياق شراء الشركة التي تصون محركات الطائرات التابعة لشركة الطيران البريطانية وتجددها باستمرار والناشطة في جنوب مقاطعة «ويلز» البريطانية.

ومنذ تخلت الشركة البريطانية عن «رولز رويس» تلعق الاخيرة جروحها «ولا تنام الليالي» لأن زبائن «رولز رويس» التقليديين صاروا يتساءلون عن جدوى شراء محركاتها في الوقت الذي تتخلى فيه شركة من «أهل البيت» عن هذه المحركات وتفضل شراء محركات شركة اخرى غير بريطانية.

وسرت اشاعات نفتها «رولز رويس» مفادها ان على الشركة البريطانية، اذا ارادت بالفعل البقاء، ان تندمج مع شركة «برات اند ويتني».

ومن شأن الطلبية التي أتت من شركة طيران سنغافورة، التي تعتبر من اكثر شركات الطيران في العالم كله ربحية ومدعاة للاحترام، ان تبدد اي شكوك لا تزال في الرؤوس في شركة رولز رويس بعد الهزيمة التي انزلتها بها «شركة الطيران البريطانية». كما ان الطلبية الآسيوية ستضمن، على الارجح، بقاء شركة «رولز رويس» مستقلة حتى وقت متقدم من القرن المقبل.

ويقول كريستوفر ايفري، المحلل لدى مؤسسة «باريبا كابيتال ماركتس» مما لا شك فيه ان الوضع سيبقى عبارة عن تنافس حاد بين ثلاثة فرسان الى ما بعد نهاية العقد الجاري.

ويضيف «لم يكن ثمة مسوّغ لاندماج رولز رويس مع اي شركة اخرى حتى قبل ورود طلبية شركة طيران سنغافورة. والمسوّغ الوحيد لأي اندماج هو خفض النفقات اللازمة لتطوير محرك جديد لكن الشركات الثلاث الأكبر انفقت حتى الآن الملايين في سبيل تطوير المحركات الجديدة التي ستُستخدم في الجيل الجديد كله من الطائرات النفاثة ذات المحركين والهياكل العريضة اي طائرة «ايرباص ١ – ٣٣» وطائرة «بوينغ – ٧٧٧».

ولا تفصح «رولز رويس» عما انفقته في سبيل تطوير محرك «ترنت» لكن من المعتقد ان ارقام الانفاق تجاوزت ٥٠٠ مليون جنيه استرليني.

وانفقت «برات اند ويتني» حتى الآن ٨٠٠ مليون دولار على تطوير اسرة محركاتها المسماة «بي دابل يو ٤٠٠٠». وانفقت «جنرال الكتريك» ١,٥ بليون دولار على تطوير محرك «جي اي – ٩٠» الذي يركب في طائرة «بوينغ – ٧٧٧».

وعلى رغم ان من غير المحتمل ان تقع «رولز رويس» ضحية عملية استملاك مباشرة «تشنها» شركة منافسة، لا تزال الشركة البريطانية في موقع ضعيف حيال الموقع الذي تحتله كل من الشركتين الاميركيتين المنافستين اللتين تنتمي كل واحدة منهما الى مجموعة صناعية اكبر منها بكثير وبالتالي بوسعها ان تستفيد من موارد مالية اضخم من الموارد المالية المتوافرة لرولز رويس كما ان على الشركة البريطانية ان تتنافس مع الشركتين الاميركيتين في سوق يصعب العثور فيها على أرباح.

وتعرب الشركات المنافسة لرولز رويس عن اقتناعها بان الشركة البريطانية خفضت اسعارها كثيراً عندما باعت محركاتها الى شركة طيران سنغافورة، لا بالنسبة للمحركات فقط بل بالنسبة الى قطع الغيار التي ستحتاج اليها هذه المحركات في المستقبل ايضاً.

ويقول مسؤول تنفيذي ناشط في مجال الفضائيات «لم يكن بوسع شركة رولز رويس ان تخسر طلبية شركة طيران سنغافورة ولهذا تكبدت خسائر فادحة عندما باعت محركاتها، كما قدمت تنازلات كبيرة بالنسبة الى قطع الغيار. وستمر سنوات عدة قبل ان تتمكن الشركة البريطانية من تسجيل اي ربح من الصفقة مع شركة طيران سنغافورة».

ولا تنفي رولز رويس صراحة هذه الاشاعات لكنها تقول انها تربح اجمالاً من صنع محركات الطائرات، وتضيف «ندرك ان بعض المنافسين اكثر اندفاعاً وعدوانية من البعض الآخر، ونحن لا نعلّق ابداً على اي عقد منفرد من العقود ولا نصرح بما اذا كان اي عقد كبّدنا خسائر او ردّ علينا أرباحاً».

وتتحدث «رولز رويس» ان السعر لم يكن العنصر الحاسم في الصفقة مع شركة الطيران الآسيوية، بل ان الشركة كانت اكثر اهتماماً بالتكنولوجيا الراقية والمميزة في محرك «ترنت».

ويشكك المحللون في ما تقوله الشركة البريطانية ويقول احدهم «لا تتميز التكنولوجيا في اي شركة من الشركات الثلاث عن التكنولوجيا في الشركتين الاخريين».

بيد ان التاريخ اثبت ان ثمة عناصر اخرى غير السعر تلعب دوراً في حصول شركة من الشركات على طلبيات من دون غيرها، وظهر هذا في ابتعاد شركات الطيران عن «رولز رويس» بعدما خسرت طلبية شركة الطيران البريطانية. ويعترف فينس دي جيوفاني، مدير التسويق في القسم الذي يتولى انتاج محركات الطائرات في مجموعة «جنرال الكتريك» بأن مجموعته اضطرت الى صرف وقت طويل في محاولة اقناع الزبائن وطمأنتهم بعدما أصابت المشاكل الفنية محرك «جي اي – ٩٠» فيما كانت التجارب تُجرى عليه.

لكن السعر يبقى أهم محاور المفاوضات. وعلى رغم ان عدد الطائرات الجديدة التي سيتم شراؤها السنة الجارية سيزداد على ما كان عليه عام ١٩٩٤، لا تزال السوق تفتقر الى كثرة المشترين.

ولجتذبت «بوينغ»، اكبر شركة تنتج الطائرات في العالم، ما يقرب من ٣٠٠ طلبية السنة الجارية بينما لم تتجاوز الطلبيات منها ١٢٠ العام الماضي. لكن طلبيات السنة الجارية، على تكاثرها، لا تزال ادنى بكثير من الطلبيات التي حصلت عليها الشركة العملاقة عام ١٩٨٩ التي بلغت ٧٠٠ طلبية. وفي اعتقاد «بوينغ» ان شراء الطائرات لن ينتعش في شكل ملحوظ وكبير حتى وقت متقدم من القرن المقبل. والى ذلك الوقت، ستبقى شركات الطيران في موقع تفاوضي قوي عندما تشتري الطائرات والمحركات.

وتواجه الشركات الناشطة في مجال انتاج المحركات صعوبة اخرى تتمثل في ان منتجاتها يعوّل عليها كثيراً.

وكانت الشركات الثلاث الأكبر دائماً على استعداد تام للخصم من اسعار بيع المحركات على اعتبار انها كانت دائماً واثقة من انها ستعوض الخصم من الأرباح التي لم تكن تشك في انها ستسجلها من بيع قطع الغيار. لكن المحركات باتت في الوقت الراهن تتطلب عدداً اقل مما كانت تتطلبه من قطع الغيار.

وتقول شركة «رولز رويس» ان صيانة المحركات في صورة شاملة تامة كانت تتطلب نزع المحرك تماماً عن الجناح مرة كل ثلاث او اربع سنوات. لكن المطلوب حالياً هو نزع المحرك تماماً عن الجناح مرة كل ثلاث او اربع سنوات. لكن المطلوب حالياً هو نزع المحرك مرة كل ست او سبع سنوات من اجل الغرض نفسه.

وكانت الشركات الناشطة في مجال انتاج المحركات تشبه نفسها بالشركات التي تصنع اجهزة الحلاقة وتبيعها باسعار متدنية على اعتبار انها ستسجل معظم ارباحها من بيع الشفرات المستخدمة في هذه الاجهزة.

ويقول وولف «لكننا لا نربح حالياً من بيع الشفرات». ويقول منتجو المحركات الآن ان الرد على هذا الوضع الجديد كله هو ان يعمدوا الى بيع شركات الطيران لا المحركات فقط بل وخدمتها الكاملة ايضاً. ويضيف هؤلاء ان المستقبل سيشهد قيامهم بتقديم صفقة كاملة تتناول البيع والخدمة والصيانة والتأهيل، بالاضافة الى توفير قطع الغيار وتقرير موعد احتياج شركة من الشركات الى هذه القطع. وتستفيد شركات الطيران من صفقات من هذا القبيل لأنها تصبح في وضع من يستطيع التكهن بتكاليف تشغيل اي محرك من المحركات.

من جهة ثانية تستفيد الشركات المنتجة للمحركات، اذ يصبح تدفق السيولة فيها منتظماً بدلاً من اضطرارها الى الانتظار سنوات قبل ان تُرفع اليها الطلبيات الخاصة بقطع الغيار.

وتقول هذه الشركات ايضاً ان ترتيباً من هذا القبيل قد يذهب الى ابعد اذ بوسع شركة من شركات الطيران ايضاً ان تدفع لقاء تملك المحرك طبقاً للفترة الزمنية التي ستستخدم هذا المحرك. ويصف احدهم هذا الترتيب بانه «الحصول على القوة بالساعة» (قوة المحرك).

ولا تزال هذه الافكار كلها وليدة لم تتبلور او تنضج بعد تماماً. ويذكر ان القيمة الاجمالية السنوية لما تقوم به «جنرال الكتريك» في مجال بيع قطع الغيار وصيانة المحركات تصل الى بليوني دولار. وتملك الشركة عقداً تخدم بموجبه محركات طائرات شركة الطيران البريطانية كلها بما فيها المحركات التي صنعتها.

اما شركة «رولز رويس» فمتعاقدة على صيانة طائرات شركة «طيران شرق الصين» صيانة شاملة فترة طويلة من الزمن، وصيانة طائرات كل من شركتي «ايرتورز» و«اير – ٢٠٠٠» البريطانيتين. كما تقدم رولز – رويس خدمة «قوة بالساعة» لبعض النفاثات التي يستخدمها رجال الاعمال البريطانيون وغير البريطانيين والتي تركب فيها محركات الشركة الاصغر. لكن الشركات الناشطة في مجال انتاج المحركات تعترف بان العقود، التي تتناول خدمة المحرك خدمة تامة شاملة، لن تكون سمعة السوق الشائعة إلا بعد مرور فترة طويلة من الزمن.

ويقترح يوجين موروفي، كبير المسؤولين في القسم الذي ينتج محركات الطائرات في مجموعة «جنرال الكتريك» ان تتوقف الشركات المنتجة محركات عن التنافس فيما بينها من اجل تزويد كل طائرة جديدة بمحرك من لدنها، وان تختار الشركة التي تنتج طائرة من الطائرات شركة واحدة تكلفها بانتاج المحركات كافة اللازمة لكل ما يُطلب من الطائرة الجديدة. وفي التاريخ سوابق.

فطائرات «بوينغ – ٧٣٧» و«ايرباص أ – ٣٤٠» لا تُباع إلا وهي مزودة بمحرك «سي. اف. ام» التي تنتجه كل من شركتي «جنرال الكتريك» و«سنكما» الفرنسية بموجب مشروع مختلط تمّت رسملته منذ فترة طويلة من الزمن.

وتدعم «برات اند ويتني» هذا الاقتراح بالذات لكن رولز – رويس تشكك في ان تقبل به شركات الطيران آجلاً او عاجلاً. وعلى كل حال لن يحتاج العالم الى تطوير محرك جديد تماماً إلا بعد مرور فترة طويلة من الزمن. وعلى رغم ان الشركات الثلاث المنتجة محركات تنوي انتاج محركات اقوى واكثر دفعاً لتُركّب في طائرة «بوينغ ٧٧٧» الاكبر والأثقل، لكن هذه المحركات لن تكون جديدة بل ستستند الى تكنولوجيا المحركات الراهنة.

وبوسع الطائرات الجديدة الضخمة جداً، كطائرة «بوينغ» التي ستكون طائرة ٧٤٧ الموسعة والمكبّرة، ان تستخدم المحركات نفسها التي تستخدمها حالياً الطائرات ذات الهياكل العريضة والمحركين النفاثين.

وتقول رولز – رويس ان اربعة محركات «ترنت» تستطيع ان تحرك حتى الطائرات التي تتسع الواحدة منها لألف مسافر.

بيد ان طرازاً جديداً من طائرة «كونكورد»، الأسرع من الصوت، سيتطلب محركاً جديداً لا تستطيع اي شركة ان تطوره بمفردها في شكل مربح. لكن صنع طراز جديد من «كونكورد» لا يزال موضع شك وغموض. لكن اذا تم بالفعل صنع طراز جديد من هذه الطائرة، فلن يوضع في الخدمة، على الارجح، الا بعد مرور فترة طويلة من الزمن.

والى ان تتضح الامور، تنتظر الشركات المنتجة محركات حتى تقرر شركات طيران، مثل «شركة الطيران الصينية»، وشركة «طيران جنوب افريقيا»، المحرك الذي تريده في طائرات «بوينغ – ٧٧٧» التي طلبتها.

وقد لا توجد طلبيات كثيرة، لكن الطلبيات التي ستأتي ستكون موضع عراك طاحن وعنيف تشترك فيه الشركات الثلاث الاكبر. وتدرك شركات الطيران، من جهة اخرى، ان من الحماقة دفع مبالغ طائلة من المال لقاء الحصول على محركات في مناخ «قتالي» من هذا القبيل.

خطوات متسارعة لتنفيذ المنطقة الحرة في عدن

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ تتاهب الحكومة اليمنية لاتخاذ خطوات اجرائية في اتجاه اعلان المنطقة الحرة في عدن عاصمة البلاد الاقتصادية في نهاية الشهر الجاري. وصرح السيد عبدالقادر باجمال نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية ورئيس هيئة المناطق الحرة ان اللجنة الفنية العليا لدراسة عروض الاستثمار في المنطقة الحرة تقوم حالياً بتحليل عروض الشركات الخاصة بالاستثمار في المنطقة التي تضم ميناء عدن ومحطة الحاويات والمنطقة الصناعية والمطار وميناء المعلا، واشار الى ان لجنة قانونية انجزت الصيغ القانونية الخاصة بالمشاريع.

وتعمل ثلاث لجان فنية ومالية وقانونية شكلتها هيئة المناطق الحرة لدرس عروض تقدمت بها شركة «ام. بي. اي» الدولية ومجموعة «يمنكو» الدولية للاستثمار لاقامة مشاريع حيوية لتطوير ميناء المعلا وميناء ومحطة للحاويات في كالتكس والمناطق الصناعية وقرية الشحن الجوي ومحطة الكهرباء، وتراوح الكلفة الاجمالية لتلك المشاريع بين ٥٠٠ و٦٥٠ مليون دولار. وتم فتح المظاريف في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

ويعاون الفريق اليمني اربعة خبراء بريطانيين من مؤسسة تنمية ما وراء البحار. واشارت مصادر في هيئة المناطق الحرة الى ان التركيز ينصب حالياً على اقامة محطة الحاويات في كالتكس والمناطق الصناعية. وتوقعت مصادر في تصريحات الى «الحياة» تاجيل بت بعض المشاريع الاخرى لعدم اكتمال المقومات والشروط القانونية. واكدت ان الاتفاقات الأولية ستوقع مع الشركات الفائزة قبل ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ايذاناً بدخول المنطقة الحرة مرحلة التنفيذ.

وكانت شركة «ميتسوبيشي» اليابانية وشركة «سي. سي. بي» قدمتا عروضاً لتنفيذ مشاريع في المنطقة الحرة الاثنين الماضي لكنها ستندرج، حسب مصادر الهيئة، ضمن مشاريع المرحلة الثانية التي يتوقع ان تبدا نهاية السنة الجارية ورفضت الهيئة طلباً من شركة المانية تقدمت به السفارة الالمانية في صنعاء لتاجيل البت في العروض القديمة وافساح الفرصة لها لتقديم عرضها.

ويبدي الرئيس اليمني علي عبدالله صالح اهتماماً خاصاً بتحويل عدن الى منطقة حرة وزار ميناء عدن مرتين خلال اقل من شهر ويشرف بنفسه على سير العمل الميداني للانشاءات وأعمال الأرصفة في الميناء، وذكرت مصادر اقتصادية مطلعة ان خلافات في الراي نشات بين شريكي الائتلاف الحكومي (المؤتمر الشعبي وتجمع الاصلاح) بسبب رفض الأخير اهتمام الدولة بتنشيط السياحة وفتح دور السينما في عدن. لكن الرئيس اليمني حسم المسالة عقب تاكيده ان العمل يسير بوتيرة عالية لتحويل ميناء عدن الى منطقة حرة وقال «ان عدن مدينة تجارية سوف ياتيها اناس من كل الأديان والأجناس ولا يمكن ان نفرض عليهم ما نؤمن وما نعتقد وعلى العكس علينا ان نوفر ونهيئ لهم المناخ من اجل تشجيعهم على مزاولة تجارتهم وازدهارها لأن في ذلك ازدهار لعدن وكل اليمن».

وتتضمن اعمال اللجان الفنية والقانونية في المنطقة الحرة اعداد اللوائح والأنظمة ومشروع القرار الجمهوري باعلان ميناء عدن ميناءً حراً، واصدار لوائح وتصاريح مناولة البضائع، ولائحة ادارة الارشاد والخدمات البحرية، ولائحة العوائد والإجور للخدمات والتسهيلات، ولائحة الخدمات المقدمة للسفن ولائحة اعمال التوكيلات، واللائحة الجمركية ولائحة الاعمال الامنية، وسيجرى الاستفادة القصوى من تجربة بريطانيا في تشغيل الميناء الحر، قبل حصول اليمن الجنوبي على استقلاله في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٧.

ويصل الى عدن نهاية الشهر الجاري السيد دوغلاس هوغ وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية لهذا الغرض وللمشاركة في احتفالات ستقام بمناسبة تدشين العمل في المنطقة الحرة.

وتبلغ مساحة عدن ٣١٣ كم مربع ويتجاوز سكانها ٤٠٠ الف نسمة وزادت اهميتها كمركز ملاحي في الستينات حينما كانت تحتل المرتبة الرابعة بين موانئ العالم من حيث عدد البواخر التي تؤمها، وعدن تحتوي على مجموعة من الموانئ تمتد حول خليج محمي طبيعياً وبطريقة ممتازة كما تشمل مدن كريتر والمعلا والتواهي وخورمكسر والشيخ عثمان والمنصورة ودار سعد ومدينة الشعب والبريقة ويقع المطار في خورمكسر بينما تقع معظم مساحات الميناء في المعلا والتواهي وتقع مصفاة النفط في عدن الصغرى وتقدر مصادر اقتصادية حجم الاستثمار في المنطقة الحرة بنحو ثمانية بلايين دولار.

وقد برز اهتمام القيادة اليمنية بانشاء منطقة حرة في عدن عقب تحقيق الوحدة اليمنية في ٢٢ ايار (مايو) ١٩٩٠ تنفيذاً لاتفاقات سبقت الوحدة وصدر اول قرار خاص بالمناطق الحرة عام ١٩٩١ حيث اقر القرار الجمهوري رقم ٤٩ لسنة ٩١ انشاء الهيئة العامة للمناطق الحرة. وتتولى الهيئة تنظيم وادارة المناطق الحرة ويخول لها القانون صلاحيات كاملة في التخاطب مع الجهات الداخلية والخارجية.

وبعد صدور القانون رقم ٤ لسنة ٩٣ المتعلق بالمناطق الحرة نشات بموجبه منطقة حرة في عدن ويفسح هذا القانون المجال لانشاء مناطق حرة اخرى في الجمهورية كما يشتمل على مزايا وضمانات للمستثمرين والتجار في المنطقة الحرة، وظلت الأطراف السياسية تتجانب قضية المناطق الحرة ضمن الصراع الذي شهده اليمن عقب الوحدة الى ان كانت الخطوة العملية الأولى في ٢٥ نيسان (ابريل) عام ١٩٩٣ حينما صدر قرار رئيس الوزراء رقم ٦٥ بشأن المواقع وحدودها الجغرافية التي سيبدأ فيها تطبيق نظام المنطقة الحرة تلاه اعلان تحذيري بخصوص الأراضي المحجوزة لهذا الغرض.

وتشمل المنطقة الحرة في عدن على ١٥ منطقة فرعية حددتها قرارات مجلس الوزراء وحصلت «الحياة» على نسخة منها، والمنطقة الأولى هي ميناء المعلا (٥٩ هكتاراً) ويهدف الاستثمار فيه الى تنشيط حركة شحن البضائع، وتحديث اجهزة المناولة وتوسيع السعة التخزينية.

وتقع المنطقة الثانية جنوب ميناء المعلا (تسعة هكتارات) ويهدف الاستثمار فيها الى بناء مزيد من المخازن واعادة التصدير بغرض زيادة السعة التخزينية لميناء عدن.

وتقع المنطقة الثالثة في المحيط الساحلي والبحري للميناء وتهدف الى تطوير ميناء مخصص لانشطة الحاويات في كالتكس وتعميق المجرى وبناء الارصفة والمخازن وتعميق الارصفة لاستقبال المزيد من السفن الحديثة.

اما المنطقة الرابعة فتقع في جبل حديد (٩٥ هكتاراً) ويستهدف الاستثمار فيها الى تطوير مخازن تبريد.

والمنطقة الخامسة هي معسكر طارق واغراض الاستثمار فيها أعمال انشائية لتوسعة وتغيير شبكة الطرق لتسهيل الاتصال المباشر بين الميناء والمطار وانشاء مخازن البضائع لاعادة التصدير والتغليف والتعليب.

وتقع المنطقة السادسة في معسكر بدر ومدرسة الطيران الحربي (١٩٨ هكتاراً) وهي مخصصة لاغراض الشحن الجوي وكذلك لانشاء مخازن البضائع ومكاتب شركات الشحن واقامة بعض الصناعات ذات العلاقة بحركة الشحن الجوي كمصانع الاليكترونيات.

وتقع المنطقة السابعة في جنوب شرق المطار (٣٠ هكتاراً) وخصص الجزء الشمالي منها للصناعات المرتبطة بالتصدير من المطار فيما يخصص الجزء الجنوبي لمخازن التصدير واعادة التصدير والتوزيع.

وحددت المنطقة الثامنة في مطار عدن الدولي (١٤٦٩ هكتاراً) وهي مخصصة لبناء مدرج اضافي مواز للمدرج الحالي لاستيعاب الزيادة في حركة الطيران المتوقعة وكذلك بناء محطة الانتظار واعمال الشحن الجوي.

أما المنطقة العاشرة فتبدأ من جولة كالتكس الى الحسوة (٣٣٤٠ هكتاراً) وتخصص للصناعات الخفيفة بجميع مستلزماتها من مصانع ومخازن وخدمات بالاضافة الى مخازن للتصدير وتوزيع البضائع.

وتمتد المنطقة الحادية عشر غرب محافظة عدن (٢٧٧٠ هكتاراً) وستخصص لانشاء المطار المستقبلي للمدينة ومناطق للصناعات المرتبطة بالتصدير من المطار ومخازن للشحن واعادة التصدير وبعض الفنادق لركاب الترانزيت.

وتمتد المنطقة الثانية عشرة شمال غرب محافظة عدن (١٤ الف هكتار) وخصصت لانشاء منطقة للصناعات الثقيلة بكل تجهيزاتها من مصانع ومخازن وخدمات وتشمل المنطقة الثالثة عشرة الساحل الغربي (٢٢٠٠ هكتار) وخصص جزء منها لاقامة ميناء للتصدير واستيراد المواد الأولية لخدمة منطقة الصناعات الثقيلة. يخصص الجزء الآخر لتطوير ميناء مصافي عدن وتعميق مراسيه.

الجزائر: القطاع الخاص الوحيد القادر على اجتذاب الأموال الأجنبية وزيادة الانتاج

□ الجزائر - من رلي خلف (فايننشال تايمز):

■ كانت مجموعة «ميتال - سايبر بروفيلور» من اكبر المجموعات الصناعية الخاصة في الجزائر حتى نسفت ٢١ قنبلة، كانت تستهدف قتل صاحبها المعادي للاسلاميين، مصنع المبلب الذي تملكه المجموعة.

لكن سمير عبيط عاعوبيا، مدير المجموعة لم يرتدع. وينوي حالياً اعادة الاستثمار في المجموعة وانشطتها.

ويستند في تفاؤله بالمستقبل الى ايمانه بأن الرئيس الجزائري المنتخب اليمين زروال، سيعيد الأمور الى نصابها الى حد ما في البلاد.

وفي المدى القصير ينتظر الجزائريون ان يؤدي النصر الساحق الذي حققه الرئيس زروال في الانتخابات التي جرت في السادس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري الى نهاية اربع سنوات تقريباً من العنف الذي شل البلاد. وتستدعي الضرورة القصوى حل الخلافات في البلاد اذا شاء الرئيس زروال ان يحل مشاكل الجزائر البعيدة المدى الشائكة جداً، وان يبدأ عملية دمج الجزائر في المنطقة الاقتصادية الأوروبية.

ويدرك الرئيس زروال ان مشاكل الجزائر الحقيقية اجتماعية واقتصادية. فاذا إتجه الشباب الجزائري الى الأصولية الإسلامية في الثمانينات، فقد كان الاحباط والخيبة من نظام هدر الموارد الطبيعية على مشاريع من لدن الدولة لم يجر اي تخطيط جيد لها ولم تنعم بادارة جيدة، بعض اسباب هذا الاتجاه نحو الاصولية.

بدوره يامل عبدالكريم حسني، الذي يدير شركة «اليفيا انفو» الصغيرة الناشطة في مجال انتاج برامج الكومبيوتر، ان ينتعش القطاع الجزائري الخاص في ظل حكم الرئيس الجديد زروال لكنه لا يخشى الجماعات المسلحة.

ويقول حسني، الذي يراس ايضاً جمعية لبعض العاملين في القطاع الخاص، ان الجماعات الاصولية استهدفت في هجماتها الشركات التابعة للدولة اكثر مما استهدفت شركات القطاع الخاص التي كانت الجماعات المسلحة تطالبها باجر لقاء حمايتها. ويوجه حسني أشد انتقاداته وأعنفها الى ادارة حكومية يقول انها اعتادت الاستفادة من سيطرة الدولة على الموارد وتخشى فقدان امتيازاتها اذا سمح للقطاع الخاص بان يزدهر وينتعش.

واذا كان الرئيس زروال يرغب في تحقيق الآمال المعلقة عليه، فسيتعين عليه التحرر من المصالح المتنافسة المختلفة الفئوية التي ساهمت في نجاحه في الانتخابات العامة وهي نقابات العمال والجيش واقسام من الادارة العامة.

ويذكر ان عبء ديون الجزائر يصل الى ٣٠ بليون دولار تقريباً، وتعتمد البلاد على الهيدروكربونات للحصول على نحو ٩٥ في المئة مما تحتاج اليه من عملات اجنبية. وتمكن الاقتصاد الجزائري من البقاء حياً على مدى العامين الماضيين لأن الجهات الدائنة اعادت جدولة الديون فيما قدم صندوق النقد الدولي مساعدات ساهمت في تحرير الأسعار والمستوردات وخفضت المساعدات التي تقدمها الدولة في شكل دعم للمواد الاستهلاكية وساهمت في تعزيز الانضباط الضريبي ايضاً.

ويقول عبدالوهاب كرماني، حاكم مصرف الجزائر المركزي، ان نسبة نمو ناتج البلاد المحلي والاجمالي، الذي لا يأخذ في الاعتبار قطاع الطاقة، ستصل الى الهدف المحدد السنة الجارية، اي الى خمسة في المئة. لكن تراجع عائدات النفط سيجعل نسبة النمو تصل الى ٣,٥ في المئة فقط بينما كانت هذه النسبة صفراً عام ١٩٩٤. لكن النسبة المحققة السنة الجارية اقل مما كان ينتظر صندوق النقد الدولي ويرغب، وكان هدف هذه الهيئة الدولية ان تصل معدلات التضخم في البلاد الى ١٠,٣ في المئة سنة ١٩٩٥ - ١٩٩٦ لكن هذه المعدلات تزيد حالياً على ٢٠ في المئة.

واذا كانت الرغبة تتمثل في ترجمة الاصلاحات التي يريدها صندوق النقد الدولي الى نمو اقتصادي متواصل، يتعين على القطاع الجزائري الخاص ان يلعب دوراً أكبر بكثير من الدور الذي يلعبه حالياً وان يجتذب الاموال الأجنبية التي تستطيع ان تنتج بدلاً من شركات الدولة التي لا تعمل الا بنحو ٥٠ في المئة من طاقتها.

ومعلوم ان نسبة النمو في الانتاج الصناعي السنة الجارية ستكون سلبية وواحداً في المئة.

وحتى الثمانينات، حالت السياسات الاشتراكية الجزائرية دون نشوء قطاع خاص.

ويقول احد كبار رجال الأعمال الجزائريين «اعتبرنا النظام في الماضي وكاننا تجار مخدرات». لكن القطاع الخاص مسؤول حالياً عن نحو ٣٥ في المئة من الانتاج الجزائري العام، وينشط في المقام الأول في مجالات الخدمات والانشاء والتجارة بالمواد الزراعية على رغم ان حصته من الانتاج الصناعي تقل عن ١٥ في المئة من مجمل هذا الانتاج.

ويتألف القطاع الجزائري الخاص، في المقام الأول، من شركات صغيرة تشغّل الواحدة منها بين عشرة و٥٠ شخصاً. لكن هذه الأرقام لا تكشف قطاعاً خاصاً غير رسمي مزدهراً يصبح مع مرور الوقت وبفضل التحرير الاقتصادي التجاري الذي طالب به صندوق النقد الدولي، قانونياً في شكل جزئي.

وتصل معدلات البطالة الرسمية الى نحو ٢٥ في المئة من القوى العاملة، ويقال انها تصل الى ٦٠ في المئة بين الشباب والأحداث. لكن عدداً كبيراً من المراقبين يقر انه بالنظر الى ان متوسط الراتب الشهري لا يزيد على ٦٥٠٠ دينار (٨٢ دولاراً)، يصبح التهرب اكثر فائدة من الوظيفة التي تتطلب تفرغاً تاماً من شاغلها.

ويقول احد الشباب ان استيراد القمصان من فرنسا مرة واحدة في السنة يرد عليه من المال أكثر مما ترد عليه اي وظيفة خلال عام كامل.

واضرّت حوادث العنف بتجارة التهريب، الا ان المهربين يتكيفون مع الأوضاع. وبالنظر الى ان حصول الجزائري حالياً على تاشيرة دخول الى أسواق أوروبا التقليدية صار بحكم المستحيل، بات الجزائري يفضل الذهاب الى الأسواق الشرقية البعيدة.

وتطالب شركات القطاع الخاص الآن بالسماح لها بممارسة النشاط وببدء الانتاج حالما يعود الاستقرار الى البلاد. وبدأ السنة الجارية اول مصرف خاص، اي «بنك الاتحاد»، يمارس نشاطه، وهو مصرف يملكه حاكم سابق لمصرف الجزائر المركزي.

ويشكو حسني من ان خفض قيمة الدينار الجزائري يضر بالقطاع الخاص.

ويذكر ان هذه القيمة تدنت من ٣٦ ديناراً مقابل الدولار الأميركي الواحد عام ١٩٩٤ الى ٥١ ديناراً اليوم. وبما ان القوة الشرائية للدينار تتراجع، يقول حسني ان الصناعي لا يستطيع تمرير الزيادة في تكاليف الانتاج الى الزبائن، بل يضطر الى تحملها بنفسه.

لكن التجار والمضاربين استفادوا من الانفتاح الاقتصادي وحولوا الجزائر الى سوق ضخمة متخمة بالسلع التي لا يستطيع معظم الجزائريين شراءها. ويذكر ان مستوردات الموز اغرقت السوق الجزائرية في وقت سابق من السنة الى ان فرضت الحكومة ضريبة على استيراد الموز وصلت الى ٥٠ في المئة، مما دفع المستوردين الى التحول الى منتجات غذائية كمالية جداً كاللبن الزبادي المستورد، على سبيل المثال.

اتجاهات دولية

وزراء الاتحاد الاوروبي يجتمعون لمناقشة العملة الموحدة

● بروكسيل - رويتر - بدأ وزراء مال الاتحاد الاوروبي وضع اللمسات الاخيرة على خطط لتوحيد العملة بين الدول الاعضاء امس الاثنين ودراسة طلب المانيا التوصل الى اتفاق للسيطرة على العجز في موازنات الدول بمجرد ان يبدأ العمل بالعملة الموحدة.

كما سيبحث الوزراء ايضاً في سبل انهاء الخلاف بين المانيا وفرنسا حول نوعية المعلومات الاقتصادية التي يجب أن تستخدم لتقرير اي من الدول ملتزمة بالمعايير المطلوبة لتوحيد العملة.

ومعلوم ان هناك بعض الشكوك حول ما اذا كانت الارقام الاقتصادية لسنة ١٩٩٧ ستكون متوافرة في الوقت المناسب لاتخاذ قرار في شأن توحيد العملة مع مطلع سنة ١٩٩٨.

ويجب ان يتم الحكم على الاداء الاقتصادي للدول الاعضاء سنة ١٩٩٧. لكن البعض يقول انه من المستحيل ان تتوافر مثل هذه المعلومات مع مطلع سنة ١٩٩٨. غير ان مصادر نقدية تشير الى ان الخلاف ليس حاداً.

«كريدي سويس» يتوقع خفض الفائدة الاميركية بعد تسوية الخلاف على الموازنة

● هونغ كونغ - رويتر - قال اللوا بيشوفبرغر كبير الاقتصاديين في بنك «كريدي سويس» امس الاثنين انه يتوقع ان يخفض مجلس الاحتياط الفيديرالي (البنك المركزي الاميركي) أسعار الفائدة بمجرد التوصل الى تسوية مقبولة للخلاف في شأن الموازنة.

وأضاف انه «من المرجح ان يتحرك مجلس الاحتياط بمجرد ظهور علامات مؤكدة على ان مشكلة الموازنة ستحل»، مشيراً الى انه حتى ذلك الحين سيلزم المجلس الحذر.

وأوضح الخبير انه يأمل ان تتوصل الغالبية الجمهورية في الكونغرس وادارة الرئيس بيل كلينتون الى تسوية الخلاف حول الموازنة بنهاية السنة المقبلة. لكنه قال ان الامر قد يستغرق وقتاً أطول.

وأضاف ان المؤشرات تشير الى ان السياسة النقدية الحالية تقييدية الى حد ما وان مخاطر ارتفاع التضخم في أدنى مستوياتها وكذلك احتمالات حدوث تحسن مفاجئ في النمو الاقتصادي.

وأوضح انه بمجرد تسوية الخلاف في شأن الموازنة فان أسعار الفائدة ستنخفض بنحو نصف نقطة مئوية.

ارتفاع حاد في اسعار الاسهم لدى الاغلاق في طوكيو

● طوكيو - رويتر - سجلت اسعار الاسهم ارتفاعاً حاداً لدى الاغلاق في طوكيو امس الاثنين نتيجة اقبال نشط على الشراء مرتبط بعمليات مراجعة نجمت عن ارتفاع اسعار العقود الآجلة.

لكن التعاملات الفنية كانت هي السمة الاساسية في السوق طوال الجلسة. وقال الوسطاء ان المعنويات لم تتحسن بصفة عامة على رغم المكاسب التي سجلتها السوق.

ولدى الاغلاق ارتفع مؤشر «نيكاي» المؤلف من اسهم ٢٢٥ شركة ممتازة ٣٢٧,٩١ نقطة، اي بنسبة ١,٨٠ في المئة لينهي الجلسة على ١٨٥٤٣,١٤ نقطة.

وقال كنزو دوي المحلل في مؤسسة «كوكوساي» للاوراق المالية «ان المكاسب ظهرت أكبر من حقيقتها بفعل عوامل فنية. ان مؤشرات الاسهم لا تعكس معنويات السوق على الوجه الصحيح».

دعوى قضائية من حملة اسهم على بنك «دايوا» الياباني

● أوساكا (اليابان) - رويتر - تعرض بنك «دايوا» الياباني الذي هزته الفضائح لضربة جديدة امس الاثنين بعدما رفع ثلاثة من حملة الاسهم دعوى قضائية على ثلاثة مديرين تنفيذيين لسوء الادارة وطالبوا بتعويض قيمته ١٠٠ بليون ين (٩٩٠ مليون دولار).

وتأتي الدعوى بعدما خسر البنك ١,١ بليون دولار بسبب تداولات في سوق السندات بشكل غير مشروع في نيويورك. واعترفت ادارة «دايوا» انها علمت بالخسائر في تموز (يوليو) الماضي، ولكنها ابلغت المسؤولين اليابانيين في آب (اغسطس) فقط وحاملي الاسهم والمسؤولين الاميركيين في ايلول (سبتمبر).

ورفض ناطق باسم «دايوا» ومقره أوساكا التعليق على الدعوى استناداً الى اعتبارات قانونية.

وقال المحامي كويتشي هارادا لوكالة «رويتر» ان حملة الاسهم الثلاثة وهم مستثمر ومحام وشركة واثقون من الفوز بعدما عاقب مسؤولون عن المصارف من الولايات المتحدة واليابان «دايوا» في المدة الاخيرة. وذكر ناطق باسم المحكمة ان الدعوى اقيمت ضد ٣٨ مسؤولاً من «دايوا» بينهم رئيس البنك السابق ومديره.

ميجور يتعهد مواصلة التشدد في شأن التضخم

● لندن - رويتر - أكد رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور اصراره مجدداً على الاستمرار في السياسة الصارمة في شأن التضخم وذلك في حديث نشر امس الاثنين قبل يوم من اعلان الموازنة الجديدة.

وقال ميجور ان طموحاته الاقتصادية منذ ان تولى السلطة منذ خمسة اعوام هي تغيير الاتجاهات التضخمية. وأضاف في مقابلة اجرتها معه صحيفة «ديلي تلغراف» انه «اذا حققنا ذلك سنكون قد اتخذنا اكبر اجراء تجاه مواصلة النمو والرخاء لمصلحة الاجيال المقبلة».

وأصر ميجور على ان الوضع المالي عاد قوياً في بريطانيا على رغم انخفاض قيمة الجنيه الاسترليني.

ارتفاع سعر سلة نفط «أوبك» الى ١٦,٥٢ دولار الاسبوع الماضي

● لندن - رويتر - قالت وكالة انباء «أوبك» (اوبكنا) امس الاثنين ان سعر سلة من سبعة خامات تستخدمها المنظمة ارتفع الى ١٦,٥٢ دولار للبرميل الاسبوع الماضي من ١٦,٣٦ دولار في الاسبوع السابق.

ونقلت «اوبكنا» عن أمانة المنظمة ان متوسط السعر بلغ ١٦,٧٨ دولار للبرميل منذ مطلع السنة الجارية بالمقارنة مع ١٥,٥٣ دولار عام ١٩٩٤.

وكان متوسط السعر ١٥,٨٥ دولار للبرميل في تشرين الاول (اكتوبر) و١٦,٣٥ دولار للبرميل في ايلول (سبتمبر) و١٥,٩٥ دولار في آب (اغسطس) الماضي.

وبلغ متوسط السعر ١٥,٩٧ دولار في الربع الثالث و١٧,٨٢ دولار في الربع الثاني.

وتستخدم اوبك «سلة من سبعة خامات خفيفة لمقارنتها بسعر الاشارة المستهدف وقدره ٢١ دولاراً للبرميل».

المركزي التركي يقيم سوقاً آجلة للقطع الاجنبي

● انقرة - رويتر - انشأ المصرف المركزي التركي سوقاً آجلة لصرف العملات الاجنبية مقابل الليرة التركية للمرة الأولى، لتخفيف الشكوك التي وضعت الليرة تحت ضغط اخيراً. وأعلن المصرف مبدئياً ان اسعار السادس من كانون الاول (ديسمبر) تبلغ ٥٤٥٣٩/٥٤٩٧٨ ليرة مقابل الدولار. وبلغت اسعار العرض والطلب للخامس من كانون الثاني (يناير) ٥٨٣٩٣/٥٨٨٦٤ ليرة. وسيسمح للمصارف التجارية ومؤسسات مالية اخرى ايضاً الاشتراك في السوق.

ويبلغ السعر الفوري للدولار حالياً نحو ٥٣٨٠٠ ليرة في سوق التعاملات بين المصارف.

المركزي الاسرائيلي يبقي أسعار الفائدة من دون تغيير

● تل ابيب - رويتر - ذكر المصرف المركزي الاسرائيلي انه لن يجري اي تغييرات على سعر الاقراض الرئيسي في كانون الاول (ديسمبر) ونسبته ١٤,٢ في المئة بعد زيادة تبلغ ٠,٥ نقطة مئوية في كل من الشهرين الماضيين.

وهذا هو السعر الذي يتقاضاه المصرف المركزي عن القروض اليومية والاسبوعية التي يقدمها الى المصارف التجارية.

ويأتي هذا القرار بعد اعلان سابق بأن مؤشر اسعار المستهلكين ارتفع بمعدل واحد في المئة في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال ناطق باسم المصرف المركزي انه بعد اشهر عدة أوضحت فيها المؤشرات وجود ضغوط تضخمية سريعة، ظهرت علامات في المدة الاخيرة على ان مثل هذه الضغوط بدأت تخف.

وقد انخفضت توقعات التضخم في السوق بالنسبة للاشهر الـ ١٢ المقبلة الى ١٠,٢ في المئة من ١٢ في المئة في ايلول (سبتمبر). كما انخفض ايضاً المعروض النقدي «م ١».

البنك الدولي: عجز الحكومات العربية عن تقديم رؤية واقعية سبب رئيسي لفشل الاصلاحات

هل يترفه العاملون العرب في القرن ٢١ أم يبقون على حالهم؟

□ لندن – من محمد عارف

■ عجز الحكومات العربية عن تقديم رؤية واقعية ومقنعة هو السبب الرئيسي لفشل الاصلاحات في المنطقة العربية. هذا هو الاستنتاج النهائي لتقرير البنك الدولي عن أبعاد التنمية العربية. وجاء في التقرير ان البلدان العربية المنتجة للنفط شهدت أكبر نسبة في انخفاض النمو، فيما سجل العالم العربي ككل اسوأ نسبة للبطالة في العالم. وأوضح التقرير الذي صدر بعنوان: «هل يترفه العمال العرب او يبقون على حالهم في القرن الحادي والعشرين؟»* ان العمال العرب دفعوا ثمناً فادحاً للفشل الذي ادى الى تدني القيمة الحقيقية للاجور وتضخم البطالة وتحطم الآمال».

«تقلبات رأس المال وخبطة عملية السلام ضاعفت المخاطر» في تقدير خبراء البنك الدولي الذين يرون أن أوضاع المنطقة العربية في القرن المقبل هشة بسبب الفارق الكبير بين احتمالات التقدم والتأخر. خط رفيع تماماً يفصل بين احتمالات تقدم الاقتصاد ورفاه العاملين في عام ٢٠٢٠ وتوقعات الركود وانخفاض الاجور وزيادة اللامساواة. وتبدو المنطقة وفق تعبير واضعي التقرير «على حافة سكين ما بين نتيجتين غير مرغوبتين على حد سواء، هما الوضع القائم والاصلاحات الخرقاء، وكلاهما يؤدي الى عدم استقرار اجتماعي وتهميش عالمي».

السلام وأوروبا

تحتاج المنطقة العربية الآن الى العثور على طريق ثالث قادر على اجتذاب رأس المال واستثمار المهارات الموجودة. التحدي الرئيسي الذي تواجهه البلدان العربية يكمن في انقاذ جزء من القاعدة الصناعية القديمة، واعادة تدريب اولئك العمال الذين شاخت مهاراتهم. والزمن ليس في صالح البلدان العربية التي لن تكافح من أجل تحقيق ذلك. إذ لا يزيد الوقت المتبقي امامها عن ١٠ سنوات. وفي الفترة التي تفصل بين الوقت الحالي وظهور الآثار الكاملة لاتفاقيات جولة اوروغواي، التي ستحدث تحولات جذرية في اوضاع التجارة والاقتصاد العالميين.

ويضع خبراء البنك الدولي أملهم في ما يسمونه «الرؤية الواقعية والمقنعة الآخذة في التكون حالياً في بلدان عربية عدة، وقدرتها على الاستفادة في ذلك من نجاحات مرموقة سابقة في التعليم وبناء الهياكل الارتكازية». ويعتقد الخبراء أن احتمالات السلام مع اسرائيل وفرص التعاون الاقتصادي العربي الاوروبي يكمان ضمانة لتحقيق التوقعات المتفائلة في صدد مستقبل المنطقة في القرن المقبل. وهم يرون أن العملية السلمية تقلل في حال نجاحها من اللايقين الاستراتيجي الذي تعاني منه المنطقة، كما يمكن ان تقدم العلاقات الخاصة الموعودة مع الاتحاد الاوروبي مرساة مهمة اخرى للوضع العربي بما توفره من اسواق وفرص اصلاح اقتصادي.

مستقبل هش

إلا أن خبراء البنك الدولي اقروا بأن مخاطر المستقبل كبيرة. فالاستثمارات الشحيحة تفرض على العمال الماهرين القبول باعمال قليلة الانتاجية تؤدي الى تدهور قاس في اوضاعهم الاجتماعية. وتطرح الاصلاحات الاقتصادية تحدياً سياسياً رئيسياً خاصة حيثما يكون القطاع العام كبيراً والبطالة بين المتعلمين طويلة الاجل. وتكمن المعضلة الصعبة في أن غياب الاصلاح يديم الانتاجية المنخفضة ويؤدي مع الزمن الى زيادة الفقر.

وفي عالم يفتقر الى اليقين ويشوبه احتمال تحرك ثقال فان التوقعات المتفائلة والمتشائمة تبدو واقعية على حد سواء. وترسم دراسات خبراء البنك الدولي صورة قوية لهشاشة مستقبل المنطقة. ففي «سيناريو التوقعات العالية» يحدث نمو اقتصادي سريع وتقل اللامساواة. ويشهد عام ٢٠٢٠ وفق هذا السيناريو ارتفاع انتاجية العمل وزيادة اجور العمال غير الماهرين بنسبة ٦٠ في المئة عن المستويات الحالية فيما ترتفع اجور العمال الماهرين بنسبة ٤٠ في المئة. على خلاف ذلك يبدو المستقبل وفق «سيناريو التوقعات المنخفضة» حيث تظل اجور العمال غير الماهرين راكدة في احسن الاحوال، ولا ترتفع اجور العمال الماهرين إلا ببطء، وتتعمق اللامساواة في شكل حاد.

ويظهر الاختلاف الرئيسي بين المحصلتين في ديناميات التحول. فالنتائج السيئة ستديم نفسها في الاضطراب الاجتماعي وهروب راس المال، بينما يمكن أن تطلق السياسات الجيدة القوى المقاومة وتجلب رأس المال وتجعل النجاح ميسوراً. وهنا يفصل خط رفيع بين الانطلاق مع الدورة الصاعدة والسقوط في الحلقة المفرغة. ويمكن لتنفيذ سياسات واستراتيجيات اقتصادية جيدة أن يحقق اختلافاً كبيراً، إلا أن الزمن يولي الادبار وسوف يظهر الأثر الكامل لاتفاقيات «جولة اوروغواي» خلال السنوات العشر التالية. وقد يكون هذا هو كل الوقت المتبقي لحكومات المنطقة لبناء قدرتها التنافسية.

الحكمة والشجاعة

يشيد خبراء البنك الدولي بمحاولات الحكومات العربية التحول من اقتصاد متوجه الى الداخل وخاضع لسيطرة الدولة الى اقتصاد اكثر اعتماداً على الاسواق ويحقق الاندماج الناجح بالاقتصاد العالمي. لكن الخبراء يؤكدون من جانب آخر على وجود علاقات اساسية بين السياسات والتنمية ورفاهية العمال: الدخل الذي يحصل العمال عليه والمخاطر التي يواجهونها والظروف التي يعملون تحت ظلها.

ثلاث رسائل مهمة الى العالم العربي يبعثها الخبراء الذي يأملون في أن يقدم تقريرهم مساهمة مفيدة في النقاش الجاري في البلدان العربية حول نوع الاصلاحات السياسية الضرورية. تتعلق الرسالة الاولى بالسياسات المحلية الحكومية للنمو طويل الامد. وتشدد الرسالة على ان افضل طريق لتحقيق الرفاهية للعمال وزيادة انتاجية العمل وتقليل الفقر يمر عبر سياسات تعتمد في صورة كبيرة على الاسواق، مع التأكيد في أن واحد على ضرورة الاستثمار في التعليم لجميع الناس ودعم المزارع العائلية.

الرسالة الثانية تعالج حدود سياسة عدم التدخل الحكومي في الاقتصاد واهمية ضوابط السوق في انتاج موارد دخل مرغوبة اجتماعياً. ويعتقد خبراء البنك الدولي أن تعزيز أوضاع السوق يحتاج الى تحديد معايير أساسية، وتوفير الاطر للعقود الفردية والجماعية، وتقليل عدم المساواة في الاجور بين العمال. الى ذلك ينبغي لسياسات العمل ان لا تحابي اولئك الحاصلين على اعمال جيدة على حساب العاملين في القطاعات الريفية والعامية والعاطلين.

وتؤكد الرسالة الثالثة على مقومات التحول الناجح التي تكمن في انشاء اليات تشجع على اعادة تدريب العمال المسرحين وتحويلهم الى اعمال جديدة وتعويض العمال المتضررين بسبب التغيير. ويبدي البنك الدولي الاستعداد لمساعدة البلدان العربية في مواجهة التحدي، ويشدد على حاجة صانعي القرار العربي اكثر من اي وقت مضى الى الحكمة والشجاعة لطرح رؤيا عريضة لعقد اجتماعي جديد، «عقد واقعي وقادر على جلب النفع لمزيد من العمال في ظروف عالم سريع التغير يفرض على الاقتصادات العربية التكيف معه بسرعة».

العقد الاجتماعي

العقد الاجتماعي القديم اضحى غير ملائم بسبب مجموعة عوامل، منها تقهقر موارد القطاع العام والارتفاع السريع في عرض العمل والتمدين السريع والمكتسبات الكبيرة للتعليم. وما لم يزداد الاستثمار الخاص وتتحسن كفاءته فان المنطقة لن تنمو بمعدلات قادرة على تامين ارتفاع الدخول وخفض البطالة. وهذا يستدعي اعتماداً اكبر على الاسواق وازالة التشوهات لاتاحة المجال لاستخدام افضل للقدرة الكامنة للعنصر البشري.

تغيرات الظروف الدولية تجعل مثل هذا التحول اكثر الحاحاً ولكن اشد خطراً. فرأس المال الخاص اصبح اكثر حركية واسواق السلع صارت اكثر عالمية في وقت تتدهور فيه الموارد التقليدية للمبادلات الخارجية. وتعني «العولمة» globalisation انفتاح الابواب لاسواق اكبر، لكن المنافسة المتزايدة التي يطلقها هذا ستجعل من الصعب على العالم العربي العثور على موقع ملائم في تقسيم العمل الدولي. وتزيد عولمة رأس المال في أن الارباح والمخاطر الناجمة عن التغيير. النجاح سيجتذب رأس المال ويخلق دورة استثمارات ونمو صاعدة. إلا أن كلفة الفشل مرتفعة ايضاً، لأن الاجور ستنخفض ورأس المال سيهرب ما لم يتخلف العمال العرب عن المنافسة العالمية. وهنا في تقدير البنك الدولي حاجة اكثر الحاحاً الآن أكثر في الماضي الى استراتيجية موثوقة وواقعية لربط المنطقة العربية بالاقتصاد العالمي.

ويؤكد التحول من النمو الخاضع لسيطرة الدولة الى النمو الخاضع للسوق على ضرورة سن عقد اجتماعي جديد. ففي الماضي ادت السياسات الحكومية ذات النوايا الطيبة الى تفاقم الفروق بين القطاعات الحديثة والاقتصاد العامي وبضمنه الريفي لصالح نخبة عمالية صغيرة على حساب العمال الآخرين. وعلى الدولة في المستقبل أن تلتزم بقواعد السوق لصالح غالبية العمال، لكن ان تدعم التزامها هذا بالعمل العام لضمان تحقيق الاسواق نتائج مقبولة اجتماعياً. وينبغي لضوابط العمل أن تضمن تقييم بعض مقاييس العدالة في علاقات العمل مع الحفاظ على مرونة أسواق العمل. وينبغي أن توازن بين اليات تقليل مخاطر السوق واضمحلال الحوافز للقيام بالعمل. وأن تحقق السياسات التربوية التساوي في الفرص [illegible] تأهيل العمال الذين اصاب [illegible] ويؤكد البنك الدولي اهمية الاعتراف بدور [illegible] المستقبل [illegible] التفاوض الجماعي [illegible] الصحيح. وتملك سياسات تقليل اللامساواة أهمية كبيرة لتحقيق التلاحم الوطني، إلا أنه ينبغي إعادة توزيع الدخل في شكل جيد. وعلى الحكومات التخلي عن النشاطات التي يكون فيها القطاع الخاص اكثر كفاءة والتأكيد على أن يعمل عمال القطاع العام بشكل أكثر كفاءة وأن تمنحهم الاجور وفقا لذلك.

*Will Arab Workers Prosper or Be Left Out In The Twenty-First Century

هشاشة المستقبل العربي بسبب التفاوت الكبير في احتمالات التقدم والتأخر
المستقبل العربي بين التوقعات المتشائمة والمتفائلة للفترة ما بين ١٩٩٤ و٢٠١٠

(النسبة المئوية)	سيناريو متشائم	سيناريو متفائل
المدخلات في عملية النمو		
حصة الاستثمار في اجمالي الناتج المحلي	٢٠	[illegible]
النمو السنوي في عامل الانتاجية العام	٠,٥	[illegible]
الأداء الاقتصادي العام		
معدل نمو اجمالي الانتاج المحلي للفرد	١,٤	[illegible]
نمو الصادرات	٢,٣	[illegible]
التأثير على العمالة		
نمو الاجور للعمال غير الماهرين	٢-	[illegible]
نمو الاجور للعمال الماهرين	٢٧	[illegible]

المصدر: تقرير البنك الدولي Will Arab Workers Prosper or Be Left Out In The Twenty First Century



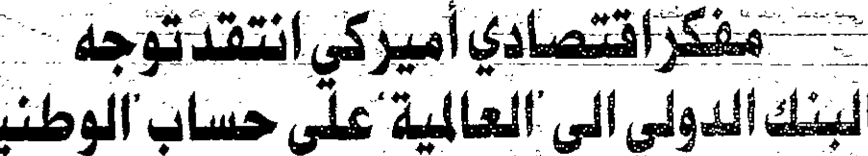
البلدان العربية سجلت أسوأ نسبة للبطالة في العالم

معدلات البطالة حسب المناطق العالمية عام ١٩٩٣ (النسبة المئوية)

معدلات البطالة في بعض البلدان العربية

المصدر: تقرير البنك الدولي Will Arab Workers Prosper or Be Left Out In The Twenty First Century

عاملتان عربيتان ونظرة تطلع الى المستقبل.



مفكر اقتصادي أميركي انتقد توجه البنك الدولي الى «العالمية» على حساب «الوطنية»

□ لندن – «الحياة»

■ دعا المفكر الاقتصادي الأميركي هيرمان دالي البنك الدولي الى التخلي عن فكرة دمج الاقتصاد العالمي عن طريق حرية التجارة وحرية حركة رأس المال والنمو المتوجه نحو الصادرات. وأكد دالي في رسالة مفتوحة الى المدير التنفيذي الجديد للبنك الدولي جيمس ولفينسون على ضرورة دعم البنك للتوجه الاقتصادي الوطني الذي يسعى الى تطوير الانتاج المحلي للأسواق الداخلية بالدرجة الاولى، وعدم اللجوء الى التجارة الدولية إلا عندما يتضح أنها أكثر كفاءة تماماً.

ازدراء «الوطنية»

وانتقد دالي الذي استقال في العام الماضي بعد ٦ سنوات من العمل في البنك الدولي الاحتفاء الحالي بالتبعية الدولية المتبادلة عبر التجارة، وذكر أن «الاكتساح الصارم لأسواق كل شعب من قبل أسواق جميع الشعوب الاخرى يعتبر اليوم الطريق المختار نحو التنمية والسلام والانسجام... وأصبحت كلمة «عالمي» Globalist تملك مدلولات صحيحة في حين اعتبرت كلمة «وطني» nationalist مزدراة». وأكد المفكر الليبرالي في رسالة مفتوحة نشرت في مجلة «منظمة الامم المتحدة للأغذية والزراعة» Ceres على «أن البنك الدولي وجد لخدمة مصالح أعضائه الدول القومية والمجتمعات الوطنية وليس لخدمة الأفراد ولا الشركات ولا حتى المنظمات غير الحكومية». وأشار الى «أن ميثاق البنك لا يقضي بخدمة فكرة عالم واحد اممي (كوسموبوليتاني) من دون حدود، ولا يدعو الى دمج العديد من الاقتصادات المستقلة نسبياً والمعتمدة بشكل طليق على التجارة الدولية. وليس للبنك الدولي أن يحول اقتصادات البلدان المختلفة الى شبكة اقتصادية عالمية ملتحمة بشكل وثيق تجعل الشعوب الأضعف تعتمد عليها حتى في شأن بقائها».

وذكر هيرمان دالي الذي انصرف الى البحث الأكاديمي في كلية الادارة العامة في جامعة ميريلاند في كوليج بارك أن «عولمة الاقتصاد عن طريق محو الحدود الاقتصادية الوطنية بواسطة حرية التجارة وحرية حركة رأس المال والهجرة غير المنضبطة يفتك بوحدة المجتمع وقدرته الأساسية على حمل أي بسياسة للصالح العام. وتأثير هذا لا يقتصر على السياسات الوطنية ذات الأهداف المحلية بل يمتد أيضاً الى الاتفاقات الدولية اللازمة للتعامل مع المشاكل البيئية ذات الآثار العالمية. مثل تراكم غاز ثاني اوكسيد الكربون واضمحلال طبقة الأوزون في الجو. فالاتفاقات الدولية تفترض قدرة الحكومات الوطنية على تنفيذ سياسات تدعم ذلك. واذا لم تكن للشعوب السيطرة على حدودها فانها في وضع ضعيف لفرض القوانين الوطنية بما في ذلك القوانين الضرورية لضمان التزامها بالاتفاقيات الدولية».

«تدويل» أم «عولمة»؟

ويعتقد المفكر الأميركي بأن الكوسموبوليتانية العالمية تنزل أضراراً بالحدود القومية وبقوة المجتمعات الوطنية والمحلية فيما تعزز قوة الشركات عابرة القومية. وهو يؤكد على ضرورة جعل رأس المال أقل عالمية وأكثر وطنية «طالما لا توجد حكومة عالمية قادرة على ادارة راس المال العالمي للصالح العالمي ويشك تماماً في الرغبة والامكانية لقيام مثل هذه الدولة العالمية». وأقر هيرمان دالي بأن ما يقوله قد يبدو غير معقول في الوقت الحالي وعلق مخاطباً رئيس البنك الدولي «يمكنك اعتبار ما أقوله نبوءة». وأضاف «أنا أتعاطف لذلك مع اولئك الذين قد يقللون بدلاً من أن يزيدوا في التشابك بين الشعوب. وأعتقد بأن المعرفة والفن والضيافة والأسفار هذه أشياء ينبغي أن تكون بحكم طبيعتها عالمية، لكن دعوا السلع تكون شعبية أينما كان ذلك ممكناً، وقبل كل شيء، دعوا المال أن يكون وطنياً أولاً».

وتعكس دعوة المفكر الأميركي الليبرالي أصداء عن آراء باحثين أكاديميين آخرين يهاجمون افكار «العالمية» و«العولمة» ويعتبرونها نتاج الفكر اليميني. وأشار المفكر الاقتصادي البريطاني بول كروغمان في محاضرة في كلية الاقتصاد في لندن «لندن سكول اوف إيكونومي» الى أن معظم الحديث عن سوق عالمية من دون حدود أو سوق لا تعود لدولة ما هو إلا «جنون العولمة». وقال أن هناك فرقاً اساسياً بين تعاظم «التدويل» internationalisation الذي يجري حالياً وبين «العولمة» globalisation التي لا تحدث. ولكل واحد من الاتجاهين نتائج سياسية مختلفة تماماً. ولا يزيد في الواقع مجموع الاستثمار في ما تسمى بالبلدان الناهضة عن ٦٠ بليون دولار في العام الماضي. وهذا يشكل اقل من ٠,٣ في المئة من المردود الحالي.

ولا وجود للشركات عابرة القومية المتحررة من قيود مالكي الأسهم الوطنيين والتشريعات الوطنية أو للشركات التي تملك قوة تشغيل عالمية حقيقية. شركة صناعة السيارات «فورد» مثلاً قد تنتج «سيارة عالمية» global car، لكن ٨٠ في المئة من موجوداتها الثابتة مقرها الولايات المتحدة، وحتى «بيبسي كولا» و«ماكدونالد» تحتفظان بأكثر من نصف موجوداتهما في الولايات المتحدة. وتظهر الدراسات أن ثلثي مبيعات وموجودات الشركات عابرة الجنسية الالمانية واليابانية والأميركية والبريطانية تتم في بلدانها.

نظرية الاحتمالات وراء توازن الحماية المسلحة وغير المسلحة للرئيس الأميركي

الكومبيوتر حذر من كثرة عدد أفراد الحماية المسلحين للرئيس عرفات

□ لندن – «الحياة»

■ عبّر عن القلق نموذج رياضي كومبيوتري خاص بحماية السياسيين طورته جامعة ميدلسكس البريطانية عندما ظهر الرئيس الفلسطيني عرفات في جنين اخيراً وهو محاط بعدد كبير من افراد الحماية المسلحين. وذكر الدكتور جيري كيوبي استاذ الهندسة الميكانيكية في جامعة ميدلسيكس الذي أشرف على تطوير النموذج لـ «الحياة»، أنه كشف أن كثرة افراد الحماية المسلحين يمثل نقطة ضعف ويزيد احتمالات اصابة الشخص الذي تهدف القوة الى حمايته.

وتشير استنتاجات الكومبيوتر الى أن الأخطار التي يواجهها السياسيون لا يمكن ازالتها تماما لكن يمكن التقليل منها. والاستراتيجية المثلى للحماية في تقدير النموذج الرياضي هو استخدام فرقتي حماية، تتكون احداهما من بضعة افراد مسلحين ومدربين تدريباً عالياً على استخدام السلاح والأخرى من افراد غير مسلحين لكنهم يملكون قدرة فائقة على تشخيص المهاجم أو المهاجمين، وتجنب العدد الكبير من افراد الحماية لأن ذلك يزيد من خطر وجود اشخاص غير موالين بينهم كما يزيد احتمالات الاطلاقات الطائشة.

نظرية الاحتمالات

وقال كيوبي ان من غير المشكوك فيه أن الشخصيات السياسية اكثر عرضة لخطر الهجمات ومحاولات الاغتيال، ومن الضروري تطوير استراتيجيات علمية تقلل من هذا الخطر وتحمي القادة السياسيين ورؤساء الدول. ومع ان خدمات الحماية ترفض التحدث عن الاساليب التي تتبعها فان النموذج الرياضي الذي تم وضعه فسر مثلاً قلة افراد الحماية المسلحين للرئيس الاميركي مقابل كثرة غير المسلحين. ويعتمد النموذج على نظرية الاحتمالات الرياضية ويضع معايير أساسية للهجمات المحتملة مثل سلوك السياسي المستهدف وسلوك القائم أو القائمين بمحاولة الاغتيال وتصرفات افراد الحماية. وقال كيوبي ان الغرض من النموذج ليس تقديم تنبؤ دقيق عن افضل طريقة لحماية الشخص بل الكشف عن نقاط الضعف في استراتيجيات الحماية المتبعة ومعرفة الدروس العامة التي يمكن التوصل اليها لتقليل الخطر والتزامها ضد أخطار اكثر سرية.

واضاف الاكاديمي البريطاني أن النموذج الرياضي كشف أن العنصر الأساسي الذي يؤثر على مستوى الخطر الذي يتعرض له السياسي هو عدد افراد القائمين بعملية الاغتيال وعدد المرات التي يتعرض فيها السياسي للخطر والاحتمالات التي يمكن فيها التعرض السياسي ووجود المهاجم أن تسبب الاصابة. وينبغي على السياسي من أجل تقليل الخطر التأكد من أن العدد المحتمل للقائمين بعملية الاغتيال أقل ما يمكن. وقد يتغير عدد هؤلاء وتتغير قوة اصرارهم تبعاً للمناخ السياسي والاقتصادي القائم. وكما تظهر حوادث التاريخ القريب والبعيد صعوبة التحكم بذلك.

احدى التكتيكات المتبعة في الماضي او الحاضر هو إبعاد أو تصفية الاعداء السياسيين وافراد الجماعات المناهضة. لكن خطر هذه الاجراءات انها قد تلجئ الجماعات المعارضة الى السرية وتزيد في خطر عمليات الاغتيال. وبسبب صعوبة التقليل من العدد المحتمل للقائمين بعملية الاغتيال ينبغي الاهتمام بالتقليل الى ادنى حد من فرص تعرض الشخصية السياسية الى الخطر. احد الطرق لذلك تحديد ظهور الشخصية خاصة في [illegible] الطارئة التي تستدعي ظهور السياسي وذلك عن طريق استخدام بديل شبيه به. واشار الدكتور كيوبي الى الروايات الشائعة عن استخدام الزعيم البريطاني ونستون تشرتشل بديلاً خلال الحرب العالمية الثانية. هذا الاجراء يقلل الخطر الذي يتعرض له السياسي ويرضي في أن واحد الجمهور الذي يرغب في رؤيته، لكن ماذا عن مصير البديل المسكين!



ظهور الرئيس الفلسطيني عرفات في جنين محاطاً بعدد كبير من الحرس اثار قلق الكومبيوتر.



الحماية السلبية والفعالة

ويقدم الكومبيوتر نوعين من الاساليب التي يمكن أن تحيّد الخطر، وهما الاسلوب السلبي للحماية والاسلوب الفعال. الاسلوب السلبي هو الذي يحول دون نجاح محاولة الاغتيال والاسلوب الفعال مصمم للحيلولة دون شروع القائم بالاغتيال في العملية. السيارات المدرعة والمنازل المسلحة والصدريات المضادة للرصاص كلها من انواع الحماية السلبية. ولكن جميع هذه الأساليب تملك جوانب سلبية قد يكون أهمها الاهمال والثقة المفرطة بقدرة الحماية. وتجعل الصدريات المسلحة حركة الأشخاص أشد صعوبة، كما أن استخدام العربات المسلحة قد يلجئ المغتالين الى استخدام القنابل أو الصواريخ. فرص البقاء في مثل هذا الهجوم أقل كثيراً من خطر التعرض الى رصاصة مسدس اثناء مشي السياسي على قدميه.

وهناك نوعان من الدفاع الفعال يعتمد احدهما على الدفاع الذاتي للشخص، مثل اتباع نمط حياة غير روتيني وأقل قدرة على التنبؤ واخذ دروس في الدفاع الذاتي المسلح أو غير المسلح. اهمية الدفاع الفعال هنا في اعتماده على الشخص الأكثر اهتماماً بالحماية وهو السياسي المستهدف نفسه. لكن اهم عناصر الدفاع الفعال هو استئجار افراد الحرس الشخصي وأمن الحماية. ويعتبر اهم صفتين مطلوبتين في افراد الحماية الولاء المطلق والقدرة على تشخيص المهاجم وشله. والولاء مهم جداً كما أظهر اغتيال فرد من الحرس الزعيمة الهندية إنديرا غاندي والزعيم الجزائري محمد بوضياف.

جديد التكنولوجيا

سماعة ومذياع في سلك واحد

● سماعة ومذياع (مايكروفون) للاتصالات مركبان سوية في طاقم واحد. يتم بث الاصوات المنبعثة من الأوتار الصوتية الى طبلة الأذن والقناة السمعية مباشرة. وتلتقط السماعة الذبذبات للاستخدام بدلاً من المايكروفون معاملته بذلك على غرار السماعة الاعتيادية. اسم الطاقم Canal Phone وهو من انتاج الشركة اليابانية C.S.C. ولأن الطاقم لا يعرقل لبس خوذة أو قبعة ولا يتأثر بحركة الرياح او الضجيج الخارجي فانه يصلح لعمل الانشاءات وسواق الدراجات البخارية والرياضيين. سعر الطاقم ٩٤ دولاراً. وللمعلومات الاتصال بمقر الشركة اليابانية في طوكيو على رقم الفاكس: (٨١) ٤٢٧٩٢٠١٨٣

انتاج ماء الشرب في حالات الطوارئ

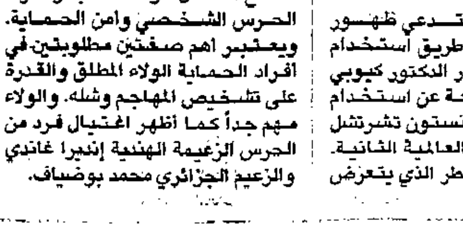
● الشركة اليابانية Kanebo Ltd. طرحت في الأسواق جهاز تنقية مياه الشرب صالح للاستخدام في حالات الطوارئ. ينقي جهاز Cygnus-35 المياه الموجودة في الخزانات والأنهار والبحيرات بسرعة ويحولها الى مياه صالحة للشرب، وهو يخدم المؤسسات المحلية والمستشفيات والفنادق والمراكز السياحية في حالات الطوارئ وانقطاع دورة المياه. الجهاز مدمج الحجم ووزنه ٤٨ كلغ ويمكن حمله بسهولة في السيارة أو الدراجة البخارية، وهو يزيل كل انواع المواد الكيماوية الضارة والمعادن الثقيلة والاسبست والبكتيريا والجراثيم التي لا يمكن ازالتها بأجهزة التصفية التقليدية. كما يوفر الجهاز مياهاً سليمة وغنية من دون ازالة المواد المعدنية النافعة. وهو قادر على انتاج أكثر من طن من مياه الشرب في الساعة الواحدة. سعر الجهاز حوالي ١٥ الف و٨٠٠ دولاراً. للمعلومات الاتصال بمقر الشركة اليابانية المنتجة في طوكيو على رقم الفاكس: (٨١٣) ٥٧١١٣٥٢٧

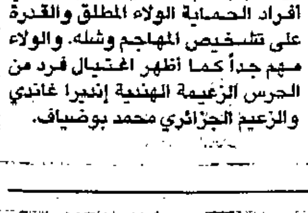
سلاح للدفاع الذاتي

● سلاح يدوي للدفاع الذاتي غير مسلم يمنع المهاجم ويشله لفترة ما بين دقيقة و١٥ دقيقة. يستخدم سلاح Taser الهواء المضغوط لاطلاق اشواك صغيرة جداً ملصقة بسلك طوله اقل من ٥ ملم تبعث نبضات الكترونية قوية تسمى امواج T-waves تصيب المهاجم بالاغماء. ويسجل السلاح حالات الاستخدام للحيلولة دون إساءة استخدامه. تبحث الشركة الأميركية المنتجة عن وكلاء وموزعين. للمعلومات الاتصال بمقر الشركة Tech2000 Interpruses في ميامي بيتش ولاية فلوريدا على رقم الفاكس: (٣٠٥)٨٦١٢٥٦٨

جهاز فحص حركة المقلة

● جهاز لفحص حركة مقلة العين يستخدم في حالات الإصابة بأمراض الزوغان والدوخة. يحتوي جهاز Vorteq على مجس في مشد يربط حول الرأس، وتدعي الشركة الأميركية المنتجة أنه يقيس بدقة وسرعة حركة العين وسرعة الرأس ويوفر نظاما بسيطا وغير مكلف لتحديد حركة المقلة. يبلغ سعر الجهاز ما بين ١٣ الف و١٥ الف دولار، وتبحث الشركة الأميركية المنتجة عن وكلاء وموزعين. للمعلومات الاتصال بمقر الشركة في شمبانا، ولاية إيلينوي على رقم الفاكس: (٢١٧) ٤٨٣ ٤٥٣٣





مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠	,٤٦٧٤	٤,٧٤٥	٣٣٧,٩	١٦,٣١	٣,٨٢
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٨٤٤	,٣٧٩٥	٢٧,٠٣	١,٣٠٥	,٣٠٥٥
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٢٢	,٣٨٧٦	٢٧,٦٠	١,٣٣٣	,٣١٢٠
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٧١	٣,٧٧٨	٢٦٩,٠	١٢,٩٩	٣,٠٤١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٩٨	٣,٦٩٧	٢٦٣,٣	١٢,٧١	٢,٩٧٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٧١	,٣٩١١	٢٧,٨٥	١,٣٤٥	,٣١٤٨
الليرة اللبنانية	١٥٩٨,٥	٢٤٩٠,٧	١١٢٢,٨	١٥,٧٦	٣٢٦,٥	١٣٩٤,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٤	٥,٢٨٩	,٤١٩٤	٢٩,٨٧	١,٤٤٢	,٣٣٧٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٠٣	٢,٠١٠	١٤٣,٢	٦,٩١٤	١,٦١٨
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٥٣	٤,٥٧٠	٣٢٥,٤	١٥,٧١	٣,٦٧٨

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	–	,٤٥٠٨	,٠٠٦٣	,١٣١٠	,٥٦٠٠
الدولار الاميركي	–	١,٥٥٨٢	,٧٠٢٤	,٠٠٩٨	,٢٠٤٢	,٨٧٢٦
الين الياباني	١٠١,٣٩	١٥٧,٩٨	٧١,٢٢	–	٢٠,٧١	٨٨,٤٧
المارك الالماني	١,٤٢٣٦	٢,٢١٨	–	,٠١٤٠	,٢٩٠٨	١,٢٤٢
الفرنك الفرنسي	٤,٨٩٥	٧,٦٢٨	٣,٤٣٨	,٠٤٨٢	–	٤,٢٧١
الفرنك السويسري	١,١٤٦	١,٧٨٥	,٨٠٥٠	,٠١١٣	,٢٣٤٠	–
الليرة الايطالية	١٥٩٣,٥	٢٤٨٣,١	١١١٩,٤	١٥,٧١	٣٢٥,٥	١٣٩٠,٥

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٢٥	٧,٥٠	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٤٣	٥,٩٣	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ٣ اشهر	٧,٣٧	٧,٦٢	٥,٨٧	٦	٥,٥٠	٦	–	–	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ٦ اشهر	٧,٥٠	٧,٧٥	٥,٦٨	٥,٨٧	٥,٣٧	٥,٨٧	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ١٢ شهرا	٧,٥٠	٧,٧٥	٥,٦٢	٥,٨١	٥,٥٠	٥,٨٧	–	–	٥,١٨	٥,٥٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٧٥	٥,٨٧
الجنيه الاسترليني	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٦٢	٦,٧٥
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٩٣	٤,٠٦	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٦٨	٣,٨١
الفرنك الفرنسي	٥,١٢	٥,٢٥	٥,١٢	٥,٣١	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٢٥	٥,٣٧
الفرنك السويسري	٢,٥٠	٢,٧٥	٢,١٢	٢,٢٥	٢	٢,١٢	١,٨٧	٢	١,٨١	١,٩٣
الليرة الايطالية	١٠,٣١	١٠,٤٣	١٠,٣١	١٠,٤٣	١٠,٣٧	١٠,٥٠	١٠,٤٣	١٠,٥٠	١٠,٤٣	١٠,٥٠

المعادن الثمينة (دولار-اونصة) *

المعدن	١٩٩٥					اعلى سعر	ادنى سعر
	١١/٢٧	١١/٢٤	١١/٢٣	١١/٢٢	١١/٢١	(١٩٩٥/١٩٩٣)	(١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٤,٦٠	٣٨٣,٤٥	٣٨٢,٨٠	٣٨٤,٢٥	٣٨٦,٣٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٢٥	٥,٢٤	٥,٢٠	٥,١٩	٥,٣٧	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٤,٧٠	٤١٢,٥٠	٤١١,٧٥	٤١٣,٥٠	٤١٦,٢٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	١١/٢٧	١١/٢٤	١١/٢٣	١١/٢٢	١١/٢١	١١/٢٧	١١/٢٤	١١/٢٣	١١/٢٢	١١/٢١
نحاس (دولار)	٢٩٦٧	٢٩٨٤	٢٩٥٦	٣٠٠٢	٢٩٨٣	٢٧٥٤	٢٧٥٤,٥	٢٧٣٨,٥	٢٧٦٠,٥	٢٧٥٦,٥
الومنيوم (دولار)	١٦٧٧,٥	١٦٨٢,٥	١٦٧٣	١٦٤٩	١٦٤٤	١٧١٢	١٧١٣,٥	١٧٠٥,٣	١٦٨٣,٣	١٦٧٩,٥
زنك (دولار)	١٠٣٧,٥	١٠٣٩	١٠٣٠	١٠٣٥,٥	١٠٣٣	١٠٦١,٥	١٠٦١,٥	١٠٥٣,٥	١٠٥٩,٣	١٠٥٨,٥
نيكل (دولار)	٨٤٩٧	٨٦٣٠	٨٥٨٠	٨٥٣٠	٨٤٦١	٨٦٣٥	٨٧٢٨	٨٧٠٥	٨٦٢٧,٥	٨٦٠٠

النفط (دولار-برميل) *

الخام	١٩٩٥					اعلى مستوى ٩٣/٩٥		ادنى مستوى ٩٣/٩٥	
	١١/٢٧	١١/٢٤	١١/٢٣	١١/٢٢	١١/٢١	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	١٥,٨٠	١٥,٦٥	١٥,٦٥	١٥,٦٠	١٥,٦٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٩٥	١٦,٨٠	١٦,٧٠	١٦,٧٠	١٦,٧٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٢٠	عطلة	عطلة	١٧,٩٠	١٧,٩٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١١/٢٧	١١/٢٤
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٣٢٠	,٩٣٢٠
الجزائر	دينار	٥١	٥١
المغرب	درهم	٨,٣٤٣	٨,٣٤٣
موريتانيا	اوقية	١٣٤,٠٥	١٣٤,٠٥
السودان	دينار	٧٥	٧٥
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٥	٧,٧٣٥
باكستان	روبية	٣٤,١٠	٣٤,١٥
الفيلبين	بيسو	٢٦,١٤	٢٦,١٣
سنغافورة	دولار	١,٤١١٥	١,٤١٢٠
تايوان	دولار	٢٧,٢٦	٢٧,٢٦
تايلاند	بات	٢٥,١١	٢٥,١١
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٧٠٩	,٧٦٧١
اليونان	دراخما	٢٣٤,٢٥	٢٣٣,٧٩
اسبانيا	بيزيتا	١٢١,٠٧	١٢١,٠٥
الفرنك الافريقي	–	٤٨٥,١٥	٤٨٥,١٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٨٠	٨٨٠
غابون	فرنك	٤٨٥,١٥	٤٨٥,١٥
استراليا	دولار	١,٣٥١٣	١,٣٥١٤
كندا	دولار	١,٣٥٤٠	١,٣٥٥٠
حقوق السحب	وحدة	,٦٦٧٤	,٦٦٧٤
قبرص	جنيه	,٤٤٥٥	,٤٤٥٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية *

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٨٧	٥,٦٨

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية *

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٨٧	١٠٠,٢٨	٩٩,٨١	١٠٨,٥٠
العائد	٥,٥٥	٥,٦٨	٥,٩٠	٦,٢٤

* نيويورك ظهرا

السلع بالطن

السلعة / السعر	١٩٩٥		تسليم شهر
	١١/٢٧	السابق	
سكر (دولار)	٣٥٤,٦	٣٥٣,٦	آذار
بن (دولار)	٢٢١٧	٢١٨٤	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩١٦	٩١٦	كانون-١
قمح (جنيه)	١٢٦,٥	١٢٧	كانون-٢
شعير (جنيه)	١١٧,٨	١١٨	كانون-٢
صويا (دولار)	٢٠٩,٦	٢١٠,٥	كانون-١
بطاطا (جنيه)	٢٥٦	٢٥١	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

حركة أسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الاثنين ١٩٩٥/١١/٢٧

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٥٤٨٩	١١٤٧٤	٦٤٢	١٢٠,٦٢
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٥٤٨٩	١١٤٧٤	٦٤٢	١٢٠,٦٢
التداول العادي	٩٤٠٩	٦١٧٣	٤٠٨	١٢٢,٨٧
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٩٤٠٩	٦١٧٣	٤٠٨	١٢٢,٨٧
المجموع العام	١٤٨٩٨	١٧٦٤٧	١٠٥٠	–

* النشرة الثانية للسوق.

أسواق الأسهم العربية

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	١٥٨	٣٧,٤٣٧	٢٥١	٢٥٠	٢٤٧	٢٤٣	١٧٥	١٧٠	٤,٩	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	١٣	٣٩٨٢	١٧٥	١٣٣	١٧٥	١٧٦	٨٤	٣٦,٥	–	[illegible]
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	١	٦٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٠	–	٣٣٨	١٢,٦	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	٢	٣٧٠	٣٩٦	٣٩٥	٣٩٥	٣٩٥	٣٠٧	١٣,٧	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	١٦	٢,٩٩٩	٤٣٥	٤٣٩	٤٣٦	٤٣٨	٢٨٢	١١,٣	٥,٨	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٣	٥١٨	٤٩٠	٤٨٥	٤٣٩	٤٤١	٣٥٩	١١,٣	٥,٢	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٦	٣٢٠٥	٣٩٩	٣٨٦	٣٨٩	٣٩٩	١٣٨	١٧,٥	٣,٥	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٩	٩١٢	٤٢٠	٤١٥	٤١٨	٤٢٤	٢٠٩	١٢,٤	٥,٧	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	١٩	٣,٣٥٣	٤٧٤	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٦	١٥١	١١,١	٥,٣	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٢	٣٦	٥٩٥	٥٩٥	٥٩٥	٥٨٠	٢٧٨	٩,٣	–	–
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٤٤	١١,٨٩١	٦٩٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٩٠	٣٣٢	١١,٧	٥,٨	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	١٦٤	٧٥,٨٠٦	٣٦٧	٣٦٧	٣٦٥	٣٦٧	٣٠٠	٩,٨	٥,١	٣٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٤	٢٠٥	٣٣٥	٣٣١	٣٣٢	٣٣٧	٥٥٨	١١,٧	٣,٤	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	١	٢٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	–	١٢١	١٦,٩	٥	١٦
	الخزف	١٠٠	١٠٠	١	٤٦	٤٥٥	٤٥٥	٤٥٥	–	٢١١	١٠,٣	٥,٥	٢٥
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٧٢	٣,٠١٦	٥٢٠	٤٩٣	٥٠٥	٤٩٥	٢٩٤	٩,٦	٥	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	١٦	٣,٥٣٨	٩٣	٩١	٩١	٩٤	٥٣	١١٥,٢	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٢٨	٥,٥٠٠	٢٠٧	٢٠٥	٢٠٩	٢٠٨	٢١٠	٢١	٤,٩	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	٢	٦٧٠	١٣٧	١٣٧	١٣٧	–	١٣٦	١٨,١	٥,٥	٧
	الجبس	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١٩	١١,١٨٩	١٠٨	١٠٤	١٠٧	١٠٩	١١٩	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٣٣	١٥٩	–	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	٢٥	٥,٩٩٧	٩١	٩١	٩١	٩٢	١٠٦	٢٨,٩	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	١٩	١٠,٧٧٨	١٠٣	١٠٠	١٠٢	١٠٣	٦٥	٩,٦	٧,٤	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	١٣	٤,٦٦٠	٣٦٤	٣٦٣	٣٦٣	٣٦٥	١٣٤	٦,٢	١٣,٣	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٣٦	٣٣,٥٦٣	١٢٩	١٢٥	١٢٧	١٣٠	١٠٠	٦,٧	٩,٨	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	١١	٣٥٥٦	٢٥٥	٢٥٣	٢٥٤	٢٥٥	١٧٠	٧,٧	١١,٨	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	٢	٧٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٠	–	١٨٠	٩,٢	٧,٩	٣٠
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	٤	١,٠٠٠	١٤٢	١٣٧	١٣٩	١٤٠	١٣٧	٨,٦	٨,٦	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٥	٣٣٩	٢٨٧	٢٨٦	٢٨٧	٢٨٧	١٤٩	٦,١	١٢,٢	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	١٩	١٠,٠٢٨	٢٠٦	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٥	١٠١	٣٦,٣	٢,٥	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٤٨	١٩,٣٣٣	٩١	٦٠	٩٠	٩٠	٤٩	١٣,٧	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	٢	٤٩٦	١٤٢	١٤٢	١٤٢	١٤١	١٤٨	١٧,٦	٤,٩	٧
	العقارية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١١٩	١٧٥	–	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	٢٠	١٢,٠٩٥	٧٣	٧٣	٧٣	٧٤	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	١٩	٧,٤٧٠	٩٧	٩٦	٩٧	٩٨	١١٢	١١,٥	٧,٢	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٣٣	١٦,٨٩٦	٦١	٦٠	٦٠	٦٠	٦٣	٩٥,٢	–	–
	المواشي	١٠٠	٥٠	١٠	٨,٤١١	٨٢	٨١	٨٢	٨٢	٦٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	١	٥٠٠	٩٦	٩٦	٩٦	–	٥٥	٥٨,٩	٣,١	–
	عسير	٩٠	٩٠	٥	١٢٨٣	٨٦	٨٦	٨٣	٨٦	٩٥	٢٠,٥	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٥٥	٢٠,٨٤٥	٨٨	٨٥	٨٧	٩٠	١٠٣	١٠٤,٨	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	٢	١,٣٠٠	١٤٨	١٤٨	١٤٨	–	١١٠	٢٢,١	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	٣٠	١٠٩٦٨	٤٤	٤٣	٤٣	٤٤	٢٨	٣٣,٢	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	١	٥٠٠	٤١	٤١	٤٢	٤٥	٤٢	–	٧,٧	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٨٥	٨٨	–	–	–
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٩٢	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	١١	٣٦٦٧	١١١	١١٠	١١٠	١٢٢	٣٣٤	١١	٦,٤	٧
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	٣٣	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٢	٨٩٣	٧٨	٧٨	٧٨	٧٩	١٦٠	١٥,١	٦,٤	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٢	٣٠٧	٩٣	٩٣	٩٣	–	٢٠٥	٩,٢	٥,٤	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	٣٢	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	١٢	٦٩٩١	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	١١٤	٣٣,٣	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	٣	٤١٠	٦٣	٦٣	٦٣	–	٥٢	–	–	–

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	–	–	–	٠,٣٩٢	٩٥/١١/٢٠	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٧٥٠٠٠	٣	٠,١٩٥	٠,١٩٧	٩٥/١١/١٩	٠,٠٠٢	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	٥٠٠٠	١	–	٠,٣٦٢	٩٥/١١/٢٣	–	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٥	٩٥/١١/١٣	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١١٥	٩٥/١١/١٥	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	–	–	–	١٢,٨٥	٩٥/١١/٢٢	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٥/٨/٢٨	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	–	–	–	٠,١٠١	٩٥/١١/٢١	–	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	٢٠٣٣٣٨	٢	١,٠٣	١,٠٢	٩٥/١١/١٩	٠,٠١	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	٠,٠٣١٥	٩٥/١١/١٤	–	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٧٤	٩٥/١١/٢١	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٣٩٢	٩٥/١١/١٩	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	٥٣٦٩	١	–	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	١٠٠٠	٢	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤٥٦	٩٥/١٠/٨	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	–	–	–	٠,٦٧	٩٥/١١/٢١	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	–	٠,٦٣٩
	البحرين الملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٦٩	٩٥/١١/٢٢	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٢٢٤٠	٢	–	٠,٣٩٨	٩٥/١١/٢٣	–	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٤	٩٥/٩/٦	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٩	٩٥/١٠/١٧	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢٣٢	٩٥/١١/٧	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٢٠٠٠٠	٩	٠,٦٦	٠,٦٨٥	٩٥/١٠/٢٢	٠,٠٢٥	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	١٠٠٠٠	١	٠,٢٨٢	٠,٢٨	٩٥/١١/١٥	٠,٠٠٢	٠,٣٢٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/١٣	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين السياحة	١٠٠٠٠	١	٠,١٧٦	٠,١٧٧	٩٥/١١/١٩	٠,٠٠١	٠,٢٠٥

الامارات

البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٣	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦١٠	٥٧٥,٠٠	٥٧٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٧,٥٠	٣٧,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٥,٠٠	١٦٥,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القيوين الوطني	٢٠٠	١٠٠	٣٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	١٥٠	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٠,٠٠	١٧٠,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٧٥	١٨,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سافكو	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢١٠,٠٠	٢١٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٣٧	٨٦٢,٠٠	٨٦٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة القاهرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٠٠,٠٠	٧٠٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٦٧,٠٠	٤٦٧,٠٠	١٣٦	١٠,٢٥	٦,٠٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩١٥,٠٠	٩١٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	للاتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٤٥,٠٠	٩٤٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤٣٢,٠٠	٤٢٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧١٥,١١	٧١٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٥٦٠	٤٨١٦٠٠	١٢	٨٦٠٠٠٠	٥٦٠	١١/٢٥
	بنك الخليج	٣٤٥	١١٤٨٠٠	١٠٨	٩٠٣٠٠٠٠	٣٤٠	١١/٢٥
	البنك التجاري	١٥٠	٨١٠٠٠	١١	٥٤٠٠٠٠	١٥٠	١١/٢٥
	البنك الاهلي	–	–	–	–	١٨٤	١١/٢٢
	البنك العقاري	٢٣٠	٥١١٢٨٠	١٠	٢٢٢٤٠٠٠٠	٢٣٠	١١/٢٥
	الكويت والشرق الاوسط	٢٦٠	٨٤٤٣٠٠	١٣	٣٢٢٤٠٠٠٠	٢٥٠	١١/٢٥
	بنك برقان	٢٠٦	٦١٨٠٠	٨	٣٠٠٠٠٠	٢٠٤	١١/٢٢
	بيت التمويل الكويتي	٥٨٠	٥١١٠٠٠	١٥	٣٦٨٥٠٠٠	٥٧٠	١١/٢٥
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٦٠	٣٦٣٦٠٠	٦	٣٤٠٠٠٠	٨٧٠	١١/٢٥
	الساحل للتنمية	٩٦	٨٨٣٢٠	٨	٩٢٠٠٠٠	٩٦	١١/٢٥
التامين	الكويت للتامين	–	–	–	–	٥٥٠	١١/٢٥
	الخليج للتامين	٣٠٥	٣٣٢٤٠	٢	٤٠٠٠٠	٣٣٠	١١/١٤
	الاهلية للتامين	٤٣٥	٤٣٥٠	١	١٠٠٠٠	٤١٠	١١/٢٥
	وربة للتامين	٢٨٠	٥٦٠٠	١	٢٠٠٠٠	٣٣٠	١١/٢٥
العقار	عقارات الكويت	١٦٨	٢٠١٦٠	٢	١٢٠٠٠٠	١٦٨	١١/٢٥
	العقارات المتحدة	١٥٨	٥٦٨٨٠	٥	٣٦٠٠٠٠	١٥٨	١١/٢٥
	الوطنية العقارية	١٨٦	١٤٨٨٠	٢	٨٠٠٠٠	١٨٣	١١/٢٥
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٥٥	١١/٢٥
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٦	٤٤٨٠	٢	٨٠٠٠٠	٥٦	١١/٢٥
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨٦٠	٦١٦٨٠٠	١٣	٧٢٠٠٠٠	٨٥٠	١١/٢٥
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٨٢	١١/٨
	اسمنت الكويت	–	–	–	–	٤٢٠	١١/٢٥
	صناعة التبريد	٣٤٠	٦٨٠٠	١	٢٠٠٠٠	٣٥٠	١٠/١٥
	الخليج للكابلات	٩٦٠	١٩٠٦٠٠	٦	١٩٥٠٠٠	٩٢٠	١١/٢٥
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٩٤	١١/٢٢
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢١٨	١١/١٥
	المخازن العمومية	٢٢٠	١٧٠٨٨٠	١٧	٨٢٠٠٠٠	٢٢٢	١١/٢٥
	مجمعات الاسواق	–	–	–	–	٢٩٥	١١/٢٢
	الهواتف المتنقلة	١٠٢٠	٤١٩١٠٠	١١	٤٠٥٠٠٠	١٠٢٠	١١/٢٥
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٠	١١/٢٥
	الخدمات التطبيقية	٣٣٥	١١٢٥٠	٢	٥٠٠٠٠	٣٣٥	١١/٢٥
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٧٠	٧٠٥٠	٦	٢٦٠٠٠٠	٢٧٥	١١/٢٥
	المتحدة للدواجن	١٥٤	١٠٨٠	١	٢٠٠٠٠	١٥٤	١١/٢٥
	الكويتية للاغذية	–	–	–	–	٧٧٠	١١/٢٢
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٠	٣٠٨٠	٣	٤٨٠٠٠٠	٨٠	١١/٢٥
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٩/٢٦
	العربية للاستثمار	–	–	–	–	٢٤,٥	١١/٢١
	اسمنت الشارقة	١٣٠	٣٦٨٠	٤	٢٣٠٠٠٠	١٣٠	١١/٢٥
	اسمنت الخليج	٢٥٠	٤٣٧٥٠	١٨	١٧٠٠٠٠٠	٢٥٥	١١/٢٥
	اسمنت ام القيوين	–	–	–	–	٥٠	١١/٢١

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/٢٧	١١/٢٤	١١/٢٣	١١/٢٢	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٥٤٣,١٤	١٨٢١٥,٢٣	عطلة	١٨٢٣٩,٨٤	٢١٥٥٢,٨١	١٤٤٨٥,٤١
نيويورك	داو جونز*	٥٠٧٩,١٩	٥٠٤٨,٨٤	عطلة	٥٠٤١,٦١	٥٠٤٨,٨٤	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٦٤٩	٣٦٢٤	٣٦٠٢,٥٠	٣٦٣٢,٤٠	٣٦٤٩	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٢٢٨,١٠	٢١٩٨,١٦	٢١٩٢,٢٥	٢١٩٣,٢٥	٢٣١١,٢٨	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٨٩,٧٦	١٨٩٠,٩٥	١٨٦٧,١١	١٨٧٥,٤٧	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	٢٠٨٢,٦١	٢٠٦٤,٧٨	٢٠٥٩,١٤	٢٠٥٥,٥١	٢٠٦٤,٧٨	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٥٢٣,٨٧	٩٤٨٨,٧٥	٩٥٠٥,٩٧	٩٥٠١,٦١	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١٠٧,٤٥	٢١٠٠	٢١٠٢,٥٦	٢١٠٧,٢٢	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢١٥٧,٣٠	٢١٥٠,٩٠	٢١٥٠,٧٠	٢١٤٧,٦٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهرا.

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	605	-3	621	399
ALLIED COLLOIDS	125	-5	136.5	111
SUN ALL.GP.	398	5	398	284
T&N	134	-3	221	134
TARMAC	91.5	0	128	81
TATE & LYLE	450	-1	477	399
TELEWEST	162	0	195	148.5
TESCO	292	6	338	234
THAMES WATER	557	-1	570	437.5
THORN EMI	1547	8	1554	979
TI GROUP	441	4	451	332
TOMKINS	260	2	262.5	205

SWITZERLAND

FRANCE

JAPAN

ASAHI CHEMICAL	757	0	764	551
ASAHI GLASS	1090	40	1230	928
ASHIKAGA BANK	587	5	740	571
AUTOBACS SEVEN (OK)	7910	-90	11900	7910
BANK OF TOKYO	1630	30	1630	1210
BRIDGESTONE	1490	0	1590	1230
CANON	1750	20	1870	1230
CHIBA BANK	887	19	934	717
CHUBU ELEC.POWER	2420	10	2500	2178.18
CHUGOKU BANK	1700	-20	1770	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2400	0	2499.98	2019.59
COSMO OIL	495	11	749	461
DAI NIPPON PRINTING	1750	10	1750	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	1890	80	1910	1500
DAIEI	1160	10	1500	993
DAIICHI PHARM.	1360	10	1600	1220
DAINIPPON INK	473	4	514	356
DAIWA BANK	670	-10	1010	601
DAIWA HOUSE	1510	10	1620	1280
DAIWA SECURITIES	1340	30	1450	878
DDI	795000	11000	895000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	495000	1000	505000	412000

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

GERMANY

HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

AUSTRALIA

NEW YORK

البحر الأبيض المتوسط

مؤتمر عمان: ماذا بعده؟

فيكتور بوسوفاليوك *

■ بوصفي مشاركاً في مؤتمر عمان الدولي للتنمية الاقتصادية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا غالباً ما اسمع هذه الأيام سؤالاً جوهره: هل كان اللقاء ناجحاً؟ وبداهة اميل الى الرد ايجابياً ولكنني لا اريد ان اقتصر على الألوان الوردية في رسم اللوحة، فشأن اي حدث كبير لم يخل محفل عمان من التعقيدات.

اعتقد ان الجانب السياسي كان موفقاً. فقد كان التمثيل على مستوى عال وسمعت من مراجع مهمة تعهدات بالتصميم على المضي قدماً في دفع عملية التفاوض وجرت اتصالات نافعة سواء بين زعماء الدول الاقليمية المشاركة في عملية السلام او بين قادة الاطراف الدولية المانحة او المناصرة للعملية.

ولفت الانظار اداء المضيفين الاردنيين في تنظيمهم المؤتمر، وانا اقدر ذلك عالياً كوني شاركت في العديد من اللقاءات المماثلة.

ولكن في ما يتعلق بتمثيل بلدان معينة لم يكن من الصعب ملاحظة تفاوت مستويات الوفود الأمر الذي يعكس بدقة مستوى تحمس حكومة هذا البلد او ذاك للاسهام الفعلي في نشاط ضخم مثل «الدار البيضاء – عمان»، ولا يقتصر السبب على ان هناك دولاً تلتزم جانب الحذر ادراكاً منها ان جزءاً لا يستهان به من الاعباء المالية سيقع على عاتقها، بل ان لديها حجج سياسية جدية.

فعلى سبيل المثال ركز ممثلو عدد من الدول العربية، بما فيها الخليجية، على غياب سورية ولبنان الذي يثير قلق تلك الدول. ما فحوى المشكلة؟ من جهة هذا التغيب يتناقض مع مصالح سورية ولبنان بمعنى ان الحديث عن احياء المنطقة اقتصادياً لمرحلة ما بعد الازمة انما يجرى دون مشاركة البلدين. وانا الآن لا اتناول الأسباب التي حدت بالحكومتين اللبنانية والسورية الى الامتناع حتى الآن عن المشاركة في المفاوضات المتعددة في اطار عملية السلام في الشرق الأوسط فهذا حديث منفصل وبالغ الأهمية. إلا ان الغياب اخذ يؤثر سلبياً، كسهم مرتد، في لقاءات مثل مؤتمري الدار البيضاء وعمان. فمن جهة يستحيل وضع مشاريع اقليمية فعلاً (وثمة ما يكفي ويزيد من الافكار عن تنفيذ مثل هذه المشاريع) بدون مشاركة حكومات وخبراء من سورية ولبنان في هذا العمل. وحسبنا الاشارة الى ان احد الافكار البالغة الجرأة يتمثل في شق طريق للسيارات من تركيا الى المغرب، وان فكرة اخرى تدعو الى مشاريع لاستثمار المياه على صعيد اقليمي.

ومن جهة اخرى فان الاستقرار والسلام الوطيد الطويل الأمد هو القاعدة الاساس التي يستند اليها رجل الأعمال عند شروعه العمل في منطقة جديدة. وما دامت سورية ولبنان خارج دائرة المشاركين في الحقل الاقتصادي، وبمعنى اوسع، ما لم تجر تحولات جذرية نحو الأفضل على المسار السوري – الاسرائيلي فان اي رجل اعمال يتمتع بأقل قدر من بعد النظر والحصافة سيدرك ان استثمار الاموال في المشاريع الاقليمية ما برح سابقاً لاوانه، حتى الآن على الأقل.

ولذا فان رئيس الوفد الروسي، شأن الكثيرين من المتحدثين في عمان، أكد في خطابه أهمية اتخاذ اجراءات وخطوات عاجلة على المحورين السوري واللبناني في المفاوضات العربية – الاسرائيلية.

كانت هذه هي القضية المحورية التي تحمل الرقم «واحد في سياق العملية السلمية، ومنها تفرعت في المؤتمر نقاشات عن التناسب في وتائر المسيرتين المتعددة والثنائية. بداهة، لم يكن بين المشاركين مؤيدون لوقف «القطار المتعدد» في انتظار وصول القطار الثنائي محطتي بيروت ودمشق، ولكن هذا الموضوع اعطى مادة وافرة للتأمل. ونحن، كراع روسي، ندرك بوضوح ضرورة مضاعفة الجهود على القطاع السوري – اللبناني من الطريق المؤدي الى سلام وطيد في الشرق الأوسط.

ومن العوامل الاضافية التي تدفع في هذا الاتجاه مصرع اسحق رابين احد ابرز الذين صمموا مبنى السلام في المنطقة، وذلك اثر هجوم مفاجئ من قوى اسرائيلية لا تروق لها عملية السلام. ولكن هل كان ذلك مفاجئاً فعلاً؟ ويتضح اليوم ان تحذيرات عن خطر «جسدي» يهدده كانت صدرت مراراً.

على رغم ذلك فان الجانب السياسي من مؤتمر عمان هو اشبه بالجزء العائم من جبل الجليد. اما نتائج الجانب الاقتصادي فانها لن تظهر بحجمها الكامل فوراً، اذ ان ذلك يتطلب بعض الوقت. ويغامرني لحساس (اكون سعيداً لو اخطأت) بأن السياسة كانت لها الغلبة في عمان كما في الدار البيضاء.

وهذا أمر مفهوم وله مبرراته، اذ ان كل ما يرتبط بمحفل «الدار البيضاء – عمان» يبدأ من نقطة الصفر، ومن غير الساسة ينبغي ان يضع الاحجار الأساس في صرح هذه العمارة المستقبلية؟ ولكن بوصفي واحداً من المسؤولين الروس الذين كرسوا خلال الأشهر الستة الأخيرة الكثير من الجهد والوقت لتحضير مشاركة روسيا في مؤتمر عمان، اواجه المرة تلو المرة السؤال التالي: لماذا يسير الديبلوماسيون والموظفون الحكومية في مقدمة القافلة مرة اخرى، في حين ان رجال الاعمال يجرجرون الخطى في الخلف؟ متى ستحل لحظة الانعطاف وتبادل الاماكن، ومتى ستتضح مثل هذه المؤتمرات في صورة طبيعية بفعل حوافز اقتصادية موضوعية وليس لاعتبارات سياسية آنية وبقرارات تتخذ في المكاتب العليا؟

بمقدار ما يتعلق الأمر برجال اعمال الروس، يثار تساؤل عن كيفية كسر جليد عدم الثقة والمبالغة في الحذر وبالمناسبة فان عدم الثقة لدى هؤلاء مفهوم، ففي سنوات التعاون بين الاتحاد السوفياتي والعالم العربي تراكمت ديون ببلايين الدولارات، وحتى الآن لا يتسنى لموسكو استردادها. وهذا الواقع يعقد أرضية العمل ويثير حذر رجال الأعمال الروس.

في هذا السياق وعلى صعيد أوسع يعن سؤال كبير عن المستقبل. وبديهي ان الأطراف الاقليمية تنطلق من ان نتائج مؤتمر الدار البيضاء الذي استمر في عمان ستعود عليها بمشاريع ضخمة وتمويل مستقر، اي باختصار، بمنافع كبيرة. وهذه توقعات في محلها ولا يمكن تخييب الآمال في شأنها، اذ انها من الضمانات المادية لسيرة المنطقة بخطى حثيثة نحو السلام الفعلي الذي لا يمكن بلوغه دون التكامل. وكلما زاد عدد المشاريع التي تتخلل وتوحد المنطقة في كل واحد، تقلصت الرغبة (والراغبون) في العودة الى عصر المجابهات والحروب. بيد ان هذا البرنامج الهائل لا ينبغي ان يكون مجرد عمل خيري او طوعي ذي اطار عالمي. اذ لا بد من ارساء مبدأ المنفعة او المصلحة المباشرة لضمان متانة التعاون وريعيته وامتداده زمنياً. ومن حيث العموم يساورني الشك حينما اسمع من بعض رجال الأعمال حديثاً عن الاعمال الخيرية. اذ ان معنى ذلك لن يتعدى الفتات من موائد الاثرياء. فرجل الأعمال يطمح الى الربح وبخلاف ذلك لن يكون هناك عمل. وها هنا تفسير الاهتمام الذي تبديه الشركات الاميركية والأوروبية الغربية الكبرى، الأمر الذي لا اجد فيه اي غضاضة. فهذا جوهر وطبيعة البيزنس، ولهذا السبب ينبغي التفكير ملياً في هذا الجانب من عملية اعادة الترتيب الاقتصادي في الشرق الأوسط وشمال افريقيا. وعند مراعاة هذا الشرط يمكن ضمان مشاركة واسعة من بلدان وشركات عديدة في برنامج مرحلة ما بعد الأزمة. وينبغي ان يراعي في صورة خاصة الجمع والانسجام (ولكن ليس في شكل متحجر) بين جزئي البرنامج اللذين ينصان على التنمية الاقتصادية في كل من الشرق الأوسط وشرق افريقيا، وذلك من دون حاجات او تباينات يمكن ان تؤدي الى سلبيات سياسية.

ومع ذلك لا يمكن عند تقويم نتائج مؤتمر عمان تجاهل الموضوع الرئيسي.

فرغم كل المصاعب والمطبات غير المرئية كانت تلك محاولة ناجحة اخرى لاستشراف المستقبل، والتطلع الى القرن الواحد والعشرين الذي ينبغي ان تدخله منطقة الشرق الاوسط متحررة من عبء النزاعات المتوارثة عن منتصف القرن العشرين. وهذا ليس شعاراً مزوقاً بل ينبغي ان يكون مرشداً للعمل اذ لا يمكن للمرء الا يرى ان الشرق الأوسط مقبل على تحديات ومخاطر تكونت في اواخر القرن الحالي. واعني بها التطرف السياسي والاصولية والمشاكل الايكولوجية، وفي صورة خاصة الفيض السكاني وشحة المياه والأراضي المحروثة في بعض المناطق.

ان تغييراً جذرياً يطرأ على الاولويات الجيوسياسية وتظهر اختلالات جديدة بفعل تعاظم اطماع بعض الدول وجبروتها الفعلي من جهة وضعف دول ثانية من جهة اخرى. ويتزايد خطر الانفصالية التي يمكن ان تقوض الاستقرار الداخلي في بعض البلدان.

جيل ثان من المشاكل يدق الابواب، ولذا ينبغي انهاء الجيل الأول بأسرع وقت ممكن. وبديهي ان مؤتمر عمان وكل ما يلوح في الأفق من ورائه ليس دواء شافياً من كل داء، ولكنه واحدة من القناطر المفضية الى المستقبل.

* نائب وزير الخارجية الروسي.

مستقبل فلسطين في ضوء الاتفاقات

سميح فرسون *

(١ من ٢)

■ يثير اغتيال رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين، وكذلك التوقيع على اتفاق طابا (او «اوسلو – ٢») في واشنطن، السؤال عن مستقبل فلسطين والفلسطينيين. هل سيؤدي الاغتيال الى زعزعة استقرار اسرائيل، ولو لفترة ما، ويعرقل بذلك تنفيذ الاتفاق، ما يفاقم من الغموض الذي يلف مستقبل «عملية السلام» ومفاوضات الوضع النهائي، وذلك على رغم تاكيدات زعماء الطرفين على الاستمرار في العملية؟ واذا كان رابين، كما يقول مؤبنوه، ذلك «الجندي الذي اصبح صانعاً للسلام»، فما هي طبيعة ذلك السلام، خصوصاً بالنسبة الى الفلسطينيين؟ وما هو مستقبل فلسطين وشعبها من منظور التطورات الدرامية في الشرق الاوسط، اضافة الى بنى اتفاقات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير، ومضامينها؟ وما هي طبيعة فلسطين حسب اتفاق «اعلان المبادئ» الاصلي الذي وقع في واشنطن في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ والاتفاقات التي انبثقت منه، بما تضعه من قيود او تطلقه من فرص؟

لقد حان الوقت لتقويم مستقبل الشعب الفلسطيني بصراحة وواقعية، وليس بالخطاب الانتصاري المعهود من قادة اسرائيل والولايات المتحدة ووسائل الاعلام من جهة، او اسلوب التبرير وخداع الذات من قادة السلطة الفلسطينية وحلفائهم في منظمة التحرير الفلسطينية. كما ان على التقويم ان لا يتخذ صيغة الاهداف المثالية التي حملتها الحركة الفلسطينية للتحرر، او الحقوق الاساسية المعترف بها دولياً للشعب الفلسطيني. لقد فاتت مرحلة الصراع من اجل تحرير فلسطين، حين كان على القادة والمثقفين الفلسطينيين، ومساندهم على الصعيدين العربي والدولي، ان ينادوا بفلسطين الحرية والتقدم والديموقراطية والعدالة الاجتماعية. انها الحلم او الهدف الذي شاركت في تدميره قيادة منظمة التحرير نفسها من جهة، ومن الجهة الثانية اعداء فلسطين والشعب الفلسطيني من الاسرائيليين والاميركيين والأوروبيين والعرب.

وكان ياسر عرفات واسحق رابين وقعا نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي اتفاق طابا المنبثق من «اعلان المبادئ»، الذي يعطي الضفة الغربية، اي المنطقة الواقعة في الوسط الشرقي لفلسطين التاريخية، حكماً ذاتياً محدوداً تحت «سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية» لفترة موقتة تنتهي في ايار (مايو) ١٩٩٩. وكان اعلان المبادئ نص على ان مرحلة الحكم الذاتي الفلسطيني المحدود تنتهي بعد خمس سنوات على توقيع اتفاق التنفيذ الاول، اي اتفاق القاهرة في ايار (مايو) ١٩٩٤. ويحدد اتفاق طابا للضفة الغربية الشروط نفسها – لكن بشكل اكثر تفصيلاً وتعقيداً – التي قام عليها الحكم الذاتي لغزة واريحا.

من الضروري لرسم مخطط اولي لمستقبل فلسطين والفلسطينيين القيام بمراجعة سريعة للقيود والفرص التي حملها «اعلان المبادئ» والاتفاقات المنبثقة منه، اي «القاهرة ١» و«القاهرة ٢» واتفاقا باريس وطابا. وتحدد هذه الاتفاقات، اطاراً ومضموناً، بآفاقها المحدودة وبما تحمله من قيود وتفرضه من علاقات، الشروط الموضوعية لبنية وطبيعة فلسطين مستقبلاً، سياسياً واجتماعياً. كما انها تقرر مصير الشتات الفلسطيني، بعزله تماماً عن هذا الكيان. ولا تكتفي هذه الاتفاقات بتحديد الاطر السياسية والاجتماعية والاقتصادية للاراضي المحتلة خلال الفترة الانتقالية بل انها تحدد آفاقها وآفاق فلسطين الشتات لفترة ما بعد مفاوضات «الوضع النهائي»، التي احيلت عليها القضايا الرئيسية مثل اللاجئين والقدس والمستوطنات والسيادة والحدود والتعويضات. ومن المستبعد – في ظل الأوضاع السابقة للاتفاقات والمستمرة معها، اي في ظل اجراءات اسرائيل على الارض والاهداف المعلنة من جانب حكومة اسرائيل (كذلك الولايات المتحدة، راعية المفاوضات والوسيط المفترض فيها) – ان تجد اسرائيل ما يغريها بالتخلي عن سياساتها التقليدية او عن البنى التي اعتنت باقامتها لادامة سيطرتها وامتيازاتها في الاراضي المحتلة – البنى التي اصبحت شرعية بعد اعتراف منظمة التحرير بها – واعطاء الفلسطينيين دولة مستقلة. كما ان اعتبارات اخرى مثل أمن المستوطنات، والقيود التي يفرضها وضع اسرائيل الداخلي القلق، وضعف منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية، وعدم اكتراث الدول العربية، تشكل عوائق اضافية امام الاستقلال الفلسطيني.

المبادئ الاساسية لاتفاق طابا في ما يخص الضفة الغربية هي نفسها التي أطّرت اتفاق القاهرة على الحكم الذاتي لغزة واريحا، واتفاق باريس على العلاقات الاقتصادية الفلسطينية الاسرائيلية. وتشمل المبادئ سيادة اسرائيل في القضايا القانونية والامنية والاقتصادية والسياسية وايضاً في ما يخص الارض والموارد والفضاء الجوي والسواحل وحتى اليد العاملة في الاراضي المحتلة. وتترافق السيادة الاسرائيلية على الارض الفلسطينية، وفي نهاية الامر على الشعب، مع صلاحيات وظيفية محدودة للسلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير على مستوى المهمات البلدية وبعض النواحي الاجتماعية. وتبقى الاراضي ضمن هذا الاتفاق تحت الحكم العسكري الاسرائيلي، وسيتم بموجبه «اعادة انتشار» قوات الاحتلال من الضفة الغربية وليس الانسحاب منها. ويمنح اتفاق طابا اسرائيل، حسب التقارير، حق اقامة ٦٢ قاعدة عسكرية جديدة في الضفة الغربية. وتشمل المبادئ المتفق عليها ايضا استمرار وجود المستوطنات الاسرائيلية، التي اصبحت شرعية بعد موافقة السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير عليها، اضافة الى اعطاء اسرائيل سيادة قانونية كبيرة خارج حدودها.

وستبقى اوامر قوات الاحتلال الاسرائيلي على حالها، ما لم تأذن اسرائيل لاحقاً لمجلس اشتراعي فلسطيني بتجاوز تلك الاوامر. وعلى سبيل المثال فان الفقرة «أ» من القسم الرابع للمادة «١٨» من اتفاق طابا تمنع المجلس الاشتراعي الفلسطيني المزمع انشاؤه من تعديل قانون الاحتلال الا بتخويل وموافقة من اسرائيل. وتنص الفقرة على ان «التشريع، من ضمنه التشريع الذي يعدل او يلغي قوانين او اوامر عسكرية سارية، الذي يتجاوز صلاحيات المجلس او الذي لا يتماشى مع نصوص اعلان المبادئ... سيكون من دون مفعول ويعتبر لاغياً من الاساس».

ولا يخضع الاسرائيليون والمستوطنون للقانون الفلسطيني، ولا يمكن في اي حال من الاحوال اعتقالهم او ملاحقتهم من قبل السلطة الفلسطينية. وتقول الفقرة «ج» من القسم الثاني للمادة «١٧» ان «السيادة القانونية للمجلس، ارضياً ووظيفياً، تشمل كل الاشخاص عدا الاسرائيليين، الا في الحالات التي ينص عليها هذا الاتفاق». كما ينص القسم الرابع من المادة نفسها على ان «اسرائيل ستستمر في الاضطلاع بمسؤولية الامن الخارجي، اضافة الى المسؤولية الشاملة عن أمن الاسرائيليين بغرض ضمان الامن والنظام الداخليين لهم». ولن يكون للسلطة الفلسطينية صلاحية قضائية جنائية على مواطني اسرائيل، وليس لها «اعتقال» اي اسرائيلي او «التحفظ عليه» وليس للمحاكم المدنية الفلسطينية النظر في قضايا تشمل طرفاً اسرائيلياً إلا بموافقة ذلك الطرف. باختصار، ان منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية تواطأتا مع اسرائيل على خلق نظام قانوني للعزل العنصري يقوم على اساس الهوية الدينية والعرقية للاشخاص وليس على الصلاحيات القانونية على الارض.

ولا يضع الاتفاق حدوداً على سلطات اسرائيل على الفلسطينيين، ويهمل مبدأ التكافؤ بين السلطتين أو الشعبين. من هنا ضربت اسرائيل ومنظمة التحرير/السلطة الفلسطينية، في الاتفاق، صفحاً عن الحقوق الفلسطينية التي يكفلها القانون الدولي والمعترف بها دولياً، ومن ضمنها حق العودة او التعويض للافراد، والتعويض عن الممتلكات، وتقرير المصير والدولة المستقلة. فيما اعترفت منظمة التحرير قانونياً، وليس فقط بحكم الامر الواقع، بوجود اسرائيل على الارض الفلسطينية. ووافق عرفات ايضاً على الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، وهو وثيقة تأسيس منظمة التحرير، ونبذ الارهاب والعنف ضد اسرائيل، دون تعهد مكافئ من اسرائيل بانهاء عنفها الوحشي ضد الفلسطينيين، من ضمن ذلك الاغتيالات، في الاراضي المحتلة ولبنان وغير ذلك من المناطق. كما ان اسرائيل لم تتعهد رسمياً التراجع عن طموحها الى ضم اراضي وموارد الضفة الغربية وغزة والاستحواذ عليها. وشكل اهمال اسرائيل ومنظمة التحرير للوضع القانوني المعترف به دولياً للاراضي الفلسطينية كأراض محتلة، كذلك حقوق لاجئي ١٩٤٨ الفلسطينيين (التي اجل الطرفان البحث فيها الى مفاوضات الوضع النهائي)، تراجعاً عن القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة المتوالية وميثاق جنيف الرابع كقواعد يتم على اساسها تسوية النزاع. بدلاً من ذلك وافقت منظمة التحرير على ان الضفة الغربية وقطاع غزة أرضاً متنازعاً عليها وليست محتلة لذا فهي تخضع للتفاوض. وأدى موقف منظمة التحرير هذا الى اتخاذ اسرائيل صفة مطالب بأراض موضع نزاع، وليس صفتها الحقيقية كمحتل. وهكذا اعترف ياسر عرفات، بجرة قلم، بدولة اسرائيل واعترف لها بمعظم اراضي فلسطين التاريخية من دون مقابل سوى اعتراف اسرائيل بمنظمة التحرير ممثلاً للشعب الفلسطيني ومفاوضاً باسمه.

والمذهل ان اتفاق طابا، مثله مثل «القاهرة ١» و«القاهرة ٢»، ينفي عن اسرائيل اي مسؤولية قانونية خلال احتلالها الوحشي الطويل للاراض الفلسطينية. وتقول الفقرة «أ» من القسم الأول للمادة «٢٠» من اتفاق طابا ان «نقل السلطات والمسؤوليات من الحكومة العسكرية الاسرائيلية وادارتها المدنية الى المجلس، كما يجري تفصيله في الملحق الثالث، يشمل كل الحقوق والمسؤوليات والالتزامات المتعلقة، الناتجة عن أي عمل او اهمال حدث قبل النقل. وستتوقف اسرائيل عن تحمل اي مسؤولية مالية ازاء اي عمل او اهمال كهذا، وسيتحمل المجلس كل المسؤولية المالية عنه كما يتحملها عن اعماله».

وكما لاحظ المحلل البروفسور نصير عاروري، فان «هذه الشروط تصل الى حد ان تكون عفواً شاملاً تمنحه الضحية للجلاد، حتى قبل عقد اتفاق السلام، وفي الوقت الذي لا يتوفر للضحية اي ضمان لإمكان تغيير هذا الاخضاع القانوني تحت ذلك الاتفاق».

وبقيت سيطرة اسرائيل الاقتصادية على الاراضي، من ضمنها السيطرة على اليد العاملة الفلسطينية، كما أدرجتها اسرائيل في الاتفاقات السابقة، من دون تغيير في الملحق الاقتصادي لاتفاق طابا. والوضع، باختصار، هو اخضاع الاقتصاد الفلسطيني للاقتصاد الاسرائيلي الآن وفي المستقبل (وهو شرط يقويه الاتفاق على الترتيبات الاقتصادية الاقليمية) عبر «مفاوضات الوضع النهائي». وتمارس اسرائيل سيطرتها عن طريق فرض التعريفات المشتركة ونظام الحصص في المتاجرة والانظمة المالية والنقدية، واللجان المشتركة للتدقيق واتخاذ القرار، وخطط الاستثمار المشتركة الخ... كما ان السيطرة على الاقتصاد الفلسطيني، الزراعي الى حد كبير، تتم عن طريق احتفاظ اسرائيل بالسيطرة على الارض والموارد المائية.

وستبقى السوق الفلسطينية، كما كانت قبل توقيع «اعلان المبادئ»، رهناً للاقتصاد الاسرائيلي، فيما تحدد اسرائيل بشكل صارم انواع البضائع ومقاديرها وعدد الايدي العاملة من الاراضي الفلسطينية التي يسمح لها بدخول السوق الاسرائيلية. اضافة الى ذلك برزت على مناطق «الحدود» الفلسطينية – الاسرائيلية منظومة من المصانع الاسرائيلية (وتبدأ بالظهور ايضاً مصانع اسرائيلية – فلسطينية)، كما في ايريز في قطاع غزة، وفي جنين وقلقيلية وغيرهما من المواقع في الضفة الغربية، من شأنها تعزيز السيطرة الاسرائيلية. وتقوم المنظومة على اساس الاستغلال الكثيف من جانب اسرائيل لليد العاملة الفلسطينية الزهيدة الثمن التي لا تحميها النقابات. باختصار، سيستمر الاقتصاد الفلسطيني تحت قبضة اسرائيل الاقتصادية الخانقة، ويكون تطوره مستقبلاً حسب احتياجات الاسرائيليين وليس الفلسطينيين.

وفيما يدعي نظام عرفات ان المستقبل سيتخذ شكل الارتباط الاقتصادي بالاردن وبقية العالم العربي فإن الحقيقة على الارض ستبقى علاقة اعتماد وخضوع فلسطينيين لاسرائيل، وموقفاً غير متكافئ في مجال التعاون والتنسيق ضمن الترتيبات الاقليمية المزمعة. ويقوم هذا الواقع شاهداً على إدعاءات السلطة الفلسطينية عندما تصف فلسطين مستقبلاً بانها «سنغافورة الشرق الاوسط (من الناحية المالية)»، او عندما تقول ان قطاع غزة سيكون جزءاً من «ريفييرا» جديدة في المنطقة.

ان مستقبل الاقتصاد الفلسطيني، في افضل الاحوال، هو بقاؤه معوقاً معتمداً على الغير، وفي اسوأها خصوصية الكولونيالي لاسرائيل. ولن يساعد هذا الاعتماد او الخضوع على حل الازمة الاقتصادية الاجتماعية الهائلة التي يواجهها الفلسطينيون في الضفة الغربية وغزة، المتمثلة بنسب للبطالة تصل الى خمسين في المئة، وبتردي النظام التعليمي والصحي، وسوء الاسكان، وتآكل البنى التحتية. وجاءت الازمة نتيجة ٢٨ سنة من الاحتلال، اضعفت التنمية في الضفة الغربية بشكل حاد، وأدت الى تفكيكها في القطاع. وأهدر نظام عرفات الى حد كبير اموال المساعدات الدولية على الانفاق البيروقراطي الأمني ورواتب اجهزة الاستخبارات الستة الخاضعة له، ولم يوظف الا القليل على المشاريع التي تشجع التشغيل. وتواصل الدول الغربية المانحة الوعد بمساعدات جديدة والتأكيد على نية تنفيذ تعهداتها السابقة، لكنها لا ترسل بالفعل سوى مبالغ متفرقة لا تكفي لمواجهة الوضع. واوقفت واشنطن موقتاً مساعداتها، الضئيلة اصلاً، بعدما رفض الكونغرس المحافظ والمعادي للفلسطينيين تمديد الفترة الزمنية المخصصة لتقديمها. ويستخدم السناتور جيسي هولمز وغيره من اعضاء لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ قضية المساعدات كاحدى نقاط الضغط على ادارة الرئيس بيل كلينتون، وهو ما يلقي المزيد من الشك والغموض على دور اميركا في «عملية السلام».

* استاذ علم الاجتماع في الجامعة الاميركية في واشنطن.

سارايييفو «بيروت أوروبا»!

■ يعكس كلام زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش عن مخاوفه من ان تصبح سارايييفو «بيروت اوروبا» في حال تطبيق خطة السلام التي وقعتها اطراف الحرب البوسنية في الولايات المتحدة، المعنى الحقيقي للتحولات التي شهدتها العاصمة اللبنانية منذ عودة السلم الاجتماعي الى لبنان. فكاراجيتش يتحدث عن بيروت ما قبل العام ١٩٩٠ عندما كانت المدينة مقسمة. وهو يقول صراحة ان مشكلة اتفاق دايتون تكمن في انه خلق «بيروت جديدة في أوروبا» ويضيف: ستعترف (الصحافة الغربية) ملمحة الى ان قوات حلف شمال الأطلسي التي سترسل اليها ستواجه الصعوبات نفسها التي واجهها الغرب في بيروت.

قد يكون أفضل رد على كاراجيتش ذلك الذي صدر عن الناطق باسم وزارة الخارجية البوسنية الذي قال: «ان كاراجيتش قاتل اربع سنوات لجعل سارايييفو مثل برلين ما قبل سقوط الجدار. ولكن نظراً الى انه لم يستطع ان يطلق برلين (جديدة) سيبذل كل ما يستطيع لايجاد بيروت» في سارايييفو.

الواقع ان مثل هذا الكلام عن بيروت، على رغم انه عفا عنه الزمن، يمكن ان يستخدمه كاراجيتش لتخويف الولايات المتحدة واوروبا كما يمكن ان يستخدمه البوسنيون المسلمون لتأكيد ان اتفاق السلام الموقع في دايتون لن يحول عاصمتهم الى مدينة شبيهة بالعاصمة اللبنانية. وحبذا لو يستخدم اللبنانيون انفسهم الكلام الذي يقال عن عاصمة بلدهم ليتأكدوا، بعيداً عن كل انواع المكابرة، ان ما تحقق في السنوات الأخيرة كان أقرب الى معجزة من أي شيء آخر وانه لو ترك وسط المدينة كما هو من دون خطة لاعادة اعماره وبنائه لما كان صرب البوسنة او مسلموها فكروا حتى بايجاد مقارنة بين عاصمتهم وبيروت، بل لكانت العاصمة اللبنانية تحولت الى واحدة من تلك المدن المنكوبة التي كانت عامرة في مرحلة ما من التاريخ وصارت منسية بعدما بقي وسطها مهجوراً وما بقي فيه من بنايات أشبه بجحور لا تتسع لغير البؤس والحرمان.

عندما ذهبت اول شحنة سلاح من لبنان الى يوغوسلافيا السابقة، كانت تلك الاشارة الأولى الى ان الحرب في لبنان انتهت فعلاً. وعندما ازيلت أول بناية مهدمة من وسط بيروت، بدا واضحاً ان ما كان أسوأ من جدار برلين تهاوى الى غير رجعة. يبقى الآن ان يدرك اللبنانيون ان ليس امامهم سوى دعم مشروع البناء والاعمار كي تعود بيروت عاصمة لبنان، ومكان التقاء اللبنانيين وجسراً للالتقاء مع أوروبا وأميركا، بدل ان يظل هناك من يخيف اميركا وأوروبا بها. فاذا كان من امل بعودة لبنان، فان هذا الأمل مرتبط ببيروت التي اتفقت قوى خارجية مع الميليشيات المحلية على تسكيرها واطفاء اي ضوء فيها.

من حق البوسنيين الصرب والمسلمين ان يتحدثوا عن بيروت الا ان من حق اللبنانيين ايضاً ان يقولوا انهم تعلموا من تجارب الماضي ومن التجارب والاختبارات التي مرت بها عاصمتهم وهم يأملون بأن يستفيد الآخرون منها فيختصروا آلامهم والامهم.

خيرالله خيرالله

برشلونة والهوية والتطرف

■ ليست المتوسطية غريبة عنا. فمن طنجة الى بيروت، مروراً بالاسكندرية، حضرت ملامحها بقوة وتأثير. مثقفون كطه حسين وحسين فوزي وتلامذتهما قالوا انهم وبلدانهم متوسطيون. وكان أهم ما في قولهم ان آخرين كانوا يؤكدون على العروبة، وغيرهم على الاسلام، من دون ان يختفي القائلون بالشرق الأوسط. توفيق الحكيم اهتم بالفرعونية في مطالع القرن، وغيره قالوا بالفينيقية والسورية واللبنانية وغيرها. وكان ممكناً احياناً ان يكون المرء والبلد عربيين واسلاميين ومتوسطيين وشرق أوسطيين معاً. فهذا يشبه الحياة في غناها وتعددها، كما يشبه المدن الكبرى التي يتجه العالم اليها اليوم.

في الفترة العقائدية، منذ الثلاثينات، وخصوصاً الأربعينات، صار التعريف بشيء يلغي التعريف بشيء آخر. ومع انه ظل في وسع ضابط كجمال عبدالناصر، حتى مطلع الخمسينات، ان يتحدث عن «دوائر ثلاث» تدور فيها بلاده، فإن ضيق المعنى كان يباشر زحفه علينا. الانسان ذو البعد الواحد هو ما بات يطلبه العقائديون في سائر اصنافهم. فالانسان الذي فكروا في ان يبنوا فيه وبه دولتهم، فقير الأبعاد. ومنذ ١٩٤٨، اصبحت الأبعاد التي نطرحها تتجمع في اسرائيل. وتمضي العملية هكذا. فكلما ضمت اسرائيل بعداً لنفسها طردناه منا. أعلنت انها غربية، فزاد نفورنا من الغرب، وقالت انها تطمح في الانتساب الى الشرق الأوسط فانتابنا الارتياب في المفهوم، وربطت نفسها بالتاريخ القديم فهاجمنا تواريخنا السابقة على العروبة، وارتأت لنفسها الديموقراطية فوصفناها طويلاً بالبدعة، ولولا حاجتنا لمعونة الاتحاد السوفياتي العسكرية لكانت كيبوتزاتها كفيلة بإثارة عدائنا الاجماعي للاشتراكية.

وأهمية مؤتمر برشلونة هنا. فهو يمكن ان يساهم في اغنائنا بعدما أفقرتنا العقائد والصراعات. ويمكن لن يجعلنا نشبه صورة العالم والمدن بعدما شابهنا طويلاً صورة القرى المهجورة. فما يبنى في مدن الغرب الكبرى يراد له ان يبنى على أصعدة المناطق والأقاليم. ملحمة الجمع بين الأجناس واللغات والثقافات، يراد لها ان تنتشر انطلاقاً من قطبها الأوروبي الغربي. والهدف المرسوم، في الحالتين، احداث تساوق أكبر وتشذيب الوعي والسلوك من التطرف والتعصب والعنف.

وعمليتان بمثل هذه الضخامة لا بد ان تواجههما مشاكل كبرى، مشاكل مصدرها تفاوتات لا تضمر في زمن قصير. فالمدن استقدمت الملايين من الخارج، لا سيما من مستعمراتها السابقة، للعمل في مصانعها إبان النمو والتحديث الصناعي للخمسينات والستينات. يومذاك كان العمال موضع ترحيب استمر حتى اواخر السبعينات، حيث تحول المهاجرون الكباش فداء للانكماش الاقتصادي. ودخل عنصريو الطرفين في اشتباك «الهوية» القلقة، حيث برر الواحد «اختلافه» الذي لا سبيل الى تذليله.

مشكلة «الرأسمال الرمزي» هذه، أي الهوية، هي ما ينبغي التنبه اليه، كي لا يرتد الانفتاح انغلاقاً. واذا انعدمت الوصفات السحرية، فالمؤكد ان عدم التعميم الجوهري مطلوب بحدة. فليس من يقيم في جنوب المتوسط «مختلفاً» جوهرياً عمن يقيم في شماله أمن هذا من أمن ذاك، والاستقرار الديموغرافي لهذا من استقرار ذاك، لا سيما في زمن الهجرات المفتوحة. اما ضعف القدرات المادية في هذه المرحلة أو تلك، فلا تشتق منه مبادئ عامة في الشعوب والأمم. فالمبدأ الوحيد ان الديموقراطية أكثر مفاهيم عصرنا شعبية واقلها أريستوقراطية، بل اقلها قابلية للانحصار الطبقي أو الجغرافي. وبعد تدويل الاقتصاد واتساع الهجرة، لا بد من توسيع الثقافة والتعليم وسائر الفرص التي تكسر فرادة الجزيرة الأوروبية. فالفرادة تصير حصاراً في زمن وثيق التشابك عديم الاريستوقراطية، وحاد التفاوت.

لكن يستحسن بالجنوبيين الذين يريدون الحد من التطرف، ان لا يتطرفوا. فعضوية مالطا وقبرص في المجموعة الأوروبية، وتأجيل عضوية تركيا، واستبعاد عضوية المغرب في الأمد المنظور، ليست عنصرية. انها شروط محددة لا بد من بلوغها لبلوغ السوية الأوروبية. وها هي فرنسا تعاني الأمرين كي تبلغ المستوى الذي وضعته المانيا شرطاً لدخولها النقد الأوروبي، وهذا ليس عنصرية المانية حيال فرنسا.

قد يكفي التذكير، وهو مفجع، بأن الناتج العام الفردي يبلغ في قبرص ١٠٣٨٠ دولاراً وفي مالطا ٧٩٧٠، بينما ينخفض في تركيا الى ٢١٢٠ وفي المغرب ١٠٣٠. المسألة أرقام قابلة للتذليل، وليست هويات وخصوصيات لا حول لنا بها ولا قوة. هنا الخطوة الأولى في التغلب على التطرف.

حازم صاغية


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف [illegible] – الفاكس [illegible] – التلكس [illegible]
– الادارة العامة: الهاتف [illegible] – التلكس [illegible] – الفاكس [illegible]
– التوزيع: الهاتف [illegible] – الفاكس [illegible]
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576 (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة
الهاتف/ الفاكس: [illegible]
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. [illegible] الرياض [illegible]، الهاتف [illegible]، الفاكس [illegible]
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب [illegible]، جدة [illegible]، المملكة العربية السعودية، الهاتف [illegible]
التلكس [illegible] CENTRA الفاكس [illegible]
– التوزيع: الفاكس [illegible]
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف [illegible]، الفاكس [illegible]
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب [illegible]
الهاتف [illegible] – الفاكس [illegible]
– التحرير: [illegible] بناية الكيبو مارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب [illegible]، الهاتف [illegible]
الفاكس [illegible]

– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a new spaper at the Post Office

مؤتمر برشلونة وصياغة العلاقات الاقليمية

حوض المتوسط على سكة الشرق الأوسط

أسعد حيدر*

■ مسار المفاوضات العربية - الاسرائيلية الذي انطلقت عجلته في مدريد، يؤكد يوماً بعد يوم كم أن اوروبا الحاضرة جغرافيا وتاريخيا في حوض البحر المتوسط تبدو غائبة عن هذه المنطقة سياسيا واقتصاديا. فالولايات المتحدة لم تقتنص الدور الاوروبي أو تهمشه وتلغيه الا لان أوروبا غائبة. والكلام على أوروبا يعني تحديداً اتحاد الدول الأوروبية، فهذا الاتحاد الذي يستلقي على الجزء الجنوبي من هيكله على ضفاف البحر المتوسط بدا طوال ربع قرن مستغرقا في توجهاته نحو الشمال، فكان تهميش الدور الاوروبي حتى الالغاء، نتيجة طبيعية وليس عملية اقتناص أو اغتيال.

وإذا كان مؤتمر مدريد، قد أسقط كل الاوهام القديمة حول عمق العلاقة بين اوروبا وحوض البحر المتوسط وغالبيته من الدول العربية، فإن مؤتمر برشلونة الأوروبي - المتوسطي هو محاولة جادة ولو متأخرة لصياغة وجود سياسي واقتصادي يتناسب مع الامتداد الجغرافي، ذلك ان العلاقات التاريخية والثقافية لم تعد وحدها تكفي لاقامة العلاقات وترجمتها في شراكات ثانية، فالمطلوب بناء علاقات اقتصادية حقيقية وواقعية نابعة من الحاجات القائمة، والامكانات الممكنة. ومن خلال استعراض ربع قرن من التعاون بين أوروبا ودول حوض البحر المتوسط وتحديداً الدول العربية الممتدة على الضفة الجنوبية لهذا الحوض، وهي: لبنان وسورية وفلسطين (السلطة الوطنية) ومصر وتونس وليبيا (المستبعدة حاليا لاسباب سياسية) والجزائر والمغرب، وأيضاً موريتانيا التي لا تطل على المتوسط لكنها تعتبر جزءاً من المغرب العربي مثلها في ذلك مثل الأردن. فإن التعاون الثنائي بقي مشتتا ودون الطموحات التي أعربت عنها دائما دول الحوض وخصوصا اذا ما قيست بالتفاعل الحضاري والتاريخي، والترابط الاجتماعي والاقتصادي والأمني.

مؤتمر برشلونة، محاولة للعثور على اجابات واقعية تتناسب وهذه الحاجات وأساسها الاقتصاد. ومنطلقها التحولات التي يشهدها العالم، ومنها ضمن دول حوض المتوسط بعد سقوط حائط برلين، وانهيار الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية. ولا شك ان استيقاظ العالم على التحولات خصوصاً في الجانب الاقتصادي التي حملها معه سقوط حائط برلين، هو الذي يشجع اليوم على قيام مؤتمر اوروبي - متوسطي. فالاتجاه العام نحو القطاع الخاص والابتعاد عن سياسة القطاع العام وتوجيه الدولة المركزي يسمح للاتحاد الأوروبي بلعب دور دافع باتجاه هذا التطور. لذلك يبدو مؤتمر برشلونة في شكله الأول مؤتمرا اقتصاديا. فالمؤتمر يهدف اساسا الى تحويل التعاون الثنائي المشتت شراكة ثابتة ومنظمة في اطار هيكلي [...]ل.

تقوم هذه السياسة كما تتصورها أوروبا على قواعد عدة أبرزها:

التبادل الحر الاقليمي، الذي وان كان يفقد دول الحوض الجنوبية على المدى القصير عائداتها المحدودة من المواد المستوردة، الا انه على المدى الطويل، يسمح بتخفيف أسعار وكلفة المواد المستوردة خصوصاً في مجال التصنيع. والأهم من ذلك انه يفتح الباب واسعاً امام قدوم الاستثمارات الأوروبية الى أسواق هذه الدول، ما يدفع قدما نحو النمو الاقتصادي لهذه الدول.

فتح الحدود على التنافس الحر بين أسواق هذه الدول، وذلك على أساس تعزيز التبادل بين دول الجنوب من جهة وبين الجنوب والشمال من جهة أخرى.

قيام أوروبا بالتزاماتها الكاملة نحو المنطقة. وهذه الالتزامات هي كما حددتها «قمة كان» الاوروبية في حزيران (يونيو) الماضي، تقديم مبلغ بالعملة الأوروبية يوازي سبعة بلايين دولار كمساعدات مجدولة على خمس سنوات لهذه الدول. وهي ١٢ دولة تضم الدول العربية الى تركيا واسرائيل وقبرص ومالطا. وأيضا مبلغ يوازيه تقريباً من العروض الميسرة والمجدولة في الفترة الزمنية نفسها وعلى نسق القروض التي يقدمها البنك الاوروبي للاستثمارات. باختصار ان اوروبا ستعمل على ضخ هذا المبلغ لاستعادة دورها المفقود في المنطقة.

ابعد من ذلك، يرى العديد من الخبراء الأوروبيين ان ضخ مثل هذا المبلغ في حوض البحر المتوسط اصبح حالياً استثماراً مجدياً ومردوده مضاعفاً. في ظل ارادة اميركية متزايدة بالتخفيف الى حد الانسحاب من ضخ المساعدات (ما عدا اسرائيل وحاليا مصر) وترك هذه المهمة الآخرين عبر انشاء بنك التنمية.

الى جانب ذلك، تشكل الدول المتوسطية سوقا استهلاكية تتمثل في وجود ٣٠٠ مليون مستهلك معظمهم من الشبان، وهم يتزايدون سنوياً بنسبة مرتفعة دولياً.

طموحات مؤتمر برشلونة تبدو كبيرة كونها نابعة من المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والامنية والدينية والايديولوجية المختلفة التي تعيشها دول الحوض. بنسب مختلفة تنتقل بين الارباكات الداخلية المحدودة بنشاطات النقابات وصولاً الى الصدامات المسلحة كما في الجزائر، مروراً بالعمليات الارهابية التي طالت فرنسا أخيراً.

انطلاقاً من هذه الاوضاع المتشابكة فإن الحديث عن الشراكة يتجاوز الجانب الاقتصادي ليتناول باقي الميادين. ويمكن تقسيم هذه الشراكة المطروحة على النحو الآتي:

● شراكة سياسية وامنية من خلال تحويل المنطقة الى منطقة سلام واستقرار مشتركة.

وهذا يعني معالجة قضايا النزاعات والأمن والهجرة والارهاب وعدم انتشار الاسلحة النووية. وفي هذا الاطار تدرك أوروبا وعلى لسان وزير خارجية فرنسا هرفيه دوشاريت ان مؤتمر برشلونة لن يتدخل في حل النزاعات التي يجري حلها مثل النزاع العربي - الاسرائيلي، انما يريد التأكيد في ميثاقه على عدم لجوء الدول الشريكة الى القوة لحل نزاعاتها، وتفادي التوتر واحترام سيادة الأراضي.

لا شك ان نقطتين في هذا الجانب تثيران خلافات كبيرة وهي: مفهوم الارهاب والانضمام الى معاهدة حظر السلاح النووي. وإذا كانت مختلف الدول متفقة على ادانة الارهاب فإن سورية ولبنان يعارضان المزج بين الارهاب وحق المقاومة ضد الاحتلال.

اما فيما يتعلق بنزع السلاح النووي فإن الأمر يتعلق بمسألة انضمام اسرائيل الى هذه المعاهدة، لأن ذلك يعني التمهيد فعلاً لاقامة سلام نهائي في المنطقة.

● شراكة اجتماعية وانسانية.

تبدو اوروبا معنية مباشرة حالياً بما تعانيه دول جنوب حوض المتوسط فهي تعاني من مشكلة الهجرة المشروعة وغير المشروعة المتزايدة نتيجة للبطالة والفقر والتخلف، وهذه الهجرة ترتبط ايضاً بشكل أو بآخر بارتفاع نسبة البطالة. والأخطر من ذلك، ان هذه الأزمة تتحول الى خزان هائل احتياطي للعنف، يغذي هذه المجتمعات باسوأ افرازاته.

ومن هنا يبدو الترابط الشديد الى حد التزاوج بين العامل الاقتصادي والاجتماعي والأمني. ودخول اوروبا على خط الاقتصاد عبر سياسة هادفة، يعني محاولة معرفة خيوط بيت العنكبوت لتجنب الفخاخ القاتلة الموجودة فيه، على أمل التخلص في المستقبل المنظور من هذه القنبلة الموقوتة.

● الشراكة الاقتصادية، التي اساسها ليس مجرد فتح اسواق مقفلة أو محدودة سابقاً، انما العمل على تحديث هذه الاسواق، فقد أكدت تجربة الربع قرن الأخير ان ازدياد فقر الجنوب يؤدي الى تراجع ازدهار الشمال وليس الى تقدمه ذلك ان اقتصاد الشمال مهما كان متقدماً وجيداً لا يعني سوى كميات معروضة في حال انتفاء الطلب. وفي هذا الاتجاه عودة الى بدايات الحديث عن الحوار بين الشمال والجنوب وكيفية تطوير الثاني، لاقامة توازن موضوعي في العرض والطلب، وليس الاكتفاء بالحصول على المواد الأولية بارخص الاسعار. وسيكون مؤتمر برشلونة، مؤتمر «اهل البيت» كما قال وزير خارجية فرنسا دوشاريت. لذلك لن يكون حضور الولايات المتحدة سوى حضور الشاهد وليس المراقب. وبذلك ستكون برشلونة رداً أوروبياً على مدريد وما جرى بعدها، على الاقل من حيث الحضور.

وهذا المؤتمر الأول من نوعه، لن يكون إلا حلقة في سلسلة طويلة من المؤتمرات وعلى مستوى أرفع، والمؤتمر المقبل كما يبدو سيكون في احدى دول جنوب حوض المتوسط مثل المغرب او لبنان. فالمؤتمر يشكل رهاناً كبيراً، كذلك كما تريده دول الاتحاد الاوروبي، وخصوصاً فرنسا واسبانيا رسالة أمل للمستقبل. لكن هذا الرهان وتلك الرسالة سيبقيان بلا جواب، اذا كان الدافع الأوروبي لكل ذلك مجرد اللحاق بموكب التحولات الكبرى على صعيد تشكل الأسواق الاقليمية الواسعة مثل «دورة الاوروغواي» واتفاق التجارة الحرة لدول اميركا الشمالية من جهة، وتلبية احتياجات توسيع السوق المشتركة مع الاندماج المتوقع لدول أوروبا الشرقية فيها. يقرع مؤتمر برشلونة باب المستقبل في منطقة مستعدة لسماع كل الطرقات الواعدة، والعروض الجيدة. لكن المهم ألا يكون ذلك مزيجاً من مزج عسل الاقتصاد، بعلقم التوجهات أو صياغة اقليمية جديدة للعالم العربي. هذه الصياغة المطروحة اولاً في اطار الشرق الاوسط وثانياً في حوض البحر الأبيض المتوسط؟

* كاتب وصحافي لبناني.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى أي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

حتى أنت يا اكيوس!

■ بعد أن تعددت - دون جدوى - نداءاتنا ومناشداتنا ضمائر العالم، حكومات وشعوباً، من أجل رفع المعاناة عن الشعب العراقي المنكوب، اما بتخفيف او رفع الحصار الظالم عنه، الحصار الذي أخذ ينخر في عظامه الهزيلة، يبدو اننا سنتوجه باكثر حدة نحو الطاغية صدام حسين مطالبينه برفع الحصار البترولي المفروض على مجلس الأمن الذي أخذت آثاره تخرق جيوب مراقبيه ومفتشيه!

كنت أتخيل ان مهمة رالف اكيوس تقتصر على البحث عن أسلحة الدمار الشامل العراقية وتدميرها، من ثم مراقبة عدم القيام بصنعها مستقبلاً، وأن علاقته السياسية ترتبط ارتباطاً مباشراً بمجلس الأمن. المجلس الذي يقدم له تقاريره - سرية في الغالب - التي على ضوئها يُقيِّم رفع الحصار او استمراره (!).

وكان السيد اكيوس قد صرح في مؤتمره الصحافي الذي عقد في الكويت بتاريخ ١٩٩٥/١١/٢٠، في بداية جولته الخليجية، انه «يسعى للحصول على دعم مالي وسياسي من دول مجلس التعاون الخليجي لكي تستمر اللجنة الدولية لتدمير أسلحة الدمار الشامل (التي يرأسها) في أعمال الرقابة والكشف عن الاسلحة في العراق». وأضاف، في لهجة تحذيرية، انه «إذا لم نحصل على الأموال فإن عملنا قد يتوقف مع ما لهذا الأمر من اثر مدمر على الاستقرار هنا»! («الحياة» في ١٩٩٥/١١/٢١).

لقد بعثت تلك التصريحات الشك والقلق في نفوسنا مما جعلنا نتساءل عن شرعية جولته، وأهدافه التسولية التي لا ترتبط بقرارات مجلس الأمن التي على أساسها سيروج بضاعته الكاسدة.

سيسهب ويطنب فيوصف بشاعة وهول أسلحة الدمار الشامل، وسيملأ القلوب رعباً وفزعاً منها بهدف الحصول على المكارم التي ستأتي على مقدار مهديها، مقابل الرضوخ لشروط لا بد من تنفيذها، الا وهي استمرار الحصار الظالم على الشعب العراقي والاستمرار بترديد «ان النظام العراقي لم يكشف عن جميع أسلحته الفتاكة بعد»!

سيعود السيد اكيوس منتشياً، مكتنزة جيوبه بالذهب بعد ان اثبتت الاحداث انه كان ضحية «رخيصة» - على مدى خمس سنوات - لخداع ومراوغة صدام حسين، وأن رحلاته البغدادية كانت جميعها «تيتي... تيتي... مثل ما رحتي جيتي».

ان تصريحات السيد اكيوس المتكررة بشأن اهتمامه المتفاني في البحث عن ايجاد حل عادل لانهاء المأساة العراقية تتعارض وسلوكه الأخير الذي يعد انحرافاً عن القيم الأخلاقية السويدية التي نشأ عليها، والسير في ركب القافلة الهادفة الى القضاء على شعب كامل غدراً دون أن يرتكب ما يستحق ذلك.

دعوني أهمس في أذن السيد اكيوس - وهو السياسي المحنك الذي لا بد وأن يجيد الكر والفر - لأقول له ان ما تبحث عنه ستجده في جعبة حسين كامل. انتزع ما تريد من هذا التشريك الشرعي في جرائم صدام حسين

القاهرة - لؤي الهاشمي

حريري بدأ مشواره في السرايا صدامياً لينتهي محاوراً

اختيار طريق الحوار مع التيارات الاصولية

☐ بيروت - من محمد شقير:

■ بقليل من السياسة وبكثير من الانماء والاعمار بدأ رفيق الحريري في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢ مشواره السياسي على قائمة نادي رؤساء الحكومة، مثيراً اسئلة كثيرة عن شخصه، في مقدمها ان السلطة في عقله أقوى من الدولة، الى ان اكتشف ان الدولة والسلطة موجودتان في مكان واحد، وان الدولة تبقى هي الاساس وان التغيير يجب ان يتم في بطء. وهذا ما اختلف عليه مع عدد من المقربين والمستشارين الذين لاموه بسبب استعجاله في اطلاق «الوعود الربيعية» في البيان الوزاري لحكومته الاولى.

يقول قريبون من الحريري ان مشروعه لبناء الدولة «موجود في مكان واحد وفي رأسه بالذات، ولديه مخطط يحاول تطبيقه. وان كان بدا في وقت من الاوقات انه يهوى تجميع المشاريع، فقد تبين انه صاحب خطة احدثت سجالاً في البلد بين مؤيد لها ومنتقد، وآخر يدعو الى التواضع انطلاقاً من ضرورة التوفيق بين طموحه الشخصي وقدرة لبنان على استيعاب ما وعد به».

وحاول بعضهم ان يتعاطى معه عند تكليفه تشكيل الحكومة الاولى، كما في السابق، على انه رجل اعمال وصاحب مشاريع خيرية، لا علاقة له بالسياسة، قبل ان يتأكد له انه اخذ يتمرس في الشؤون السياسية في سرعة.

ويقول الذين يعرفون الحريري منذ سنوات انهم اكتشفوا اخيراً ان لديه مشروعاً، وانه كان يتحدث اليهم عن امور في السياسة والانماء والاعمار. واعتقدوا مع مرور الزمن انه قرر ان يضعها على الرف، لكنه باشر عندما وصل الى سدة الرئاسة الثالثة الى طرح مجموعة من الافكار تداولها معهم منذ سنوات طويلة.

وعرف عن رئيس الحكومة انه يجمع بين العناد والحكمة. وقيل عنه، وعن سابق معرفة، انه بدأ حياته السياسية من موقعه الرسمي صدامياً لينتهي محاوراً. يذهب في الخلاف حتى النهاية، اياً كان الثمن، ما يعني ان علاقته برئيسي الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري والوزراء والنواب لم تمر في الاشهر الاولى من رئاسته للحكومة بهدنة، قبل ان تستقر، مستفيداً من تجربته السياسية التي انطلقت عاصفة وسرعان ما هدأت.

بعد انقضاء اكثر من ثلاث سنوات على رئاسته الحكومة، اخذ رفيق الحريري يتبدّل، وان لم يكن بالوتيرة التي يتمناها الفريق القريب منه، اذ ظل يعشق المشاريع ويبحث عنها وتجدها حاضرة في كل الاوقات حتى عندما يتوجه الى قاعة الطعام في منزله في قريطم او يغادر بصحبة الاصدقاء الى احد المطاعم في المدينة وخارجها.

يقول صديق لرئيس الحكومة انه لا يحسد الذين يذهبون معه لتناول وجبة في احد المطاعم، اذ يغادر المكان بسرعة، ما دفعه الى التعليق «اذا كنتم تريدون من الرئيس الحريري ان يبقى مدة اطول في المطاعم، ما عليكم الا ان تحضروا له الخرائط فهي وحدها تستفزه وتدعوه الى البقاء».

ويرى المسيسون في فريق الحريري انه «شحيح» في اشباع نهمهم في السياسة ويقتّر عليهم المعلومات. وهو وافق، بصعوبة، على نصائحهم بتخصيص يوم الاثنين من كل اسبوع لاستقبال النواب والوزراء والسياسيين. ويعترف اركان هذا الفريق بأن الحريري يصغي اليهم ويسمع منهم في معظم المواضيع الا في موضوعين اساسيين هما العلاقة مع سورية والمسألة النقدية، اذ ان مستشاره الوحيد في هاتين المسألتين هو «ابو بهاء» اي الحريري نفسه.

اما في المواضيع الاخرى فيحرص في معظم الاحيان على توسيع دائرة الحضور، لتكتشف انه يريد ان يفتح السجال على مصراعيه، بقرار سياسي يهدف من خلاله الى الافساح في المجال امام قيام «سيناريو» ليستفيد من النقاش ويستخلص مجموعة من الافكار يتسلّح بها، وخصوصاً في ما يتعلق بالقضايا المعيشية والاجتماعية.

اخيراً، بدأ الرئيس الحريري ينقلب على نفسه، وظهر ذلك جلياً عبر تناوله القضايا السياسية بدرجة لافتة، على رغم انه على اقتناع ان السياسة في البلد ما زالت في حال غير مستقرة خصوصاً انه جاء في مرحلة انتقالية، يقوم فيها الخلاف على تفسير «اتفاق الطائف» والتباين القائم على ضرورة استكمال تنفيذه.

وربما ساعد قراره اعطاء حيز من نشاطه اليومي للامور السياسية في التخفيف من الحال الصدامية المعروفة عنه، حتى لا نقول انه تخلى عنها بالكامل، وربما ما زالت هذه الحال مكبوتة. ويحاول تغييبها حتى لا تترك اثراً سلبياً في علاقته بالآخرين، وهو بدوره يسأل ويسمع قبل ان يختلي بنفسه ويقرر ما يراه مناسباً، بعد ان يكون ضمن شبه اجماع على الفكرة التي يطرحها.

وفي هذا الصدد، يمكن القول عنه انه «مروج» ناجح، في المعنى السياسي للكلمة، يعرف كيف يسوق فكرته او مشروعه، ويطمح الى تسجيل المواقف ويتقبّل «الغلبة» على مضض. يقاتل في سبيل مشروع معين، وهذا ما سبّب له مشاكل في الاشهر الاولى من رئاسته الحكومة، كان قادراً على تفاديها، لو احسن استيعاب البعض وحال دون قيام تكتلات.

الجانب السياسي الاهم على امتداد السنوات الثلاث التي رأس الحكومة خلالها هو في تقويم علاقته بالتيارات الاسلامية الاصولية التي مرت في مراحل متقلبة من انقطاع الاتصالات الى التوتر قبل ان تستقر لتفتح صفحة جديدة من التعاون والحوار المتواصل.

ويبقى «حزب الله» هو المقصود في الدرجة الأولى من التيارات الاصولية لما يمثله من ثقل سياسي في الندوة البرلمانية وخارجها. وقد بدأت علاقة الرئيس الحريري به حذرة واقتصرت على «المناسبات الرسمية»، اي انها ظلت محصورة في الحفاظ على أصول اللعبة البرلمانية القاضية بقيام رئيس الحكومة المكلف باجراء استشارات مع الكتل النيابية، استعداداً لتشكيل الحكومة. وانتهت الاستشارات التي اجراها غداة تكليفه تشكيل الحكومة الأولى، الى امتناع «كتلة الوفاء للمقاومة»، التي يتزعمها الحزب عن منح الثقة، ليتبعها مسلسل من السجال الساخن داخل المجلس وخارجه، غلب عليه طابع الانتقاد الدائم لحكومة الحريري الاولى. وتفاقم الصدام بعد الحادث الذي حصل في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ تحت الجسر المؤدي الى مطار بيروت الدولي، عندما تنادى الحزب الى التظاهر ضد «اتفاق أوسلو» على خلاف قرار مجلس الوزراء القاضي بمنع التظاهرات والتجمعات.

وعلى رغم ان الرئيس الحريري كان في زيارة رسمية في الخارج عند حصول الحادث، جاءت الحملة السياسية والاعلامية المنظمة التي قادها الحزب لتشمله الى جانب رئيس الجمهورية ووزير الدفاع، وبرزت جلية من خلال الجلسات التي عقدها المجلس وخصص القسم الاكبر منها لمناقشة الاوضاع الراهنة التي وفّرت لنواب الحزب وللآخرين الفرصة لمواصلة حملات الانتقاد.

وبعد مضي العام الاول على حادث ١٣ ايلول، بقيت المواقف على حالها، وكادت تشتد من جانب الحزب، وبرزت في الاحتفال المركزي الذي أقامه في مناسبة مرور عام على وقوع ما سماه «المجزرة»، ما دلّ للوهلة الاولى الى ان هناك صعوبة في تجاوز هذه العقدة لمصلحة الدخول في حوار من اجل تطبيع العلاقة او التوصل الى هدنة. وسرعان ما اخذت تلوح بشائر الانفراج في العلاقة بين رئيس الحكومة والحزب. وبرز ذلك في البيان اللافت الذي صدر في حينه عن «الهيئة العليا للاغاثة» التي اجتمعت برئاسة الحريري وقررت تعويض الضحايا والجرحى الذين سقطوا في ١٣ ايلول، واعتبرتهم شهداء المقاومة والوطن.

قيل الكثير عن هذا البيان الذي تبيّن في وقت لاحق انه صيغ باتقان وتم تبادله بالاحرف الاولى بين القصر الحكومي ومحلة بئر العبد، المقر المركزي لقيادة الحزب، من خلال قيام احد الوسطاء بجولات مكوكية بين الطرفين انتهت بالتوافق على ادخال تعديل طفيف، جاء بناء على رغبة الحزب.

لم يؤد البيان الصادر عن «الهيئة العليا للاغاثة» الى تبديد الحرب الضروس بين الحزب والحكومة وحسب، بل ساهم في فتح صفحة جديدة للتعاون، خصوصا بعدما انتقلت المعالجة من الاتصال غير المباشر الى الحوار الدائم الذي اثمر في مرحلته الاولى توافقاً في شأن مشروع «اليسار» الخاص باعادة ترتيب مدخل بيروت الجنوبي في المنطقة الممتدة من الجناح حتى الاوزاعي.

كان لا بد لهذه العلاقة التي اخذت تتطور بين الرئيس الحريري والحزب من ان تقابل بعلامة استفهام من الآخرين، تسببت باشكالات لرئيس الحكومة، تحديداً في الوسط الشيعي، لكنها لم تمنعه من الاستمرار في تطوير العلاقة التي قادت في شكل ملحوظ الى سحب الحزب من لائحة المعارضين على بياض للحكومة.

وفي ضوء طبيعة العلاقة المحدثة بين الرئيس الحريري والحزب، التي فتحت سجالاً داخل قواعده وصفوف مناصريه ومحازبيه، هل يكفي القول انها جاءت ترجمة لرغبة مشتركة من الطرفين ام انها مدعومة بغطاء سوري - ايراني، خصوصاً وان دمشق كان لها دورها الفاعل في دعوة قيادة الحزب الى الاسراع في لملمة الآثار السلبية المترتبة على حادث ١٣ ايلول.

وساعدت المواقف التي اتخذتها الحكومة من محادثات السلام، ومن الدعوات الاميركية ضد «حزب الله»، بذريعة محاربة الارهاب والتطرف ولم تلق استجابة لبنانية رسمية، في تليين حدة التشنج.

وعلى رغم ان اوساطاً قريبة من الحزب والحكومة ترفض الدخول في الاسباب السياسية التي ادت الى تطوير العلاقة وانتقالها من مرحلة القطيعة التي سيطر عليها التوتر والتحدي الى مرحلة الاستقرار والحوار وصولاً الى التعاون عبر اللقاءات المفتوحة، تدعو مصادر سياسية الى عدم التقليل من الدور الايجابي لدمشق وموقف طهران من محادثات السلام وتثمين الدور السوري.

في هذا السياق، كانت طهران الاسرع في تطبيع علاقتها بالدولة اللبنانية منذ بدء عهد رئيس الجمهورية. واخذت تتعاطى مع النظام اللبناني من زاوية ايجابية ولم تعد تنظر اليه من الزاوية نفسها التي ينظر اليها «حزب الله» وتجلى موقفها بالانفتاح على كل الاطراف. واعتبرت المصادر السياسية ان الموقف الايراني المتطور من الدولة اللبنانية لعب دوراً ضاغطاً في حض الحزب على الانفتاح على قاعدة اعادة تقويم مواقفه، كمدخل للانخراط في الحياة السياسية من الباب الواسع.

واشعرت الحكومة اللبنانية الحزب خلال الحملات التي كان يتعرض لها من الولايات المتحدة انها على استعداد لاحتضانه من جهة وعدم التفريط بورقة المقاومة من جهة ثانية وبالتالي امتنعت عن ان تتصرف حيال جمهور الحزب كأنه جالية غريبة عن الجسم اللبناني.

لم تتسارع العلاقة بين الحكومة والحزب في اتجاه التطور لو لم تكن محكومة باقتناع مشترك عززته ودعمته دمشق على طريق استيعابه لضمان انتظامه في النظام العام، على نحو يحول دون استفراده. واحسنت قيادة الحزب في تقديم أوراق اعتمادها للدخول في صلب اللعبة السياسية. فالرغبة السورية كانت قائمة ولا تزال، وهي ضرورية، لكن على رغم اهميتها على هذا الصعيد، فانها تبقى في حدود معينة لو لم تلق استجابة متبادلة خصوصاً انها كانت قائمة قبل مجيء الرئيس الحريري الى السلطة الذي بدأ حذراً في تعاطيه المباشر مع الحزب الذي انطلق من موقف مماثل يشوبه القلق.

من هنا ادى تبادل الانفتاح بين رئيس الحكومة والحزب الى تخلي كل منهما عن مواقفه السابقة، والتوقف عن اصدار الاحكام على النيات وأوجد اقتناعاً لديهما بضرورة التعرف، واحدهما الى الآخر، عن كثب، ما أتاح للآخرين التعرف اكثر على الحزب الذي يرفض ان يكون في عزلة، في حال اصبح السلام الشامل واقعاً ملموساً.

وهكذا انتقلت العلاقة بين رئيس الحكومة والحزب من الصدامية الى الحوارية، مع ان البعض كان يتصرف مع مجيء الحكومة الحريرية، كأن مهمتها محصورة بتقييد نفوذ الحزب او مواجهته على عتبة الاستعداد للدخول في السلام الشامل، حتى ان بعضهم ذهب في السؤال عمن يتجرأ على ضربه.

لذلك يمكن القول ان الحكومة، وبدعم سوري، نجحت في ان تختار طريق الحوار مع التيارات الاصولية وعلى رأسها «حزب الله» و«الجماعة الاسلامية»، وهما قابلا خطوتها بالمثل، على خلاف الحرب المفتوحة الدائرة على اكثر من صعيد بين عدد من الدول العربية والاصوليين، وهذا في حد ذاته يعتبر واحداً من ابرز انجازات الحكومة خصوصاً وان الحوار انعكس ايجاباً على علاقة الاصوليين برئيس الجمهورية.

وقالت المصادر السياسية «ان لا بد من الحوار بين الحكومة والاصوليين حتى لا نشعرهم كأنهم غرباء عن البلد، ما يهدد الاستقرار السياسي الذي يتطلب استيعاب الجميع تحت سقف النظام وعدم اشعار اي فريق انه مستهدف، خصوصاً في حال التوصل الى سلام عادل»، مشيرة الى ان الجهات الدولية والاقليمية، في معظمها، بدأت تبدي تفهمها لمنطق الحوار، بما في ذلك واشنطن التي لم تسجل اي اعتراض بصرف النظر عن مواقفها الاعلامية ضد الحزب. ناهيك ان الذي يقيد في الداخل يبقى في مقدوره التعاطي بواقعية من دون العودة الى المواقف المسبقة او الاخذ بالنصائح التي قد تكون لمصلحة دولة معينة تتعارض مع المصلحة اللبنانية».

يبقى السؤال اذا كان الرئيس الحريري قد نجح في الحوار مع «حزب الله» بقرار مشترك يقوم على اقتناع متبادل، فلماذا لم ينجح في استيعاب البعض في الوسط المسيحي. بل العملية مؤجلة الى ما بعد اجراء الانتخابات النيابية صيف العام ١٩٩٦، فيأتي الاستيعاب من خلال اعادة انتظام الحياة السياسية، عبر انضمام الجميع الى اللعبة من داخل المجلس حتى لا يبقى الحوار عبر تسجيل المواقف الاعلامية.



من مهرجانات «حزب الله». (ا ب)

المأزق المشترك بين العروبة والنهضوية السودانية

عبدالعزيز حسين الصاوي *

■ يتأسس الخطاب العربي تجاه قضية الوحدة الوطنية في السودان على الافتراض ان منبع الخطر على الشخصية القومية والمصالح الاستراتيجية العربية فيه هو التدخلات الاسرائيلية والغربية من خلال الحرب الأهلية في جنوب البلاد. وكما هو الشأن مع الرؤية التبسيطية لأي معضلة فانها تتحول بالتدريج الى احد مداخل تعقيدها التي تتخذ شكل تحيز عربي تلقائي لشمال السودان (تقرأ عادة النظام الحاكم في الوقت المعين)، تحيز يفتقر للانتباه الكافي الى المسؤولية الرسمية وغير الرسمية الشمالية (العربية - الاسلامية) المتعاظمة في هذا الخصوص.

واذا كانت هذه المسؤولية تتقمص في الآونة الراهنة شكل حكومة الايديولوجية السياسية الدينية والتطبيقات العملية لمفاهيمها الواعية وغير الواعية، المضمرة والفعلية، تجاه وثنية ومسيحية الجزء الاكبر بما لا يقاس من الجنوب، فإن الديناميكية التي نتجت عنها هذه الحكومة أطلقها عجز الانظمة والأحزاب والتيارات السياسية الشمالية عن تأمين وتيرة تطور معقول لمختلف جوانب الحياة السودانية يمنع تأزمها الى درجة تفريخ الحل الأسوأ من المشكلة بعد ما يقارب اربعين عاماً على الاستقلال. وعلى الشاطئ الآخر من بحر التباعد الشمالي - الجنوبي المتزايد يوماً بعد يوم نعثر على شاهد يومي الى احتمالات تصعيد مضاد يدفع الحرب الأهلية الى مرحلة الابادة البشرية (Genocide) المتبادلة من الطراز الرواندي والبوسني. فإذا كان السلوك العملي للانسان يبدأ في الذهن والعواطف، يصبح المغزى المخيف للمقتطف التالي عن كتاب لمؤلف سوداني جنوبي واضحاً: «ليس هناك ما يمكن مقارنته بعقول هذه الاجناس العربية في السودان. فهي محدودة كعقول جمالهم وحميرهم. هم يفكرون طوال الوقت مثل الكلاب والخنازير وجمال الصحراء والمدهش انهم يشبهون البشر».

قد تبدو مثل هذه البداية احتمالاً بعيداً اذا علمنا بان مؤلف الكتاب عنصر غير قيادي وربطنا ذلك بالتقارب السياسي بين الحركة الجنوبية المسلحة والمعارضة السودانية في الخارج على قاعدة مقررات مؤتمر اسمرا خلال حزيران (يونيو) الماضي، ولكن الامر ليس بهذه البساطة.

فعلى الصعيد الفكري، وهو الأعمق والأكثر اهمية على المدى البعيد، يمكن تمييز ملامح تيار فيما يتعلق بموضوع الهوية العربية في السودان يشكل تربة خصبة لاحتضان بذور ايديولوجية التطرف ضد - العربي واحياء مواتها اذا استمر فعل المسببات البعيدة والقريبة وراء خلقها في بعض الاذهان. وليس ادل على خطورة ذلك من ان هذا التيار الجنوبي الاصل اضحى مركز جذب لعدد متزايد من المثقفين الشماليين المنتمين الى حركة التجديد والتغيير الاجتماعي والسياسي الحديث التي تشكل المخرج الانقاذي الوحيد من الأزمة السودانية المزمنة، ويبرز فيها حالياً البعد العلماني النهضوي المشترك بين اطرافها على اختلاف المفاهيم. فمعنى استعارة مفاهيم (جنوبية) غير سليمة حول الهوية عموماً والعربية خاصة ان هذه الحركة، بروافدها السياسية الليبرالية والماركسية والقومية وتجلياتها في مجالات الفكر والبحث الاكاديمي والفنون والآداب والعلوم، تستنبت في احشائها لغماً يهددها بالانفجار في اية لحظة ومعها المستقبل السوداني نفسه.

لقد شهد تطور الفكر السياسي السوداني حول البعد القومي العربي للشخصية المحلية انقطاعاً مع ضمور الدماغ المفكر لحركة الاستقلال الوطني ممثلاً في مدرسة «ابوروف» فمن بين الجماعات السياسية الأكثر تطوراً التي نشأت خلال العقدين الثاني والثالث كانت هذه المدرسة قناة الانفتاح السوداني الرئيسية على الفكر السياسي المعاصر منجزة النقلة الضرورية لتوطيد التعايش العربي - غير العربي نهائياً، من المفهوم التقليدي العرقي للعروبة نحو المفهوم الثقافي التاريخي.

غير ان التسييس التعبوي للحركة مع دنو هدفها المباشر أضعف مركز هذا التيار في جسمها الحزبي الوطني الاتحادي الذي نشأ عن التئام تلك الجماعات محققاً الجلاء البريطاني، بينما كانت الفترة الاستقلالية تتطلب، بالعكس، اغناء الرصيد الفكري بما يتناسب مع بروز قضايا الاعمار الاقتصادي - الاجتماعي للبلاد ووحدتها الوطنية الى الصدارة بعد ١٩٥٦. وقد تضافر وضوح وجاهزية الصياغات الماركسية لهذه المهام الملحة مع جاذبية النموذج التطبيقي السوفياتي وقتها لطرحها كمرشح رئيسي لملء الفراغ الذي تركه نوبان مدرسة أبوروف في هذا المجال، الا في ما يتعلق بالبعد القومي العربي بسبب موقف الماركسية الكلاسيكية من المسألة القومية عموماً. وخاصية غياب البعد العربي هذه شاركت الحركة الشيوعية فيها بقية التيارات الفكرية والسياسية (الليبرالية) والاسلامية، على اختلاف الاسباب المتعلقة بكل منها، بفعل تأثيرات عامل مشترك سودانياً هو خصوصية العلاقة مع مصر التي كانت على قوتها، بمقاييس الماضي والمستقبل، موبوءة بالحساسيات وعقد الاستعلاء والدونية، في وقت كانت الناصرية تصعد الى ذروة تمثيلها للتيار القومي.

المهم ان انقطاع تطور الفكر السياسي السوداني في ما يتصل بالمسألة القومية العربية ظل قائماً بالرغم من النشوء اللاحق لهذا التيار لأن التدهور المضطرد لعلاقة التعايش الشمالي - الجنوبي لا سيما في العقدين الاخيرين، قوبل بانكفاء لاقومي متزايد من الوسط الليبرالي والتيار الماركسي في سعي لاحتواء المخاوف الجنوبية الوهمية والحقيقية من العرب والمسلمين، وبانفتاح سياسي - ديني مفاجئ على العروبة. وبما ان الدافع الرئيسي لهذا الانفتاح كان حسابات قيادة الترابي السلطوية البراغماتية تمهيداً لانقلاب ١٩٨٩، فإنه جاء مفتقراً للعمق الفكري والطرح الموضوعي رافعاً حواجز اضافية على طريق استعادة العروبة السودانية لمكانتها في الوعي النهضوي الحديث، ودافعاً بعض ممثليه الى تبني اطروحات فكرية وسياسية انتجها وضع جنوب السودان الخاص واهمها تحميل الوجود العربي الاسلامي نفسه مسؤولية التخلف الاستثنائي فيه وليس المنتمين قومياً ودينياً الى تلك الوجود، في قيادة انظمة الحكم العسكرية والأحزاب الحاكمة في الفترات الديموقراطية المحددة. ففي مسح لأهم الاصدارات الجنوبية الاكاديمية والفكرية يمكن الرجوع لتفاصيله في كتاب «حوارات الهوية والوحدة الوطنية في السودان» الصادر عن «مركز الدراسات السودانية» في القاهرة، لوحظ ان الارهاصات الأولى لتلك الاطروحة اكتسبت وضوحاً وحدة مضطردين مع تفاقم اوضاع الجنوب الى مرحلة الحرب الأهلية والمجاعة منذ ١٩٨٣، بحيث اضحى التعميم الذي يتجاهل الدور القيادي للشرائح الحديثة من العرب والمسلمين في مقاومة عوامل التدهور الوطني كافة مسألة راسخة في العقل السياسي الجنوبي. وعوضاً عن التفاعل التصحيحي مع الادراك الجنوبي المشوه لقضايا التاريخ والهوية في السودان التي تقوم عليها وتتفرع عنها تلك الرؤية الأنانية للقومية العربية والاسلام، مالت دوائر معينة ماركسية وغير ماركسية الى المشاركة فيها بالسكوت عن بعض جوانبها على تهافتها البين، مثل استخدام المعيار السلالي في تعريف القومية العربية للتقليل من الحجم الكمي للوجود العربي، وذلك تحت تأثير عوامل الانقطاع والقطيعة القديمة والحديثة لدى النخبة الشمالية مع المسألة القومية العربية والشعور الطاغي بضرورات الحد من التهرؤ المتصاعد لروابط الوحدة الوطنية منذ الثلث الأخير للديكتاتورية الثالثة (١٩٦٩ - ١٩٨٥). وسيلاحظ المتابع للمشهد الثقافي والأكاديمي السوداني الشمالي خلال تلك الفترة وما بعدها تحول السكوت الى مجاراة مختلفة الصيغ ومتفاوتة الدرجات اهم نماذجها الحديث عن مفهوم للهوية القومية في السودان يختلط فيه التساوي في الأهمية وحقوق الرعاية والاحتراف للثقافات العربية وغير العربية مع التساوي في الوزن العددي، غير التفاضلي وغير التمييزي باي معنى ولأي درجة، للكتل البشرية السودانية المنتمية الى الدائرتين. والأول هدف مشروع وضروري من صميم شروط حل ازمة التطور الوطني، والثاني واقع موضوعي لا تصبح معه قضية الأغلبية العربية والأقليات غير العربية عقبة في وجه الحل الا اذا جرى التفكير فيها بمنطق خاضع لافرازات الأزمة وليس مقتضيات تجاوزها بالنفاذ الى جذورها الحقيقية الذي يشترط أول ما يشترط الصراحة الكاملة حول موضوع الهوية بجوانبه كلها في الحوار الشمالي مع النخبة الجنوبية. وليس التمويه الذي يخفي افتراضاً بعدم قابليتها لادراك الحقائق الموضوعية والتخلص من ارث الماضي السلبي في العلاقات العربية - غير العربية.

وبصرف النظر عن دوافع المجاراة التي تقود الى مثل هذا المنحى الهروبي والتسووي في معالجة قضية لا تتحمل ولا تقتضي الحلول الوسط، فإنه لا بد ان يفضي الى فهم مغلوط وخطر لجذور الأزمة يستبدل فيه الصراع بين الأفكار والسياسات والمصالح الاجتماعية والتكوين التاريخي باطروحات الاضطهاد العربي الاعتباطي والتعميمي لغير العرب والصراع بين القوميات. وبينما تجاوزت بعض أوساط النخبة الجنوبية هذا الحد منزلقة بصورة منطقية نحو ادانة العرب كقومية والتشكيك في انتمائهم الى الوطن السوداني، فإن آخر واهم امارات انتشار ذلك الفهم المغلوط وسط النخبة الشمالية ظهوره قبل بضعة شهور في وثيقة صادرة عن مجموعة مثقفين تنتمي الى قلب السودان الشمالي تاريخاً وثقافة، حتى لو كانت اصولها الاثنية نوبية تقع على الحدود مع مصر وتاريخها المبت تقريباً يقع على بعد اربعة آلاف عام. في هذه الوثيقة التي تحمل اسم «المؤتمر النوبي السوداني - فرع الخارج» يجري الحديث عن «هيمنة القومية المسيطرة» و«القومية المتسلطة» كاحد مصادر ازمة التطور السوداني وتمهيداً لتشخيص كيفية تطوير الاقليم المعني. ولا يحتاج الامر الى نقاط فوق الحروف لندرك ان الف لام العهد هنا تشير الى القومية العربية التي تعتبرها الوثيقة في مكان آخر «مرجعية دخيلة او خارجية (...) لا يمكن للنوبي ان يؤسس وجوده وثقافته عليها».

ان الدفعة الحاسمة نحو هذا النوع من «التجنوب» الشمالي القائم ايضاً في مناطق سودانية اخرى اقل استعراباً من غيرها، تعزى الى نجاح الاسلام السياسي في تحويل العقيدة الدينية بثقافتها وحاملها القومي العربي في البيئة السودانية التي تلازم مع التعريب، بعكس دول الساحل الافريقي، الى ايديولوجية سياسية حزبية ذات نفوذ واسع، ثم الى سلطة دولة شمولية بدرجة لم يعرفها السودان والوطن العربي من قبل. فبغض النظر عن النوايا والمبررات، وربما حتى عن السياسات الفعلية للنظام السوداني السياسي - الديني، أدى هذا التطور الى بلورة نهائية لتصور لاتعريبي لتاريخ شمال السودان وهويته يماثل التصور الجنوبي في كثير من اطروحاته ومصطلحاته عندما صاغت بعض الأوساط النخبوية الشمالية استراتيجية دفاع - هجومي ضد الهيمنة الفكرية والسياسية والسلطوية للاسلام السياسي، تنم عن افتراض بتلازم ضروري بينه وبين العروبة بسبب علاقتها التاريخية والمجتمعية مع الاسلام، وعدم التمييز السائد بين الأولى كقومية والثاني كدين. وهو افتراض قائم أيضاً في نظرة هذه الأوساط لدور الأحزاب التقليدية والأنظمة العسكرية وراء الأزمة السودانية الشاملة متخذاً شكل مقولة هيمنة المركز، او الوسط (الجغرافي) العربي، على الأطراف المهمشة قومياً وتنموياً، باعتبار التيار السياسي الديني امتداداً لها. بذلك تكتمل نظرية التفسير (القومي) لتاريخ الاخفاقات السودانية منذ الاستقلال لدى هذه النخب الشمالية «المتجنوبة» فكرياً، قاطعة بالتدريج صلتها بركيزة العقلانية والموضوعية التي قامت عليها النهضوية السودانية في تجلياتها المختلفة منذ نشوئها في العشرينات، ومقدمة على هذا الطريق خدمة جليلة لتيار التطرف الديني المع العربي بتسهيل احتكاره تمثيل القومية العربية مع الاسلام، ولتيار التطرف «الافريقي» الضد العربي: حصانان تزداد قوتهما يوماً بعد يوم مستغذين، بصورة أساسية، من افرازات الأزمة العامة المزمنة ويشدان عربة الوحدة الوطنية السودانية العربية - غير العربية في اتجاهين مختلفين نحو هاوية التمزق والانهيار.

* كاتب سوداني.

ذاكرة القرن العشرين

٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥١
اديب الشيشكلي ينقلب على حلفائه مستفرداً بالحكم

■ وكما يحدث دائماً حين يأكل «الثوار»، أو «الانقلابيون» بعضهم البعض بعد تمكنهم من الانتصار ووصولهم الى السلطة، قامت شهرة اديب الشيشكلي الاساسية على مثل ذلك المبدأ. وفي هذا المعنى يقال عادة انه الرجل الذي قام بانقلابين، اولهما كان على خصومه، والثاني على من يفترض بهم ان يكونوا حلفاءه. ومع هذا يمكن القول بأن الانقلاب الأول لم يكن في ظاهره شيشكلياً، بل انه لم يتسم، حتى، بأي من السمات التي طبعت اسلوب الشيشكلي وارتبطت به لاحقاً، خاصة وان من يراقب الاجراءات الجذرية التي اتخذت بين الانقلاب الأول والثاني سيتساءل: هل من الصحيح ان اديب الشيشكلي كان هو الذي يحكم خلال الفترة بين الانقلابين، من وراء الستار، أم ان الأمور لم تستتب له الا لاحقاً حين قام بانقلابه الثاني، اي انقلابه الحقيقي الذي اوصله مباشرة الى السلطة العلنية بعد ان قضى على حلفائه؟

ليس معنى هذا التساؤل، بالطبع، ان أديب الشيشكلي كان لغزاً أو استثناء في تاريخ سورية، في ذلك العهد، اذ من المعروف ان هذا البلد كان قد اعتاد ان يعيش قلقاً سياسياً، أدى به، بعيد نكبة فلسطين وظهور مدى محدودية الحلم العربي، الذي كان أولاً وأخراً حلماً سورياً، الى سلسلة الانقلابات الشهيرة التي طبعت تاريخ سورية وتاريخ الشرق الأوسط بطابعها خلال المرحلة الفاصلة بين عقد الاربعينات وعقد الخمسينات، وتلك الانقلابات كانت تطبخ، في الواقع، في مكان ما بين كواليس السفارات ومهاجع الثكنات العسكرية، واحياناً في مقرات بعض الاحزاب التي تفتحت على السلطة قبل غيرها. كل ما في الأمر ان اديب الشيشكلي كان مقداماً ومقامراً اكثر من رفاقه، وكان طموحه الشخصي بلا حدود، في زمن كان فيه مثل ذلك الطموح يقود صاحبه اما الى قمة السلطة وإما الى القبر، وغالباً الى المكانين معاً على التوالي.

- وما حكاية اديب الشيشكلي سوى حكاية ذلك الطموح، وهو طموح وصل الى ذروته وانكشافه العلني يوم ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥١ - أو ربما يوم ٢٩ حسب بعض المصادر - يوم قام ذلك الضابط المرموق بانقلابه «الداخلي»، الذي اطاح خلاله بالمجلس العسكري الحاكم شراكة، وعين فوزي سلو، وزير الدفاع الموالي له رئيساً للدولة، ليتولى هو نيابة الرئيس و... وزارة السياحة، وذلك تمهيداً لاضفاء «طابع ديموقراطي» على الحكم تمثل في انتخابات تشرين الأول (اكتوبر) التي انتخب الشيشكلي نفسه خلالها رئيساً للبلاد، وسط مقاطعة تامة من قبل احزاب المعارضة. اذن فان انقلاب ٢٨/١١/١٩٥١ انما جاء ليكشف الستار عن حقيقة الانقلاب السابق الذي كان قد جرى قبل عامين عن طريق «مجلس عقداء»، كان قد اجتمع للاطاحة بانقلاب سامي الحناوي، الذي كان سبق له بدوره ان اطاح بانقلاب حسني الزعيم الذي أعدم مع رئيس حكومته محسن البرازي، اما الزعيم الجديد سامي الحناوي فقد سارع يومها بتشكيل حكومة ذات صبغة واساس بعثيين شارك فيه كل من ميشال عفلق واكرم الحوراني، وهذه الحكومة التي كان من أول مشاريعها البحث في فكرة الاتحاد مع العراق كانت هي التي انقلب عليها «مجلس العقداء» يوم ١٩/١٢/١٩٤٩ وكان من المفروض بمجلس العقداء ذاك ان يحكم جماعياً، وبالفعل سارع الى اعلان دستوره ٥/٩/١٩٥٠، الذي شكل خطوة تقدمية ومفاجئة حيث اعتبر صراحة ان سورية جزء من الأمة العربية وسعى الى تحديد الامتيازات الاقتصادية والاجتماعية للاقليات. غير ان كل هذا لم يرق للشيشكلي الذي كان الأقوى بين العقداء والأقل تردداً، فراح يمارس السلطة الحقيقية مراكماً الأزمات فوق الأزمات لارباك رفاقه، عاملاً على اغتيال محمد ناصر آمر سلاح الطيران، حتى انتهى به ذلك كله الى اتخاذ قراره بالاستفراد بالسلطة، وكان له ما أراد عبر انقلاب ٢٨/١١/١٩٥١.

غير ان الوصول الى السلطة شيء والاحتفاظ بها شيء آخر، خاصة وان الشيشكلي حاول ان يبني سلطته على الغاء المعارضة واحزابها واعلان الحزب الذي اسسه («حركة التحرير») حزباً وحيداً، مع السكوت عن نشاطات الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي منحه كثيراً من التأييد. وهنا لم يعد في وسع المعارضة الصبر اكثر فعقدت مؤتمراً لها في حمص طالبت خلاله باعادة العمل بالدستور والعودة الى الحياة السياسية التعددية. وفي الوقت نفسه ارتكب الشيشكلي خطأه الأكبر حين اصطدم بالزعامات الدرزية الوطنية مرسلاً قوات من الجيش لاعتقال الزعيم سلطان باشا الاطرش. وهنا وجدت المعارضة بقيادة حزب البعث الفرصة سانحة امام الوهن والارتباك الذي بدا على الشيشكلي وجماعته، فقام انقلاب يقوده ضباط بعثيون في حلب، وهذا الانقلاب وصل مع الشيشكلي الى تسوية قضت باستقالته ومغادرته للبلاد، فغادر وصولاً الى البرازيل ولكن الزعيم الانقلابي الطموح اضطر ولو بعد سنوات طويلة لدفع ثمن طموحه غالياً، اذ اغتاله في العام ١٩٦٨ شاب درزي من جبل العرب انتقاماً لما كان قد الحقه بالدروز وزعيمهم قبل ذلك بعقد ونصف العقد من السنين.

ابراهيم العريس



حول مشروع الانقاذ الوطني العراقي:

هل يحل الوعي المسؤول محل السياسات؟!

كريم عبد *

■ منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة، قبل اكثر من سبعين سنة، كان الجمهور العراقي وما يزال عرضة لشتى انواع الهزات والتحولات والمفاجآت، وكان السبب الرئيسي الذي يقف وراء ذلك ليس فقط نسق التخلف الحضاري الموروث عن الحقبة العثمانية، والذي وجد المجتمع العراقي نفسه غارقاً فيه، بل ايضاً كون هذه الدولة العراقية الحديثة، لم تكن او لم يكن بوسعها ان تكون بسبب ذلك التخلف ذاته، دولة محايدة بين اطراف الصراع او الجماعات العرقية والدينية والطائفية والحزبية التي يتكون منها المجتمع العراقي.

لم تكن دولة محايدة، اي دستورية حقاً، لا في الحقبة الملكية، ولا في عهود جمهورية الانقلابات والانقلابات المضادة، ولا في عهد البعث الذي طال وطالت معه المأساة.

ولأن الجمهور العراقي هو مثل اي جمهور في هذا العالم الثالث العجيب، ظل يبحث عن خلاص، اي عن دولة محايدة تنظم حياته وحقوقه ومصالحه، لكن دون جدوى، فكان لا بد ان يخضع لتلك الانقلابات وللفاجآت والتغيرات في المشاعر والوعي، والتي تقوده كل مرة وتدير رأسه الى جهة مختلفة. فهو في غالبيته ليس جمهوراً انتهازياً قطعاً، بل ضحية لحالة الاضطراب السياسي المستمر في العراق كما هو معروف.

وكل هذا جعل الجمهور العراقي حساساً اكثر مما يجب، ومنحازاً وبكتلاً اكثر مما يجب. واذا كان النظام القائم بسبب عسفه وارهابه العشوائي قد حول المجتمع العراقي عموماً الى مجتمع سياسي، فقد وجدنا انفسنا في حالة من البلبلة، هي حالة ضياع المفاهيم المكرسة من خارجنا وداخلنا معاً بحكم علاقة السبب والنتيجة.

فنحن مجتمع سياسي لكننا لا نمتلك عقلاً عملياً يتعامل مع الظواهر والمستجدات اليومية والمرحلية، كما تقتضي حرفة السياسيين، بل نمتلك حساسيات مفرطة، مبررة وغير مبررة، ازاء انفسنا وازاء الآخرين المختلفين، وهذا ما مثل نقطة ضعف دائماً للمعارضة العراقية والجمهور، وكان في نفس الوقت ورقة رابحة بيد النظام الذي استطاع باستمرار اللعب بتناقضاتنا وحساسياتنا هذه.

في ٨ آب (اغسطس) الماضي كنا امام احدى المفاجآت الكبرى، وهي مفاجأة انشقاق حسين كامل وجماعته، وبقدر ما شكل هذا الانشقاق صدمة كبيرة لنظام صدام حسين العائلي والعشائري بقدر ما احدث المزيد من البلبلة وردات الفعل المدروسة وغير المدروسة في صفوفنا كمعارضة، احزاباً وجمهوراً وشخصيات، وكل هذا كان لا بد ان يحدث بحكم طبيعة الحالة التي نحن فيها.

والآن، وبعد ان هدأنا قليلاً، هل سيكون بوسعنا ان نفكر «سياسياً» وبالطريقة التي تخدم مشاعرنا وقضيتنا الوطنية ومستقبل بلادنا؟! هذا ما يجب ان يحدث بالضرورة، ولذلك سنجد انفسنا امام معطيات عديدة لا بد من تأملها، وهي:

اولاً: ان البداية الوحيدة والعملية لخلاص العراق لا يمكن ان تكون الا بسقوط الديكتاتورية المكلكلة بظلامها على العراق منذ اكثر من ربع قرن. وقد اصبح من الواضح الآن، ان الشعب العراقي قدم من التضحيات ما لم يقدمه اي شعب على الارض، دون ان يتمكن من اسقاط هذا النظام.

ثانياً: ان المعارضة العراقية في الخارج اتبعت من الاساليب التي لم يكن يريد لها احد ان تكون غير مجدية، بدءاً من التعويل المطلق على العامل الدولي، وليس انتهاء بتناحراتها الداخلية ورغبات الهيمنة الحزبية والجهوية المعروفة لدى اصحابها قبل غيرهم، وكل هذا ادى الى تعطيل عمل المعارضة ومنح النظام فرصاً مجانية للبقاء.

ثالثاً: وهذه ليست دعوة لتكريس النزعة التجريبية في السياسة، انما تدخل من باب التعامل بالوقائع التي تفرض نفسها بقوة، اذ نعتقد بان رفض ظاهرة حسين كامل ومشروعه لاسقاط النظام سيؤدي الى عدة نتائج، منها: اضعاف هذا المشروع الذي يمتلك الكثير من عوامل النجاح. اذ يهم اي عراقي في هذه اللحظة السياسية اسقاط النظام بكل الاساليب المتاحة، لأن ذلك بذاته سيؤدي الى رفع الحصار الاقتصادي الظالم، وهذا يعني انقاذ الملايين المهددة بالموت جوعاً وارهاباً. وايضاً فاننا بهذا الرفض سنقطع الطريق على اي قطب او مجموعة من مجاميع النظام التي تريد الانشقاق عليه او الهروب من جحيمه، وهذا ليس في مصالحنا الوطنية بل في مصلحة النظام.

كذلك، وهذا ما يجب ان يؤخذ بنظر الاعتبار دائماً، وهو اننا كشعب عراقي وكقوى وطنية عراقية لا نمتلك خيارات مثالية، ومثل هذه الخيارات غير موجودة في اي صراع معقد مشابه لما يدور في العراق وحوله.

رابعاً: ان من واجب القوى الوطنية العراقية، وهذا ما يبرر وطنيتها واهميتها، ان نجعل الصراع من اجل العراق، ومن اجل انقاذ شعب العراق، وليس صراعاً على العراق لمصلحة اطراف اقليمية او دولية. وعليه لا بد من رؤية الاشياء كما تجري في الواقع، وليس كما نتمناها في الخيال، وهي ان التدخلات الاقليمية والدولية، سواء كانت تدخل مباشرة او على هيئة ضغوط، فهي موجودة بشكل او باخر في كافة دول العالم الثالث، وفي كافة النظم الحاكمة، سواء المستقرة أم غير المستقرة، ولذلك فان علينا نحن العراقيين ان نكيّف كل هذا، وسواه لمصلحة قضية انقاذ شعبنا ومستقبل بلادنا. وبالتالي فليس من الفطنة ولا من المنطق ان نتصور ان العراق بكل وجوده وتاريخه هو مجرد كومة قش يمكن ان يبعثر باية هبة هواء قادمة من هنا او هناك.

خامساً: ان صراع القوى الوطنية العراقية مع هذا النظام الديكتاتوري المظلم ليس سهلاً وما كان سهلاً ذات يوم، ومن يمتلك الثقة بنفسه وبشعبه وهو متأكد من سوية مقاصده، فسوف لن يخشى التعاطي بالاوراق المتاحة لاسقاط الديكتاتورية، كافة الأوراق المحلية والاقليمية والدولية.

سادساً: ان اي مشروع عملي للانقاذ لن يكون اعادة انتاج للديكتاتورية، لأن هذا الامر ينافي المنطق، فليس ثمة تجربة في التاريخ الحديث سقطت فيها ديكتاتورية ونشأت ديكتاتورية اخرى على انقاضها، اما الانقلابات والانقلابات المضادة التي تميز بها تاريخ العراق الحديث، فلم تكن سوى تعبير عن حرب اهلية مستمرة وبحماية الدولة، ولكي يكتمل مشروع الانقاذ ويأخذ ابعاده الوطنية المستقبلية، يفترض بكافة القوى الوطنية ان تتحمل مسؤولياتها في نزع فتيل الحرب الأهلية واعاقة اسبابها.

سابعاً: اذا كانت هناك مشاريع انقاذ اخرى، ذات طابع عملي، فان ما ينطبق على مشروع حسين كامل ينطبق عليها ايضاً، فيصبح التنسيق بين اصحاب هذه المشاريع مسؤولية وطنية، لكي تصب مجتمعة في مشروع انقاذ وطني شامل، يمتلك آليات عمل وصدقية سياسية، بحيث يصبح التوجه الديموقراطي ضرورة لازمة له وليس شعاراً عابراً أو مجرد كلام.

ثامناً: ان اية سلطة قادمة بعد سقوط الديكتاتورية، ستجد نفسها امام سلسلة من الأزمات والاستحقاقات الداخلية والخارجية، من النوع الذي لا يستطيع اي طرف وحده ان يزعم بانه يمتلك عصاً سحرية لحلها، لذلك فان السلطة البديلة ستكون امام خيارين، الأول هو تشكيل جمعية وطنية تأسيسية، تضطلع بمهام اعلان دستور دائم للبلاد واجراء انتخابات ديموقراطية عامة، وكل هذا على ضرورته القصوى ومشروعيته لا يمكن ان يتم الا على اساس الاتفاق بين الاطراف الوطنية على سياقه وتفاصيله.

اما الخيار الثاني، فهو خيار الاستئثار بالسلطة، والغرق في ازمات البلاد ووضع مصيرها امام المجهول، وهو احتمال مستبعد جداً، لأن حالة الفوضى التي ستنجم عن ذلك، لن تكون في مصلحة احد، بل ان الجميع سيكون ضحية لها.

ان المجتمع العراقي امام امتحان حقيقي، امتحان حضاري وتاريخي على مختلف الصعد السياسية والثقافية والاخلاقية، واذا كان من حق العراقيين ان يطالبوا الآخرين بالمساعدة في انقاذهم، فمن باب أولى ان يبادروا هم لجعل مشروع الانقاذ المطروح مشروعاً ممكناً ووطنياً شاملاً ومستقبلياً.

* شاعر وكاتب عراقي مقيم في بريطانيا

الكونفيديرالية الأردنية - الفلسطينية مشروع برسم التنفيذ!

ماجد أبو دياك *

■ تشهد الساحة الأردنية جدلاً ساخناً ومحتدماً حول موضوع الكونفيديرالية الأردنية - الفلسطينية فجره اعلان الحكومة الأردنية نيتها منح الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة جوازات سفر دائمة (لمدة خمس سنوات) بدلاً من الجوازات الموقتة (سنتين) التي بحوزتهم، ولم تكن هذه الأجواء بعيدة عن ساحة الفعل السياسي التي عبرت عنها تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز عقب التوقيع على اتفاق طابا (اوسلو - ٢) وخلال مؤتمر قمة عمان الاقتصادية التي جرت أواخر شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. واعتبر بيريز في هذه التصريحات أن الصيغة الأمثل للحل النهائي للقضية الفلسطينية هي الكونفيديرالية الأردنية - الفلسطينية سياسياً والكونفيديرالية الأردنية - الفلسطينية - الإسرائيلية اقتصادياً.

وباستثناء اللقاء الذي عقده وزير الداخلية الأردني سلامة حماد مع كتاب الزوايا والأعمدة في الصحف المحلية في ٢٢/١٠/١٩٩٥ والذي أكد فيه أن منح الجوازات لابناء الضفة لا يعني بالضرورة منحهم الجنسية الأردنية، وليس له علاقة بموضوع الكونفيديرالية المطروح، لم يصدر أي رد فعل أردني رسمي على هذا الموضوع، وكذلك الامر بالنسبة للسلطة الفلسطينية على رغم أن موضوع منح جوازات السفر يخص مواطني الحكم الذاتي في الضفة.

ويرتبط طرح هذا الموضوع برفض حزب العمل الإسرائيلي التعامل مع مطلب الدولة الفلسطينية واصراره على أن يكون الكيان الممنوح للفلسطينيين أكثر من الحكم الذاتي واقل من الدولة المستقلة لما لها - حسب الرؤية الصهيونية - من مخاطر محتملة على إسرائيل، واما التوقيت فإنه يخدم توجهات حزب العمل على ابواب انتخابات الكنيست عبر التأكيد على أن اتفاق اوسلو لن يفضي إلى اقامة دولة فلسطينية مستقلة، وازالة الهواجس والشكوك التي تعتري الشارع الإسرائيلي حول هذا الاتفاق نتيجة لاستمرار الضخ الاعلامي من قبل حزب الليكود بأن هذا الاتفاق يشكل خطراً أمنياً وسياسياً على دولة إسرائيل لأنه يوجد النواة لتشكيل دولة فلسطينية مستقلة لا تبعد إلا بضعة كيلومترات عن إسرائيل.

ومع اقتراب موعد مفاوضات الحل النهائي، فإن حكومة العمل رغبت ان تقوم بخطوة استباقية بقطع الطريق على مطلب الفلسطينيين بدولة مستقلة وان تمهد الطريق لمشروع الكونفيديرالية.

وإذا كان موضوع جوازات السفر يشكل أحد المؤشرات القوية على بدء الاستعدادات العملية لهذا المشروع، فإن هناك عدة مؤشرات أخرى لا تقل عن هذا الموضوع أهمية، مثل الدعاوى التي رفعها أصحاب أراضي بعض المخيمات الفلسطينية في الأردن مطالبين باخلائها، حيث لم يقتصر هذا الأمر على مخيم واحد ولكنه امتد ليشمل العديد من المخيمات. وقد سارعت الحكومة الأردنية إلى طمأنة سكان هذه المخيمات بطرح حلول عملية مثل قيامها باستملاك هذه الأراضي او توفير اراضي بديلة وهو ما يعني بشكل أو باخر توطين هؤلاء اللاجئين وحل مشكلتهم. وتجدر الاشارة هنا إلى أن اتفاقية وادي عربة الموقعة في ٢٦/١٠/١٩٩٥ بين الأردن وإسرائيل اشارت إلى موضوع توطين الفلسطينيين الذي يشكل احد أهم الأهداف الإسرائيلية من مشروع الكونفيديرالية، بالاضافة إلى هدف الحيلولة دون قيام دولة فلسطينية مستقلة.

ومن المؤشرات الاخرى المعلومات التي اشار إليها بعض الصحف الأردنية بأن القيادة الأردنية بدات ترتيباتها لانجاز تقسيم جغرافي جديد يركز فيه الاهتمام على بقعة جغرافية سميت بـ «اقليم الوسط» ويضم هذا الاقليم اربع اهم محافظات أردنية وهي عمان والزرقاء والبلقاء ومادبا، كما يحتوي على أهم بقعة اقتصادية استراتيجية أردنية وهي اخدود وادي الأردن. ويفترض أن يقابل هذا الاقليم الضفة الغربية وأراضي الـ ٤٨ بحيث يشكل تكاملاً جغرافياً واقتصادياً معهما لاسيما وأن هذا الاقليم يشكل اكثر من ٢٠ في المئة من مساحة الأردن ويحتوي على المصادر الرئيسية للمياه والموارد الطبيعية كالبوتاس والفوسفات بالاضافة إلى عدد من السدود والطرق البرية والسكك الحديدية والمراكز الصناعية.

والمثير أن هذا الاقليم يضم اكثر من ٦٠ في المئة من سكان الأردن. كما يتميز بكثافة مهمة للأردنيين من أصل فلسطيني، الأمر الذي يثير التساؤلات حول مغزى هذا التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بموضوع التوطين والكونفيديرالية، كون هذا الاقليم سيكون جاذباً للاستثمارات ومنطقة تجمع سكاني ضخم.

وكان من الطبيعي أن تستفز هذه المؤشرات ردود فعل متفاوتة في أوساط المثقفين الأردنيين، حيث عبر بعض كتاب الزوايا في الصحف الأردنية اليومية والأسبوعية عن معارضتهم الشديدة لمشروع الكونفيديرالية، معتبرين أنه سيكون البوابة لفكرة الوطن البديل وأنه سيحيل الأردنيين إلى اقلية في بلادهم. بل أن بعضهم عبر بصراحة عن خوفه من مزاحمة الفلسطينيين للأردنيين على الوظائف العليا في المؤسسات المدنية والامنية والعسكرية في الدولة الأردنية، وقد أثارت هذه الكتابات حفيظة الملك حسين الذي هاجم أصحابها خلال حديثه مع كبار ضباط الجيش والشرطة والمخابرات والدفاع المدني، مؤكداً على تسييج الوحدة الوطنية الذي يربط الأردنيين من شتى منابتهم.

أما بالنسبة للحركة الإسلامية باعتبارها اكبر وأهم القوى السياسية في الأردن، فلم تبد أي رد فعل تجاه هذا الموضوع الذي سيجعلها مطالبة بالتوفيق بين موقفها السياسي الرافض لعملية التسوية وكل مخارجها وتأييدها للوحدة الأردنية - الفلسطينية وهو الذي عبرت عنه برفضها قرار فك الارتباط عام ١٩٨٨.

وفي الحقيقة ان المخاوف من مشروع الكونفيديرالية ليست بلا سند، إذ أن الوحدة المطروحة في طرح إسرائيلي - أميركي في إطار سياسي يستهدف الحيلولة دون تمتع الفلسطينيين بدولة مستقلة، كما ان هذا الاطار سيقوم بين دولة مستقرة الاركان والمؤسسات وكاملة السيادة وبين حكم ذاتي لا يتمتع بالسيادة مما يعني ذوبان الحكم الذاتي في إطار هذه الدولة، ومن جهة أخرى فإن كانتونات الحكم الذاتي المعزولة جغرافياً وأمنياً ستشكل عامل طرد للفلسطينيين باتجاه الأردن الامر الذي يعزز تخوفات تحول الأردن إلى وطن بديل للفلسطينيين، لاسيما وأن قمة عمان الاقتصادية التي عقدت في اواخر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، وما ستسفر عنه من مشروعات اقتصادية ستعزز وضع الاقتصاد الأردني المتواضع وتنشئ مكانة اقليمية جديدة للأردن.

وعلى الجانب الفلسطيني الذي يمثل الطرف الآخر للمعادلة، فلا شك ان خطوة الحكومة الأردنية بمنح جوازات سفر دائمة لفلسطينيي الضفة ستلاقي بعض الارتياح في الأوساط الشعبية لأنها تسهل اجراءات تنقلهم وإن كانت لم تحل مشاكل توظيفهم في الوظائف الحكومية ودراسة ابنائهم في المدارس والجامعات الأردنية. لأن هذه الجوازات - حسب وزير الداخلية الأردني - لا تعتبر جنسية أردنية وإنما وثيقة سفر فقط أما على الصعيد السياسي فإن السلطة الفلسطينية وإن لم تبد موقفاً واضحاً حتى الآن تجاه موضوع جوازات السفر تحديداً، إلا أن موقفها تجاه الكونفيديرالية هو امتداد لموقف المجلس الوطني الـ ١٩ الذي أقر هذه الصيغة بعد قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، فإن خيارات عرفات تبقى محدودة في ظل قبوله بأسس التسوية الحالية مع عدم التقليل من أهمية الدور المصري في معارضة هذا الخيار والاصرار على نيل الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة كافة. وهو الموقف الذي عبر عنه وزير الخارجية المصري عمرو موسى بقوة ووضوح خلال قمة عمان الاقتصادية.

أما على صعيد المعارضة الفلسطينية، فإن المنظمات اليسارية تبدي معارضة واضحة لهذا المشروع قبل قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، إلا في اطار الاختيار الحر والطوعي للشعبين الأردني والفلسطيني. أما القوى الإسلامية الفلسطينية، وعلى الأخص حركة حماس، فإن معارضتها المبدئية لمشروع التسوية يضعها في خانة المعارضة لهذا المشروع، لأنه احد استحقاقاتها على رغم تعاملها مع موضوع الوحدة بين الشعبين الأردني والفلسطيني بالمنظور الايجابي.

ومع الإقرار بأن الوحدة الكونفيديرالية هي مطلب إسرائيلي - أميركي، إلا أن تطبيقها على أرض الواقع يتطلب اقراراً من الشعبين الأردني والفلسطيني، وهو الأمر الذي يصعب التنبؤ بنتيجته إلى حين التوصل إلى نتائج مفاوضات الحل النهائي على الجانب الفلسطيني وطبيعة الموقف الذي ستتخذه السلطة الفلسطينية من هذا الموضوع خصوصاً. وإن توافق موقف السلطة مع المعارضة برفض هذا الخيار، كفيل باضعاف المشروع وربما اجهاضه. ولا شك ان طبيعة الأوضاع الاقتصادية والأمنية الصعبة في الضفة الغربية ستعزز تيار الرفض في الأردن لهذا المشروع ولكنها ستحد من فرص قبوله في الشارع الفلسطيني ما سيخلق تناقضات شعبية بين طرفي المعادلة الأردنية - الفلسطينية.

ونشير هنا إلى الاستطلاع الذي أجراه «مركز الدراسات الاستراتيجية» في الجامعة الأردنية بتاريخ ٢٨/١٠/١٩٩٥، حيث عبرت نتائج هذا الاستطلاع عن التردد الشعبي في القبول بهذا الموضوع. ففي حين أعرب غالبية المستطلعين عن تأييدهم للوحدة بين الشعبين (٢، ٧٧ في المئة) وهو أمر منطقي ومتوقع، إلا أن ٤٨ في المئة فقط عبروا عن تأييدهم للكونفيديرالية، فيما عارض ٢٣ في المئة أي رابط بين الطرفين، مع العلم أن الاستطلاع قد تعرض للهجوم من قبل بعض الكتاب الأردنيين الذين اعتبروه استطلاعاً موجهاً يخدم الحكومة!

وهكذا، بالقدر الذي يتمتع به مشروع الكونفيديرالية بعوامل نجاح بسبب الدفع الأميركي - الصهيوني له، بالقدر الذي سيواجه فيه عقبات ومصاعب.

إن ارتباط هذا المشروع بتحقيق أهداف إسرائيلية - أميركية يجعله مشروعاً سياسياً لا مشروعاً اجتماعياً، فحتى لو لاقى رفضاً شعبياً لدى الجانبين الأردني والفلسطيني، فإن تأثير ذلك سيرتبط بمدى صلابة القاعدة السياسية التي سيستند إليها هذا الرفض. وإذا كنا لا نستطيع أن نحسم إلى أي حد يمكن ان ينجح هذا المشروع على رغم معرفتنا بصيغته الحقيقية وأهدافه ومراميه، إلا أننا نستطيع أن نؤكد أن مشروع التسوية الاشمل والأعم سيبقى موجوداً حتى وإن تغير الحزب الذي يحكم إسرائيل وحتى بعد اغتيال رابين، لأن هذا المشروع مرتبط بتحقيق اهداف صهيونية تخدم مجملها اطروحات الليكود والعمل.

إن آلية المفاوضات لن تعجز عن ايجاد الحلول للعقبات التي تعترض طريق التسوية، فكما يقول مهندس المفاوضات شمعون بيريز: «خلال المفاوضات، الحلول غير العادية هي التي تستمر» وربما قبلت إسرائيل كما يقول بيريز نفسه، بـ «مناطق من دون سيادة بين إسرائيل والفلسطينيين». والواضح أن الصورة العامة لمشروع التسوية هي عجزه عن حل القضية الفلسطينية على قاعدة العدل، ما سيجعل تفاعلات هذه القضية مستمرة.

*كاتب فلسطيني مقيم في الأردن

الانتصار للأدب العربي

■ يجتاز الأدب العربي مرحلة انتقالية، فهو يجرب في موازاة التجريب السياسي منذ أواسط القرن الماضي، و«يخطئ» ليجرب ثانية وثالثة، لعله، مع الحال السياسية والاجتماعية يصل الى معايير وأساليب يقبلها انسان عربي جديد ومستقر.

في المرحلة الانتقالية هذه، وفي سياق الاعتراض على التجريب، هناك حكمان قبليان: القول بأن التجريب خيانة فالأجدر بنا، بل الواجب علينا، أن نبقى أمناء لتراثنا ونتابع الكتابة في سياق أساليبه المجربة جيداً والمقبولة لدى عامة القراء. والقول الثاني بأن التجريب موقف وسطي وخوف من العصر، فحري بالكاتب العربي ان يقطع صلته بالماضي ويقبل على الحياة الجديدة وما تستتبع من أساليب في الأدب والفن بحماسة و«ايمان»، فلا يشده الماضي الى وراء ولا يحد من نظرته الى المستقبل.

الحكمان القبليان هذان أعاقا عملية التجريب في الكتابة العربية، وغالباً ما «استعانا» بالقوى السياسية لحجب التجريب أو تخوينه أو اتهامه بالماضوية أو بالتردد. وكانا يصدران عن حساسية سياسية لأن الأدب لدى هذين الحكمين من عناصر «التعبئة» للدفاع عن التراث أو للدفاع عن حداثة منقطعة، وهما لا ينظران اليه كنشاط انساني مفتوح لأن نظرتهما الى الانسان في الأساس نظرة وظيفية، فكأن الانسان مجرد جندي في طابور وأداة تلبي أمر القائد فلا تدري سوى واجباتها الضيقة ومساهمتها الجزئية في كليات لا «تستطيع» ادراكها.

لكن التجريب الأدبي العربي لم يعدم من ينتصر له، ومن هؤلاء في هذه الفترة الشاعر والناقد السعودي غازي القصيبي، خصوصاً عبر كتابيه الدالّين «من هم الشعراء الذين يتبعهم الغاوون» (صدر في طبعة جديدة عن دار الساقي في لندن) و«الالمام بغزل الفقهاء الأعلام» (صدر أخيراً عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت). ان قيمة الكتابين النقدية لا تأتي من تحليل وتركيب يطولان نصوصاً أو مفاهيم، انما من التقاط عصب للسجال يطول حرية التجريب في الأدب بل يطول وجود الأدب نفسه.

في بلادنا وفي سائر الدنيا هناك حركات سياسية تحاول ان تسحب نظرتها السياسية على الفكر والفن لتوظيفهما، فتصبح القصيدة «ترجمة» شعرية للقرار السياسي المرحلي، وتتحول اللوحة التشكيلية الى ملصق دعائي، والموسيقى الى مارشات عسكرية، والأغنية الى نشيد... وهكذا: وكأن غازي القصيبي يريد ان يدرأ عن الأدب والفن هذا المصير «الاستعمالي»، إذ يركز في كتابه الأول، وفي مقاربة لعلم التفسير، على ان الشعراء الذين يتبعهم الغاوون، الذين وردت الاشارة اليهم في القرآن الكريم، هم شعراء معينون اساؤوا الى شخص النبي صلى الله عليه وسلم، وليس الشعراء كلهم. وينطلق من هذه النقطة ليدافع عن رحابة الشعر.

ويأتي كتاب القصيبي الثاني في مثابة شهادات شعرية قالها فقهاء اعلام، في شعر الغزل بالذات. شهادات على امكان الكتابة الأدبية خارج الوظيفة السياسية التي يلبسها البعض لبوس القداسة، في حين لم يرد مثل هذا اللبوس في أي من الأصول. ويبدو ذا دلالة قول ابن حزم الذي يصدر به القصيبي منتخباته من غزل الفقهاء: «ولا تظن بكلمة خرجت من في امرئ مسلم شراً وأنت تجد لها في الخير محملاً، فهذا، اعزك الله أدب الله وأدب رسوله صلى الله عليه وسلم... وبالجملة، فاني لا أقول بالمراياة ولا انسك نسكاً اعجمياً، ومن أدى الفرائض المأمور بها، واجتنب المحارم المنهي عنها، ولم ينس الفضل فيما بينه وبين الناس، فقد وقع عليه اسم الاحسان، ودعني مما سوى ذلك، وحسبي الله».

القصيبي يناهض، في كتابيه المذكورين، القائلين بتوظيف الشعر سياسياً ودعاوياً وإلا فهو شعر مرذول، لكن الشاعر والناقد السعودي سبق أن ناهض في كتابات متفرقة القائلين بالقطع مع التراث الأدبي للحضارة العربية الاسلامية... وهو في موقفيه هذين يؤكد انحيازه الى الحرية، خصوصاً في المرحلة الانتقالية التي نعيش، ويجب أن نعيش، فلا «نهرب» الى ماض جميل ولا نغامر فنبدأ من صفر.

وانه الانتصار للأدب العربي على «محبيه حتى القتل» كما على ناكريه المتنصلين.

محمد علي فرحات

معرض أعمال الراحل جورج داود القرم

طالب العدل في الفن التشكيلي



□ بيروت - من شربل داغر:

■ بعد عام ونيف على المعرض الاستعادي الذي ضمته قاعة «الخطى الضائعة» في مبنى اليونيسكو الباريسي للفنان اللبناني الراحل جورج داود القرم (١٨٩٦-١٩٧١)، عرض «مسرح بيروت» منتخبات من اعماله تزيد على تسعة وثلاثين عملاً، وذات مقاسات صغيرة او متوسطة. كان الهدف من المعرض الباريسي تعريفياً، خصوصاً ان القرم لم يقوَ في حياته بعد دراسته في باريس، في «المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة» في الأعوام ١٩١٩ - ١٩٢١، إلا على مشاركات فنية وحسب في معارضها الجماعية، لا سيما في «صالوناتها» الوطنية. اما الغرض من المعرض البيروتي فقد أتى مختلفاً: تعريف الجمهور اللبناني به وعرض بعض اعماله على البيع (خاصة وان معرضه البيروتي الأخير يرقى الى العام ١٩٦٧، وكان آخر معارضه). وإذا كان المعرض الباريسي اشتمل على منتخبات من تجربته الفنية ذات الممارسات المختلفة، فان المعرض البيروتي اقتصر على رسوم بالقلم الفحمي («فيزان»)، وأخرى بقلم الرصاص وبالأقلام الملونة («باستل»)، من دون اي لوحة زيتية.

قد يكون التقابل ظالماً بين المعرضين، خاصة وان مناسبتي العرض مختلفتان، مثل اجوائهما ايضاً. إلا ان مبعث القول يصدر عن قناعتنا بان ما يقدم في بيروت لا يعدو كونه جزءاً قليلاً، وضعيفاً احياناً، مما قامت به ريشة الفنان: كيف لا ونحن ننتبه الى ان بعض الأعمال غير موقع وفق التوقيع «الرسمي» المعتمد من القرم (G. CORM)، مكتفياً بتوقيع ملتبس يذكر باسمه وحسب. الى هذا، فان الأعمال المعروضة لا تفي في صورة تامة بالغرض التعريفي، خاصة باعماله الخاصة بتصوير «المشهد الطبيعي» في لبنان، هو الذي جعلته الفنانة والناقدة اللبنانية ايتيل عدنان (في الكتاب الفني الموضوع عنه، بالعربية والفرنسية) «سيد الطبيعة اللبنانية».

إلا ان هذا المعرض لا يختلف مع ذلك، عن عدد من المعارض التي نظمها القرم في حياته: فلقد جمع في غير واحد منها بين اعمال من ممارسات فنية مختلفة، كما في معرضه الذي اجراه في قاعة «أنم» في شارع سليمان باشا في القاهرة، في العام ١٩٥٠، علي سبيل المثال، والذي ضم في حينها لوحات زيتية وأخرى مرسومة بالفحم والباستل والألوان المائية (كما لم يتأخر ذات مرة، في أحد معارضه، في قاعة «شريف» بالاسكندرية، في العام ١٩٣٧، عن عرض اعماله الى جانب لوحات لرسامين فرنسيين من القرن التاسع عشر، جمعها اثناء دراسته في باريس، وعرضها للمزاد العلني). فماذا عن اعمال المعرض البيروتي؟

تفيد إحدى الجرائد اللبنانية، «الأوريان - لوجور» الفرنكوفونية، في عددها الصادر في ٢٩ من شهر كانون الأول (ديسمبر) من السنة ١٩٧١، بعد ثمانية أيام على وفاة القرم، في صدر مقالتها، ان الفنان قضى في بيته، في شارع فردان ببيروت، وهو يطالع كتاباً، مفتوحاً على صفحة تنتهي بالجملة التالية: «ونام مالكو نوم العادل». اللقطة الصحافية موفقة، ومعبرة عن هذا الفنان الذي طلب العدل والاستقامة في الفن، أي مقاييسه الكلاسيكية، الصحيحة الوحيدة في حسابه. لكن نومه، على جمال العبارة الصحافية المنتقاة، لم يكن بالهادئ، على ما نظن، وعلى ما تفيد كتاباته ومواقفه، في صورة صريحة منذ الخمسينات. فالفنان القرم الذي ظن انه انتهج، بعد ابيه داود سمعان القرم، الرائد العربي الأول في احتراف التصوير وفق النموذج الأوروبي، وبعد ما تعلمه في باريس من اصول الممارسة التشكيلية، المسلك الصائب والأكيد، سيتحقق في مدى ممارسته الفنية الطويلة من ان الفن، ولا سيما في أوروبا، انتهج سبيلاً آخر، بل مناقضاً كلياً للوجهة الكلاسيكية. لهذا نقول بان التعرف على أعماله - ولو انها غير كافية في المعرض البيروتي - يفيدنا في صورة مزدوجة: عن متانة الصنع الفني وجماله عند القرم الابن، وعن وهم التطابق بل التشوف الى الصنيع الفني الأوروبي، ولا سيما الفرنسي منه، في تحققاته الفنية الأكيدة والصالحة.

وأول ما يشد الانتباه في المعروضات البيروتية هو الهناءة التي تتجلى من خلال الوجوه المرسومة، بل الاناقة المترفة، ولو انها هناءة مدبرة احياناً، تعود الى ترتيبات «الجلسة» او «البوز» كما يقولون في الفرنسية (على ما نعرفه من أمر جلسات تصوير الصور الشخصية، اي البورتريهات)، والى تعابير الوجوه المنتقاة. فالوجوه تنظر الى عين المصور بثبات، بعد ان رتبت شعرها تماماً، من دون ان تبلبل هذه الطلة اية خصلة شعر فالتة او مبعثرة. ذلك ان عدداً كبيراً من هذه الصور الشخصية «طلبيات» نفذها الفنان لأصحابها، اي انه سعى فيها بالضرورة الى تصوير الوجوه وتعابيرها بالتالي في ظهوراتها الراقية والصالحة للعرض، إذا جاز القول. ونحن نتبين في نظرات الوجوه هذه الالتفاتة التي لا تزال منبهرة بصنيع الصورة: فالمصور لا يفاجئها بقدر ما يسحرها بحركاته التي تنتهي الى «نقل» صورتها وتعابيرها بصدق مرتب ومتقن. والخط لا يحيد ابداً عن شكله، برسم الحدود المطلوبة والمعينة للمساحات والعلامات، من دون خربشة او شطط وهو ما نتبينه في قوة بل سماكة الخطوط التي يستعملها القرم لرسم هذه الحدود (او التضاريس)، حيث انها شديدة، معلمة بقوة، تقوم وفق تبين علاقة بين الفارغ والمرسوم، بين الأبيض والأسود. ونحن نراه في هذا الصنيع ينوع احياناً في الصورة الشخصية الواحدة مستعملاً الأقلام الفحمية والباستل في آن، ما يعطي هذه الصور طلة لافتة، تخفف من كلاسيكيتها واصطناعيتها المظهرية احياناً. وإذا كنا لا نجد في بعض هذه الصور ما يثير الانتباه في زاوية النظر المختارة الى الوجوه (حيث انها اشبه بصور «الهوية»، ولكن بلمسة فنية متقنة)، فإن تعبير العينين هو الذي يستحوذ على مجهودات الفنان، وتتجلى فيه قوته الأكيدة في التعبير الفني. ونحن نقوى على تخيل ان الفنان القرم لم يكن يقوى على «تحريك» هذه الوجوه، النسائية غالباً، التي طلبت «تخليدها»، (وفقاً لعادات راجت في الأوساط البيروتية والمصرية، «المتاورية»، التي عرفها القرم سواء في بيروت او في الاسكندرية والقاهرة)، غير انه كان يطلب بالمقابل او ينصرف الى استنطاق النفس، او الى استظهارها في تعبير العين: كيف لا وهو الذي ردد (في محاضرة، في القاهرة، في السنة ١٩٥٤) عبارة فرلين الشهيرة: «النفس لوحة مختارة». فالعين في غير رسم شخصي اشبه بمرآة النفس، مرآة صافية او معتكرة تبعاً لتموجات واعتمالات الباطن، كما لو ان القرم يقرأ فيها، او يستطلعها من مكامنها فتقفي حيث لا يجوز الافصاح. وهو ما نتبينه ايضاً في غير عنوان من أعماله: «امراة متأملة»، «حزن»، «حلم»، «حزن امراة» وغيرها.

للأسف لا نرى في هذا المعرض إلا قسماً وحسب من أعمال القرم المتميزة، والتي لا نجدها ابداً في هذه التخطيطات او التصاميم الخفيفة، التي تبدو مثل تجارب أولية، او مثل رسوم توضيحية. الى هذا فإننا نفتقر في هذا المعرض الى تواريخ الأعمال، ولا نتبين بالمقابل الغرض من وضعها. فقد كان من المفيد ان نعرف (في حال القدرة على ذلك، بعد وفاة الفنان) «الطلبية»، من غيرها في الصور الشخصية، وان نعرف أيضاً حقيقة هذه الصور الإخبارية المعروضة في هذا المعرض والتي تفاجئنا في أعمال القرم: فهناك عمل يصور، على سبيل المثال، بدوياً مع امراة حاملة ابريقها، من دون ان نتبين أصله وسببه في فن القرم. أهي صورة متخيلة، وتفيد الشرح التوضيحي ربما، أم انها مشهد مرئي في تنقلات الفنان المصرية؟ الى هذا فإن الرسوم اللبنانية القليلة، «فلاح لبناني»، و«منظر لبناني» و«لبنانية خابزة على الصاج»، لا تدل ابداً على طول باعه المعروف في تصوير المناظر الطبيعية، وفي تلاعبات الضوء اللافتة في ألوانه.

غير ان اللافت في مسار جورج القرم، هو انه لم ينتهج سبيل أبيه في البداية، بل سبيل اخيه البكر، شارل القرم، الشاعر والكاتب باللغة الفرنسية، لا بل اقدم قبل أخيه (اي قبل ديوانه الذائع الصيت «الجبل الملهم») على طبع نتاجه الشعري: نشر ديواناً بالفرنسية عن «منشورات ميزون دار» في بيروت، انتهى منه في تموز (يوليو) من السنة ١٩١٥، بعنوان: «من أجل البسطاء» (بتأثير من المجاعة الكبرى التي اجتاحت لبنان مع الحرب الكونية الأولى)، كما تم العثور بين محفوظاته، عند موته، على عدد من المخطوطات الشعرية، التي كتبها في مطالع الشباب، في العقد الثاني من هذا القرن، مثل القصيدة التي كتبها في العام ١٩١٣، ونشرتها «الأوريان - لوجور» في عددها الصادر في ٢٩ كانون الأول ١٩٧١. بدا شاعراً، غير انه ما لبث ان انصرف تماماً الى التصوير، متعلماً في باريس، ممارساً في بيروت، بعد عودته اليها مباشرة. وسيفوز بمجرد عودته الى العاصمة المتشوفة الى استقلالها بعد إعلان الجنرال غورو تأسيس «دولة لبنان الكبير» في العام ١٩٢٠، بالمسابقة التي جرى تنظيمها لاختيار تصميم خاص بعيدالية «الاستحقاق اللبناني»، على ما يفيد قرار اللجنة: «ان اللجنة المؤلفة طبقاً للمادة السابعة من النظام الصادر في ٦ شباط (فبراير) سنة ١٩٢٢ والمختص باجراء مسابقة لعمل رسم لمدالية الاستحقاق اللبناني نظرت في الرسوم التي قدمها: محل ب عبد النور، يوسف علام، جبرائيل بيطار، جورج داود القرم، بديع صيقلي، خليل صليبي، الياس سلهب، وقررت ان تختار الرسم الذي قدمه الخواجا جورج داود القرم وان تمنحه جائزة الخمسين ليرا سورية المنصوص عليها في المادة السادسة من النظام الذي وضع في هذا الشأن».

لكن القرم لن يكتفي بهذا الصنيع، بل سنجده في حركة موازية ومنسجمة أيضاً مع ما كان يقوم به اخوه البكر، في الدفاع عن الخصوصية اللبنانية واستكمال او بناء «عدة» الاستقلال اللبناني، يدافع عن ضرورة انشاء متحف الأثريات والفنون الجميلة لمدينة بيروت، وعن تأسيس معهد قومي لبناني للموسيقى، وغير ذلك من ضرورات تأكيد الوطنية البنانية الفتية. وهو ما نتبينه ايضاً في نقده الصحافي العنيف لمبادرة الحاكم الفرنسي في أيام الانتداب الفرنسي الى انشاء قصر خاص به، اي مقره الرسمي، وفق اسلوب «عربي»، إذ ينشر في جريدة «الأوريان» الفرنسية في بيروت (الخميس، ٢٧ تشرين الثاني/ نوفمبر، ١٩٢٤) مقالة بعنوان: «بخصوص قصر الحاكم»، يقول فيها: «حاكم لبنان الكبير ساكناً ومستقبلاً في قصر عربي: هذا يعني ان لبنان بأكمله ملحق بفن جيراننا!».

غير انه لن يمكث في بيروت طويلاً، بل سيتبع هواه متمثلاً في آنسة مصرية إلتقاها في احد المصايف اللبنانية، وينتقل الى مصر، على ما نقرأ في إحدى الجرائد اللبنانية نقلاً عن جريدة «البصير» الاسكندرية بتاريخ ١١ كانون الثاني (يناير) من السنة ١٩٢٧: «بين القادمين من بيروت على الباخرة سفنكس شاب لبناني اديب ذو شهرة في عالم التصوير هو الخواجا جورج قرم الذي تشهد له سلسلة من الصور البديعة ببراعة نادرة في ترجمة المشاعر النفسية مرتسمة على الوجوه لا تعادلها إلا دقة فنه في اقتباس مظاهر الحياة الطبيعية، مما جعله في نظر الخبيرين من غواة التصوير في مقدمة مصوري الطبيعة الشرقيين. ونحن نرحب بالخواجا جورج قرم مؤملين ان يذعن لالحاح اصدقائه المصريين الذين ليسوا اقل إعجاباً بجمال تصويره منه بالجمال المطلق فيخص القطر المصري بمعرض يجمع فيه بعض صوره الفتانة».

سيقيم جورج القرم طويلاً في مصر، في الاسكندرية أولاً ثم في القاهرة، ما يناهز الثلاثين عاماً، من دون ان ينقطع عن التصوير، بل سيعرف ما عرفه والده قبله من شهرة فنية في الهجرة، وفي مصر تحديداً، ولا سيما في الصور الشخصية. سيقيم عدداً من المعارض اللافتة، وينشئ مع عدد من الفنانين والمؤلفين جمعية «المشغل» (l'atelier)، الداعية الى تنمية الآداب والفنون ونشرها، كما يفوز بجوائز وميداليات، ويحظى برتبة ضابط من «اكاديمية فرنسا» في السنة ١٩٣٦، وينتخب عضواً في «الجمعية الملكية للفنون» في لندن، في السنة ١٩٥٥، ويخصه «كتاب هوز هوز» بمقالة لافتة، ويشتري منه متحف «انفرس» البلجيكي لوحتين من أعماله، ويحوز «وسام الاستحقاق اللبناني» في السنة ١٩٣٧، و«وسام الأرز» من رتبة ضابط في السنة ١٩٥٨ وغيرها.

اتبع خطى أبيه في رسم «الصور الشخصية»، فانقادت الى محترفه غير شخصية بارزة، لبنانية او مصرية او اجنبية (معروفة في مصر ولبنان)، فصور: خليل مطران، امين الريحاني، حبيب سرور، عمر الأنسي، السيدة شربجي، مدام ايلي عماد بك، مدام موريس ثابت، مدام انيس سراج الدين، مدام جبرائيل بقطر، الآنسة اميرة دباب، نابية القرم، احمد كامل باشا، المصور جورج صباغ، الملك عبدالعزيز آل سعود، شارل مالك زوجة الرئيس شارل دباس وغيرهم. كما ترك أيضاً صوراً ذاتية، هي بمثابة «شهادات مؤثرة» عن وجهه، حسب عبارة الفنانة والناقدة اللبنانية إيتيل عدنان (في الكتاب المخصص له، ص ١٣١): صورة في مرحلة الصبا، وبعض الصور في مرحلة الكهولة.

لم يكن القرم يقوى على قبول تغيرات الفن الحديث، حيث انه ما خرج من الإكاديمية حتى راعه ما اصاب المشهد التشكيلي، في باريس خصوصاً، من تغيرات ومذاهب اطلحت العديد مما تعلمه في الاكاديمية او في البيت، مع السوريالية والتكعيبية والتجريدية وغيرها. وإذا انتهى ذات يوم الى الإقرار بان هذه المذاهب مستتبة، فانه جعلها، مثلما قال في دراسة له بعنوان «الفن والحضارة في الأزمنة الحاضرة» (بيروت، ١٩٦٦)، ... قديمة، معروفة في تاريخ البشرية الفني الطويل: فقد مارس الفن «اللاشكلي» على سبيل المثال، «رسامون كلاسيكيون على صورة دراسات تمهيدية او مخططات إجمالية مرسومة كمسودات الكتّاب» ولا يعدو الفن «التجريدي» ان يكون في حسابه «فناً زخرفياً، وقد زاوله منذ اقدم العصور مزخرفون تستروا عن اسمائهم تواضعاً» (من الكتاب الموضوع عنه، ص ١٠٤). يقول في مجلة «إيماج» الفرنسية (القاهرة، ١٩٥٦/٧/١٤): «إنها حضارة تموت: الحضارة الانسانية الأوروبية في القرون الثلاثة الأخيرة. وحضارة أخرى تحل محلها: حضارة الآلة غير الانسانية التي لا يصدر عنها غير فن تشكيلي قائم على السطوح والألوان فقط من دون الانسان والطبيعة اللذين خلقهما الله».

ما كان الفن يموت إلا انه كان يبدل او ينتهج، بالاضافة الى الأساليب القديمة، سبيلاً جديداً، مختلفاً، في عالم متغير هو الآخر، لا سيما مع دخول البلدان العربية في عهد «الإنقلابات الثورية» وتراجع بل انحسار الأقليات المثقفة والمتاورية في العالم العربي. وهذا إذا كشف عن أمر، فعن نوع العلاقة التي طلبها القرم وتوهم انها حاصلة في صورة قاطعة في الفن الذي تعلمه ومارسه، هذا الفن (والتمثلات الاجتماعية التي تصاحبه) الذي خفت ألقه، وتبدو انواره الأخيرة ماثلة في بريق العيون في صور القرم.

رؤية الولايات المتحدة الأميركية (١ من ٢)

الروح الصامتة... والوحدة يفرضها الاستهلاك

ريتشارد الخوري *

■ أول ما يخطر في البال عند ذكر الولايات المتحدة هو انها القوة العظمى الوحيدة الباقية في عالمنا. وإن تمادينا في التفكير عن هذه القوة العظمى، ظهرت أمامنا صور ترسخت في أذهاننا من جراء الحملات الدعائية المتواصلة: أسلحة رهيبة في طاقتها وفعاليتها، مبان شامخة من الزجاج والحديد والاسمنت توحي بقوة الشركات المتمركزة فيها، مواصلات جوية وبرية يثير نطاقها ودقتها الاعجاب، مأكولات ومرطبات وسيارات وسجائر مشهورة في شتى الأمصار، وأفلام وموسيقى تقبل عليها جماهير البلدان «المتقدمة» و«النامية» معاً.

أما الذي يقدم إلى هذه الأرض الواسعة من الخارج، فيظنها، على كل تنوعاتها السطحية، لا تختلف من مكان إلى آخر: فالسلطة المركزية لم تنجح فقط في توحيد العَلَم والعِلْم واللغة والعملة والاشارات على الطرقات الرئيسية، بل وحدت أيضاً، على ما يبدو، شكل المتاجر والمطاعم والملاهي والمباني والمنازل والعبارات الاصطلاحية والفكاهة والشجن والحديث والضحك والدموع من المحيط إلى المحيط. والعديد من الاجانب الذين يسكنون هذا البلد يظنون أيضاً أنه خضع لهذا التطابق المخيف. يشاركهم في ذلك بعض المواطنين الذين عودتهم شبكات التلفزيون أن يتخلوا عن عقولهم ليضعوها في البراد مع سائر المأكولات والمشروبات التي يهمون إليها بتواصل وهم يجترون البرامج التافهة الواحد تلو الآخر.

بيد أن هذا التطابق الظاهر مفروض من قبل القوى الاقتصادية السائدة. فعندما يخضع مجتمع نفسه للسوق الحرة بحماس شبه ديني، ينصاع لمتطلبات هذه السوق، وعلى رأسها التخلي عن كل أصالة وفرادة في الهوية والذوق والوجدان والعاطفة، لأن هذه جميعاً ليست عرضة للتحليل الكمي، ولا يطولها أي احصاء. السوق الحرة موجة عمياء، لا تعرف غير الزيادة المستمرة في فعالية البحث عن الزبائن للسلع التي تفيض عنها. وكلما زاد التناسب بين المستهلك وما يستهلكه، اختفت أو ضمرت العناصر الانسانية النوعية التي يعلو «غذاؤها» عما تقدمه السوق.

وهنا نجد أساس الدعم القوي لجميع الايديولوجيات والتيارات الاكاديمية التي ترفض الاقرار بالعناصر النوعية للانسان وتصر على حصره بالكميات البعيدة كل البعد عن الواقع. وكذلك ترى رواج شتى الانحرافات البشرية، لأن كل ما يهدم التماسك الاجتماعي المتصدي تلقائياً لاجتياحات السوق الحرة يزيد موجة الاستهلاك انتفاخاً. ويتأكد القول إن الغرب اليوم، بقيادة الولايات المتحدة، لا يعنيه شأن أكثر من انتفاخ هذه الموجة الاستهلاكية والآلية التكنولوجية والبيروقراطية التي تساندها. مساكين الذين يعتقدون (من المتقدمين والنامين معاً) أنهم في طور الانعتاق في اللحظة ذاتها التي يجرفهم هذا التيار الجبار أبعد فأبعد عن التعاطي الانساني الدافئ والسليم وملاذاته التي باتت صعبة المنال وكأنها مدن من قديم الزمان ضاعت وسط الادغال التي عادت وغمرتها.

* * *

إذن، يجب سبر أغوار الولايات المتحدة بحثاً عن ملاذات الانسانية الصالحة لتحصي مدى صمودها أمام الفيضان التطابقي الاستهلاكي الذي يهددنا جميعاً. من طار فوق هذه البلاد أدرك مساحاتها الواسعة، لكن، من جال في السيارة من ولاية إلى أخرى اختبر، أكثر، ما يقترب إلى اللانهائي على كرتنا الأرضية الكبيرة الصغيرة: المجالات التي تبدو غير محدودة، والمفتوحة للجميع، تدعو إلى التأمل والاستغراق والخدر. وبما أن الهدف لا تتضح معالمه، بعكس ما يحدث عندما نسافر من باريس إلى برشلونة أو روما مثلاً، أو من بيروت إلى دمشق، يخال للمرء أنه في سفر مستمر، ولو مكث لبضعة أيام في بلدة معينة قبل معاودة الانطلاق. خلال جولتنا، نلتقي مراراً بقوافل من الشاحنات الكبيرة التي تنقل شتى الأشياء من دون انقطاع على الطرقات المعبدة، المدعوة بالـ «حرة» (Freeway). بلاد لا تهدأ في حركتها الحرة. إلى أين؟ لا يهم. المهم ألاّ تكفّ عن الحركة، حركة بلا حدود وبلا معنى، أو ذات معان خاطفة تنمو وتتيهت كالسراب. وها نحن ندخل عالم المخيلة والسريرة الأميركية التي تغيّب (وراء ضجيج الاعلام والاستهلاك وعرض العضلات في شرقنا الأدنى وفي البوسنة وهايتي وغيرها) مخيلة وسريرة الذين يمضون ساعات طويلة على طرقات مفتوحة، احياناً يومياً، وحدهم، مع ذكرياتهم وأحلامهم وآلامهم غير المعبر عنها، لأنهم يتربّون على مبدأ عدم الجهر بما في المهجة والوجدان، خصوصاً الرجال منهم، فالرجل قوي لا يحتاج إلى الخوض طويلاً في تلك الأمور، ويعيش في بلاد منعمة بالنعم والخيرات، هكذا يُقال، فلا يحق له أن يتذمر. الشعور والخواطر تبقى مسجونة في نفوس تربّت على التفاؤل والاكتفاء الذاتي.

الصمت المعتاد عما يخصّ القلب والروح يُفقد الاميركي الشمالي الوسائل اللغوية وحتى الجسدية للافصاح عما يجري داخلهما. فلا يعود يمتلك غير الوسائل غير المباشرة. هذا أول ما يجب أن يؤخذ في الاعتبار عندما نحاورهم. سطحيتهم المألوفة لا تنصفهم: الانسان هنا يطيل الحديث عن الرياضة والطقس والسيارات والاصلاحات والتجديدات التي يدخلها على بيته، بما في تلك التفاصيل المتعلقة بالتكاليف، إلى درجة تشجيعنا على الاعتقاد ان لا شيء آخر يدور في باله على الاطلاق. لكن كما اعتاد العربي قراءة صحفه بين السطور للاستدلال على حقيقة أحوال بلاده، يجب الانتباه إلى ما يقوله الاميركي الشمالي في أحاديثه الخاصة لعله زلّت جملة أو شبه جملة تدل على ما يختزن في طويته. والنبرة أو ملامح الوجه قد تقول ما يحجب عنا اللسان المقيد. فلا يقاس المرء هنا بكلامه إذ لم يتعلم التكلم بالحرية التي يقود بها سيارته. ويكبل اللسانَ أيضاً قلةُ الاحتكاك اليومي بين الناس الذي يتلقه معظم العرب والذي يعطي المرء خبرة واسعة في الحديث عن مواضيع كثيرة بعفوية وسلاسة.

* * *

الموارد هنا سخية، كما هو معلوم. وبعد مجهود كبير دام مئات السنين، تواجه المرء في الولايات المتحدة مشكلة قد يحسد عليها، ألا وهي التعايش مع الوفرة. فالوفرة تغري بالافراط، إذ لا يخلق الانسان معتدلاً. والاعتدال ليس من صفات الناس هنا، خصوصاً ان اضفنا إلى وفرة الموارد والمنتوجات سعة الأرض وصعوبة الحد من الجموح فيها. يجب ألا ننسى أنها بلاد حُرمت فيها الكحول لمدة ثلاثة عشر عاماً (من ١٩٢٠ إلى ١٩٣٣)، ولحتاج الأمر إلى سنين طويلة لتغدو الكحولية وباءً لم ينحسر إلا بعد حملة اعلامية واسعة الانتشار ربطت بين شرب الكحول وحوادث سير قتلت الآلاف كل عام. وهي أيضاً بلاد تعطي الكثير لضحايا الجوع والكوارث الطبيعية في العالم، وتنظر إلى الجائعين والمشردين بين سكانها بتجاهل متعمد وبامتهان. وتستهلك الولايات المتحدة نصف الطاقة الكهربائية في العالم، مع العلم أن نسبة سكانها لا تتجاوز الخمسة في المئة من مجموع البشر، وفي الوقت ذاته يوجد أشخاص مستعدون لارتكاب جرائم قتل في سبيل الحفاظ على الطبيعة.

المرء هنا يميل إلى الافراط. ويتضح ذلك اكثر ما يتضح في أجساد الأميركيين الشماليين. فمن من الذين مروا من هنا لم يشاهد السمنة البالغة في كل مكان عدا مدينة نيويورك (حيث المجال لامتلاك السيارات وقيادتها محدودة جداً، ما يجبر الناس على المشي طويلاً، وحيث الانهماك في المنافسة الشديدة يرهق الاعصاب ولا يترك الوقت الكافي للطعام)؟ من لم يشاهد فتاة مراهقة تنتصب بصعوبة في إحدى صالات السينما لتعود ببرميل (نعم، برميل) من الفشار العائم في الزبدة الذائبة ذات الرائحة الكريهة؟

البدانة الشديدة منتشرة على نطاق واسع في الولايات المتحدة، نتيجة الجلوس المستمر أمام التلفزيون، في المكتب، والسيارة، وحتى على جزازة العشب الحديثة - وتبعاً لرخص أثمان الأطعمة الملينة بالمسمنات، والضجر. ومع انتشار البدانة الشديدة، برزت طبقة من «الكهنة» الذين يبشرون بأساليبهم السحرية لخفض الوزن. ولا تخلو لائحة من الكتب الأكثر بيعاً من مؤلف على الأقل لأحد هؤلاء الكهنة. الافراط في كل حين: في الأكل، في الركض إلى المكتبات لشراء طريق الحل الناجح، ثم أخيراً في النحول حتى أصبحنا نرى، إلى جانب المدرعات البشرية، أطيافاً تبدو جلودها ملتصقة بالعظام.

* * *

التمادي في الحديث عن الطقس عندما نلتقي أهل الولايات المتحدة قد يكون مردّه إلى السطحية المعتمدة، إلى الرغبة في تجنب الخوض في شؤون معقدة وأقرب إلى القلب والروح. بيد أنه يعود أيضاً إلى قساوة الطبيعة. لنتذكر على سبيل المثال أن الثلوج سقطت في أنحاء كثيرة من وسط وغرب البلاد في منتصف أيلول (سبتمبر) الماضي بعد أن كانت الحرارة تفوق ثلاثين درجة مئوية قبل ذلك بأيام قليلة. التقلبات هنا سريعة وعنيفة، لا تعرف مثيلاتها حتى في سيبيريا حيث التحول الفصلي يتم ببطء، من خلال تحولات طفيفة تعطي المجال للتهيؤ للتغييرات المرتقبة. توجد اماكن في الولايات المتحدة حيث تتتابع الأيام الحارة والشديدة البرودة بشكل يقذف الجسد إلى حال عدم استقرار والتعرض لسائر الأمراض المزعجة. أما في منطقة السهول الكبيرة، حيث تشاهد حقول القمح والذرة على مدّ النظر، فتتضارب الكتل الجوية الضخمة ذات الضغط المرتفع والمنخفض لتحدث زوابع مرعبة، قمعية الشكل وسوداء، تدمر كل ما في طريقها في ثوان. وتحدث مئات من تلك الزوابع كل عام، حتى غدا المرء يعتبر مشاهد الحطام على التلفزيون رتيبة.

بالاضافة إلى التقلبات الطبيعية الخاطفة والقاتلة احياناً، تكاد تكون الأرض ذاتها عدوانية تجاه ساكنيها، فهي ليست عرضة للجفاف أو الفيضانات أو الزلازل فقط بل تسكنها حيوانات شرسة أو سامة أو مزعجة جداً. وان اقربنا ان سكان البلاد الاصليين تكيفوا مع هذه الاخطار خلال قرون طويلة من الخبرة، فإن الأوروبي وجد نفسه في حال حرب مع هذه الطبيعة القاسية في الوقت الذي تربى فيه على أفكار فلسفية ودينية في بلاده الأم تشجعه على ترويض الطبيعة ومن ثم السيطرة التامة عليها.

العمارة في الولايات المتحدة اليوم، على رغم قباحتها (وكتبنا عن ذلك هنا في مقال سابق) هي في الدرجة الأولى عمارة انتصار على طبيعة تهددها من كل جهة، من الشريط المنخلي على جميع النوافذ التي تفتح، إلى المباني المغلقة الدائمة التكييف فوق الأرض وتحتها، مروراً بالطرقات والمطارات والجسور التي لا يعيقها حاجز. وإن اعاقتها الأحوال الجوية، خرجت الشاحنات من مرائبها كقوافل من المصفحات وهي تشن هجومها على الثلوج لحظة تراكمها وترمي الرمل والملح فوق الجليد بحماسة السلاح الجوي عندما يطلق الصواريخ على أهدافه.

قصص للوت من الصقيع والحر الشديد والبرق والزوابع والاعاصير تملأ وعي الناس في الولايات المتحدة الاميركية. وغدا هاجسهم المضي في عملهم وحياتهم كأنهم يسكنون الاسكندرية أو روما أو بوينس آيرس، حتى لو تراكم الجليد على الطرقات وكانت درجة الحرارة ثلاثين تحت الصفر.

* * *

كي نعرض العناصر الفاعلة في تكوين طباع وشخصيات الناس في الولايات المتحدة، علينا أن نكتب كتاباً. لنكتف، إذن، بما ذكرناه في سبيل تكوين صورة أولية عما وراء النزعات والخصائص التي تميز أهل هذا البلد: الاسترسال الصامت في فضاءات فسيحة، التعايش مع الوفرة، والصراع مع الطبيعة، وسط ثقافة عقلانية فردية تجبر المرء على حصر جميع ما يدور في الوجدان والمهجة، بما فيه الحس الاخلاقي والديني، في سريرته، ما يؤدي إلى حصر الخطاب العام بالمسائل الكمية. ولذلك يغدو الحديث عن المصلحة العامة أرقاماً تتعلق بالضرائب وسائر الميزانيات، ولا يتطرق عموماً إلى جوهر الحياة الانسانية. ولذلك ايضاً يتيسر فرض صورة خارجية موحدة للشعب الأميركي الشمالي تتكرر في الاشياء التي أصبحنا نألفها حتى الابتذال: الاسلوب الذي تقدم به الأخبار المحلية للتلفزة في الصباح والمساء والليل (التي يجب ان تنتهي بخبر طريف أو مضحك مهما بدا ذلك مصطنعاً)، البيت الخشبي ذو الواجهة من الآجر مع الحديقة والكلب والسيارتين، الهمبورغر والبوظة و«الكازوز»، البرامج الثرثارة، الطرقات المعبدة المزدحمة في المدن والفارغة في الريف والبراري والصحراء، مبنى الكونغرس في واشنطن أو مركز التجارة العالمي في نيويورك الخ... وهي مشاهد تتكرر في الدعايات التي تكاد ترمي إلى تثبيت الولايات المتحدة في صورتها الخارجية عن نفسها، لكي يزداد دقة تصويب الشركات في قنصها المستهلكين.

* أكاديمي لبناني مقيم في واشنطن.

أخبار

ذكريات خالد محيي الدين بالانكليزية

● صدر عن دار نشر الجامعة الاميركية في القاهرة كتاب «ذكريات ثورة» للسياسي خالد محيي الدين الذي كان عضو مجلس قيادة ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢. الكتاب باللغة الانكليزية وهو مترجم عن الكتاب الذي صدر بالعربية بعنوان «والآن أتكلم» في عام ١٩٩٢.

يتناول الكتاب ذكريات خالد محيي الدين عن الصعاب والمشاكل الخاصة والعامة التي واجهتها قيادة الثورة، ومحاولته التمسك بالمبادئ الديموقراطية امام الاتجاه نحو ما سماه بـ «الديكتاتورية العسكرية». ويذكر الكاتب رأيه صراحة في الرئيسين الراحلين عبدالناصر والسادات وأيضا في الرئيس الاول لمصر محمد نجيب، ويتعرض في كتابه لفترة الانقسام الداخلي في قيادة الثورة والتي أدت الى نفيه عام ١٩٥٤.

«دفاعاً عن عروبة القدس»

● عن منظمة تضامن الشعوب الافريقية والآسيوية في القاهرة صدر كتاب «دفاعا عن عروبة القدس» ضم بين دفتيه عدداً من الأبحاث والدراسات حول الوضع الاستراتيجي للقدس العربية والادارة وتاريخ الاستيطان الاجنبي، كتبها: مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة، وأمين هويدي وزير الدفاع ورئيس الاستخبارات المصرية السابق، والكاتب الفلسطيني احمد صدقي الدجاني. والأمين العام لحزب الوفد فخري عبد النور. ونائب رئيس جامعة القاهرة احمدعمر هاشم.

«نصوص» ٢: فصلية عراقية من لندن

● صدر في لندن العدد الثاني من المجلة العراقية الفصلية «نصوص» (هيئة تحريرها: فاطمة المحسن، عبدالكريم كاصد، زهير الجزائري)، وفي مطلع تقديم العدد انه يصدر «في وقت معاكس تماماً، فالثقافة العراقية التي أردنا المجلة صوتاً لها، وصلة جدل داخلها ومع الثقافة العربية، تبدو في هذه اللحظة منفية في زمانها كما كانت منفية عن مكانها، فالعراق الذي أردنا أن نناديه ونتواصل معه مشغول عنا، وعن الثقافة، بتلك الحاجة الانسانية حتى غريزة البداية، مشغول بلقمة اليوم قبل الغد».

في العدد: حوار مع صادق جلال العظم (فاطمة المحسن)، الاتنيات في الشرق الأوسط (هشام داود)، الصيرورة الثقافية (خلدون الشمعة)، التشريع للأقوى (كامل شياع)، مدخل إلى الشعر الفارسي الحديث ومختارات (محمود كيانوش)، قصائد (لسركون بولص، مؤيد الراوي، محمد القيسي، صلاح حيثاني، شعلان شريف)، أزهار الدفلى (أجزاء من يوميات لفوزي كريم)، أوقفنا الحاجز وصادر الحصان (جنان جاسم حلاوي)، إلى أيهما انتمي (هدى بركات)، فنانو الثمانينات في العراق (كفاح الحبيب)، رسوم لفيصل لعيبي، العنف كقيمة جمالية في السينما (ميسون الباجه جي)، مسرحية (زكريا محمد)، ملف عن انستاس ماري الكرملي (جليل العطية).

مجلة النشر الالكتروني: العدد الاول

● مجلة «النشر الالكتروني» مجلة أولى من نوعها في لبنان باشرت في اصدارها الدار العربية للعلوم، متخصصة تصدر باللغة العربية وبالالوان وتعنى بجميع قطاعات النشر الالكتروني والمكتبي وخاصة الرسم والاخراج والاعلانات والتصحيح الفني للالوان والرسم الهندسي والتنضيد والوسائط المتعددة والصور المتحركة والنشر والانتاج الفيديوي والطباعة الالكترونية. وحوى العدد الاول دراسات وموضوعات وتقارير متخصصة منها: ملف العدد: صور شبه فوتوغرافية من الطابعات المكتبية، مستقبل الطابعات المكتبية الملونة، كيف تعمل الطابعات؟، سواقات اقراص قرائية. اضواء على قرص «أناتومي لينكس»، جديد الوسائط المتعددة، نظم المعلومات الجغرافية، استراتيجيات التخزين، الكاميرات الفوتوغرافية الرقمية، لغة بوست سكريبت، حياكة النسيج والنقوش الالكترونية، نظرة جديدة الى بناء غابر، اصول رسم الديناصورات... يرأس تحرير المجلة غسان صلاح الدين شبارو ومجلس الادارة بسام صلاح الدين شبارو.

«اكذوبة الاستعمار المصري للسودان»

● يناقش عبدالعظيم رمضان في كتابه «اكذوبة الاستعمار المصري للسودان» مفهوماً اراد الاستعمار البريطاني أن يزرعه في شعور السودانيين، موضحا ان مصطلح الاستعمار انما يقتصر على الاستعمار الاوروبي لشعوب العالم الثالث منذ مطلع العصور الحديثة ويرتبط بظهور الطبقة الرأسمالية، ولا يستخدم في وصف التوسع الذي تقوم به اي دولة اسلامية داخل العالم الاسلامي. وفي هذا الضوء يعالج طبيعة الفتح المصري للسودان وطبيعة العلاقة بين الشعبين كما يهاجم النزعة الشوفينية التي يرى انها تضر بمصالح ومستقبل السودان. صدر الكتاب عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة.

«السياحة في مصر خلال القرن التاسع عشر»

● عن مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر صدر كتاب «السياحة في مصر خلال القرن التاسع عشر» للسيد احمد توفيق. وعبر فصول الكتاب السبعة، يعالج الباحث حال السياحة في مصر ابان عهد محمد علي، ولوائح تنظيم واقامة السياح في عهدي عباس وسعيد. ثم يفرد فصلا خاصا للسياحة في عهد الخديوي اسماعيل، وفصلا آخر للسياحة في سيناء، وفصلا عن دور القناصل الاجانب في خدمة النشاط السياحي.

اعادة النظر في الاستشراق

ادوارد سعيد

(٣ من ٣)

■ يصدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت وعمان خلال الاسبوعين المقبلين كتاب جديد لادوارد سعيد عنوانه «تعقيبات على الاستشراق» من ترجمة وتحرير صبحي حديدي. والكتاب مجموعة من المقالات تناقش الاسهام النقدي والمعرفي الحاسم الذي قدمه كتاب «الاستشراق» بعد مرور حوالى عقد على صدوره. و«الحياة» تنشر فصلاً من الكتاب الجديد، قبيل نشره، بالاتفاق مع المؤسسة العربية للدراسات والنشر، وهنا الحلقة الثالثة والاخيرة.

واصل تخيراً الى المجموعة التالية من المشكلات المتعلقة عن اعادة النظر في الاستشراق، وهي في قناعتي اكثر تحدياً واثارة للاهتمام. ان احدى موروثات الاستشراق، وفي الواقع احد اساساته الابستمولوجية، هي النزعة التاريخانية، اي الرأي الذي قال به فيكو، وهيغل، وماركس، ورانكه Ranke، وديلثي Dilthey، وسواهم، ومفاده انه اذا كان للجنس البشري تاريخ فانه ذاك الذي ينتجه الرجال والنساء، والذي يمكن فهمه تاريخياً في كل فترة وحقبة وبرهة، والتي تمتلك وحدة مركبة ولكنها منسجمة. وبقدر ما يتصل الامر بالاستشراق تحديداً ثم بالمعرفة الاوروبية عن المجتمعات الاخرى عموماً، عنت التاريخانية ان التاريخ الانساني الواحد الذي يوحد الانسانية هو ذاك الذي بلغ اوجه في - او تم رصده من قبل - نقطة الذروة في حياة اوروبا او الغرب. اما ذاك الذي لم يتح لاوروبا ان ترصده او توثقه فهو بالتالي يظل «مفقوداً» الى حين او حتى يتم ادراجه في العلوم الجديدة للانثروبولوجيا، والاقتصاد السياسي، واللسانيات. ولقد جاءت الخطوة النظامية التالية من منطلق هذا الاستدراك اللاحق لما يطلق عليه اريك وولف Wolf (١٩٨٢) تسمية الشعب بلا تاريخ، فتاسس علم تاريخ العالم الذي كان بين ابرز اصحابه اناس مثل بروديل Braudel (١٩٧٢ - ١٩٧٣ و١٩٨١ - ١٩٨٤)، وولرشتاين Wallerstein (١٩٧٤)، وبيري اندرسون Anderson (١٩٧٤ - ١٩٨٠).

ولكن على قدم المساواة مع القدرة المتزايدة لتناول التجارب المتزامنة، على حد تعبير ارنست بلوخ Bloch، عند اخرى اوروبا، تطورت حالة من التفادي الموحد نسبياً للعلاقة بين الامبريالية الاوروبية وهذه المعارف المؤسسة على نحو متغاير، والمتشكلة والمعلنة على نحو متغاير ايضاً. وبكلمات اخرى، ذاك الذي لم يقع قط هو نقد ابستمولوجي في المستوى الاكثر جوهرية للرابطة بين تطور التاريخانية التي توسعت وتطورت بحيث تشمل المواقف المتناحرة مثل ايديولوجيات الامبريالية الغربية والتحليلات النقدية للامبريالية من جانب اول، مثلما تشمل الممارسة الفعلية للامبريالية وما تنطوي عليه من متابعة لمراكمة الاراضي والسكان، والسيطرة على الاقتصادات، وادراج ومجانسة للتواريخ. واذا وضعنا ذلك بعين الاعتبار فاننا سنلاحظ على سبيل المثال، ان فرضيات وممارسة تاريخ العالم - وهي ايديولوجيا معادية للامبريالية - لا يعطى، اذا اعطي، سوى اهتمام طفيف بتلك الممارسات الثقافية من نوع الاستشراق او الاثنوغرافيا المنتسبة الى الامبريالية، وهي نفسها التي اولدت تاريخ العالم بالمعنى التسلسلي. من هنا جاء التشديد، في تاريخ العالم كنظام، على الممارسات الاقتصادية والسياسية كما تعرفها سيرورات الكتابة التاريخية العالمية، بوصفها مستقلة بمعنى ما عن، وغير خاضعة لتاثير، معرفة هؤلاء الذين ينتجهم تاريخ العالم. والنتيجة الغريبة هي ان نظريات التراكم على النطاق العالمي، او دولة الرأسمال العالمية، او انساب الاستبداد، تعتمد على: ١) المدرك المزاح والمراقب التاريخاني ذاته، الذي كان مستشرقاً او رحالة استعمارياً قبل ثلاثة اجيال، و٢) على مخطط بياني تاريخي عالمي تجانسي ويدرج ويستوعب في داخله كل ما هو غير متزامن من تطورات، وتواريخ، وثقافات، وشعوب، وهي ٣) تغلق الدرب امام، او تقلل من شأن، التحليلات النقدية الابستمولوجية الضمنية للادوات المؤسساتية والثقافية والنظمية التي تربط الممارسة المندمجة لتاريخ العالم بمعارف جزئية مثل الاستشراق من جانب اول، وبالهيمنة «الغربية» المتواصلة على العالم غير الاوروبي والاطرافي من جانب ثان.

قصارى القول ان المشكلة تدور، من جديد، حول التاريخانية وما ارتبط بها من كونية وشرعنة للذات. وكتاب بريان تيرنر ماركس ونهاية الاستشراق (١٩٧٨)، الصغير في حجمه والاستثنائي في اهميته، قطع شوطاً كبيراً على طريق تجزيء وتفكيك وترحيل وابطال مركزية الارض التجريبية التي تغطيها الآن تلك التاريخانية المكونة. وما يقترحه في مناقشة المعضلة الابستمولوجية هو الحاجة الى الذهاب ابعد من الاستقطابات والتعارضات الثنائية في الفكر الماركسي - التاريخاني (النزعة الطواعية ضد النزعة الحتمية، والمجتمع الآسيوي ضد المجتمع الاوروبي، والتحول ضد الثبات)، وذلك بهدف خلق نمط جديد من تحليل الموضوعات المتعددة كما تتناقض مع الموضوعات المفردة. وعلى قدم المساواة، وفي سلسلة كاملة من الدراسات التي انتجت في عدد من الحقول المترابطة وغير المترابطة، يجري تقدم كبير في ما يمكن ان يعتبر ضرورة منهجية ونقدية لقطع وحل واعادة ادراك الحقل الوحدي الذي خضع حتى الآن لحكم الاستشراق، والتاريخانية، وما يمكن وصفه بالنزعة الكونية الجوهرانية.

ولسوف اضرب بعد قليل امثلة على سيرورة الحل وابطال المركزية تلك. ولكن يتوجب القول على الفور انها ليست صافية منهجياً، ولا هي رد فعل صاف في المحتوى. فالمرء، امام الحالة الطغيانية للقوة الاستعمارية في علاقتها بالاستشراق العلمي على سبيل المثال، لا يرد ببساطة باقتراح تحالف بين العاطفة البلدية وبعض التنويع للايديولوجية الاهلية لمحاربة تلك الحالة. ويبدو لي ان هذه كانت المصيدة التي وقع فيها العديد من نشطاء العالم الثالث والمناهضين للامبريالية حين ايدوا النضالات الايرانية والفلسطينية، والذين وجدوا انفسهم عالقين بين أمرين: اما التزام الصمت امام افعال نظام الخميني المكروهة، او اللجوء - في الحالة الفلسطينية - الى الكليشيهات الثوروية التي اكل الدهر عليها وشرب، والى نزعة الكفاح المسلح الرفضوية، اذا جاز لي نحت هذه العبارة البربرية، بعد الانهيار اللبناني. والامر في الواقع لا يقتصر على اعادة تصنيع البلاغة القديمة الماركسية والتاريخية العالمية، التي لا تقوم باكثر من اكمال المهمة القيمة الغائمة المتمثلة في اعادة تأسيس الصعود الفكري والنظري للقديم، الذي بات الآن قوالب مفهومية خارجة عن موضوع البحث ومغلوطة في تسلسلها القرابي. كلا، اعتقد اننا ينبغي ان نفكر بمصطلحات سياسية ونظرية في آن معاً، فنحدد موقع المشكلات الاساسية في سياق ما وصفته نظرية فرنكفورت كهيمنة وتقسيم للعمل، والى جانب ذلك تحديد موقع المشكلة المتمثلة في غياب البعد النظري مثل الطوباوي والتحرري في التحليل. وليس بوسعنا ان نتقدم الا اذا نزعنا الغشاء الخادع عن مادة التاريخانية واعدنا تحويلها الى موضوعات ومسالك معرفة مختلفة جذرياً، وليس بوسعنا القيام بذلك الا عندما ندرك بوضوح انه لا يمكن لاية مشروعات معرفية جديدة ان تندرج في مؤسسات الا اذا كافحت لتظل حرة من الهيمنة ونزعة الاصطفاء الاحترافية التي تترافق مع النظم التاريخانية والنظريات الاختزالية والتراكمية والوظيفانية.

هذه الاهداف اقل جلالاً وصعوبة مما يبدو وصفي لها. ذلك لان اعادة النظر في الاستشراق ارتبطت على نحو وثيق بنشاطات عديدة اخرى من النوع الذي اشرت اليه سابقاً، والذي يصبح التشديد عليه بتفصيل اكبر واجباً ملزماً اليوم. وعلى سبيل المثال، بوسعنا اليوم ان نرى ان الاستشراق مثال تطبيقي من النوع ذاته، وبالرغم من وقوعه في مناطق اخرى، السائد في مسالة هيمنة الذكر، او البطريركية، في المجتمعات المتروبوليتية. ولقد وصف الشرق على الدوام بالمؤنث، وثرواته بالخصبة، ورموزه الكبرى هي المرأة الشبقة، والحريم، والحاكم المستبد... ولكن الجذاب على نحو غريب. يضاف الى ذلك ان الشرقيات، مثل الخادمات في العصر الفكتوري، كن ملزمات بالصمت بقدر الزامهن بالولادة الخصبة غير المحدودة. والحق ان معظم هذه المادة مرتبط بصورة ظاهرة مع تجنيسيدات اللاتماثل الجنسي والعرقي والسياسي الكامن في الثقافة الغربية الحديثة الاعم، كما اشارت اليها واثارتها التيارات النسوية، ونقاد دراسات السود، والنشطاء المناهضون للامبريالية. واذ يقرأ المرء، مثلاً، دراسة ساندرا غلبرت Gilbert الرائعة واللامعة عن رواية رايدر هاغارد Haggard هي (١٩٨٣)، فانه يدرك التقابل الضيق بين الجنسانية الفكتورية المقموعة داخل اسوار البيت، وبين الفانتازيا خارج البيت، وشدة تاثير الايديولوجيا الامبريالية على مخيلة الذكر في القرن التاسع عشر. هنالك بالمقابل عمل عبدالرحمن جان محمد Jan Mohammad علم الجدال المانوي (١٩٨٣)، الذي يحقق في العالمين الفنيين، المتوازيين ولكن المنفصلين بصورة لا رجعة عنها، لروايات البيض والسود عن المكان ذاته - افريقيا - موحياً بوجود نظام ايديولوجي صلد يعمل اسفل سطح اكثر حرية، حتى في الأدب التخييلي. او لناخذ دراسة بيتر غران Gran الجذور الاسلامية للراسمالية (١٩٧٩)، المكتوبة من وجهة نظر تاريخية مناهضة للامبريالية وللاستشراق، اشكالية ولكنها مبحوثة وملموسة بصورة بالغة الدقة والى حد الوسوسة. ومع هذه الدراسة يبدأ المرء في الاحساس بالميدان الواسع غير المرئي من الجهد الانساني والعبقرية المستترة اسفل السطح الاستشراقي المجمد الذي صنعه الخطاب الخاص بالتاريخ الاقتصادي الاسلامي او الشرقي.

وثمة امثلة عديدة اخرى يمكن للمرء ان يضربها حول تحليلات ومشروعات فكرية نفذت لدوافع مشابهة لتلك التي تغذي التحليل النقدي المناهض للاستشراق. وهذه جميعها تتصف بطبيعة تدخلية تدخلانية Interventionary اي انها تموقع نفسها، عن سابق وعي ذاتي، عند عقد تقاطعية قابلة للانتقاد في الخطابات النظمية المتواصلة، حيث لا يكتفي اي منها بطرح ما هو اقل من موضوعات جديدة للمعرفة، وامثلة تطبيقية للنشاط الانسانوي (بالمعنى العريض للكلمة)، ونماذج نظرية جديدة تحبط او تبدل على نحو جذري الاعراف الصيغية السائدة. ويمكن للمرء هنا ان يضع لائحة بمثل تلك الجهود البائسة في استكشافات ليندا نوكلين Nochlin للايديولوجيا الاستشراقية في القرن التاسع عشر، بوصفها مشتغلة ضمن سياقات تاريخية اساسية حول الفن (١٩٨٣)، وحنا بطاطو في اعادة الهيكلة الهائلة للميدان الذي يتجلى فيه السلوك السياسي للدولة العربية الحديثة (١٩٨٤)، ورايموند وليامز Williams في تمحيصه الدؤوب لبنى الاحساس، وجماعات المعرفة والثقافات المنبثقة والبديلة، وانساق الفكر الجغرافي، كما في عمله المرموق الريف والمدينة (١٩٧٣)، وعرض طلال اسد للافتتان الذاتي الانثروبولوجي في عمل منظرين اساسيين (١٩٧٩، ١٩٨٣)، فضلاً عن دراساته في الحقل هو بالذات، واريك هوبسباوم Hobsbawm في صياغته الجديدة لفكرة «ابتكار التراث» او الممارسات المبتكرة التي يدرسها المؤرخون بوصفها مؤشراً حاسماً على مهنة المؤرخ مثلما، والامر هنا هو الاهم، على ابتكار امم جديدة الانبثاق (١٩٨٣)، والعمل الناجم عن اعادة تفحص الثقافات اليابانية والهندية والصينية من قبل باحثين من امثال ماساو ميوشي Miyoshi (١٩٦٩)، واقبال احمد، وطارق علي، ورامبيلا ثابار Thapar (١٩٧٥، ١٩٧٨)، ومجموعة رانجيت جحا في «دراسات التابع» Subaltern Studies من امثال غاياتري سبيفاك Spivak (١٩٨٢، ١٩٨٥) وباحثين اصغر سناً من امثال هومي بابا Babha (١٩٨٤، ١٩٨٥) وبارتا ميتر Mitter (١٩٧٧)، ونقاد الأدب العرب، في مجموعتي «فصول» و«مواقف»، ومن امثال الياس خوري وكمال ابو ديب ومحمد بنيس وسواهم ممن يقومون باعادة نظر مستجدة بارعة تستهدف تنشيط واعادة تعريف البنى الكلاسيكية الفعلية للاداء الأدبي العربي، والتي تسير على غرار الاعمال التخييلية لخوان غويتيسولو Goytisolo (١٩٧٦، ١٩٨٠) وسلمان رشدي (١٩٧٩ - ١٩٨٣) حيث تكتب اعمالهما الروائية والنقدية، وعن سابق وعي ذاتي، ضد التنميطات والتمثيلات الثقافية المهيمنة على الحقل.

وهنا يجدر ايضاً ذكر الجهود الرائدة لـ «نشرة الباحثين الآسيويين ذوي الصلة» وحقيقة ان الاميركي المختص بالصينيات بنجامن شوارتز والاميركي الآخر المختص بالهنديات آنسلي امبري، وفي خطابين رئاسيين، وقفا مؤخراً وبصورة جدية عند ما يعنيه نقد الاستشراق في حقليهما الدراسيين، وهو التوقف العلني الذي يصر الباحثون في شؤون الشرق الاوسط على نكرانه. وتجدر الاشارة ايضاً الى عمل لا يكل ولا يفل يقوم به نعوم شومسكي Chomsky في الحقول السياسية والتاريخية وهو مثال على الراديكالية المستقلة، وعلى صرامة لا تهادن ولا مثيل لها عند اي شخص آخر في ايامنا (١٩٦٩، ١٩٨٣)، او في النظرية الادبية، والتشديدات النظرية الجبارة على النموذج الاجتماعي للمسرود، بمعنييه الاعرض والاعمق، كما طرحه فريدريك جيمسون Jameson، الناجمة عن بحث تجريبي، وتعريفات ريشارد اومان Ohman (١٩٨١) لامتيازات المنهاج العام والمؤسسة في عمله الاحدث عهداً (١٩٧٦)، ومنظورات مراجعاته الامرسونية Emersonian المصاغة في سياق نقد التخيل والتكنولوجيا المعاصرين، بالاضافة الى الايديولوجيات الثقافية عند ريشارد بوارييه Poirier (١٩٧١)، ودراسات ليو بيرساني Bersani (١٩٧٨) التي تفكك المركز وتعيد توزيعه بمعدلات كثيفة وحافزة.

وبوسع المرء ان يتابع الاشارة الى المزيد، ولكني لا ارغب في الايحاء بانني استثني بعض الامثلة الخاصة لاني اراها اقل تميزاً او اقل جدارة بالانتباه. وما اود القيام به في الختام هو محاولة تقريبها معاً في مسعى عام يمكن له، كما يبدو لي، ان يقدم المعلومات للجهاز الاستثماري الاعرض الذي يشكل نقد الاستشراق جزءاً منه. اننا، اولاً، نشهد تعددية في الجمهور والجهات المنية، ولا احد من الاشخاص والاعمال التي اشرت اليها يزعم العمل بالنيابة عن جمهور هو الوحيد الذي يعتد به، او يزعم امتلاك حقيقة واحدة مهيمنة وقاطعة، الحقيقة المتحالفة مع العقل والموضوعية والعلم الغربي (او الشرقي بهذا الصدد). على العكس من ذلك، نلحظ هنا تعددية في الميادين، وتضاعفاً في التجارب، واختلافاً في الجهات المنية، كل منها يحمل ما هو معلن (بعكس ما هو محجوب) من مصالح، ورغبات سياسية، واهداف نظمية. كل هذه الجهود تعمل انطلاقاً مما نستطيع تسميته بالوعي المتحرر من المركز، الذي لا يقل تاملاً ونقداً لانه يتحرر من المركز، وهو في معظم الحالات ليس كليانياً، وفي بعض الحالات هو مناهض للكليانية ومناهض للنسقية. والنتيجة هي انه، وبدلاً من السعي الى وحدة عامة عبر المناداة بمركز ذي سلطة سائدة سيدة وانسجام منهجي ومنهاجية ثقافية وعلم، تقدم تلك الجهود امكانية اسس عامة للتجمع في ما بينها. انها، بالتالي، خطط نشاط ونماذج تطبيقية اكثر من كونها طوبوغرافيا واحدة تتحكم بها رؤية جغرافية وتاريخية محددة الموقع في مركز معروف للقوة المتروبوليتانية.

ثانياً، هذه النشاطات والنماذج التطبيقية هي، عن سابق وعي، علمانية وهامشية ومعارضة بالقياس على الانظمة الرئيسية السائدة والسلطوية اجمالاً، التي انبثقت عنها وتتحرك ضدها الآن. ثالثاً، هي سياسية وعملية بالقدر الذي تسعى فيه الى انهاء انظمة المعرفة المهيمنة والتنكيلية، دون ان تنجح بالضرورة في تطبيق هذا المسعى. ولست ارى مبالغة في القول بان المغنى السياسي للتحليل، كما ينفذ في هذه الحقول، هو تحريري على نحو موحد وبرنامجي بفضيلة حقيقية انه، على العكس من الاستشراق، لا يرتكز على نهائية واختتام المعرفة العتيقة او القيمة على سواها، بل بفضيلة نماذج التحليل التحقيقية المفتوحة، حتى اذا لاح ان تحليلات من هذا النوع - الصعبة والعويصة غالباً - هي للمفارقة تهذيبية في الحساب الاخير. واعتقد ان علينا استذكار الدرس الذي قدمه الديالكتيك السلبي عند ادورنو Adorno، فنرى ان التحليل الذي ينطوي في معناه الاعرض على السباحة ضد التيار، هو تحليل تفكيكي، طوباوي.

ولكن تبقى مشكلة واحدة تكتنف كامل العمل الفكري المحلي المكثف والقائم على قناعة ذاتية، وهي مشكلة تقسيم العمل التي تعد عاقبة ضرورية لذلك التشييء والسلعنة Commodification التي كان جورج لوكاش Lukacs اول من حللها في قرننا بصورة جبارة. وهذه هي المشكلة التي تطرحها بحساسية وذكاء ميرا جيلين Jehlen في ميدان دراسات المرأة (١٩٨١)، سواء في توصيف الاعمال النقدية المناهضة للسائد، والمجموعات التابعة - من نساء وسود وما الى ذلك - او العمل من خلالها لحل معضلة الحقول ذاتية الاستقلال في التجربة والمعرفة، والتي يتم خلقها نتيجة لذلك. وهنا يشرع في الانطلاق نوع مزدوج من الاستثنائية الامتلاكية: حس احتلال موقع الداخلي Insider المستثني بفضيلة التجربة (كالقول بان المرأة هي وحدها القادرة على الكتابة عن المرأة ولها، ووحده الأدب الذي يعامل النساء والشرقيات معاملة حسنة هو الأدب الجيد)، وحس الداخلي المستثني بفضيلة المنهج (كالقول بان الماركسيين، والمناهضين للاستشراق، والنسويات هم وحدهم القادرون على الكتابة حول الاقتصاد، والاستشراق، وأدب المرأة).

هذا ما نحن عليه اليوم، على عتبة التشظي والتخصص، اللذين يفرضان اشكال هيمنتهما الابرشية المحدودة الافق وحالة الدفاع المنمقة والسريعة الهياج، او على حافة صياغة تركيبية كبرى من نوع محدد اعتقد شخصياً انها قادرة، وبسهولة بالغة، على محو المكاسب والوعي المعارض الناجم عن تلك المعارف المضادة. وثمة الكثير من الامكانات التي تفرض نفسها، وساختتم بتعدادها فقط. هنالك حاجة الى المزيد من عبور الحدود، والى مزيد من نزعة التدخل في النشاط النظمي المتقاطع، والى وعي مركز بالموقف السياسي والمنهجي والاجتماعي والتاريخي الذي يجري فيه العمل الفكري والثقافي. هنالك حاجة الى التزام سياسي ومنهجي واضح بتفكيك انظمة الهيمنة التي تجب مكافحتها جمعياً، لكي نتبنى ونحول بعض عبارات غرامشي Gramsci، عبر المحاصرة المشتركة وحرب المناورة وحرب الموقع، ما دامت هي التي تصان بصورة جمعية. وهنالك اخيراً، حاجة الى حس اكثر حدة بدور المثقف في تعريف سياق بعينه وفي تبديله، اذ بدون ذلك ارى ان نقد الاستشراق سيكون ببساطة تسلية سريعة الزوال.

هوامش المترجم:

(*) نسبة الى تروفيم دينيسوفيش ليسينكو (١٨٩٨ - ١٩٧٦)، المسؤول الزراعي الروسي ايام لينين وستالين. رفض علم الوراثة الماندلي لصالح نظرية «الخواص المكتسبة»، ومثلت افكاره نزعة ماركسية جامدة ومتشددة.

من الحياة

العمارة الاسلامية

ما دمنا في حديث التراث واللغة والحضارة الاسلامية، وجدت من المناسب ان أشير الى مناسبة أخرى مهمة تدل على توجهات ايجابية وهي الندوة الدولية الأولى حول الحرف اليدوية في العمارة الاسلامية مع تركيز على آفاق تنمية المشربيات والزجاج المعشق التي تستضيفها القاهرة هذا الأسبوع برعاية وزارة الثقافة في مصر ومركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية في استنبول.

وستتضمن النشاطات المرافقة للندوة مسيرة دولية للمثقفين ووفود الدول المشاركة والفنانين الحرفيين تحت شعار احياء وحماية التراث العمراني الاسلامي، وزيارات ميدانية لروائع المشربيات والزجاج المعشق في العمارة الاسلامية وورش عمل للحرفيين في هذا المجال، وعروضاً فولكلورية لفرق شعبية من مصر وبعض مناطق العالم الاسلامي ومعارض لروائع المشربيات والزجاج المعشق.

ولفت نظري في الكتيب الصادر لمناسبة الدعوة للندوة تساؤلات مهمة اخترت لكم منها:

● الى أي مدى يمكن للاصالة أن تتوافق مع التحديث، وهل يمكن للتراث ان يكون مصدر الهام لدفع التحديث؟

● أين نحن من المسؤولية التي نتحملها جميعاً في احياء وحماية وترميم التراث العمراني للعالم الاسلامي؟

● هل يمكن للاعلام ان يعيش بعيداً عن عيون التراث؟

● وهل أدى الاعلام دوراً كافياً للتعريف بتراثنا: على الأصعدة المحلية والاقليمية خصوصاً من خلال القنوات الفضائية؟

● هل فعلنا ما فيه الكفاية لرعاية مبدعي الحرف اليدوية الذين هم أصل التواصل الثقافي للتراث الاسلامي؟

● هل خطونا ما فيه الكفاية لتشجيعهم لعدم هجر القطاع وتركه بحثاً عن شروط أفضل؟

● هل وضعنا خططاً لمساعدتهم في تسويق منتجاتهم والتعريف بها؟

● هل انشانا صندوقاً خاصاً لتنمية القطاعات الحرفية المعرضة للاندثار؟

● أين المدارس التخصصية التي تجمع المهندس المعماري والحرفي التقليدي والمصمم والفنان المبدع، للقيام بالتجارب المشتركة، وتبادل الخبرات والاطلاع على التقنيات الحديثة؟

ما هي الخطوات الموضوعية الواجب اتخاذها، لصياغة فهم جديد للتراث العمراني، ينتظم أهم السمات التي اكتسبها على مر السنين؟

هذه الأسئلة وغيرها تطرح قضايا مهمة للجدل وتبحث عن اجابات منا جميعاً على مختلف الأصعدة وفي جميع المجالات والمستويات، وتتطلب اجراء حوارات شاملة لأنها تتعلق بكنوز أمتنا وثرواتها الأصيلة وكيفية المحافظة عليها وصيانتها للأجيال المقبلة.

●●●

● خلجة

كل ليلة أبحث فيها
عن طيفك بين أجفاني
وتاخذني اسئلتي الى ما لا نهاية
أتوقف داخل وعدي وأصدائك
وألون اللحظات بهمسك
وأحزن من الغروب لأنه فراق!

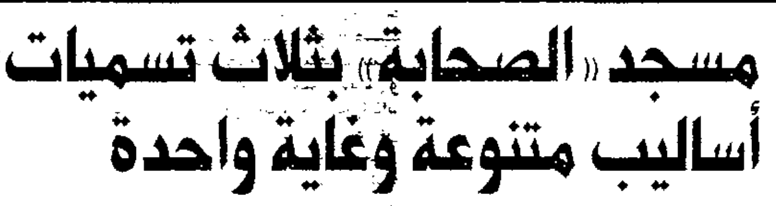
عرفان نظام الدين

حي على الصلاة
حي على الفلاح
مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٨	٦.٣٥	١٢.٠٩	١٥.١٦	١٧.٤٠	١٩.١٠
المدينة المنورة	٥.٢٢	٦.٤٢	١٢.٠٩	١٥.١٣	١٧.٣٣	١٩.٠٣
القدس المحتلة	٤.٤٩	٦.١٥	١١.٢٨	١٤.١٨	١٦.٣٧	١٧.٥٧
ابوظبي	٥.٢٤	٦.٤٣	١٢.١١	١٥.١٣	١٧.٣٤	١٨.٤٩
المنامة	٤.٤٢	٦.٠١	١١.٣٦	١٤.٣٦	١٦.٤٨	١٨.٠٣
الجزائر	٦.٠٤	٧.٣٤	١٢.٣٧	١٥.١٦	١٦.٣٤	١٩.٠٠
الخرطوم	٤.٤٠	٥.٥٥	١١.٣٩	١٤.٥٤	١٧.١٨	١٨.٢٩
الكويت	٤.٥٨	٦.٢٠	١١.٣٩	١٤.٣٣	١٦.٥٣	١٨.١١
الرباط	٥.٤١	٧.٠٨	١٢.١٦	١٥.٠١	١٧.٢١	١٨.٤٢
الرياض	٤.٥٦	٦.١٥	١١.٤٣	١٤.٤٥	١٧.٠٦	١٨.٣٦
الدوحة	٤.٣٦	٥.٥٦	١١.٢٢	١٤.٢٤	١٦.٤٥	١٨.٠٠
القاهرة	٤.٥٧	٦.٢٧	١١.٤٣	١٤.٣٧	١٦.٥٧	١٨.٢١
بيروت	٤.٥١	٦.١٨	١١.٢٨	١٤.١٣	١٦.٣٣	١٧.٥٥
بغداد	٥.١٥	٦.٤٢	١١.٥٢	١٤.٣٧	١٦.٥٧	١٨.١٨
تونس	٥.٣٥	٧.٠٩	١٢.٠٩	١٤.٤٦	١٧.٠٧	١٨.٣٢
جيبوتي	٤.٥٣	٦.٠٦	١١.٥٦	١٥.١٥	١٧.٤٣	١٨.٥٣
دمشق	٤.٤٧	٦.١٤	١١.٢٤	١٤.٠٩	١٦.٣٠	١٧.٥٣
دبي	٥.٢١	٦.٤١	١٢.٠٧	١٥.٠٩	١٧.٣٠	١٨.٤٥
صنعاء	٤.٥٤	٦.٠٩	١١.٥٣	١٥.٠٧	١٧.٣٣	١٨.٤٣
طرابلس الغرب	٥.١٩	٦.٤٦	١١.٥٦	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٢٥
عمان	٤.٤٧	٦.١٣	١١.٢٦	١٤.١٥	١٦.٣٤	١٧.٥٥
مسقط	٥.٠٦	٦.٢٥	١١.٥٤	١٤.٥٩	١٧.٢١	١٨.٣٤
مقديشو	٤.٣٠	٥.٤٣	١١.٤٨	١٥.١١	١٧.٤٨	١٨.٥١
نواكشوط	٥.٥٨	٧.١٤	١٢.٥٢	١٦.٠٤	١٨.٢٩	١٩.٤٠
انقرة	٥.٠٩	٦.٤٤	١١.٣٧	١٤.٠٧	١٦.٢٧	١٧.٥٦
طهران	٥.١٧	٦.٤٦	١١.٥٢	١٤.٣٣	١٦.٥٢	١٨.١٥
اثينا	٥.٤٣	٧.١٥	١٢.١٥	١٤.٥٠	١٧.١٠	١٨.٣٦
برلين	٥.٥٥	٧.٤٥	١١.٥٩	١٣.٤١	١٦.٠٣	١٧.٤٥
بروكسل	٦.٣٣	٨.١٣	١٢.٣١	١٤.٢٤	١٦.٤٥	١٨.٣٧
باريس	٦.٢٨	٨.١٣	١٢.٣٩	١٤.٤١	١٧.٠٢	١٨.٤٢
جنيف	٦.٠٤	٧.٤٨	١٢.٢٤	١٤.٣٥	١٦.٥٦	١٨.٣٤
روما	٥.٣٢	٧.١١	١٢.٠٠	١٤.٢٤	١٦.٤٤	١٨.١٥
سراييفو	٥.١٢	٦.٥٣	١١.٣٥	١٣.٥٤	١٦.١٥	١٧.٤٩
ستوكهولم	٦.٠٥	٨.٠٥	١١.٣٧	١٢.٤٨	١٥.٠٥	١٦.٥٦
كوبنهاغن	٦.١١	٨.٠٣	١١.٥٨	١٣.٣١	١٥.٥٠	١٧.٣٧
لندن	٥.٤٦	٧.٣٤	١١.٥٠	١٣.٣٩	١٦.٠٠	١٧.٤٤
مدريد	٦.٣٥	٨.١١	١٣.٠٣	١٥.٣٣	١٧.٥٢	١٩.٢٢
نيويورك	٥.٠٠	٦.٣٠	١١.٣٥	١٤.١٨	١٦.٣٧	١٨.٠٠
واشنطن	٥.٢٨	٧.٠٠	١١.٥٨	١٤.٣١	١٦.٥١	١٨.١٨
اوتاوا	٥.٣٠	٧.١٤	١١.٥٢	١٤.٠٥	١٦.٢٦	١٨.٠٣

● تقويم المركز الاسلامي في لندن



□ دمشق - من مازن بلال:

■ يتجلى التاريخ في شوارع دمشق اوابد تشد المجتمع إلى فيض من الماضي، وتكتسب الحياة سمة الترابط مع الاشكال المعمارية التي تكون مشهد المدينة. فعندما تلمع القباب الخضر في منطقة «الباب الصغير» او تلوح مآذن الميدان، فإن ذاكرة دمشق تنتعش في عقل الدمشقي، ويسرح فيما تبقى من ازقة قديمة محاولاً لملمة ما اندثر من الماضي وتجسيده في خيال الاجيال الجديدة. وتوحي لهم اشكالها بروايات كثيرة حول اصولها الاولى واخبار الواقفين على بنائها. وغالباً ما يحمل المسجد اكثر من تسمية، ينقل كل منها قصة او خبراً يجسد مشاعر الاحترام للماضي، ويحاول ان يضفي سمة القدسية على المكان عبر ربطه مباشرة بعصر النبوة.

وعملياً فإن تاريخ المدينة ارتبط حتى فترة قريبة بالجوامع المزروعة فيها، فهي مجال تباهي الولاة الذين توافدوا على دمشق منذ العصر الايوبي وحتى نهاية العصر العثماني. ونظراً إلى طريقة عمارتها، فقد كانت حصناً للأحياء في فترات الغزو الخارجي او الفتن زمن العصر المملوكي، فنصبت المجانيق في باحاتها وكانت مآذنها منارات مراقبة لمعرفة الوضع العسكري. كما شهدت مشاورات الناس في الأزمنة الصعبة لتقرير ما يمكن عمله تجاه الأحداث، ولم تفقد هذا الدور إلا مع بداية القرن العشرين وظهور الأشكال الحديثة للدولة والمجتمع.

هذا المخزون من التراث النفسي نتابعه في جملة من المشاهد لمسجد واحد في الميدان يحمل ثلاث تسميات مختلفة: الأولى مسجد الصحابة لاعتقاد الناس بأن الصحابي صهيب الرومي مدفون في ضريح داخل المسجد. وهذه التسمية تطلق على المنطقة بأسرها ليصبح هذا الحي من «الميدان الوسطاني» معروفاً بـ «الصحابة». والثانية هي مسجد «قره أصلان» ولا تذكر المصادر التاريخية جذورها او سببها. واخيراً يعرف بمسجد «أراق السلحدار» نسبة إلى تربة أراق بن عبدالله السلحدار الموجودة داخله، وهذه التسمية موثقة تاريخياً لأنها مرتبطة بنائب السلطنة المملوكية في صفد.

ولكن هذه التسميات المختلفة لا تشكل سوى مشهد واحد لموقع المسجد داخل عقول الناس، فتاريخه وطرازه المعماري يكونان الصورة الثانية ويتكاملان مع جملة التفاصيل التي تشد الناس إليه فهو ينسب إلى العصر المملوكي حيث شيد العام ٧٥٠هـ (١٣٤٩م) عند تربة أراق السلحدار، ويطل على الناس اليوم بواجهة حجرية جميلة يعلوها نص الواقف وفي داخله قبتان: الأولى في الجهة الشرقية وفيها الضريح وتحوي زخارف بديعة، والثانية تحتل الجانب الغربي من المسجد وفيها المصلى. ولا تحمل مئذنته أي طابع عمراني خاص بعصر معين على رغم أن جذعها يوحي بشكل العمارة الايوبية المتقشفة، ويبدو ان زلزال العام ١٧٥٩م هو الذي غير شكل المنارة لأنها أصيبت بأضرار كبيرة، فأعيد تجديدها من دون أن تذكر المصادر التاريخية طبيعة هذا التجديد، وهل تم الحفاظ على الشكل القديم، خصوصاً أن الزخارف والنقوش والمقرنصات من سمات العمارة المملوكية، والميدان كانت ضاحية مهمة لهم ومن غير المقبول على المستوى النظري أن يشيدوا فيها طرازاً لمئذنة بسيطة لها سمات ايوبية.



وعلى رغم التبدلات التي ادخلت على مئذنة مسجد أراق السلحدار فإنها تدخلنا لعالم خاص بالزمن العثماني، فنطل على أحداث العام ١٧٥٩ الذي بدأ بزلزال ضرب دمشق مخلفاً دماراً واسعاً، وانتهى بانتشار الطاعون في عموم بلاد الشام حسب ما يروي أحمد البديري في حوادث دمشق اليومية. ولم تكن مئذنة أراق السلحدار الوحيدة التي تضررت من الزلزال، ففي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من ذلك العام وخلال الثلث الأخير من الليل اهتزت الارض بشكل خفيف مرتين متتاليتين، ثم وقع الزلزال فتهدمت رؤوس معظم مآذن دمشق وانهارت دور كثيرة وهجر الناس منازلهم إلى البساتين وصحن الجامع الأموي. وتكررت توابع الزلزال بشكل متفاوت مما أفزع المجتمع وانتشرت روايات الخوف، فأحمد البديري الحلاق يروي كمعاصر للحدث أن السماء انشقت وسمع منها صراخ قوي واطبق جبلان على اهل قرية لم يذكر اسمها. ويقول أخيراً إن نجماً هوى من السماء فسمع له دوي أقوى من المدافع والصواعق. ولم تهتم الدولة العثمانية بعد الزلزال، إلا بعمارة الجامع الأموي الذي انهارت قبته ورواقه الشمالي مع مدرسة الكلاسة، وكان على كل حي الاهتمام بما تهدم من منطقته وإعادة بنائه من دون انتظار معونات الولاية أو الحكومة.

تبدو المئذنة اليوم مربعة الجذع خالية من الزخارف وتتخللها ثلاث كوات إنارة مستطيلة، وتطوها نافذة كبيرة لها قوس ومزودة بدرابزين من الخشب المخروط. اما شرفتها فمثمنة الاضلاع ولها درابزين خشبي بسيط وتعلوها مظلة فوقها جوسق مثمن، وبهذا الشكل فإن المئذنة تبدو بجذع مربع ايوبي وشرفة مملوكية وقمة على الطراز العثماني. ويعتقد بعضهم ان هذه المئذنة ليست شاقولية تماماً، بل تتملك ميلاً خفيفاً. ومع أن معظم المصادر المعمارية لا ينكر هذه الظاهرة لكنها واضحة للمشاهد، ولا يعرف أيضاً سبب هذا الميل وهل أن له علاقة بالزلزال الذي سبب انهيار جذع المئذنة الأصلي.

إن مشاهدة مسجد «الصحابة» أو «أراق السلحدار» تبقى بوابة للماضي، فتثير عبر مجاورتها للأبنية الحديثة أسئلة عن تاريخ المدينة وأحيائها وتحرض الذاكرة الاجتماعية باتجاه التراث. فما بقي من أوابد الماضي ليس بعيداً عن الحياة، بل هو في تفاصيلها عبر استخدام الناس له أو استرجاعهم لتاريخه.

البطولات الأوروبية المحلية في كرة القدم

ميلان ينفرد بصدارة الدوري الايطالي واتليتيكو مدريد يستعيد المركز الاول في اسبانيا

■ لندن - أ ف ب - استلم فريقا اي سي ميلان واتلتيكو مدريد منفردين المركز الاول في بطولة دوري كرة القدم في كل من ايطاليا واسبانيا في نهاية الاسبوع الماضي، بعدما كانا يتقاسمان الموقع مع فرق اخرى. كما فشل بايرن ميونيخ في اللحاق ببوروسيا دورتموند في المركز الاول في الدوري الالماني وبات يتخلف عنه بفارق نقطتين.

ايطاليا

وانفرد اي سي ميلان بمركز الصدارة بفوزه على بياتشينزا (٣/صفر) في المرحلة الحادية عشرة من بطولة ايطاليا.

وخاض ميلان المباراة بتشكيلة هجومية قوامها المونتينيغري ديان سافيسيفيتش والليبيري جورج ويا وروبرتو باجيو، وسجل اهدافه بواسطة سافيسيفيتش (٦) وبانوتشي (٢٦) ومالديني (٧٥).

وتعادل بارما الذي صار ثانياً بفارق نقطتين مع يوفنتوس حامل اللقب (١/١). وتقدم يوفنتوس الذي بقي المركز السادس بهدف لفيرارا في الدقيقة التاسعة ثم احرز الكولومبي اسبريا هدف التعادل لبارما في الدقيقة الـ ٤٥ منهياً خصاماً طويلا مع التهديف. وتعادل فيورنتينا وانترناسيونالي ميلانو (١/١). سجل للاول الارجنتيني غابرييلا باتيستوتا (٦٦) وللثاني الارجنتيني الاصل الايطالي الجنسية ماوريتسيو غانز (١٧).

والمباراة هي الخامسة لانترناسيونالي تحت اشراف مدربه الجديد الانكليزي روي هودجسون من دون خسارة. لكن الفريق خسر جهود مدافعه البرازيلي الدولي روبرتو كارلوس الذي اصيب خلال اصطدامه بباتيستوتا وخرج على حمالة.

وحقق فيتشينتسا المفاجأة بتغلبه على لاتسيو الثالث بهدف سجله جان بييرو ماريني (٤٠). وفي المباريات الاخرى فاز كالياري على نابولي بهدفين لالدو فيريكانو (٢١) واونيل (٩٠)، وسمبدوريا على اودينيزي بهدف لليوغوسلافي سينيسا ميهايلوفيتش (٨٨).

وفاز ايضاً روما على باري (١/٢)، سجل للفائز الاوروغوياني دانيال فونسيكا (٦٩) وفرانشيسكو توتي (٧٢) وللخاسر فرانشيسكو بيدوني (٨٩). وفاز اتالانتا على تورينو بهدف لدانييلي فورتوناتو (٤٥). وتغلب كريمونيزي على بادوفا (١/٢). سجل للفائز الويزي (٢) وريكاردو ماسبيرو (٤٤) وماسبيرو (٤٦) وللخاسر سيلفيو فيتوريو جانبييرتو (٧).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- ميلان ٢٤ نقطة
٢- بارما ٢٢
٣- لاتسيو ١٩
٤- فيورنتينا ١٩
٥- اتالانتا ١٩

اسبانيا

واستعاد اتلتيكو مدريد صدارة بطولة اسبانيا من برشلونة بعدما حقق فوزاً سهلا على اوفييدو بثلاثة اهداف سجلها فيزكاينو (٢٠) والارجنتيني سيميوني (٦٠) ولوبيز (٨٨) في المرحلة الرابعة عشرة.

وكان برشلونة افتتح المرحلة السبت بتعادله وريال سوسييداد (١/١). وتعادل اسبانيول الثالث سرقسطة (١/١). سجل للمستضيف بينيتيز (٥٤) وللضيف داني (٢). اما ريال مدريد حامل اللقب فتعادل سلبا على ارض سبورتنغ خيخون وبقي سادساً.

وفاز ديبورتيفو لا كورونا على بلد الوليد بثلاثة اهداف لميكيل انتيا (٢، خطأ في مرمى فريقه) والبرازيلي بيبيتو (٧٧ و٨٨) مقابل هدف واحد سجله توريل (٧٦). وسلتا فيغو على ميريدا بهدفين للصربيين راتكوفيتش (٤٤) وبيباسيفيتش (٦٧)، واشبيلية على رايو فاليكانو بهدف للكرواتي دافور سوكر (٧٠)، وسلمنقة على اتلتيك بلباو بهدفين للروماني ستينغا (٢٦) وبربارا (٧٦) مقابل هدف واحد لغيريرو (٦٦).

وتعادل سانتاندر وبيتيس (صفر/صفر)، وتينيريفي وكومبوستيلا (١/١). سجل للاول فيليبي (٤٨) وللثاني النيجيري اوهين (٣٩).

وخسر الباسيتي امام فالنسيا بهدف لإيسكايش (٥٧) مقابل ثلاثة اهداف للصربي مياتوفيتش (٦ و٨٣) والبرازيلي فيولا (٩٠).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- اتلتيكو مدريد ٣٣ نقطة
٢- برشلونة ٣١
٣- اسبانيول ٣١
٤- فالنسيا ٢٤
٥- كومبوستيلا ٢٤.

المانيا

وفشل بايرن ميونيخ في اللحاق ببوروسيا دورتموند المتصدر نتيجة سقوطه في فخ التعادل السلبي مع مستضيفه كولن صاحب المركز الاخير في ختام المرحلة الخامسة عشرة من بطولة الدوري الالماني. وكان دورتموند تغلب على باير اوردينغن (٢/صفر) السبت.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- بوروسيا دورتموند ٣٤ نقطة
٢- بايرن ميونيخ ٣٢
٣- باير ليفركوزن ٢٥
٤- بوروسيا مونشنغلادباخ ٢٥
٥- هامبورغ ٢٣.

هولندا

وسحق ايندهوفن مستضيفه نيميغن (٥/صفر) في المرحلة الخامسة عشرة من بطولة الدوري الهولندي. وسجل الاهداف البرازيلي رونالدو (٤٦ و٦٠ من ركلة جزاء) وهويكسترا (٦٧) والبلجيكي لوك نيليس (٧٦) وكوكو (٨٦). وكان اياكس المتصدر تغلب على فالفيك (٣/صفر) سجلها باتريك كلويفرت (٢١ و٥٨) والفنلندي ليتمانن (٨٨ من ركلة جزاء) في مباراة باكرة قبل ثلاثة ايام.

وفاز فورتونا سيتارد على فيينورد روتردام (١/صفر)، وبريدا على فوليندام (٤/صفر)، وسبارتا روتردام على فالفيك (١/صفر)، وفيتيس ارنهم على اوتريخت (١/٢). وخسر ديفنتر امام رودا كيركراده (٢/١)، ودوتنشيم امام فيللم تيلبورغ (٢/١)، وتعادل هيرينفين وتونتي انشكيده (١/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- اياكس ٤٣ نقطة
٢- ايندهوفن ٣٨
٣- فيللم ٢٧
٤- هيرينفين ٢٥
٥- بريدا ٢٤.

البرتغال

وحققت فرق الصدارة الثلاثة الاولى بورتو وسبورتنغ وبوافيستا نتائج كاسحة في المرحلة الثانية عشرة من بطولة الدوري البرتغالي.

وتغلب بورتو على ماريتيمو الخامس بستة اهداف سجلها روي جورج (٢) وجورج كوتو وايمرسون وبينو ودومينغوس.

وفاز سبورتنغ لشبونة على امادورا (٦/٢) وسجل اهدافه كل من اوسيانو كروز (ركلة جزاء) وبدرو باربوزا والنيجيري امونيكي وسا بينتو (٢) وبدرو مارتينز (ركلة جزاء). وتفوق بوافيستا على ليريا بخمسة اهداف لسيرجيو دوارتي وبرتولاتزي وسانشيز وكايتانو وارتور.

اما بنفيكا الرابع ففاز على مستضيفه براغا بهدفين لجواو بينتو والمغربي حسان ناضر (ركلة جزاء) مقابل هدف واحد للنروجي بو اندرسن.

وتغلب ايضاً جيل فيسنتي على غيمارايش (٢/صفر)، وتشافيز على تيرسنزي (٢/صفر)، وكامبومايورنزي على فارنزي (١/صفر)، وتعادل ليتشا وسالغيروش (١/١)، وخسر بيلينسيش امام فيلغيراش (صفر/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- بورتو ٣٢ نقطة
٢- سبورتنغ لشبونة ٢٧
٣- بوافيستا ٢٦
٤- بنفيكا ٢٤
٥- ماريتيمو ١٩.

ثلاث نقاط بين الاول والثاني في الدوري المغربي لكرة القدم

■ الرباط - أ ف ب - ابتعد الرجاء البيضاوي بفارق ثلاث نقاط عن اقرب منافسيه اولمبيك خريبكة بفوز الاول على الوداد البيضاوي (٣/صفر) خارج ارضه وتعادل الثاني مع شباب المحمدية (٢/٢) في المرحلة الثانية عشرة من بطولة المغرب لكرة القدم اول من امس الاحد.

وفي المباريات الاخرى فاز نهضة سطات على النادي المكناسي (١/٢)، والاتحاد القاسمي على الاتحاد البيضاوي (٢/صفر)، والكوكب المراكشي على المغرب التطواني (١/٢)، واتحاد طنجة على شبيبة العيون (٢/٣).

وتعادل سبورتينغ سالا مع الوجدة (١/١)، والدفاع الحسني الجديدي مع الجيش الملكي المغربي (١/١) ايضاً.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- الرجاء ٢٧ نقطة
٢- اولمبيك خريبكة ٢٤
٣- شباب المحمدية ٢٣
٤- الاتحاد القاسمي ٢١
٥- شبيبة العيون ١٩.

أعرب الفرنسي هنري ميشال مدرب المنتخب المغربي لكرة القدم عن تفاؤله ازاء فرص المغرب في بلوغ نهائيات كأس العالم ١٩٩٨ في فرنسا.

واوضح ميشال في حديث اذاعي انه وجد في انتظاره لاعبين متحمسين ويملكون امكانات فنية عالية وهو الذي عين في منصبه في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وكان منتخبا المغرب الاولمبي والاول اخفقا قبل اشهر في تصفيات دورتي اتلانتا وكأس الامم الافريقية العشرين. وقال ميشال: «المنتخب الوطني هو الواجهة، ونجاحه يعني نجاح كرة القدم برمتها. ان تصفيات كأس العالم هدف في حد ذاته ولكن ليس على حساب تطوير هياكل كرة القدم المغربية».

واشار الى ان برنامج اعداد المنتخب يتضمن مباريات ودية امام تونس ومصر وليل الفرنسي واندرلخت البلجيكي في فترة توقف الدوري المحلي خلال عطلة الشتاء.

وخاض المنتخب المغربي مباراة دولية ودية واحدة بقيادة هنري ميشال فاز فيها على منتخب مالي (٢/صفر).

تعثر هيوستن حامل اللقب في الدوري الاميركي لكرة السلة

■ واشنطن - أ ف ب - خسر هيوستن روكتس حامل اللقب في الموسمين الماضيين امام ديترويت بيستونز (١٠٠/١٠٢) في المباراة التي اقيمت مساء اول من امس الاحد ضمن الدوري الاميركي لكرة السلة. وهي الخسارة الثالثة لهيوستن هذا الموسم.

وفي المباريات الاخرى، فاز بوسطن سلتيكس على تشارلوت هورنتس (١٠٩/١١١)، وميلووكي باكس على مينيسوتا تمبروولفز (١٠٢/١٠٥)، وسياتل سوبر سونيكس على شيكاغو بولز (٩٧/٩٢)، وساكرامنتو كينغز على نيوجرزي نيتس (٩٩/٩٢).

برامج التلفزيون

M.B.C

٥ بسم الله التعويذات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ بين قوسين، ٧,٥٩ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «الشمس تشرق دائماً»، ١٠,٠٥ رسوم متحركة، ١٠,٣٠ افلام كرتون، ١٠,٥٥ برنامج للاطفال، ١١,٢٠ الفيلم العربي «المحاكمة»، ١٣,٠٥ بوب فيتنس، ١٣,٤٥ المجلة الرياضية (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رغبة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ عالم سباق السيارات (اعادة)، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «الليل»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ برنامج المال والنفط، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «شارع البهلوان»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ برنامج منوعات «معكم والبكم والسلام عليكم»، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم، ٢٤,٣٠ الختام

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ٩,٠٠ كارتون للاطفال، ٩,٢٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ الزينة الطبي، ١١,١٥ غصن العلم، ١١,٣٠ عالم رياضة، ١٢,٠٠ من هواة التسجيلات، ١,٠٠ برنامج، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٣,١٥ لك ولاسرتك، ٤,٠٠ الف ليلة وليلة، ٤,٣٠ عناوين الاخبار، ٤,٣٥ فيلم عربي، ... مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ رياضة، ... عالم الشهرة، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ ... ، ٧,٤٥ عامود على الهواء، ... نشرة الاخبار، ... مسلسل عربي، ٩,٠٠ نغم، ... منحلة الاغاني، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ تاكسي السهرة، ٢,١٥ مسلسل مجمع، ٣,٣٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ سلاماً انبياء الله، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ اغاني اطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

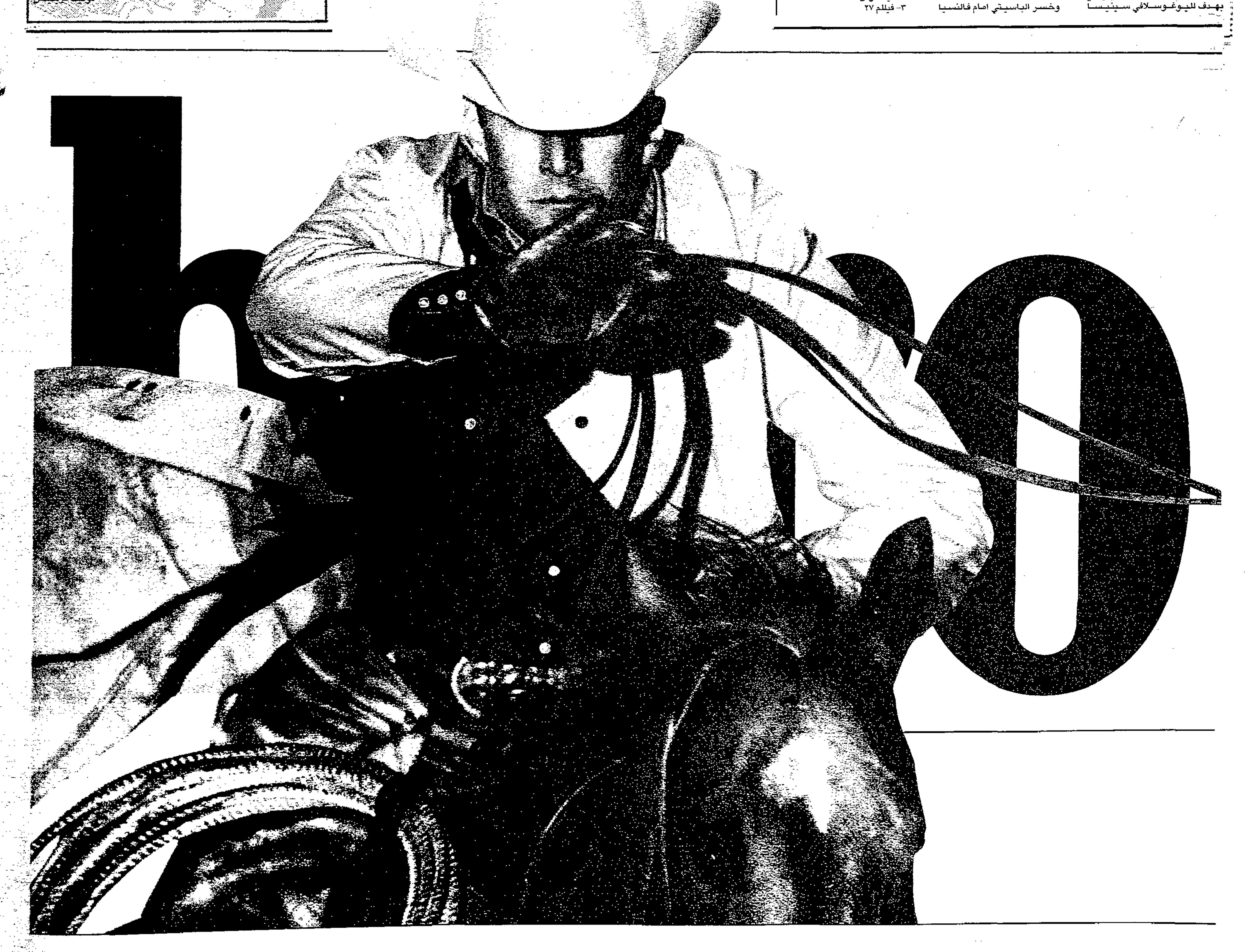
٨,٠٠ الاخبار، ٨,١٥ بانوراما، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ عالم الغد (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز نايت» (برنامج اخباري)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ برنامج ثقافي (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٤,٢٥ عطلة، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ بانوراما (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ تايم اوت، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ افلام ١٩٩٥، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج اخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ بانوراما (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ عرض للازياء، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ السهرة الاخبارية (اعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٥ افلام ١٩٩٥ (اعادة)، ٥,٠٠ «الخبار اليوم» (برنامج اخباري)

* توقيت غرينيتش

ART (قناة الأفلام)

١,٠٠ فترة تبيئة، ١,٢٠ Is Every Body Happy، ٣,٠٠ The Deadly Companions، ٤,٣٠ هذا جناه ابي، ٦,٣٠ The Sar، ٨,٠٠ الارهاب، ١٠,٠٠ عزيزة، ١٢,٠٠ Pusskies، ١٣,٣٠ عندما يأتي المساء، ١٥,٣٠ وحيدة، ١٧,٣٠ برنامج سينمائي، ١٩,٠٠ بين قلبين، ٢١,٠٠ Six Weeks، ٢٣,٠٠ الورثة

* توقيت غرينيتش



كأس أبطال الأندية الآسيوية لكرة القدم

المنطقة الغربية في انتظار الحسم

■ الرياض، باندونغ (اندونيسيا) - «الحياة»، أ ف ب - فشلت الفرق الاربعة المشاركة في الدور ربع النهائي من مسابقة كأس ابطال الاندية الآسيوية الخامسة عشرة لكرة القدم لمنطقة غرب آسيا في حسم الصراع لحجز بطاقتي التأهل، اذ تعادل النصر السعودي وسايبا الايراني (صفر/صفر) والعربي القطري وكوبتداغ التركمانستاني (٢/٢) اول من امس الاحد في الرياض في ختام الجولة الثانية في كرة القدم.

وكان النصر قد فاز في المرحلة الاولى على العربي (١/٢)، وسايبا على كوبتداغ (١/صفر).

النصر

واستخدم النصر كل الوسائل الهجومية للوصول الى مرمى سايبا لكنه فشل في مواجهة صلابة دفاعية ايرانية، وقطعت كل الكرات السعودية العالية برؤوس مدافعي سايبا.

ولم يستفد النصر ايضاً من طرد الايراني علي ريزان في الدقيقة الـ ١٩ لان سايبا إنكمش اكثر واكثر في منطقته. وشكلت كرات سايبا العالية خلف دفاع النصر خطورة على المرمى في بداية اللقاء وفرط المهاجم مختشمي بفرصة اكيدة في الدقيقة الـ ١٩. وكانت اول تسديدة نصراوية في الدقيقة الـ ٢٧ لفهد الهريفي وتبعه ماجد عبدالله بعد دقيقة.

ومع بداية الشوط الثاني اعتمد سايبا على نصب مصيدة التسلل ونجح الى حد بعيد اذ سقط لاعبو النصر فيها مراراً. واكتفى الطرف السعودي بالتسديد من بعيد فلم يكن موفقاً. وانقذ مدافع ايراني كرة الهريفي قبل ان تجتاز خط المرمى (٦٥)، وسدد عبدالله راسيتين بجوار القائم (٦٧ و٩٠).

وفي لقاء العربي وكوبتداغ افلتت نقطتان من العربي الذي بقي متقدماً (١/٢) حتى الدقيقة ٨٤، وهو الذي بقي متعادلاً في مباراته الاولى مع النصر (١/١) قبل ان يخسر (٢/١) في الوقت بدل الضائع.

وسجل جولوتوخين هدف كوبتداغ الاول في الدقيقة السابعة اثر خطأ من الحارس احمد خليل الذي صد بعد ذلك كرتين خطيرتين (١٣ و١٦)، وسدد النيجيري ريكي اوويوكيري فوق العارضة (٢٢)، واحتسبت للعربي ٤ ركنيات الى ان احرز البرازيلي دي سوزا هدف التعادل في الدقيقة الـ ٢٤ من ركلة حرة احتسبت لمصلحة زميله المغربي يوسف شيبو.

واهدر مبارك مصطفى فرصتين للعربي، وسجل اوويوكيري الهدف الثاني للفريق القطري من مجهود فردي بعد ٣٠ ثانية من بداية الشوط الثاني.

وتحمل خط ظهر العربي وخط وسطه عبء المباراة بعد ذلك، واحتسبت اكثر من ركنية لكوبتداغ فاستثمر انانورسيف واحدة منها بضربة راسية صاروخية في الدقيقة الـ ٨٤، وكاد يسجل هدفاً ثالثاً بالطريقة ذاتها لو لم ينجح الحارس احمد خليل في التصدي لمحاولته.

وفي الجولة الثالثة الاخيرة بعد غد الثلثاء يلعب العربي ضد سايبا، والنصر ضد كوبتداغ. ويتوجب على العربي حتى يبلغ الدور نصف النهائي ان يفوز على سايبا شرط الا يفوز كوبتداغ على النصر.

تجدر الاشارة الى ان الدور نصف النهائي سيقام في ٢٩ و٣١ كانون الاول (ديسمبر) المقبل بمشاركة فريقين من منطقة شرق آسيا سيتحددان بعد الدور ربع النهائي الذي يستضيفه برسيب الاندونيسي بمشاركة ايلهوا الكوري الجنوبي وفيردي كاواساكي الياباني وفارمرز بنك التايلاندي حامل اللقب.

شرق آسيا

وخسر برسيب الاندونيسي امام فيردي كاواساكي الياباني (٣/٢) في المباراة التي اقيمت في باندونغ (اندونيسيا) امام ٢٠ الف متفرج ضمن المرحلة الاولى من الدور ربع النهائي لمنطقة شرق آسيا).

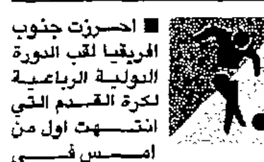
وسجل اهداف الفائز تاكانوري (كاتاياما (٤٣) والبرازيلي سيرجيو برناريس (٧٧) وشينغي اونو (٨٩) وللخاسر كيكي زكريا (٣٤) وازيب كوستيانا (٦٠).

وفي مباراة ثانية تعادل ايلهوا الكوري الجنوبي مع فارمرز بانك التايلاندي (١/١). سجل للاول سين تاي يانغ (٥٦) وللثاني شوكتافي بورمروت (٦٠).

دورة جنوب افريقيا الرباعية لكرة القدم:

الدولة المضيفة تحرز اللقب

□ القاهرة - من علاء موسى:



■ احرزت جنوب افريقيا لقب الدورة الدولية الرباعية لكرة القدم التي انتهت اول من امس في جوهانسبورغ بعد فوزها في المباراة الاخيرة على زيمبابوي ٢/صفر وقد سجل الهدفين شون بارلت في الدقيقتين الـ ١٩ والـ ٨١. وكان التعادل يكفي الدولة المضيفة لاحراز اللقب. وفازت مصر على زامبيا ٣/١ في مباراة غريبة الاطوار، فاحتلت المركز الثاني برصيد ٤ نقاط وثار المصريون لهزيمتهم الثقيلة صفر/٤ امام زامبيا في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ في القاهرة. ونال علي ماهر نجم الفريق المصري كأس هداف الدورة برصيد اربعة اهداف.

وهذا الفوز الكبير للمصريين لا يعبر عن واقع المباراة التي سيطر فريق زامبيا على معظم فتراتها. وكان الهولندي رود كرول المدير الفني لمنتخب مصر حرص على تجربة عدد كبير من اللاعبين الجدد ودفع بالحارس الاحتياطي عصام عبدالعظيم وياسر رضوان ومدحت عبد الهادي وسمير كمونة ومحمد عمارة ومحمد كمونة وحازم امام وعلي ماهر ومعهم ثلاثة من التشكيل القديم هم احمد الكاس كابتن الفريق وهادي خشبة ومجدي طلبة فقط.

اهتز المصريون في البداية وانفرد كينيث ماليتولي تماماً بالمرمى المصري ولكنه سدد بعيداً مهدراً فرصة سهلة. وعلى عكس سير اللعب جاء الهدف المصري من الهجمة المنظمة الاولى له في المباراة فقد حوّل الحارس الزامبي جيمس بيلي تسديدة علي ماهر الى ضربة ركنية ومنها سدد احمد الكاس الكرة داخل الشباك في الدقيقة الـ ٢٠. ونال المصريون تأييداً ضخماً من جماهير جنوب افريقيا التي وقفت ضد زامبيا لتضمن ابتعادها عن المنافسة على صدارة البطولة.

ترابطت خطوط المصريين بعد الهدف وتعددت تسديدات احمد الكاس وحازم امام وهادي خشبة على المرمى الزامبي. وجاء هدف الامان في الدقيقة الـ ٤٤ من تمريرة لحازم استغلها علي ماهر من لمسة واحدة ببراعة.

وفي الشوط الثاني عمد كرول الى تجربة بعض اللاعبين واشرك محمد صبري واحمد عبد المنعم بدلاً من حازم والكاس. وتحكم لاعبو زامبيا تماماً في المباراة ولكن اهدارهم الفرص السهلة كان مثاراً للدهشة وتكررت احداث الشوط الاول واحرز علي ماهر هدفاً لمصر في الدقيقة الـ ٦٢ برأسه من هجمة وحيدة وهو الهدف الرابع الذي اتاح لماهر ان يتربع على عرش الهدافين في الدورة.

واخيرا اثمرت هجمات زامبيا عن هدف لاندرو تمبو في الدقيقة الـ ٦٧ من تسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء. وكان يمكن لزامبيا التعادل بل والفوز لو استغلت الفرص المتلاحقة التي تهيأت في الدقائق العشرين الاخيرة من الانفرادات المتتالية. وتألق عبد العظيم في الذود عن مرماه. واضطر كرول لاشراك المدافع محمد يوسف بدلاً من مجدي طلبة لتعزيز الدفاع لكن يوسف ارتكب خطأ فادحاً بعرقلة وينوس ماكوزا داخل منطقة الجزاء فور نزوله. واحتسب حكم جنوب افريقيا ايان ماكلويد ضربة جزاء لزامبيا اهدرها كينيث ماليتولي بتسديد الكرة خارج المرمى.

الفروسية اللبنانية

عفو مشروط من اتحاد اللعبة

□ بيروت - «الحياة»:

■ في خطوة مبهمة النتائج حتى الآن، اعلن الاتحاد اللبناني للفروسية «العفو العام عن المخالفات والتجاوزات من الاندية والفرسان ودعوتهم للعودة جميعاً الى رحاب الاتحاد»... جاء ذلك لمناسبة تنظيم فريق الجيش للفروسية مسابقة كأس الاستقلال في المدرسة الحربية - الفياضية.

وكان نادي الجيش دعا الاندية جميعها من دون استثناء، وتحفظ اتحاد اللعبة عن مشاركة بعض الفرسان (جورج عبود) لأسباب إدارية ومخالفات ارتكبها النادي الذي يرئسه (ضبيه كونتري كلوب).

واعلن مصدر في تجمع اندية اللعبة ان الاعضاء لم يتلقوا اي كتاب رسمي عن قرار الاتحاد «وهم بانتظار ذلك علماً ان موقفهم ولا سيما نادي المون لاسال لم يتغير بالنسبة الى الانتخابات المقبلة طالما ان الاسباب لا تزال قائمة».

وفي انتظار ان تتوضح خطوة الاتحاد، اكد مصدر مقرب منه لـ «الحياة» ان «القرار الاخير يعني عفواً عن الفرسان. ما يؤهلهم لطلب انضمام الى اندية اخرى قانونية في حال رفضت انديتهم الحالية الخطوة الايجابية، التي يترتب عليهم بموجبها تقديم كتب اعادة انضمام الى عائلة الاتحاد، حيث ستنظر الجمعية العمومية المقرر انعقادها في ٨ كانون الثاني (يناير) المقبل بهذه الطلبات». واضاف المصدر ان «الاندية التي ستقبل بمبادرة الاتحاد لن تستطيع مبدئياً التصويت في انتخابات اللجنة الادارية الجديدة، والمطلوب منها حالياً تسوية اوضاعها في ضوء ما تقدم شرحه»...

ميدانياً اسفرت مسابقة كأس الاستقلال عن فوز جهاد ابراهيم على صهوة «دريم بوي» في مباراة كأس العماد اميل لحود قائد الجيش، وكانت مدرجة كمسابقة مفتوحة ضمن الجدول أ من دون زمن، وعلى جولتين مع جولة تمايز على مجمل المسرى مع توقيت للمركز الاول، وشارك فيها ٧ فرسان.

واحرزت ريان شاهين (لادي ارمسترونغ) المركز الاول في مباراة المبتدئين، وفاز جوزف عساف (ستن) بالمركز الاول في المباراة المفتوحة.

فوز مصر على تونس في كأس العالم للطائرة

■ سينداي (اليابان) - أ ف ب - فازت ايطاليا بطلة العالم على البرازيل حاملة ذهبية اولمبياد برشلونة بثلاثة اشواط مقابل شوط واحد (٩/١٥، ١٠/١٥، ١٤/١٦، ٨/١٥) في المباراة التي اقيمت امس الاثنين في فوكوشيما (اليابان) ضمن كأس العالم للكرة الطائرة. وكان نجم المباراة الايطالي اندريا جياني الذي تألق هجوماً ودفاعاً وارسالاً. وخطت ايطاليا خطوة كبيرة للتأهل الى اولمبياد اتلانتا العام المقبل.

وتغلبت مصر على تونس في مواجهة افريقية عربية (٣/١٥، ١٥/١٧، ١٤/١٦) في ٩٩ دقيقة. وفي مباراتين اخريين فازت هولندا على كندا (٧/١٥، ١٠/١٥، ١/١٥)، وكوبا على الارجنتين (١٣/١٥، ١٥/٨، ١٥/٧، ١٣/١٥، ١٦/١٨).

البطولة العربية للشطرنج

الحمدوشي والكعبي يتصدران

■ بيروت - «الحياة» - يحتل كل من الاستاذين الدوليين التونسي مجدي الكعبي والمغربي هشام الحمدوشي صدارة اللاعبين الـ ١٨ المشاركين في البطولة العربية الفردية الـ ١١ للشطرنج والتي تبلغ اليوم الثلثاء مرحلتها السادسة، علماً ان منافساتها تجرى وفق الطريقة السويسرية (١١ جولة).

وبلغ رصيد كل من الحمدوشي والكعبي ٤ نقاط مقابل ٣,٥ نقاط للاستاذ الدولي الكبير التونسي سليم بو عزيز والاستاذ الاتحادي الجزائري محمد الهني.

ويحتل المركز الثالث كل من الاستاذ الدولي القطري محمد المضيحكي، حامل لقب البطولة العاشرة، والاستاذ الدولي السوري عماد حقي، والاستاذ الاتحادي المغربي زكريا بنيس، برصيد ٣ نقاط.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: رواية للكاتب المصري محمد ناجي.

ح	ع	ه	ا	ر	ش	ل	س	ن	ا	ه	ش	م
ب	ي	ث	غ	ث	ش	م	ع	ج	و	ن	غ	ق
ق	ش	ن	ع	ا	س	م	ي	ر	ا	ث	م	و
ل	ع	ش	م	ا	ة	ش	د	ب	ض	ع	ي	ن
ة	ا	ح	م	غ	ف	ك	ب	ل	ز	غ	م	ة
ا	ع	ر	س	ي	س	و	ي	س	ل	ا	غ	ش
ب	ا	د	ه	ن	ر	ا	ن	ب	م	ل	غ	غ
ه	ت	ة	ب	ا	ا	د	ل	د	س	و	م	م
م	س	ر	ك	ه	ي	ب	س	ة	ر	غ	ك	ا
ا	ل	س	ا	ا	ا	و	ي	ي	غ	ف	ن	م
ح	ق	ص	ن	ه	س	ص	ل	س	ض	ل	س	ة
ي	غ	ا	ل	ي	ح	ا	ش	ا	ب	ة	ة	ب
ب	ا	ق	ي	غ	ز	ي	ر	ن	ا	ط	ي	ش

ب
باقي
بتراء
بقلة
بوراكس
س
سامراء
سبيكة
سد
سلق
سناء
سندبان
سيبان
ش
شامخ
شرائح
شصائب
شعاع
شعث
شغال
شغميم
شفيهة
شيطان
غ
غالي
غني
غزل
غزير
غسالة
غضب
غفلة
غمامة
غوريلا
م
ماحي
مبضع
مدسوس
معجون
مكنسة
مؤونة
ميراث

حل العدد السابق: واشنطن بوست.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١				■					
٢		■				■			
٣									
٤	■		■	■				■	
٥	■						■		
٦			■						
٧					■	■			■
٨				■					
٩						■			

افقياً
١- دولة إفريقية - جمال
٢- هز الجسد طرباً - بعدت
٣- مطرب لبناني
٤- فقرة
٥- متشابهان - حجر كريم
٦- يتماثل - قوام
٧- نقص - علم مذكر
٨- يغشى - أصحاب
٩- من الحشرات - متشابهة

عمودياً
١- عاصمة الجمهورية الشيشانية - عملة آسيوية
٢- ضد يكثر - ضد تتراجع
٣- حصة - مسقط مياه
٤- ضد اخرة
٥- من أشكال الاستعمار - للشرط
٦- للعطف - غلب
٧- موت - ابيح
٨- يثأرون
٩- صات الحمار - فروض

حل العدد السابق

افقياً: ١- ناميبيا ٢- يلي - لعل ٣- نادية لطفي ٤- وسام - و و ٥- تين - تلبس ٦- و و - هفوات ٧- شيطان - واد ٨- كويتي - برج ٩- لنف - دية.

عمودياً: ١- نينو توشكا ٢- الآسيويون ٣- ميدان - طيف ٤- يم - هات ٥- بزة - تفنيد ٦- لولو ٧- الطوباوية ٨- عف - ستار ٩- اليمن - نجي.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): ترى اليوم مشهداً لم تألفه من قبل، ولكن عليك التعامل معه في اي حال لأن التهرب لا يفيدك في شيء.

● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): الانتقادات تصب عليك من كل الاتجاهات ولا بد ان تواجهها بحزم.

● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): من ادعى الحكمة لا يتصرف بتهور ودون حساب للعواقب.

● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): المواقف ليست دائماً في مصلحتك لأن للآخرين آراؤهم وتوجهاتهم ومصالحهم.

● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لا ترفع شعاراً وتعمل عكسه، فهناك من يراقب تمهيداً للمحاسبة والمساءلة.

● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): قرب وجهات النظر بين صديقين اختلفا.

● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): ميزان المنطق والعقل يوصلك الى بر الأمان.

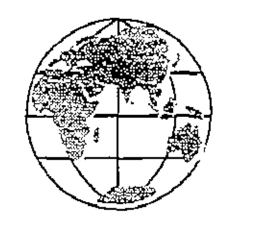
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): عليك بالصبر متحيناً الفرصة المناسبة لتحقيق المطامح.

● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): كن ديبلوماسياً لتكسب ود من تحتاج الى دعمهم وعونهم في هذه المرحلة الصعبة والمضطربة من حياتك.

● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): المهارة ليست حكراً عليك وحدك فللآخرين أدوار مشروعة.

● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): استشر العقل جيداً لتعرف ما يجب ان تقوله.

● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): المدى الذي وصل اليه خلاف مع شخص من محيطك مقلق فعلاً.



الثلثاء ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الموافق ٦ رجب ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٦٨

AL HAYAT TUESDAY 28, NOVEMBER, 1995 ISSUE NO 11968

نقطة حوار

■ اول الكلام:
● للشاعر السعودي «حسن عبدالله القرشي»:
- وكنا نظن الخلف: سحباً عوابراً
فعربد طوداً مثقلاً بجليد
وكنا نخال (الوحدة) الطهر سرمداً
فعاجلها عات بحز وريد!!

●●●

● .... ونصل ما انقطع من حوار الأمس.

ويأتي وصولنا الى: أخطر ما يواجه «الكلمة العربية» اليوم من تصادم واغتيال... من تبهيت وبهت... من حيرة وضياع الانسان العربي الذي صارت «القوة» تتحكم في مصيره... سواء كانت القوة من أميركا/ سيدة القوة في العالم وأتباعها حتى روسيا، أو كانت القوة من هذه «المافيا» العربية الجديدة التي احتشدت في منظمات إرهابية، وتحت شعار أحزاب تستغل الاسلام الأعظم من قتلهم للأبرياء، ومن عبثهم بأمن الناس!!

ويأتي وصولنا الى: أخطر ما يعد ويطبخ لمحو التراث... وذلك من خلال مدارس غربية نقدية يسارية أكل عليها الدهر وجف حلقه، فجاء من يبعثها - كدعوة غربية في الأساس - لتشويه التراث، ولتغريب الكلمة العربية تحت عباءة: التجديد.

وهذا المحو والتغريب، والتصادم والاغتيال... إنما تمثل: إقتحاماً للعقل العربي، وغسله، واستعماره... بهدف: القضاء على التنمية الثقافية في الأقطار العربية، والتغافل عن الغزو الثقافي!!

●●●

● ولا بد أن من أهم ما ينبغي مناقشته، وطلب «الوفاق العربي» له وفيه... هو: الأمن الثقافي.

ذلك ينبهنا، بل ويحرضنا على التصدي لمحاولات: تغريب الثقافة وتطويحها... تارة بمهاجمتها عبر افكار علمانية، أو ملحدة، وتارة أخرى بمحاولات النيل من اللغة العربية الأم... وقد لا قت «اللغة العربية» أحقاداً (معاصرة!) من أمثال: سعيد عقل، ولاقت جهلاً من أمثال أدونيس!

ولا ينبغي - أيضاً - الحجر على الثقافة من الجانب العربي، المفروض فيه: انه يدافع عن تثقيف وتوعية الانسان العربي.

ولكن... هناك من يحاول بناء سور من اللافتات التي تحظر كل فكرة جديدة على القارئ العربي، إلا إذا كانت منضوية ومنطوية تحت إبط المغربين للغة، والحاقدين عليها، والمدعين تطويرها حتى تجهيل الناس بها... ومن اللافتات التي ترفض كل رأي لا يتفق ومنهاجها السياسي، وتمنع دخول كل كلمة لا تنسجم مع الشعار، أو مع الايديولوجية، أو... مع «التقريظ» للزعيم!

●●●

● ذلك يعني: المطالبة بالتوقف عن جلد الفكر العربي، والامتناع عن قهر الكلمة العربية، والتوجه الى كل ما يدعو الى: إعادة التآخي العربي من جديد، بعد ان استطاعت حرب «صدام» الأهلية: إحداث التصدع في الفكر بين العربي وأخيه العربي... وذلك أخطر من الخسائر المالية.

والتوجه الى: الحوار الموضوعي، والاجتهاد الذي لا ينال من جذور العقيدة وأسسها... حتى لا يعطب الفكر، وحتى لا يتأسن الحوار!

إن الأمن الثقافي... ينبغي - أخيراً - ان يتوجه ويختص بحماية اللغة العربية من المتربصين بها، ولدينا مثال محزن جداً في: أقطار المغرب العربي... خاصة في الجزائر، وفي المغرب... وحمايتها أيضاً من الذين يتربصون لسرقة التراث، والتظليم على الجانب الروحي في الثقافة العربية!!

عبدالله الجفري

واحد من أربعة مرشحين ينال غداً جائزة تيرنر للفن التشكيلي

فن اللحظة أشكال هندسية جاهزة كطعام الميكروويف

□ لندن - من الطيب زاك:

■ وقف سيمون ولسون المشرف في متحف تيت غاليري امام قطعة الفنانة اللبنانية الفلسطينية الأصل منى حاطوم في معرض المرشحين لجائزة تيرنر ثم نادى على أحد عمال المتحف قائلاً ان شاشة الفيديو التي تظهر عليها صور امعاء الفنانة تبدو باهتة جداً بسبب خلل في الاضاءة ثم طلب منه تصحيح الخطأ.

غداً، سيعلن تيت غاليري عن الفائز او الفائزة بجائزة تيرنر، اكبر جائزة للفن التشكيلي الحديث في أوروبا. وسينقل التلفزيون البريطاني الحفلة مباشرة حيث سيحصل واحد من المرشحين الأربعة في هذا المعرض على شيك بمبلغ ٢٠ الف جنيه، وهم: مارك ويلينجر (٣٦ عاماً)، وكالوم اينيس (٣٣ عاماً)، ومنى حاطوم (٤٣ عاماً) ودميان هيرست (٣٠ عاماً).

ملاحظة ولسون عن ضوء شاشة الفيديو قد لا تعني شيئاً للمشاهد العادي. فقد يظن ان قلة الضوء او عدم وضوح الصورة هو جزء من المتعة المفروض استخلاصها من مثل هذه المنشآت الفنية الحديثة. وقد يغيب عليه تماماً أن هناك خللاً في القطعة. لكنه من المحتمل ان يتساءل بعد ادراك الأمر: ماذا لو ان هناك خللاً في الفكرة الفنية التي ادت الى انتاج تلك القطعة أساساً. هل سيستطيع المشرفون والعمال وحتى الفنان ادراك الخطأ واصلاح الفكرة او تصحيحها؟

كيف يمكن اكتشاف الخلل في العمل الفني قبل ان يظهر الى الوجود؟ طبعاً، بالنقد الذاتي الذي يساهم ويطاوع ولا يرهب. ولو استخدم الفنانون المشاركون في المعرض نقداً ذاتياً لما انتجوا اعمالاً بأفكار نصف مطبوخة، تحتاج الى جسور من الكلام والتعليل والتبرير لشرحها للجمهور، كما يفعل حالياً موظفو المتحف وهم يقودون الجمهور في غرف المعرض الخمس.

الفنان مارك ولينجر يقدم لوحة حصان تتكون من جزءين لحصانين مختلفين. هذه الصورة تضع الناظر مباشرة في جوهر موضوع الهوية الذي يشغل الفنان. غير انه يعالج الموضوع بطريقة اعلانية متهكمة اكثر مما تستحق من تعبير قوي ومؤثر. هناك صورة فوتوغرافية كبرى تغطي جدار الغرفة الثانية وهي تمثل جمهور كرة القدم امام ملعب ويمبلي. وسط الجمهور يقف الفنان وهو يحمل العلم البريطاني عليه اسمه. يستعير الفنان صوراً من سباق الخيل وكرة القدم ليوحي بالطبقية في المجتمع البريطاني. لكن الفكرة تتوقف عند حد الشعارات.

بالنسبة الى دميان هيرست فهو يعتبر حالياً فنان بريطانيا المشاغب. حاول الكثيرون انتزاع التسمية منه بتقديم قطع اغرب من اعماله الا انه لا يزال منفرداً بسمعته خصوصاً لدى وسائل الإعلام. الفكرة التي تسيطر على أعماله هي خليط من النقيض والتوتر والصدمة. وهو اختار ان يعبر عن ذلك بتقديم رأس بقرة يتفسخ داخل علبة زجاج، وخروف محنط في حوض كيماوي، وسمك القرش بالطريقة نفسها.

اختارت له لجنة التحكيم في المعرض قطعة تحمل عنوان «الأم والابن» وهي عبارة عن بقرة محنطة مشطورة الى جزئين، كل منهما موضوع في حوض زجاجي، امامها عجل مصمم كأنه يجري أمام البقرة. واتجه الفنان في الآونة الاخيرة الى الرسم وظل على اتصال بالانشطار والتضاد خصوصاً في تكوين تصميمات بالنقط ولوحات بالدوائر الصغيرة الملونة.

غير ان الفنان الوحيد بين المجموعة المرشحة الذي يستخدم الرسم هو الاسكوتلندي كالوم اينيس. ولأن الفنان يهتم بالمساحات المتداخلة وتأثيرها على العين فقد التزم الشكل الهندسي واستخدم تفاعل الالوان مع بعضها لتتبادل تحديد مساحة كل منها. وعلى رغم ما قاله المشرف ولسون عن عملية التبادل تلك فإن اللوحات المعروضة تظل عبارة عن اشكال هندسية ملونة.

خطا ولسون بسرعة نحو أعمال ويلينجر قائلاً ان الفنان يحرص على الاندماج في لوحاته فهو يقدم تجربته من الداخل. انه موجود في صورة كرة القدم، ولوحة الحصان هي لجواد كان يملكه ويسميه «عمل فني». ويقول ولسون وهو ينظر الى أعمال هيرست المحنطة: «انها مقرفة، والموت يطل عليك منها، وان الصراع بين الموت والحياة موضوع اجتذب الفنانين في جميع العصور. واعترف بأن كتاب الفن غالباً ما يحاولون خلق جسور بين العمل الفني والجمهور بتأويلات قد لا تكون لها علاقة بالعمل. الا ان محاولتهم هي جزء من رفع اعمال الفنان الى مستوى فكري قابل للنقاش والتفسير ثم يضيف: «موضوع أي عمل فني لا يجب أن يكون واضحاً ومباشراً والا ضاعت اللعبة الفنية وأسرارها».

في الغرفة الرابعة حيث تقدم منى حاطوم عملها الثاني في المعرض حاول أحد الزوار ان يخطو وسط القطعة التي تشبه قفصاً من الاسلاك، فإذا بزوجته تحذره من ذلك، فاخذ يدور حول القفص وهو يضع يده على فمه: هل يظن القطعة سجناً؟ أيعتقد انها غرفة تغيير الثياب في ملعب رياضي؟ كان هناك مصباح يتدلى من السقف فيعكس ضوؤه ظل اسلاك القطعة على الحائط.. قالت الزوجة وهي تلاحظ تحركات الظلال على الجدران: «شيء سخيف. انها فكرة نكية».

من بين زوار المعرض الرسامة جاكي داي التي تستعد لافتتاح معرضها الخاص بعد غد الخميس. قالت ان الاعمال المرشحة للجائزة هذا العام أقل مستوى من السنوات الماضية. وتشك في أن هذا النوع من الفن الذي يعتمد على مواد تتعرض من حين الى آخر الى العطب والتفسخ ستدوم طويلاً لتراها الاجيال القادمة: «انه فن اللحظة، جاهز وسريع مثل طعام الميكروويف». وترى جاكي ان دميان هيرست قد يفوز بالجائزة باعتبار انها المرة الثانية لترشيحه وان أعماله لا تزال تلقى صدى في وسائل الاعلام، بينما لا تستبعد ان تسرق منه منى حاطوم الجائزة، لأن لها مؤيدين داخل متحف تيت. الا انها تقول ان الفنانين المرشحين مقلدون وليسوا مستحدثين. واتجاههم هو اعادة استخدام المادة في طريقة ملفتة ونكية: الا «ان الذكاء لا يصنع فناً عظيماً».

ليس هناك فرق كبير بين حاطوم وهيرست، كل منهما يسعى الى التأثير فنياً بالعنف لتوضيح مدى انتشار العنف والابتزاز والتسلط في حياتنا اليومية.

قبل ان نترك المعرض وضع عمال المتحف لافتة عند مدخل الغرفة التي يعرض فيها فيديو حاطوم تقول: «هناك عطب، ممنوع الدخول».

لوحة مارك ولينجر

منى حاطوم

عيون وآذان

جاء اتفاق السلام في دايتون على حساب البوسنة والهرسك وحدها، فدفعت ثمن السلام كما دفعت ثمن الحرب.

الاتفاق ينهي البوسنة والهرسك، كما كانت قبل ١٩٩٢، فمع انه يقيم حكومة بوسنية مركزية، الا انها تسيطر على ٥١ في المئة من الأرض، وتعمل ضمن فيديرالية بوسنية - كرواتية في مواجهة جمهورية صربية بوسنية. وهكذا انتصر دعاة التطهير العرقي والدولة ذات الاثنية الواحدة على الفكرة الوحيدة في البلقان التي لم تحاول فرض دين أو عرق، بل سعت الى دولة متعددة الطوائف والاعراق تضم المسلمين والكروات والصرب تحت حكم ديموقراطي.

لكن البوسنيين عانوا من الحرمان سنوات واهرقوا دمهم ليصلوا الى اتفاق منقوص يحمل بذور دمارهم، وليس لهم سوى كلمات شجاعة من رئيسهم علي عزت بيغوفيتش فهو قال ان اتفاق دايتون «قد لا يكون سلاماً عادلاً، الا أنه أكثر عدلاً من استمرار الحرب».

وقلنا دائماً ان سلاماً ظالماً أفضل من حرب عادلة، الا أن الخطر في السلام المعقود انه على الرغم من الظلم فيه، يوقف الحرب مع الصرب، ويقسم البلاد عملياً، ثم لا يضمن المستقبل، فالجولة القادمة ستكون على الأرجح مع الكروات، وهؤلاء أول من لجأ الى ابادة الجنس في البلقان عندما تحالفوا مع النازيين في الحرب العالمية الثانية وبطشوا بالصرب. ورأينا الرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان يعامل الرئيس البوسني في دايتون بعلاقة تصل حد التحقير، ما لا يبشر خيراً للمستقبل.

ان حروب البلقان التي انتهت باتفاق دايتون قتلت ٢٥٠ ألف انسان وشردت مليونين آخرين، ولكن الاتفاق لا يضمن سوى سلام مرحلي، ويترك مستقبل شعب البوسنة مرة أخرى بين مطرقة الكروات وسندان الصرب، وهما شعبان عنيفان يحظى الأول بتأييد المانيا والثاني بتأييد روسيا، في حين لا يدعم البوسنيين سوى الدول الاسلامية الضعيفة التي لا تملك غير الكلام.

ولعل أفضل ما تمخض عنه اتفاق دايتون الزام حكومات الصرب والكروات والبوسنة التعاون الكامل مع التحقيق الدولي في جرائم الحرب وانتهاكات حقوق الانسان. ونص دستور البوسنة الجديد على أن تنفذ جميع السلطات غيبا، بما في ذلك جمهورية الصرب، أوامر محكمة جرائم الحرب. ويمنع الاتفاق مجرمي الحرب المدانين الذين يرفضون قرارات المحكمة من شغل مناصب منتخبة في البوسنة والهرسك.

ولكن التنفيذ يعتمد على ارادة دولية تدعمه، وبالنظر الى ما حدث في البوسنة والهرسك، فالمراقب العربي أو المسلم لا يستطيع ان يتجاوز شكوكه في نوايا الدول الغربية التي أوصلت البوسنة والهرسك الى اتفاق غبن ضاعت فيه فرصة انشاء الدولة الوحيدة المتعددة الأديان والاثنيات.

هذا المراقب يشك في التالي في وعود المساعدة لاعادة تعمير البوسنة والهرسك. وإذا كانت الدول المسلمة خذلت شعب البوسنة في الحرب، فهي قد تكفر عن ذنبها بعدم خذلانه في السلام.

هذه الدول ربما كانت معذورة فعلاً في عدم دعم شعب البوسنة عسكرياً لمحدودية قدراتها، الا أنها تستطيع أن تساهم في اعادة اعمار البلاد، وتسهيل عودة البوسنيين المسلمين المشردين الى مدنهم وقراهم، وبناء ما دمر منها حتى يبقوا في وطنهم، وحتى لا يتركوه لعدوهم.

هل نطمع في «مشروع مارشال» اسلامي محدود لاعادة بناء البوسنة والهرسك؟ مثل هذا المشروع ضمن قدرة الدول الاسلامية، وهذه عليها ان تثبت الآن ان نواياها ازاء البوسنة والهرسك أسلم من نوايا الغرب والشرق، وأميركا التي انتهت باتفاق دايتون.

جهاد الخازن

حول المائدة

● أقامت ظهر أمس الجمعية اللبنانية لرعاية المعاقين (فرع بريطانيا) حفلة استقبال في فندق شيراتون بارك تاور في لندن تحت رعاية السفير اللبناني في المملكة المتحدة الدكتور **محمود حمود** وتحدثت رئيستها في بريطانيا السيدة **منى قرعوني** عن نشاطات الجمعية العامة وفي قرية الصرفند في جنوب لبنان. وعرض شريط وثائقي مصور (فيديو) عن أعمالها الخيرية.

● يلقي السيد **فاروق حسني** وزير الثقافة المصري محاضرة بعنوان «السياسة الثقافية لمصر» الساعة السادسة مساء اليوم الثلثاء في القاعة الشرقية في الجامعة الاميركية في القاهرة.

● أقام القائم بالأعمال لدى السفارة السعودية في باريس السيد **علي المناع** مأدبة عشاء في فندق «كريون» على شرف رئيس مجلس الشورى السعودي الشيخ **محمد بن إبراهيم بن جوبير** الذي يزور العاصمة الفرنسية حالياً.

● الدكتور **خالد عبدالله بن بكر** مدير عام الخطوط الجوية السعودية يرعى مساء غد الحفلة السنوية لتكريم الموظفين المحالين للتقاعد، وتقام الحفلة في نادي «السعودية» في ضاحية الخالدية في جدة.

● لمناسبة عيد الاستقلال اللبناني أقام مساء الأربعاء الماضي السفير لدى الولايات المتحدة الدكتور **رياض طبارة** حفلة استقبال في دار السفارة في واشنطن حضرها كبار المسؤولين الأميركيين وأعضاء السلكين الديبلوماسي العربي والأجنبي والجالية.

● الدكتور **محمد عمر الزبير** المدير السابق لجامعة الملك عبدالعزيز في جدة والخبير في الاقتصاد الاسلامي فاز بجائزة البنك الاسلامي للتنمية لهذا العام، ويتسلم الدكتور الزبير الجائزة اليوم الثلثاء في العاصمة الاندونيسية جاكرتا حيث يعقد مجلس المحافظين للبنك اجتماعه السنوي.

● **لؤي مطبقاني** المدير العام لشركة «دار عكاظ» للطباعة والنشر رزق مولودة سماها **ميس** التي انضمت إلى شقيقيها لجين وعبدالله.

● الدكتور **محمد خالد دفتردار** رزق والسيدة حرمه مولودة سمياها **مجيدة** انضمت إلى شقيقها عبدالرحمن. والمولودة والوالدة بخير.

● قدمت الأميرة الايطالية **أرا فون فورستنبرغ** مساء الخميس الماضي مجموعة من الحلى في محل «ريبوسي» - بوند ستريت (لندن) حيث عرض **البيرتو ريبوسي** ما سماه بـ «القطع النادرة» من الحلى والمجوهرات لعام ١٩٩٦. وكانت ليزا الزاخم قد وجهت الدعوات لعدد كبير من الصحافيات والسيدات لمشاهدة التشكيلة الجديدة.

مصر: عامل يعثر على كنز من العملات الاسلامية

■ القاهرة - «الحياة» - عثر عامل كان يحفر في قرية الطوجة التابعة لمدينة بني مزار في المنيا على كنز من العملات الذهبية، فاسرع الاهالي باختطاف العملات، الى ان تدخلت الشرطة واستعادت الكنز. وتبين انها عملات اثرية من العصر الطولوني.

قال اللواء سامي عبدالجواد مدير امن المنيا لـ «الحياة» ان العامل الذي يدعى شعبان سنس عبدالفتاح كان يقود حفاراً في موقع معهد ديني، ففوجئ بشبكة الحفار تخرج عملات ذهبية، فتجمع الاهالي واستولوا عليها. وأسرعت قوات الامن الى الموقع وتم تجميع ٤٣ عملة ذهبية من العصر الطولوني، وتزن كل واحدة ٤,١ غرام من الذهب الخالص عيار ٢٤ ومكتوب على كل عملة «لا اله الا الله محمد رسول الله». ضربت في عهد خمارويه بن احمد بن طولون سنة ٢٧٧ هجرية.

■ سقط سهواً في عدد «الحياة» الذي صدر أمس اسم الزميلة بارعة علم الدين التي أجرت الحديث مع الملكة نور فاقتضى التنويه.

الأولى من نوعها في الوطن العربي

تأسيس منظمة لحقوق متحدي الاعاقة في القاهرة

□ القاهرة - من كريم المهندس:

■ اعلن في القاهرة للمرة الاولى تأسيس المنظمة الاولى في الوطن العربي لحقوق متحدي الاعاقة استجابة لدعوة اللجنة الرئيسية لرعاية المعوقين التابعة للامم المتحدة.

وكانت اللجنة الرئيسية لرعاية المعوقين طالبت بالغاء لفظ «المعوقين» نهائياً، واستخدام تعبير «متحدي الاعاقة».

وذكر بيان لمكتب الامم المتحدة في القاهرة ان المنظمة ستتبنى قضايا الملايين من متحدي الاعاقة في مصر على اختلاف انواع الاعاقة او الشريحة الإجتماعية او السن او الجنس او الدين او المستوى الثقافي.

وقد تم بالاجماع انتخاب الدكتور احمد يونس رئيسا للمنظمة واللواء طبيب عرفان شرف الدين والكاتب سامي البحيري نائبين للرئيس واللواء بحري متقاعد محمد عبد المجيد عزب اميناً عاماً والسباح العالمي مصطفى ابراهيم اميناً للصندوق.

من جهة اخرى بدأ معهد بحوث الالكترونيات في القاهرة تنفيذ مشروع لاستخدام الحاسبات الآلية في تعليم الاطفال المعوقين ذهنياً.

وقالت مديرة المعهد الدكتورة عصمت عبدالفتاح لـ «الحياة» ان المشروع يستغرق عامين، ويهدف الى تصميم مجموعة من البرامج التي تساعد الطفل المعوق ذهنياً على استخدام الكومبيوتر بسهولة ويسر كوسيلة تعليمية وترفيهية.

وأشارت عبدالفتاح الى انه سيتم تجربة تلك البرامج على مجموعة من الاطفال بمعرفة لفيف من الخبراء والتربويين لتقييمها، وفي حالة نجاحها ستعمم على نطاق تجاري على ان تطرح في الاسواق باسعار في تناول الجميع مراعاة للبعد الانساني والاجتماعي في تأهيل اولئك الاطفال ذوي الظروف الخاصة.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم